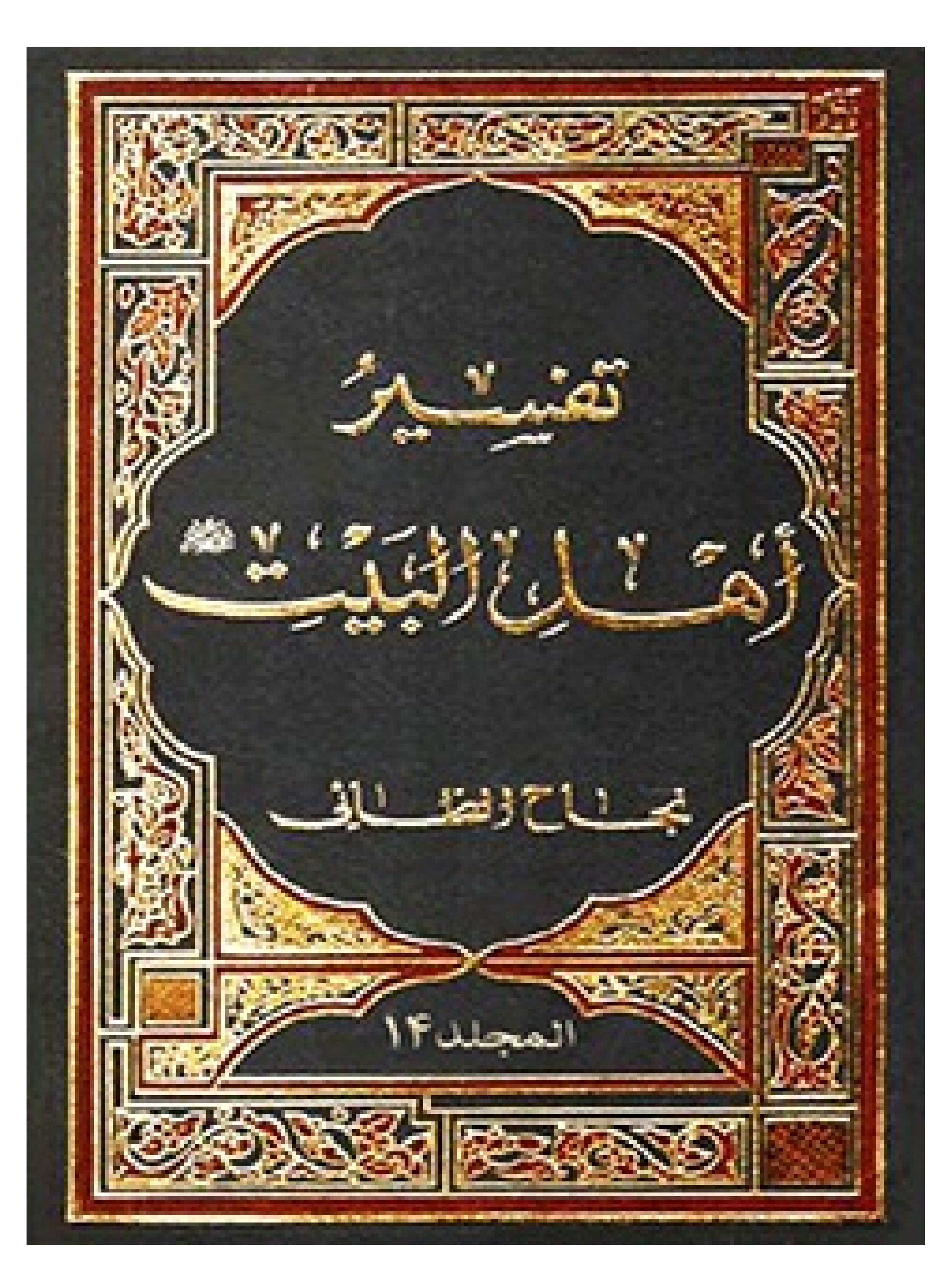

مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
السلام عليك يا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
بحار الأنوار
المجلد ١٤


بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائی

نشرت فی الطباعة:

دار الهدی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۴

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _ ١۴

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الاسلامى العالميه



سوره العنكبوت _ ۲۹

اشاره

الايه ۵_ ۶۹

بسم الله الرحمن الرحيم

{ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيم۵ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ۶ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ } ۷ _سوره العنكبوت.

: أحسن جزاء أعمالهم الَّتى عملوها فى الإسلام .فيجزيهم بإحسانهم ، ولا يجزيهم بمساوئهم ، يعنى بنى هاشم ، وبنى المطلب((۱)) .

: روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد باسناده عن أبى صالح , عن ابن عباس فى قوله تعالى : (من كان

۱- تفسير مقاتل بن سليمان ج ۲ / ۵۱۱ _ الوفاه ۱۵۰ هج _ تحقيق احمد فريد_دار الكتب العلميه, بيروت .

يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم , ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) .

قال : نزلت فى على عليه السلام وصاحبيه حمزه وعبيده ((۱)) .

وروى هو أيضاً عن فارس باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى :

(والذين آمنوا وعملوا الصالحات) . قال : يعنى علياً عليه السلام وعبيده وحمزه.

(لنكفرن عنهم سيئآتهم) . يعنى : ذنوبهم.

(ولنجزينهم) . من الثواب فى الجنه.

(أحسن الذين كانوا يعملون) . من الثواب فى الدنيا.

ثم قال ابن عباس : فهذه الثلاث آيات نزلت فى على عليه السلام وصاحبيه حمزه وعبيده ثم صارت للناس عامه من كان على هذه الصفه ((۲)) .

وقال تعالى :

{ لَيسَ البِرَّ أنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَهِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ اُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَاُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ } ۱۷۷_سوره البقره .

ص: ۴

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج۱ / ك ص ۴۴۱.

۲- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۴۴۱.

وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعانـدين والمنافقين (والنبيين) وآمن بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين ، وفضل على سيد الوصيين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين ، وبأنهم كانوا الفصل محمد وعلى معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه و آله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و على وآلهما الطيبين فضلهم ، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحه الكتاب على جميع النبيين ، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التى اعطيها ، فقال : يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكى التى وهبتها لى ، قال الله تعالى : يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد ولا أمه سمانى بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحه الكتاب إلى آخرها ، فقال : يا رب أتأذن لى أن أسألك تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وإياك وأن تقترح علىَ درجه محمد وفضله وجلاله فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجه محمد وعلى فى الشجره التى أمرته أن لا يقربها ، يروم أن يكون له فضلهما وهى شجره أصلها محمد ، وأكبر أغصانها على ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعته

وأمته على مراتبهم وأحوالهم ، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد ، فعند ذلک قال سليمان عليه السلام : يا رب قنعنى بما رزقتنى فأقنعه ، فقال : يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه و آله ((١)) .

وقال نجاح الطائى : الكثير من الناس يتغافلون عن الاخره رغم انها قريبه منهم ويؤمنون ببراهينها , ومن جاهد فى سبيل الله فقد جاهد لنفسه لان الله تعالى لا يحتاج الى من ينصره ويساعده فهو على كل شيء قدير .

وما النصر الا من عند الله .وقد وعد تعالى الصالحين احسن الجزاء : أحسن جزاء أعمالهم الَّتى عملوها فى الإسلام .

{ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّؤُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } ٨ _سوره العنكبوت.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتي , ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي , وجعله أخي , ووزيرى , ووارثى , وهو منى وأنا منه , حبّه إيمان , وبغضه كفر , محبّه

١- البحار ج ٢۴ / ٣٨۴ وتفسير الحسن العسكرى ص۵٩۴, الناشر :مدرسه الامام المهدى عليه السلام .

محبّی , ومبغضه مبغضی , وهو مولی من أنا مولاه , وأنا مولی کلّ مسلم ومسلمه , وأنا وهو أبوا هذه الأمه ((۱)) .

ابن المغازلی الشافعی : وروی العالم الشافعی الحافظ أبو الحسن ابن المغازلی فی مناقبه عن أبی الحسن علی بن الحسین بن الطیب إجازه بإسناده المذکور , عن علی قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

«حقّ علی علی المسلمین حقّ الوالد علی ولده»

((۲)) .

ابن حجر والذهبی : وممّن أخرج هذا الحدیث الحافظ شمس الدین محمد الذهبی الکردی الشافعی فی میزانه((۳)) وابن حجر العسقلانی فی لسانه((۴)) .

وعن السید الرضی : قال : أحد الوالدین علی بن أبی طالب ((۵)) .

(وَإِنْ جَاهَدَاکَ لِتُشْرِکَ بِی مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ

فَأُنَبِّؤُکُمْ بِمَا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ((۶)).

۱- المناقب المائه من طریق العامه المنقبه الثانیه والعشرون : ۱۵ .

۲- المناقب لابن المغازلی الشافعی : ۴۸ .

۳- میزان الاعتدال _ الذهبی ج ۲ : ۳۱۳ .

۴- لسان المیزان _ العسقلانی ج ۴ : ۳۹۹ .

۵- خصائص الأئمه ۷۰ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۲۰۳ .

۶- سوره العنکبوت ۲۹ / ۸ .

وقال أمير المؤمنين : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم (محمد صلی الله علیه و آله وعلی (علیه السلام) وأمر الناس بطاعتهما ثم قال الله : (إِلَيَّ المَصِيرُ)((١)) .

فمصير العباد الى الله . والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمةَ وصاحِبِهِ (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أنْ تُشْرِكَ بِی) يقول فی الوصيه وتعدل عمَّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما (مَا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا)لا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله ((٢)).

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصَّالِحِينَ } ٩ _سوره العنكبوت.

روى الحافظ الحاكم الحسكانی الحنفی قال : حدثنی علی بن موسى ابن إسحاق عن عكرمه عن ابن عباس قال :

ما

فی القرآن آيه : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) . إلا

وعلی أميرها وشريفها , وما من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر

١- سوره لقمان ٣١ / ١٤ .

٢- الكافی , الشيخ الكلينی _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ١ / ٣٥٤ ح ٧٩ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ٤ / ٣٧٠ .

علياً عليه السلام إلا بخير. ثم قال عكرمه إنى لاعلم أن لعلياً عليه السلام منقبه لو حدثت بها لنفدت فى أقطار السماوات والأرض ((۱)) .

وأخرجه سبط ابن الجوزى فى التذكره بعد نقله أبيات حسان بن ثابت التى يقول فيها :

من ذا بخاتمه تصدق راكعا . . .. وأسرها فى نفسه إسرارا

من كان بات على فراش محمد . . . ومحمد أسرى يؤم الغارا

من كان فى القرآن سمى مؤمنا . . . فى تسع آيات تلين غزارا

وقال : أشار إلى قول ابن عباس : ما أنزل الله آيه فى القرآن إلا على أميرها ورأسها .

كما أخرجه السيوطى فى تاريخ الخلفاء : ۱۷۱ عن الطبرانى وابن أبى حاتم ، وأخرجه فى الدر المنثور ۱ : ۱۰۴ عن أبى نعيم فى الحليه .

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۱۰ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ۱۱ } _سوره العنكبوت.

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج ۱ / ص ۳۰ و تاريخ الخلفاء : ۱۷۱ عن الطبرانى وابن أبى حاتم ، وأخرجه فى الدر المنثور ۱ : ۱۰۴ عن أبى نعيم فى الحليه .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ :اذا خاف من الظالمين ارتد معهم وبدأ فی ظلم نفسه والناس والشريعه .وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ : يعنی القائم المهدی عليه السلام .

قال المفسر القمی " ولئن جاء نصر من ربك " يعنی : القائم عليه السلام , ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما فی صدور العالمين ((۱))
.

واذا انتصر المؤمنون قالوا : انا معكم وليس مع الكافرين .

كيف هذا والله تعالی يعلم ما فی نفوس الناس من خير وشر ويعرف المؤمنين والمنافقين .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ }۱۲ _سوره العنكبوت. قال الكافرون للمؤمنين : اتبعوا منهجنا وديننا ونحن نتحمل خطاياكم عوضا عنكم , يقول سبحانه كيف يحملون خطاياهم نيابه عنهم هذا من الاراجيف والاكاذيب المفضوحه .

قال الليثی : فكأنی لم أعقل الآيات_ وأنا أقرؤها أربعين سنه_ إلا ذلك اليوم , فقلت : يا بن رسول الله ما أعجب هذا ! تؤخذ حسنات أعدائكم فترد علی شيعتكم , وتؤخذ سيئات محبيكم فترد علی مبغضيكم ؟

۱- : القمی : ج ۲ ص ۱۴۹ وتفسير الصافی : ج ۴ ص ۱۱۲ _ عن القمی وتفسير البرهان : ج ۳ , ص ۲۴۵ , ح ۱ _ عن القمی و البحار , المجلسی : ج ۹ ص ۲۲۹ ح ۱۱۸ _ وفی : ج ۵۱ , ص ۴۸ , ب ۵ , ح ۱۲ _ وفی : ج ۷۰ , ص ۱۳۳ , ح ۵۲ _ عن القمی . وتفسير نور الثقلين : ج ۴ , ص ۱۵۳ , ح ۱۷ _ ۱۸ _ عن القمی .

قال : إی والله الـذی لا إله إلا هو , فالق الحبه , وباریٔ النسـمه , وفاطر الأرض والسـماء , ما أخبرتک إلا بالحق : وما أتیتک إلا بالصـدق , وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبید , وإن ما أخبرتک لموجود فی القرآن کله . قلت : هذا بعینه یوجد فی القرآن ؟

قال : نعم یوجد فی أکثر من ثلاثین موضعا فی القرآن , أتحب أن أقرأ ذلک علیک ؟

قلت : بلی یا بن رسول الله ; فقال علیه السلام : قال الله عز وجل :

"{ وقـال الـذین کفروا للـذین آمنوا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم وما هم بحاملین من خطایاهم من شـئ إنهم لکاذبون ۱۲ ولیحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم } ۱۳_سوره العنکبوت " الآیه .

أزیدک یا إبراهیم ؟ قلت : بلی یا بن رسول الله قال : لیحملوا أوزارهم کامله یوم القیمه ومن أوزار الذین یضـلونهم بغیر علم ألا ساء ما یزرون " أتحب أن أزیدک ؟ قلت : بلی یا بن رسول الله , قال علیه السـلام : " فأولئک یبدل الله سـیئاتهم حسـنات وکان الله غفورا رحیما " یبدل الله سیئات شـیعتنا حسنات , ویبدل الله حسنات أعدائنا سیئات ; وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه , ولا معقب لحکمه وهو السمیع العلیم .

ألم أبین لک أمر المزاج والطینتین من القرآن ؟

قلت : بلی یا بن رسول الله.

قـال :اقرأ یـا إبراهیم : { الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبَـائِرَ الإِـثْمِ وَالفَوَاحِشَ إلا اللَّمَمَ إنَّ رَبَّکَ وَاسِعُ المَغْفِرَهِ هُوَ أعْلَمُ بِکُمْ إذْ أنشَأکُمْ مِنَ الأرْضِ وَإذْ أنْتُمْ أجِنَّهٌ فِی بُطُونِ اُمَّهَاتِکُمْ فَلا تُزَکُّوا أنفُسَکُمْ هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَی ۳۲ _النجم }.

ص: ۱۱

يعنى من الأرض الطيبه والأرض المنتنه " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " يقول : لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم , فإن ذلك من قبل اللمم و هو المزاح . أزيدك يا إبراهيم ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله ; قال عليه السلام : " كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله " يعنى أئمه الجور دون أئمه الحق " ويحسبون أنهم مهتدون " خذها إليك يا

أبا إسحاق , فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائنا وانصرف ولا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا فإنك إن أذعت سرنا بليت فى نفسك ومالك وأهلك وولدك ((۱)) .

وقال نجاح الطائى : توسل الكفار بانواعهم من الخوارج والمنافقين بالكذب لاكتساب الناس ولا يكسبون الا أمثالهم من الظالمين .

وتوسلوا بالقتل والزنا وباقى الافعال الجاهليه

لارواء نفوسهم المريضه والتمسك بالخلافه المغتصبه . واليك نموذجا من أعمالهم :

لقد احتال خالد بن الوليد على مالك بن نويره الشيعى فى صلاه الجماعه فأمسكه وقطع راسه وأكله .

والدليل على اسلامهم نزع خالد أسلحتهم فى صلاه الجماعه وغدر بهم أثناءها وقتلهم وجعل رؤوسهم تحت قدور الطعام كما يفعل أهل الجاهليه

۱- علل الشرائع_ الصدوق_ المتوفّى سنه ۳۸۱ هجريه , طبعه ۱۹۶۶ م المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲۰۱ _ ۲۰۳ و البحار , المجلسى ج ۵ / ۲۳۳ .

ثم زنى بزوجه مالك فى قريتهم قبل جفاف دماء الشهداء . فتنكر الصحابه لفعل خالد المذكور وعلى رأسهم عمر وعبد الله بن عمر لكن ابا بكر رفض ذلك ((١)).

وكرَّر خالد فعله مرَّه أخرى فاكتفى أبو بكر بالكتابه إليه : تتوثَّب على النساء , وعند اطناب بيتك دماء المسلمين((٢)).

ومن الناحيه الفقهيه لا يمكن نكح الجاريه فى الحرب قبل استبرائها بخمس واربعين يوما وان كانت حاملا فبعد وضعها .

ذكر البلاذرى : ان سعداً (بن ابى عباده) لم يبايع أبا بكر وخرج الى الشام , فبعث عمر رجلا (محمد بن مسلمه) وقال : ادعه الى البيعه واحتل له , فإن أبى فاستعن اللَّه عليه . فقدم الرجل الشام فوجد سعداً فى حائط بحوارين فدعاه الى البيعه .

فقال : لا أُبايع قريشاً أبداً . قال : فإنِّى أقاتلك , قال : وإن قاتلتنى .

قال : أخارج أنت ممَّا دخلت فيه الأمَّه ؟ قال : أمَّا من البيعه فإنِّى خارج , فرماه بسهم فقتله((٣)) .

١- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هج ــ ٢/١٣١ و تاريخ ابى الفداء, عماد الدين أبى الفداء ١/٢٢١, ٢٢٢ .

٢- تاريخ اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر ، المتوفَّى سنه ٢٩٢ هج ــ ٢/١٣١ .

٣- أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه ٢٧٩ هج , موضوع سعد بن عباده

وجاء فی کتاب تبصره العوام أنَّ خالـداً کان فی الشام فأعان علی قتله . . . وذکر عبد الفتاح عبد المقصود سـعد ابن عباده فقال : وقد أغری به عمر بن الخطاب من قتله((1)) .

وقال الیعقوبی عن خالد : هو الذی قطع رأس مالک بن نویره المسلم وباقی رؤوس أفراد قبیلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه((2)) .

عمر وخالـد یقتلون المسـلمین خلافا للایه : لقی عمر خالـدا فعاتبه فی قتل مالک (بن نویره) فقال خالد : إن کنتُ قتلته لهنات بینی وبینه , فقد قتلتُ سعدا (بن عباده) لهنات بینکم و بینه فأعجب عمر قوله وضمه وقبله((3)) .

وکان خالد قد قتل سعد بن عباده فی الشام بامر ابی بکر وعمر لمعارضته الحکومه الغاصبه للخلافه .

وجاء : ثم قتلوا سعد بن عباده الممتنع عن بیعتهم والاعتراف بغصبهم للخلافه ((4)).

وکان محمّد بن مسلمه الیهودی السابق أحد الفاتکین الأشرار زمن حکم

۱- السقیفه والخلافه , عبد الفتاح عبد المقصود ۱۳ .

۲- تاریخ أبی الفداء , عماد الدین أبی الفداء ج ۱ / ۲۲۱ , ۲۲۲ .

۳- الصراط المستقیم ــ البیاضی العاملی ج ۳ / ۱۰۹ .

۴- کنز العمّال ۳ / ۲۳۲۳ , تاریخ الطبری ۲ / ۴۴۶ , الکامل فی التاریخ ، ابن الأثیر علی بن أبی الکرم الکردی ــ الوفاه ۶۳۰هج , ۲ / ۲۵ .

عمر ،وهو الذى اغتال سعد بن عباده فى الشام ((١)) , مع خالد بن الوليد .

ولقد تحمل بعض الصحابه خطايا عظيمه

فى اراقه الدماء فى عالم السياسه والملك أنشأت لاحقا مدرسه جحافل الخوارج والوهابيين السفاحين .

وقد فعل اليهود الداخلين فى الاسلام كذبا (كعب الاحبار ومحمد بن مسلمه وزيد بن ثابت ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام) الجرائم الكثيره ونشروا الرشا والاغتيالات وخيانه الدين وتحريف الحديث وتجسيم رب العالمين وكنز الاموال ونشر الطبقيه فى المجتمع الاسلامى واهانه الانبياء ومعارضه أهل البيت ومناصره الكافرين والمنافقين واليهود وعلى رأس هؤلاء عثمان وباقى الامويين والاعراب .

ونشر طغاه مكه قبل الفتح ورجال السقيفه مشروع الاغتيال بين الناس للفتك بمعارضيهم دون ورع ولا تقوى فيقتلونهم أثناء صلاه الجماعه فى المساجد والمدارس والمستشفيات والاسواق ولا يوجد فى خلدهم شيء اسمه حوار ومؤتمرات وتعاون واصلاح ورعايه المسلم وحقوقه .

ومن عمليات الاغتيال الممنهجه فى فتح مكه :

روى الترمذى وصححه (۵ / ۶۲) أن قريشاً بعثت ليلاً ثمانين رجلًا من شياطينها الفاتكين ، فهبطوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاه الصبح ، وهم يريدون أن يقتلوه ، فأُخذوا أخذاً (إمساكاً وأسراً) ، فأعتقهم رسول الله فأنزل الله : وَهُو الَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

١- أنساب الأشراف , البلاذرى , المتوفى سنه ٢٧٩ هج , ج ١ / ٥٨٩ , العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي_ المتوفى ٣٣٨ هج ، ۴ / ۲۴۷

وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ . . الآيه . . ورواه عبد بن حميد / ۳۶۳ ، والطبرى فى تفسيره : ۲۶ / ۱۲۲ ، وتاريخه : ۲ / ۲۷۸ ، وغيره من المؤرخين والمحدثين والمفسرين .

{ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ القِيَامَهِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ } ۱۳ _سوره العنكبوت.

الكفار يحملون اثقالهم من الذنوب واثقال الاضلال فى حق من أضلوهم من العباد وابعدوهم عن الصراط المستقيم .

و قال النّبيّ صلى الله عليه و آله : « يقول ابن ادم ملكى ملكى و مالى مالى , يا مسكين : اين كنت حيث كان الملك و لم تكن , و هل لك الّا ما اكلت فأفنيت , و لبست فأبليت , او تصدّقت فأبقيت , امّا مرحوم به او معاقب عليه , فاعقل ان لا يكون مال غيرك احبّ إليك من مالك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قدمت فهو للمالكين وما أخرت فهو للوارثين وما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى طلب الدنيا وكم تدعى أفتريد أن تفقر نفسك وتغنى غيرك ((۱)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟

قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال صلى الله عليه و آله : اقرأ يا إبراهيم : " الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفره هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض " يعنى من الأرض الطيبه والأرض المنتنه " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى "

۱- مصباح الشريعه المنسوب للامام الصادق عليه السلام ص۸۴ .

يقول : لا يفتخر أحدكم بكثره صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لان الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم , فإن ذلك من قبل اللمم و هو المزاج ((۱)) .

{وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }:

جاء :ولا يقبل فى الزنا إلا شهاده أربعه رجال بمعاينه الفرج فى الفرج مع اتحاد اللفظ والوقت , ومتى اختلفوا فى الرؤيه أو نقص عددهم أو لم يأتوا بها فى وقت واحد حدوا حد الافتراء , أو شهاده ثلاثه رجال وامرأتين وكذا حكم اللواط والسحق , ويقبل فيما عدا ذلك ((۲)) شهاده عدلين , ويعتبر فى صحتها اتفاق المعنى ومطابقه الدعوى دون الوقت .

والافتراء على الله , وعلى الرسول , وعلى الأئمه صلوات الله عليهم من الكبائر , قال الله تعالى :

« ومَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى الله كَذِباً

إن الذين يفترون على الله الكذب : « وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ » يوم القيامه ((۳)) .

عن إسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الافتراء على أهل الذمه وأهل الكتاب هل يجلد المسلم الحد فى الافتراء عليهم ؟

۱- البحار , المجلسى ج ۵ / ۲۳۳ .

۲- فيما عداهما .

۳- روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج ۹ / ۲۶۹ .

قال علیه السلام : لا ولکن یعزر ((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : لا یدخل الجنه مفتر ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : سوف یتحمل الکافرون والمنافقون ذنوب المتقین الاخیار اضافه الی ذنوبهم .

والاسلام الدین الالهی لم یجوز الافتراء علی النصاری والیهود فکیف یجیز البعض الافتراء علی العلماء و المؤمنین الصالحین ؟

وعن النبی صلی الله علیه و آله انه قال : " ثلاث خصال من علامات المنافق : إذا حدث کذب ، وإذا إئتمن خان ، وإذا وعد أخلف ((۳)) .

{ وَلَقَدْ أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ ألْفَ سَنَه إلا خَمْسِینَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۱۴ فَأنجَیْنَاهُ وَأصْحَابَ السَّفِینَهِ وَجَعَلْنَاهَا آیَهً لِلْعَالَمِینَ } ۱۵ سوره العنکبوت.

بلغ النبی نوح الدین الی قومه ألف عام فخالفه معظم الناس ومنهم زوجته وابنه , قال تعالی :

۱- روضه المتقین ــ المجلسی ج ۱۰ / ۱۰۵ .

۲- راجع : تاریخ الخمیس ج ۲ / ۳۸۵، الروض المعطار ۵۶۱، سیر أعلام النبلاء، الذهبی ۱۹ / ۲۶۴، تاریخ ابن خلدون ۶ / ۱۳۱ واتّعاظ الحنفا ۱۷ / ۱۰۷، وکتاب عبیدالله المهدی للدکتور حسن ابراهیم وطه شرف .

۳- مستدرک الوسائل, النوری الطبرسی ج ۹ / ۸۶ و جامع احادیث الشیعه , البروجردی ج ۱۳ / ۳۹۹ .

{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَهَ نُوح وَامْرَأَه لُوط كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ } ۱۰_سوره التحريم .

{ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ۴۵* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۴۶ } _سوره هود .

وكذلك خالفت عائشهُ خليفه زمانها الامام عليا عليه السلام وحاربته فى معركه الجمل لقتله وقتل ولديه الحسن والحسين عليهما السلام بعدما شجعت وساهمت فى قتل فاطمه عليها السلام التى قال فيها سيد البشر محمد صلى الله عليه و آله : فاطمه سيده نساء أهل الجنه ((۱)) .

۱- صحيح البخارى ج ۴ / ۱۸۳ باب علامات النبوه ح۳۴۲۶ و ح۵۹۲۸ , الناشر : ۱۹۸۱ م دار الفكر , بيروت , صحيح سنن مسلم ج ۵ / ۵۶ ح۹۸ , صحيح الترمذى ج ۵ / ۳۲۶ , ح ۳۸۷۰ , الناشر : ۲ , ۱۹۸۳ م دار الفكر , بيروت , سنن ابن ماجه ج ۱ / ۵۱۸ , ح۱۶۲۱ , خصائص النسائى ۱۱۶ فاطمه سيده نساء اهل الجنه , الناشر : مكتبه نينوى , طهران , مسند أحمد بن حنبل ج ۵ / ۳۹۱ حديث حذيفه بن اليمان , الناشر : دار صادر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى ۵۸ حذيفه بن اليمان , الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۸۰ , مسند ابى سعيد , و ج ۵ / ۳۹۱ حديث حذيفه بن اليمان , الناشر : دار صادر , بيروت , أُسد الغابه ج ۷ / ۲۲۳ , المستدرك على الصحيحين , الحاكم ج ۳ / ۱۵۱ ان فاطمه سيده نساء أهل الجنه , و ج ۴ / ۴۴ وفاه زينب , تحقيق المرعشلى , فتح البارى ج ۷ / ۶۳ باب مناقب قرابه رسول الله , الناشر : ۲ , دار المعرفه , بيروت , مجمع الزوائد , الهيتمى ج ۹ / ۲۰۱ , باب مناقب فاطمه الناشر : ۱۹۸۸ م , دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح ابن حبان ۱۵ / ۴۰۲ مناقب فاطمه الناشر : ۳ , ۱۹۹۳ م مؤسسه الوفاء , بيروت , المناقب , الخوارزمى ۳۵ , الناشر : دار الفكر , بيروت ۱۹۸۳ م الناشر : ۲ .

تاریخ خلیفه ۲۴۰ هـج : قـال خلیفه عمن تسـببت عـائشه فی قتله :وکـان قتلی معرکه الجمل التی تسـببت عائشه فی قتلهم عشـرین ألف مسـلم ((۱)).

وأمّا الأیدی والأرجل التی قطعت فقد بلغ عددها أربعه عشر ألفا((۲)).

الیعقوبی : قتل فی ذلک الیوم نیف وثلاثون ألفا وقال الیافعی : بلغت القتلی یومئذ ثلاثه وثلاثین ألفا ((۳)) .

۱- مسـند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه _المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه , ج ۲ / ۳۳ , طبعه : ۱ , مکتبه الایمان , ۱۴۱۲ هجریه , المدینه المنوره , جواهر المطالب , ابن الدمشقی المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه , طبعه : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲ و مقتل الزبیر , وزاره الثقافه , قم , العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج ، ج ۲ / ۴۵۵ , أنساب الأشـراف , البلاذری , المتوفی سنه ۲۷۹ هج , ج ۳ / ۵۹ , الصراط المستقیم , علی بن محمد بن یونس النباطی البیاضی العاملی , المتوفی ۸۷۷ هج , ۳ / ۱۶۶ , بهج الصباغه ج ۶ / ۳۸۷, تاریخ خلیفه _ سنه الوفاه _ ۲۴۰ هج _ص۱۳۹ و ۱۴۰.

۲- وقالوا قتل فی المعرکه ثلاثه عشر ألفاً من أصحاب الجمل وخمسه آلاف من أصحاب الإمام (علیه السلام) , مروج الذهب ۲ / ۲۶۰ .

۳- مختصـر تاریخ دمشق , ابن عساکر ترجمه الإمام الحسن علیه السـلام , وأنساب الأشراف , ترجمه الإمام الحسن ۳ / ۶۱ , مقاتل الطالبیین , علی بن حسین ابو الفرج الاصفهانی, الوفاه ۳۵۶ هج , ۷۴ , منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه _ المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه , ج ۲ / ۳۳ , طبعه : ۱ , مکتبه الایمان , ۱۴۱۲ هجریه , المدینه المنوره , جواهر المطالب , ابن الدمشقی _ المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه , طبعه : ۱ , ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲ _ مقتل الزبیر , ط وزاره الثقافه , قم , تاریـخ الیعقوبی ، أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر ، المتوفَّی سنه ۲۹۲ هج _ ۲ / ۱۸۳ / تاریخ الإسلام , الذهبی ۳ / ۴۸۴ , مروج الذهب , المسعودی ۲/۳۷۱ , العقـد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسی_ المتوفی ۳۳۸ هج ، ۴ / ۳۰۴ , جواهر المطالب , ابن الدمشقی ۲ / ۲۲ , المناقب , ابن شهر آشوب ۲ / ۳۴۶ , البحار , المجلسی ۳۲ / ۱۸۳ , ومرآه الجنان _ الیافعی ص ۴۵.

وفى القتلى الكثير من الصحابه .

ولم تتمكن امرأه جاهليه ولا مسلمه من قتل هذا العدد من الناس فى معركه فى الدنيا باسرها .

وعصت عائشه الامر القرآنى :{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى } ٣٣ _سوره الاحزاب .

وعصت الامر النبوى بالامتناع عن محاربه الامام على عليه السلام :

قال النبى الاعظم لزوجاته فى واحده من كراماته الالهيه الغيبيه :

ص: ٢١

كأنى باحداكن قد نبحتها كلاب الحوأب واياكِ أن تكونى أنت يا حميرا(عائشه) ((۱)) .

وكانت امرأه لوط مخالفه لزوجها النبى لوط مثلما كانت عائشه وحفصه مخالفتان للنبى محمد صلى الله عليه و آله .

وكانت زوجه صالح عليه السلام عاصيه له أيضا

تشجع على ذبح الناقه وتكذيب معجزاته وتفنيدها .

وقال الله تعالى فى سوره التحريم :

{إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ} ((۲)).

واتّفق العلماء والرواه على نزول هذه السوره فى عائشه وحفصه .قال البخارى عن ابن عباس :

۱- الامامه والسياسه , أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى_سنه الوفاه : ۲۷۶ هـج _ ج ۱ / ۶۰ توجه عائشه والزبير وطلحه الى البصره, تحقيق : طه الزينى, الناشر : مؤسسه لأبى الصلاح تقى بن نجم الحلبى , المتوفَّى سنه ۴۴۷ هجريه , القاهره وج ۱ / ۲.۸ تحقيق : على شيرى, الفتوح, ابن اعثم ج ۲ / ۴۵۸ الكلام بين عائشه والاحنف بن قيس, تحقيق : على شيرى , الناشر : دار الاضواء, الفصول المهمه فى معرفه الأئمه , ابن الصباغ المالكى المكى , المتوفى سنه ۸۵۵ هج ج ۱ / ۳۷۴, شىء من شجاعته عليه السلام .

۲- سوره التحريم ۴ .

مکثت سنه أَريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آيه فما أستطيع أن أسأله هيبه له ، حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وکنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراک لحاجه له قال : فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له : ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبی (صلی الله عليه و آله) من أزواجه ؟

فقال عمر : تلک حفصه وعائشه ...((1)).

قال : وأخرج ابن أبی شيبه عن علی (کرم الله وجهه) . انه قال : (إنما مثلنا فی هذه الأمه کسفينه نوح) ((2)) .

: وروی العلامه البحرانی , عن علی بن الصباغ المالکی فی کتابه (الفصول المهمه) . عن رافع مولی أبی ذر قال :

صعد أبو ذر علی عتبه باب الکعبه , وأخذ بحلقه الباب , وأسند ظهره إليه وقال : (أيها الناس من عرفنی فقد عرفنی , ومن أنکرنی فأنا أبو ذر سمعت

۱- صحيح البخاری ۳ / ۱۳۷ ـ ۱۳۸ فی تفسير سوره التحريم من کتاب التفسير , باب تبتغی مرضاه أزواجک وکتاب النکاح , ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها, وکتاب المظالم باب (۲۶) الغرفه والعليّه ج ۳ / ۱۷۲, وصحيح البخاری ج ۴ / ۲۲ کتاب اللباب باب (۳۱) ما کان النبی يتجوّز من اللباس والبسط و صحيح سنن مسلم ج ۲ / ۱۱۱۰ کتاب الطلاق باب ۵, و مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۴۸, ۱ / ۳۳, ومسند أبی داود ۶ ح۲۳, وصحيح سنن النسائی ۴ / ۱۳۷, کتاب الصوم, وصحيح سنن الترمذی ۲ / ۲۰۹, تفسير سوره التحريم, وطبقات ابن سعد ۸ / ۱۸۲, وتفسير القرطبی ۱۸ / ۱۸۹, والمستدرک, الحاکم ۲ / ۴۹۳ و کنز العمّال ۲ / ۳۳۲ .
۲- الدر المنثور فی التفسير بالمأثور / ج ۱ / ص ۱۵۰.

رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينه نوح , من ركبها نجى , ومن تخلف عنها قح فى النار) ((۱)) .

وروى عن إبراهيم بن محمد الجوينى الشافعى , قال :

اخبرنى الجله من أهل الحله عن سعيد بن جبير , عن ابن عباس , قال : رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب عليه السلام كرم الله وجهه - فى حديث - :

(ياعلى.. مثلك ومثل الأئمه من ولدک بعدى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجى , ومن تخلف عنها غرق.

ومثلكم مثل النجوم إن غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامه) ((۲)).

ومعنى هذه الروايات : هو أن الناجى من هذه الأمه هو المتمسک بعلى وأهل بيته كما أن الناجى فى عهد نوح عليه السلام كان الذى يركب السفينه , والهالك من هذه الأمه هو التارک لعلى ولأهل بيته كما أن التارک لسفينه نوح كان يهلك.

وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله باسانيد عديده , والفاظ وعبارات مختلفه بالزياده والنقصان فى بعض الجمل كلها متفقه بالمعنى.

وقد قال ابن حجر الهيثمى الشافعى فى صواعقه : جاء من طرق كثيره يقوى بعضها بعضاً : مثل أهل بيتى ألا أن مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح فى قومه.. الحديث ((۳)) .

۱- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ۲۳۸.
۲- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ۲۳۸.
۳- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , ک ص ۲۳۴.

الحاكم : وأخرجه الحاكم فى مستدركه بسنده عن أبى إسحاق ((١)) .

السيوطى : والحافظ السيوطى فى خصائصه((٢)) .

والسيوطى الشافعى فى كتابه المخطوط الانافه فى رتبه الخلافه((٣)) .

وأبو نعيم : والحافظ أبو نعيم فى حليته((۴)) .

والخطيب البغدادى : واخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخه بسنده عن أنس بن مالك((۵)) .

ابن المغازلى : وممن أخرجه : الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى الشافعى فى

مناقبه((۶)) .

سليمان القندوزى : والحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه((٧)) .

١- المستدرك على الصحيحين , الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفَّى سنه ۴٠۵ هج / ج ٣ / ص ١۵٠

٢- الخصائص الكبرى / ج ٢ / ص ٢۶۶.

٣- الانافه للسيوطى مخطوط الورقه ۶٨ الصفحه أ :

۴- حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى / ج ۴ / ص ٣٠۶.

۵- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶٣ هج _ / ج ١٢ / ص ٩١.

۶- المناقب لابن المغازلى الشافعى , ص ١٣٢ _ ١٣۴.

٧- ينابيع الموده / ص ٢٨.

ابن كثير : والعلامه ابن كثير الدمشقی فی تفسیره بسنده عن أبی ذر([(1)]) .

ابن حجر الهیثمی : والحافظ الهیثمی فی مجمع الزوائد([(2)]) .

الذهبی : والحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال([(3)]) .

بینما تجد الکثیر ابتعدوا عن سفینه نوح وسفینه أهل البیت وأضحوا من النواصب العاصین لله ورسوله فتراهم یقدسون ابا بکر وعمر وعائشه وینثرون ویشیعون المثالب الکاذبه ضدَّ الانبیاء وأهل البیت علیهم السلام .

{ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ١٦ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} ١٧ _سوره العنکبوت.

هدی النبی ابراهیم علیه السلام قومه الی عباده الواحد الاحد وتقواه والاحسان الی الناس والابتعاد عن عباده الاصنام الحجریه التی لا تسمع ولا تنطق ولا تفهم.

١- تفسیر القرآن العظیم , ابن کثیر / ج٢ / ص ٢٦٦.
٢- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی _ سنه الوفاه _ ٨٠٧ هج _ ج ٩ / ص ١٦٨.
٣- میزان الاعتدال , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی , ج١ / ص ٢٢٤.

{وتخلقون إفكا }: أي كذبا ، وقال تعالى حكايه عن منكرى التوحيد :

(ما سمعنا بهذا فى المله الآخره إن هذا إلا اختلاق) أي افتعال وكذب ، فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كفر ((١)).

وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً : يصنعون أصناما ويخفون أشخاصا داخلها يتكلمون ويتحاورون مع الناس باسم الالهه كذبا عليهم وزيفا وافكاً . ليبينوا لقومهم ان الاصنام تتكلم وتسمع وتفهم .

اخفاء الكاهنات العاريات داخل الاصنام

وقد احتال الكثير من الكفار على الامه بجعل الكهنه والكاهنات العاريات فى داخل الاصنام لتتكلم مع الناس وتصور لهم ان الالهه الحجريه تتكلم وتجيب عن الاسئله .

وكان هؤلاء الاشخاص يدعون الناس لاعطاء الاموال الى تلك الاصنام والمعابد وتقديسها والتضحيه فى سبيلها .

وكان كفار الطائف يخفون النساء داخل أصنامهم تتكلم وتجيب الناس فتحتال عليهم مثلما تشاء .

وكانت الساحرات الداخلات فى جوف الاصنام عاريات :

فاستقبلت ثقيف الجيش الاسلامى بساحرتها الكاشفه عن عورتها ((٢)).

وكانت اصنام نائله والعزى ومناه نساء عاريات ((٣)) .

١- الهدايه ـ الصدوق ـ الوفاه ٣٨١ هج , ص ١٤٨, مؤسسه الامام الهادى ـ قم

٢- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى ٢٠٧هج ٢/٩٢١.

٣- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى ٢٠٧هج ٢/٨٤١. ومغازى الذهبى ٥٥٥.٥٦٣.

ولما حطم المسلمون أصنام الجاهليه خرجت منها نساء عاريات. وكان

الكفار يخلعون رداءهم عند شجره ذات انواط([1]) فهم عراه .

وفرض الكافرون على الحُمس الطواف بالبيت فى ثياب الحُمس ([2]) فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراةً فقالت امرأه :

اليوم يبدو بَعضُهُ أو كلُّهُ_ وما بدا منهُ فلا أُحِلِّهُ ([3]).

وكان الرجال العراه يطوفون نهاراً وتطوف النساء العاريات ليلًا , وكانوا يطوفون ويصفقون بأيديهم ويصفِّرون ([4]).

وقد حرّم عبد المطلب على كل شخص الطواف بالبيت وهو عريان لكنهم استمروا فى عريهم .

فكان التعرى رمز عبادتهم ،واستمر التعرى إلى السنه التاسعه الهجريه حيث اعلن أمير المؤمنين على(عليه السلام) فى الكعبه : لا يحجن بعد العام مشرك ولايطوفنَّ بالبيت عريان([5]).

١- المغازى، أبو عبد الله محمد بن عمرو الواقدى المتوفى ٢٠٧هج ٢/٨٩١. .

٢- الحمس جماعه من الحجاج .

٣- الروض الأنف ، عبد الرحمن السهيلى_ المتوفَّى سنه ٥٨١ هج. ٢ / ٢٨٥.

٤- الروض الأنف ، عبد الرحمن السهيلى_ المتوفَّى سنه ٥٨١ هج. ٢ / ٢٩٣ .

٥- الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير على بن أبى الكرم الكردى _ الوفاه ٦٣٠هج , ٢ / ٢٩٠.

وتسبب عرى الكاهنات فى نشر الزنا داخل المعابد وخارجها وتأسيس مؤسسات الفحش فى مكه والمدينه .

وكان من روادها زعماء قريش الكفار الذين حاربوا الاسلام لاحقا واستمروا فى منهجهم فى محاربه أهل البيت والشرف والعفه والاخلاق والدين فى معارك الجمل و صفين والنهروان ومذبحه كربلاء فى حق الامام الحسين عليه السلام .

{ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } ١٨ _سوره العنكبوت.

خطاب للكفار المكذبين رسل الله تعالى مثلما فعل الكفار السالفون من تكذيب الانبياء وتصديق الاوثان والكهنه !!!

{ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ } أنبياءهم { وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ }.

ليس على النبى حمل الناس على الايمان بالقوه بل تبليغه الدين وهدايتهم الى الحق .

وقال تعالى :

لقمان : وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى اذنيه

وقرا فبشره بعذاب اليم _ لقمان : ٧ .

وقال تعالى : وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ((١)) .

فاطر : وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جائتهم رسلهم بالبينات

١- لقمان : ٣٢ .

وبالزبر وبالكتاب المنير * ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير _ فاطر : ۲۵ - ۲۶ .

وقال تعالی : وأقسموا بالله جهد أیمانهم لئن جائهم نذیر لیکونن أهدی

من إحدی الأمم فلما جائهم نذیر ما زادهم إلا نفورا _ فاطر : ۴۲ .

یس : وما تأتيهم من آیه من آیات ربهم إلا كانوا عنها معرضين _ یس : ۴۶.

المؤمن : كذلك يؤفك الذين كانوا بآیات الله یجحدون إلى قوله تعالی :

ألم تر إلى الذين يجادلون فی آیات الله أنى يصرفون * الذين كذبوا بالكتاب ربما أرسلنا به رسلنا فسوف يعلمون _ المؤمن : ۶۳ - ۷۰ .

الجاثيه : ویل لكل أفاك أثيم * يسمع آیات الله تتلی علیه ثم یصر

مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم _ الجاثيه : ۷ - ۸ .

محمد : إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان

سول لهم وأملى لهم _ القتال : ۲۵ .

ق : بل كذبوا بالحق لما جائهم فهم فی أمر مریج _سوره ق : ۵ .

معرفه أصحاب العقول

- عن مولی الموحدین وامام الدین علی علیه السلام : العاقل إذا علم عمل ، وإذا عمل أخلص ، وإذا أخلص اعتزل ((۱)) .

۱- غرر الحکم : ۱۲۸۴ ، ۵۷۹ ، ۱۳۹۱ ، ۱۹۳۶ ، ۱۸۵۱ ، ۲۰۱۵ ، ۱۹۵۵ ، ۱۸۱۳ ، (۴۴۸ و ۴۴۹) ، ۱۱۹۴ ، ۲۱۸۱ ، ۲۱۹۸ .

- وقـال أمير المؤمنين عليه السـلام : العاقـل من اتهم رأيه ولم يثق بكل ما تسول له نفسه((1)) . - وقال أمير المؤمنين عليه السـلام : العاقل من يملك نفسه إذا غضب وإذا رغب وإذا رهب ((2)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من صان لسانه عن الغيبه ((3)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل إذا سكت فكر ، وإذا نطق ذكر ، وإذا نظر اعتبر ((4)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل عدو لذته ، الجاهل عبد شهوته ((5)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من أمات شهوته ((6)) .

- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العاقل من غلب نوازع أهويته ((7)) .

١- غرر الحكم : ١٢٨٤ ، ٥٧٩ ، ١٣٩١ ، ١٩٣٦ ، ١٨٥١ ، ٢٠١٥ ، ١٩٥٥ ، ١٨١٣ ، (٤٤٨ و ٤٤٩) ، ١١٩٤ ، ٢١٨١ ، ٢١٩٨ .

٢-

٣-

٤-

٥-

٦-

٧-

- وقال أمير المؤمنين علیه السلام : العاقل من قمع هواه بعقله ((۱)) .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللّهُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ } ۱۹_سوره العنكبوت. حضر الامام على الرضا عليه السلام مجلس المأمون , وجرى بينه وبين سليمان المروزى كلام فى البداء بمعنى الظهور , لتغير المصلحه , واستشهد عليه السلام بآى كثيره من القرآن على صحه ذلك , مثل قول الله : (يبدئ الخلق ثم يعيده) ((۲)) . و قال تعالى :(يزيد فى الخلق ما يشاء) ((۳)) .و (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ((۴)) .

و (ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) ((۵)) .

۱-

۲- الروم _ ۱۱ .

۳- فاطر _ ۱ .

۴- الرعد _ ۴۱ .

۵- فاطر _ ۱۱ .

و (آخرون مرجون لأمر الله) ((١)) وأمثال ذلك .

فقال سليمان : يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومى هذا البداء , ولا أكذب به إن شاء الله .

فقال المأمون : يا سليمان اسأل أبا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف !

قال سليمان : يا سيدى ما تقول فيمن جعل الإراده اسما وصفه , مثل حى وسميع وبصير وقدير ؟

قال الرضا عليه السلام : إنما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنه شاء وأراد , ولم تقولوا :(حدثت واختلفت) لأنه سميع بصير , فهذا دليل على أنها ليست مثل سميع وبصير ولا قدير .

قال سليمان : فإنه لم يزل مريدا ؟

قال : يا سليمان فإرادته غيره ؟

قال : نعم .قال : قد أثبت معه شيئا لم يزل !

قال سليمان : ما أثبت ؟

قال الرضا عليه السلام : أهى محدثه ؟

قال سليمان : لا ـ, ما هى محدثه ! فأعاد عليه المسأله فقال : هى محدثه يا سليمان ؟ فإن الشئ إذا لم يكن أزليا كان محدثا , وإذا لم يكن محدثا كان أزليا .قال سليمان : إرادته منه كما أن سمعه وبصره وعلمه منه .

قال الرضا عليه السلام : فإرادته نفسه ؟

١- التوبه ــ ١٠٧ .

قال : لا .قال : فليس المريد مثل السميع والبصير .

قال سليمان : إنما إرادته كما سمع نفسه , وأبصر نفسه وعلم نفسه .قال الرضا عليه السلام : ما معنى أراد نفسه , أراد أن يكون شيئا , أو أراد أن يكون حيا , أو سميعا , أو بصيرا أو قديرا ؟

قال : نعم .قال الرضا عليه السلام : أفبإرادته كان ذلك ؟

قال سليمان : نعم .قال الرضا عليه السلام : فليس لقولك أراد أن يكون حيا سميعا بصيرا معنى , إذ لم يكن ذلك بإرادته .

قال سليمان : بلى قد كان ذلك بإرادته , فضحك المأمون ومن حوله , وضحك الرضا عليه السلام , ثم قال لهم : ارفقوا بمتكلم خراسان !

فقال يا سليمان : فقد حال عندكم عن حاله وتغير عنها , وهذا مما لا يوصف الله عز وجل به , فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألك عن مسأله ؟ .

قال : سل جعلت فداك !قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون , أو بما لا تفقهون وتعرفون ؟

فقال : بل بما نفقه ونعلم .

قال الرضا عليه السلام : فالذى يعلم الناس أن المريد غير الإراده , وأن المريد قبل الإراده , وأن الفاعل قبل المفعول , وهذا يبطل قولكم : أن الإراده والمريد شئ واحد .قال : جعلت فداك ! ليس ذلك منه على ما يعرف الناس , ولا على ما يفقهون .

قال عليه السلام : فأراكم ادعيتم على ذلك بلا معرفه , وقلتم : الإراده كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل . فلم يحر جوابا .

ثم قال الرضا عليه السلام : هل يعلم الله تعالى جميع ما فی الجنه والنار ؟

قال سليمان : نعم .

قال عليه السلام : فيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك ؟

قال : نعم .

قال عليه السلام : فإذا كان حتى لا يبقى منه شئ إلا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم ؟

قال سليمان : بل يزيدهم .

قال عليه السلام : فأراه فی قولك قد زادهم ما لم يكن فی علمه أنه يكون .

قال : جعلت فداك ! فالمزيد لا غايه له .

قال عليه السلام : فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيها إذا لم يعرف غايه ذلك , وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون , تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

قال سليمان : إنما قلت لا يعلمه لأنه لا غايه لهذا لأن الله عز وجل وصفهما بالخلود , وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعا .

قال الرضا عليه السلام : ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم , لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم , ثم لا يقطعه عنهم , ولذلك قال عز وجل فی كتابه :

(كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ((۱)) وقال لأهل الجنه :

۱- النساء ــ ۵۵ .

(عطاء غير مجذوذ) ([(١)]) وقال عز وجل : (وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه) ([(٢)]) فهو عز وجل يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزياده , أرأيت ما أكل أهل الجنه وما شربوا أليس يخلف مكانه ؟

قال : بلى .قال : أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه ؟

قال سليمان : لا .

قال : فكذلك كلما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوع عنهم . قال سليمان : بلى . يقطعه عنهم ولا يزيدهم .

قال الرضا عليه السلام : إذا يبيد ما فيها , وهذا يا سليمان إبطال الخلود , وخلاف الكتاب , لأن الله عز وجل يقول : (لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد) ([(٣)]) ويقول عز وجل : (عطاء غير مجذوذ) ([(۴)]) ويقول عز وجل : (وما هم عنها بمخرجين) ([(۵)]) .

وبقول عز وجل : (خالدين فيها) ([(۶)]) ويقول عز وجل : (وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه) ([(٧)]) فلم يحر جوابا .

١- هود _ ١٠٩ .
٢- الواقعه _ ٣٣
٣- ق _ ٣۵ .
۴- هود _ ١٠٩ .
۵- الحجر _ ۴٨ .
۶- البقره _ ١۶٢ .
٧- الواقعه _ ٣٣ .

ثم قال الرضا عليه السلام : ألا تخبرنی عن الإراده فعل أم هی غیر فعل ؟

قال : بل هی فعل .قال : فهی محدثه لأن الفعل کله محدث !

قال : لیست بفعل . قال : فمعه غیره لم یزل ؟

قال سلیمان : إن الإراده هی الأشیاء .

قال : یا سلیمان هذا الذی عبتموه علی ضرار وأصحابه من قولهم : (أن کل ما خلق الله عز وجل فی سماء أو أرض أو بحر أو بر من : کلب أو خنزیر أو قرد أو إنسان أو دابه إراده الله , وأن إراده الله تحیی وتموت , وتذهب , وتأکل وتشرب , وتنکح , وتلد وتظلم , وتفعل الفواحش , وتکفر , وتشرک , فتبرأ منها وتعادیها وهذا حدها .قال سلیمان : إنها کالسمع والبصر والعلم قال الرضا علیه السلام : قد رجعت إلی هذا ثانیه ! فأخبرنی عن السمع والعلم أمصنوع ؟قال سلیمان . لا .

قال الرضا علیه السلام : فکیف نفیتموه ؟ فمره قلتم لم یرد , ومره قلتم أراد , ولیس بمفعول له .قال سلیمان : إنما ذلک کقولنا مره علم ومره لم یعلم .

قال الرضا علیه السلام : لیس ذلک سواء لأن نفی المعلوم لیس ینفی العلم , ونفی المراد نفی الإراده أن تکون , لأن الشئ إذا لم یرد لم تکن إراده , وقد یکون العلم ثابتا وإن لم یکن المعلوم , بمنزله البصر فقد یکون الإنسان بصیرا وإن لم یکن المبصر , ویکون العلم ثابتا وإن لم یکن المعلوم .

فلا یزال سلیمان یردد المسأله وینقطع فیها ویستأنف , وینکر ما کان أقر به , ویقر بما أنکر , وینتقل من شئ إلی شئ , والرضا صلوات الله علیه ینقض

عليه ذلك , حتى طال الكلام بينهما , وظهر لكل أحد انقطاعه مرات كثيره , تركنا إيراد ذلك مخافه التطويل , فآل الأمر إلى أن قال سليمان :إن الإراده هى القدره .

قال الرضا عليه السلام : وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد أبد الأبدين من ذلك لأنه قال تبارك وتعالى : (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليک) فلو كانت الإراده هى القدره كان قد أراد أن يذهب به لقدرته .

فانقطع سليمان وترک الكلام عند هذا الانقطاع , ثم تفرق القوم((١)).

عقيدتنا نحن الإماميه فى البداء تتلخص فيما يلى :

لقد ثبت من الأخبار الوارده عن أئمه أهل البيت سلام الله عليهم أن الله سبحانه وتعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات :

الأول_ اللوح المحفوظ :

وهو اللوح المطابق لعلمه تعالى لا يحدث فيه أى تبدل أو تغيير .

الثانى_ لوح المحو والإثبات :

وهو الذى يتغير ويتبدل ما فيه حسب ما تقتضيه الحكمه الإلهيه قبل وقوعه وتحققه فى الخارج .

وهذا اللوح_ أعنى_ لوح المحو والإثبات تتطلع عليه الرسل والأنبياء والأوصياء والملائكه , وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : أن لله

١- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ ه هج _ ج ٢ / ١٨٤ .

علمين : علم مكنون مخزون لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء , وعلم علمه ملائكته وأنبياءه ورسله فنحن نعلمه .

ومعنى البـداء : ظهور الشـئ بعـد خفائه . وهو فى عقيـده الإماميه : ظهور الشـئ من الله لمن يشاء من خلقه بعـد إخفائه عنهم فقولنا : (بـدا لله) معناه بدا لله شأن أو حكم وليس معناه ظهر له ما خفى عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إن الله لم يبد له من جهل , وقال عليه السلام : ما بدا لله فى شئ إلا كان فى علمه قبل أن يبدو له .

{ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ٢٠ _سوره العنكبوت.

وقـال الطوسـى فى تفسـير الا-يه : يقول الله تعالى مخبرا عن نفسه أنه هو الـذى يبـدؤ الخلق ثم يعيـده يبـدؤهم ابتـداء فيوجـدهم بعـد أن كانوا معـدومين على وجه الا-ختراع ثم يعيـدهم أى يميتهم ويفنيهم بعـد وجودهم , ثم يعيـدهم ثانيـا كما بـدأهم أولا , ثم يرجعون إليه يوم القيامه ليجازيهم على أفعالهم , على الطاعات بالثواب وعلى المعاصى بالعقاب .

واستدل قوم بهذه الآيه على صحه الرجعه بأن قالوا :

{ الله يبـدؤ الخلق } معنـاه ابتـداء خلقهم { ثم يعيـده } إذا أمـاته فى زمان الرجعه { ثم إليه ترجعون } يوم القيامه , وهـذا ليس بمعتمـد , لان لقائـل أن يقول : قوله { ثم يعيـده } يجوز أن يكون المراد به احيـاءهم فى القبر للمسـأله التى لا خلاف فيها { ثم إليه ترجعون } يوم القيامه , فلا يمكن

الاعتماد عليه فى الرجعه , ويعتمد فى الرجعه على الايات الاخرى الواضحه فى الامر .

{يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ٢١ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ٢٢ } ــسوره العنكبوت.

قوله تعالى : يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ بمتابعه البدعه ، ويَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ [٢١] بملازمه السنه .

وقلب الشئ تحويله عن وجهه أو حاله كجعل أسفله أعلاه وجعل باطنه ظاهره وهذا المعنى الأخير يناسب قوله تعالى :

(يوم تبلى السرائر) الطارق : ٩ .

وفسروا القلب بالرد قال فى المجمع : والقلب هو الرجوع والرد فمعناه أنكم تردون إلى حال الحياه فى الآخره حيث لا يملك فيه النفع والضر الا الله ((١)).

مثلها : (أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير. (قل سيروا) إلى قوله : (إن الله على كل شئ قدير) , وبعدها : (بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير) .

وقال تعالى : عن السماء :

{ خلق السماوات بغير عمد ترونها } ــ (لقمان:١٠).

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون. (الأنبياء:٣٢) .

١- تفسير الميزان ج١٦ / ١١٧ .

ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم (الحج:٦٥)

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره. (الروم:٢٥).

إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا (فاطر:٤١).

والسقف المرفوع _ (الطور:٥).

والسماء رفعها ووضع الميزان _ (الرحمن:٧).

ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها _ (النازعات:٢٨,٢٧).

أفلا ينظرون إلى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت الغاشيه : _ ١٨,١٧.

والسماء ومابناها – الشمس:٥ .

الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها_ (الرعد:٢).

نار الله الموقده. التى تطلع على الأفئده. إنها عليهم مؤصده. فى عمد ممده _ (الهمزه:٦ --٩) .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٢٣ } _سوره العنكبوت.

لذا تجد النواصب الخوارج يفعلون الزنا واللواط علنا ويذبحون المسلمين ويفجرون المساجد والمستشفيات ومدارس الاطفال والكبار ويحرقون دورهم والكفار منهم فى أمان وطمأنينه !!!

آيات الله : الائمه الاثنى عشر المعصومين .

ص: ٤١

قال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۱)).

وقال تعالی : ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أسَاؤُوا السُّوءَی أنْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللّهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤُونَ – الروم ۳۰ / ۱۰ .

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا

یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۲)).

: روی العلامه البحرانی : عن موفق بن أحمد المکی الخوارزمی الحنفی – أخطب الخطباء – عن مالک بن أنس عن نافع، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

من أحب علیاً قبل الله صلاته وصیامه وقیامه واستجاب دعائه، ألا ومن أحب علیاً أعطاه الله بکل عرق فی بدنه مدینه فی الجنه، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والصراط والمیزان، ألا ومن مات علی حب آل محمد فأنا کفیله بالجنه مع الأنبیاء. ألا ومن أبغض آل محمد جاء یوم القیامه مکتوب بین عینیه آیس من رحمه الله ((۳)) . .

ثم أعقب ذلک العلامه البحرانی قائلًا :

۱- أصول الکافی ص ۱۱۹ , طبعه الاعلمی , بیروت .
۲- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۲۰۷ , و تفسیر القمی , الوفاه ۳۰۷ هج , تفسیر الایه , ۲ / ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۲۳۶ .
۳- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص ۵۸۰.

أما موفق بن أحمد فهو عامى المذهب، ومالك ابن أنس هو الذى تنسب إليه الفرقه المالكيه أحدى الفرق الأربع من العامه، وابن عمر هو عبد الله، وهو من رؤوس النواصب، الذين لم يبايعوا على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام , وهذه الروايه من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه ((١)) .

وقد فتن الله تعالى الناس بولايه على عليه السلام ليعرف المؤمنين من الفاسقين :

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره : أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن سماعه عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله ذات ليله فى المسجد ، فلما كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام ، فناداه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : يا على قال : لبيك ، قال : هلم إلى ، فلما دنا منه قال : يا على بت الليله حيث ترانى فقد سألت ربى ألف حاجه فقضاها لى ، وسألت لك مثلها فقضاها ، وسألت لك ربى أن يجمع لك أمتى من بعدى فأبى علىَّ ربى ، فقال : (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون ((٢)) .

}

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أوْ حَرِّقُوهُ فَأنجَاهُ اللّهُ مِنَ النَّارِ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يُؤْمِنُونَ٢۴ }_سوره العنكبوت.

الملاحظ لجواب العتاه انهم يستخدمون القتل والاحراق لمخالفيهم لامور كثيره منها :

١- غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ۵٨٠.

٢- البحار , المجلسى ج ٢۴ / ٢٢٨ .

معرفتهم بأحقيه هؤلاء وميل العقلاء اليهم .

اعتماد الكفار واولادهم الخوارج والوهابيين على القتل كسلاح اول واستراتيجى لفقدانهم العلم والاخلاق .

ويستفاد من هـذا التعبير أن قوم النبى ابراهيم عليه السـلام كانوا قسـمين جماعه يميلون إلى حرق إبراهيم بالنار ، فى حين كانت جماعه أخرى تقترح أن يقتل بالسيف .

المهم اتفق الكل على اعدامه من الوجود الدنيوى كى تصفى لهم الامور فى عباده معشوقهم المتمثل فى الاصنام الحجريه الصامته .

البحار : هذه الآيه مع قصه إبراهيم صـلى الله عليه متصله بها فقد أخرت ، وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعزفى كل وقت للأمور التى كانت تحـدث ، فينزل الله فيها القرآن وقـد قـدموا وأخروا لقله معرفتهم بالتأليف وقله علمهم بالتنزيل على ما أنزله الله ، وإنما ألفوه بآرائهم ، وربما كتبوا الحرف والآيه فى غير موضـعها الـذى يجب ، قله معرفه به ، ولو أخـذوه من معـدنه الـذى انزل فيه ، ومن أهله الذى نزل عليهم ، لما اختلف التأليف ، ولوقف الناس على عامه ما احتاجوا إليه من الناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه ، والخاص والعام .

ومثله فى سوره النساء فى قصه أصـحاب رسول الله صـلى الله عليه و آله يوم أحـد حيث أمرهم الله جل وعز بعـد ما أصابهم من الهزيمه والقتل والجراح أن يطلبوا

قريشا " ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون " ((۱)) .

الطوسی: وفی ذلک دلاله علی أن جمیع ما تقدم حکایه ما قال إبراهیم لقومه ، وانهم لما عجزوا عن جوابه بحجه عدلوا إلی أن قالوا اقتلوه أو حرقوه وفی الکلام حذف ، وتقدیره :

إنهم أوقدوا نارا وطرحوه فیها (فأنجاه الله من النار إن فی ذلک لآیه) واضحه وحجه بینه (لقوم یؤمنون) بصحه ما أخبرناک به من توحید الله واخلاص عبادته

((۲)) .

{ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْض وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } ۲۵ _سوره العنکبوت.

ثم عاد إلی حکایه قول إبراهیم وانه قال لهم (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا موده بینکم فی الحیاه الدنیا . ثم یوم القیامه یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا) قال قتاده : کل خله تنقلب یوم القیامه عداوه إلا خله المتقین کما قال ((۳)) .

۱- البحار ج ۸۹ / ۷۲ .
۲- تفسیر الطوسی ج ۸ / ۱۹۹ .
۳- تفسیر الطوسی ج ۸ / ۱۹۹ .

ونفذ أمر رؤساء قوم ابراهيم عليه السلام فى احراقه بالنار فانقذه الله تعالى منها وجعل انقاذه آيه عظيمه من آيات الرحمن .

وبهذه الايه آمن الكثير من الكفار مما أغضب الطغاه وأفقدهم صوابهم .

لقد نصحهم ابراهيم بالابتعاد عن الاوثان التى لا تنفع وتتسبب فى تفريق الناس وتطاحنهم وحروبهم .

ثم تطورت عباده الكفار للاصنام لتلافى سؤال النبى ابراهيم عليه السلام انها اصنام لا تنطق ؟ بوضعهم كهنه وكاهنات داخل الاصنام تتكلم مع الناس وتجيب على أسئلتهم .

وتطلب منهم زياده التبرع والعباده والتضحيه لها .

{فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم۲۶}

_سوره العنكبوت.

آمن لوط بابراهيم رسول الرحمن الرحيم وقال انى مهاجر الى ربى ودنياه الخالده وتارك الدنيا الفانيه .

وجاء : أى فصدق بإبراهيم وهو ابن أخته ، وهو أول من صدق بإبراهيم " وقال " إبراهيم " إنى مهاجر إلى ربى " أى خارج من جمله الظالمين على جهه الهجر لهم على قبيح أعمالهم إلى حيث أمرنى ربى ; وقيل :

معناه : قال لوط إنی مهاجر ، وخرج إبراهیم ومعه لوط وامرأته ساره _ وکانت ابنه عمته _ من کوثی وهی قریه من سواد الکوفه إلی أرض الشام ((۱)) .

وکان إبراهیم علیه السلام قد تزوج بساره وهی بنت خاله وقد کانت آمنت به وآمن به لوط وکان غلاما ، وقد کان إبراهیم علیه السلام عنده غنیمات وکان معاشه منها ، فخرج إبراهیم علیه السلام من بلاد نمرود ومعه ساره فی صندوق ، وذلک أنه کان شدید الغیره ، فلما أراد أن یخرج من بلاد نمرود منعوه وأرادوا أن یأخذوا منه غنیماته وقالوا له :

هذا کسبته فی سلطان الملک وبلاده وأنت مخالف له ، فقال لهم إبراهیم : بینی وبینکم قاضی الملک سندوم فصاروا إلیه فقالوا :

إن هذا مخالف لدین الملک ، وما معه کسبه فی بلاد الملک ، ولا ندعه یخرج معه شیئا ، فقال سندوم : صدقوا خل عما فی یدیک .

فقال إبراهیم له : إنک إن لم تقض بالحق من الساعه ، قال : وما الحق ؟

قال : قل لهم : یردوا علی عمری الذی أفنیته فی کسب ما معی حتی أرد علیهم (مالهم) .

فقال سندوم : یجب أن تردوا عمره ، فخلوا عنه وعما کان فی یده ، فخرج إبراهیم علیه السلام وکتب نمرود فی الدنیا أن لا تدعوه یسکن العمران ، فمر ببعض عمال نمرود _ وکان کل من مر به یأخذ عشر ما معه _ وکانت ساره

۱- مجمع البیان _ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی _ سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ج ۸ / ۲۸۰ .

مع إبراهيم فی الصندوق ، فأخذ عشر ما کان مع إبراهیم علیه السلام ، ثم جاء إلی الصندوق فقال له : لابد من أن تفتح .

فقال إبراهیم : عده ما شئت وخذ عشره ، فقال : لا بد من فتحه ، ففتحه فلما نظر إلی ساره تعجب من جمالها ، فقال لإبراهیم :

مـا هـذه المرأه التی هی معـک ؟ قال : هی أختی ـ وإنما عنی أخته فی الـدین ـ قال له العاشر : لست أدعک تبرح حتی اعلم الملک بحالها وحالک ، فبعث رسولا إلی الملک فأعرضـها فحملت إلیه فهم بها ومـد یـده إلیها فقالت له : أعوذ بالله منک ، فجفت یـده والتصـقت بصـدره وأصابته من ذلک شده .

فقال : یا ساره ما هذا الذی أصابنی منک ؟ فقالت : لما هممت به .

فقـال : قـد هممت لـک بالخیر ، فادعی الله أن یردنی إلی ما کنت ، فقالت : اللهم إن کان صادقا فرده کما کان ، فرجع إلی ما کان ، و کانت علی رأسه جاریه فقال: یا ساره خذی هذه الجاریه تخدمک وهی هاجر أم إسماعیل علیه السلام .

فحمل إبراهیم ساره وهاجر فنزلوا البادیه علی ممر طریق الیمن والشام وجمیع الـدنیا ، فکان یمر به الناس فیـدعوهم إلی الاسـلام وقد کان شاع خبره فی الدنیا أن الملک ألقاه فی النار فلم یحترق ، وکانوا یقولون له : لا تخالف دین الملک فإن الملک یقتل من خالفه،

وکان إبراهیم کل من مر به یضیفه ((۱)) .

۱- البحار , المجلسی , ج ۱۲ / ۱۵۵ .

وقال نجاح الطائى: لقد خاف الملك نمرود من التحرش بابراهيم وزوجته ساره لما لاحظه من المعاجز التى يمتلكانها .

فلا يمكنه الانتصار عليهما أبدا ولو اجتاز الخط الاحمر سيكون فيه هلاكه فمكن النبى ابراهيم عليه السلام من الرحيل عن بلاده مع زوجته وما يحمل ووهب ساره جاريه اسمها .

ففشل المشروع النمرودى أمام الناس وسقطت هيبته وعزته وانه اله الامه المطلق والمطاع .

وموافقه نمرود على رحيل النبى ابراهيم عليه السلام بسلام , واهدائه هاجر الى ساره تبين استسلام نمرود لرب ابراهيم واعتقاده بان ربه رب العالم وانه صاحب الاخره والاولى.

لكنه استمر فى طغيانه واستكباره مثل باقى المستكبرين وبين القرآن ذلك بقوله تعالى :

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } ١٤ _النمل.

{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } ٢٧ _سوره العنكبوت.
ووهب البارى اسحاق ويعقوب لابراهيم وجعل فى ذريته الكتاب والنبوه .وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ:

وقال {ووهبنا له يحيى} . وقال زكريا رب هب لى من لدنك وليا .

وقال إبراهيم عليه السلام الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحاق.

وقال الله تعالی : " ووهبنا له إسحاق ویعقوب نافله " أی زیاده علی ما سأل .

فإن ابراهیم علیه السلام دعا بإسحاق وزید یعقوب نافله تفضلا منه تعالی وان کان الکل باکرامه

ومنه » .

وروی أنّ الحجاج بن یوسف الثقفی بلغه أنّ یحیی بن یعمر یقول : إنّ الحسن والحسین - علیهما السّلام من ذریه رسول اللَّه - صلی الله علیه و آله - ، فبعث إلیه .

وقال : أنت الذی تزعم أنّ الحسن والحسین من ذریه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله ؟

واللَّه لَالقین الأکثر منک شعراً أو لتخرجنّ من ذلک ، قال : فهو أمانی إن خرجت ؟

قال : نعم ، قال یحیی : فإنّ اللَّه جل ثناؤه یقول : »

(وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَیَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنا وَنُوحاً هَدَیْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَسُلَیْمانَ وَأَیُّوبَ وَیُوسُفَ وَمُوسی وَهارُونَ وَکَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَزَکَرِیَّا وَیَحْیی وَعِیسی) ((۱)) قال وما بین عیسی وإبراهیم أکثر مما بین الحسن والحسین ومحمّد - صلی الله علیه و آله - ، فقال له الحجاج : ما أراک إلَّا قد خرجت ، واللَّه لقد قرأتها وما علمت بها قط ((۲)) .

۱- الانعام : ۸۴ ۸۵ .

۲- وفیات الاعیان, ابن خلکان _الوفاه ۶۸۱ هج _ج ۶ / ۱۷۴ _ دار الثقافه, بیروت و ومرآه الجنان, عبد الله بن اسعد الیافعی المکی, الوفاه ۷۶۸ هج _ ج ۱ / ۲۱۴ . دار الکتب العلمیه, بیروت .

قال عاصم بن أبى النجود المقرئ : وهذا من الاستنباطات البديعه الغريبه العجيبه ، فللّه دَرّه ، ما أحسن ما استخرج وأدقّ ما استنبط .

وتوفى يحيى – سنه تسع وثمانين ، وقيل : – سنه تسع وعشرين ومائه .

وقال عز وجل :* (ووهبنا له إسحاق ويعقوب) * (الانعام : ۴۸) .

وقال تعالى : (فهب لى من لدنك وليا) (مريم : ۵). وقال تعالى : (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور) (الشورى : ۹۴).

وقال نجاح الطائى: هذا المنهج الالهى أراد به تعالى أن يعلم البشريه الهدايه كى يؤمنوا بالله ورسوله ويعملوا صالحا فيهب لهم رب العالمين ما يشاء .

مثلما فعل مع النبى ابراهيم عليه السلام لكن أغلب الناس آمنت بالملوك الظالمين واحسنت اليهم بفعل كل ما أرادوه من موبقات وجرائم فانتقم منهم الرب العظيم .

{ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أحَدٍ مِنَ العَالَمِينَ۲۸ أئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ المُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } ۲۹ _سوره العنكبوت.

وتقطعون السبيل ": أى سبيل الولد باختياركم الرجال ، أو تقطعون الناس عن عن الاسفار بإتيان هذه الفاحشه فإنهم كانوا يفعلونه بالمجتازين فى ديارهم ، وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجاره بالخذف فأيهم أصابه كان أولى به ، ويأخذون ماله ، وينكحونه ويغرمونه ثلاثه دراهم ، وكان لهم قاض يقضى بذلك ; أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقه " وتأتون

فى ناديكم المنكر " قيل : كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشمه ولا حياء ، عن ابن عباس ; وروى ذلك عن الرضا عليه السلام .

وقيل : إنهم كانوا يأتون الرجال فى مجالسهم يرى بعضهم بعضا ; وقيل : كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم و السخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الأحجار على من مر بهم وضرب المعازف والمزامير ، وكشف العورات واللواط " رجزا " أى عذابا " آيه بينه " قيل : هى الحجاره التى أمطرت عليهم وقيل : هى آثار منازلهم الخربه ; وقيل : هى الماء الأسود على وجه الأرض ((۱)) .

وكان بنو لوط أول قوم توجهوا الى اللواط فى العالم فأنذرهم النبى عليه السلام بانكم تقطعون السبيل المتمثل فى قطع طريق القوافل المار بالزرقاء فى الاردن وتقطعون نسل البشريه بترككم الزواج من النساء .

وكانوا يمارسون الشذوذ فى ناديهم أمام الملأ منهم ولم يرتدعوا بقوله وانذاره بل قَالُوا : {ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} .

للدلاله على اصرارهم على الباطل وطغيانهم فيه .

والمراد بالخذف هنا رمى الحصا بالأصابع كيف اتفق وإن لم يكن على الوجه المذكور فى رمى حصاه الجمار قال فى الصحاح الخذف بالحصى الرمى به بالأصابع وكشف العوره مع أن المطلع لمنافاته التعظيم وكذا يكره

۱- البحار ج ۱۲ / ۱۴۶ .

كشف السره والركبه والفخذ لما روى عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال كشف السره والركبه والفخذ فى المسجد من العوره ((١)) .

{ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إلا أنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللّهِ إنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ} : من العادات الجاهليه للكفار رغبتهم بالعذاب الالهى كدليل على صدق الانبياء .

وهذا يبين انهم حمقى وأغبياء لان العذاب الالهى اذا وقع بهم وماتوا فكيف يستفيدون من المعجزه الالهيه والنبويه ؟ الكفار لا يريدون هذا الامر بل يريدون الموت ويفضلونه على الحياه مع الدين السماوى .

وهذا يعنى انهم متيقنون من صدق النبى فى حديثه , وقد أجاب القرآن عن هذا الامر بقوله الكريم :

{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ الْمُفْسِدِينَ} ١٤_سوره النمل .

{قَالَ رَبِّ انصُرْنِى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ٣٠وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَهِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ٣١ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ } ٣٢ _سوره العنكبوت.

ولما طلب قوم لوط العذاب الالهى دعا عليهم النبى لوط بالبلاء . لانه فهم من قولهم انهم لا يهتدون ولا يريدون المعاجز ليهتدوا .

١- روض الجنان _ الشهيد الثانى ص ٢٣٧ .

ولما مرَّ الملائكه بالنبى ابراهيم عليه السلام وأخبروه بالبشرى المتمثله فى ولاده اسحاق قالوا له انا مهلكو قوم لوط .

فقال لهم النبى ابراهيم : إن لوطا فى هذه القريه .قالوا له نحن أعلم بوجوده.

{لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إلا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ }: وهـذا يبين ان بعض نساء الانبياء شاذات ومشجعات للفساد اذ كانت امرأه لوط تشجع على اللواط وتهيأ الامور لهذا العمل المنكر , وفى نواد فاسقه يمارس فيها كل المنكرات .

وكانت بعض نساء الانبياء مثيرات للفتن ومحاربات لله ورسوله ويشجعن أقبح الاعمال المنفوره والملعونه منها اللواط .

{ وَلَمَّا أنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأهْلَكَ إلا امْرَأتَكَ كَانَتْ مِنَ

الغَابِرِينَ } ٣٣ _سوره العنكبوت.

لما دخلت الملائكه فى قريه لوط فرح الشاذون بهم وارادوا أن يفعلوا بهم اللواط مثلما فعلوا بباقى الماره بقريتهم القريبه من مدينه الزرقاء .

واحتار بهم النبى لوط لخوفه عليهم وعدم امتلاكه القدره على حمايتهم من الشاذين المارقين من الدين الذين يعيشون فى جماعات كبيره وقويه لا يتمكن رجال القوافل من ردعها وقتلها .

ولقد احتار لوط بضيوفه كيف يحميهم من العتاه الفسقه فقالت الملائكه له :{

لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إنَّا مُنَجُّوكَ وَأهْلَكَ إلا امْرَأتَكَ كَانَتْ مِنَ الغَابِرِينَ }

« إلا امرأته كانت من الغابرين » أى من الباقين .

ص: ٥٤

والملاحظ أن الوعود الالهيه حقه وجاءت فى وقتها ولا خلف وعد فيها فقد نزلت العقوبات الالهيه على الكافرين العاصين .

{إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} ٣٤ _سوره العنكبوت.

قالوا له : انا منزلون العذاب السماوى على أهل قريتك لفسقهم .

{ وَلَقَد تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْم يَعْقِلُونَ } ٣٥ _سوره العنكبوت.

الايه الباقيه : منازل لوط وقومه ما زالت باقيه كصخور تدل عليهم .

قال جبرائيل : فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولت امرأته مدبره فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم ان لوطا قد سار ببناته ، وانى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر : يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم فأهبط إلى قريه قوم لوط وما حوت ، فاقلعها من تحت سبع أرضين ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار ثم قلبها ودع منها آيه بينه منزل لوط عبره للسياره فهبطت على أهل القريه الظالمين فضربت بجناحى الأيمن على ما حوى عليه شرقها ، وضربت بجناحى الأيسر على ما حوى غربها ، فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين الا منزل لوط آيه للسياره ، ثم عرجت بها فى جوافى جناحى إلى السماء حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش :

يا جبرئيل اقلب القريه على القوم المجرمين ، فقلبتها عليهم حتى صار أسـفلها أعلاها ، وأمطر الله عليهم حجاره من سـجيل منضوده مسومه عند ربك و ما هى يا محمد من الظالمين من أمتك ببعيد .

قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد ؟

قـال : كـان موضـع قريتهم إذ ذلـك فى موضـع الحيره ، وبحيره الطـبريه اليوم ، فى نواحى الشـام ، فقـال له رسول الله صـلى الله عليه و آله : يا جبرئيـل أرأيت حيث قلبتهـا عليهم فى أى موضع الأرض وقعت القريه وأهلها ؟ فقال : يا محمـد وقعت فيما بين الشام إلى مصـر فصارت تلالا فى البحر ((۱)) .

ويطلق اليوم على مـدينه مـدين اسم معـان ولكن بعض الجغرافيين أطلقوا اسم مـدين على السـاكنين بين خليـج العقبه وجبـل سـيناء . وورد فى التوراه أيضا اسم مديان

ولكن تسميه لبعض القبائل . ان اطلاق الاسم على المدينه وأهلها أمر رائج .

{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ۳۶ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِى دَارِهِمْ جَاثِمِينَ } ۳۷ _سوره العنكبوت.

۱- تفسـير العياشـى _ تفسير الايه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى السمرقندى المعروف ب " العياشى " وزان " العباسى " كان أولا من أهل السنه ثم تشيع وكان متضلعا بالحديث والأخبار وله فيها تآليف كثيره راجع رجال النجاشى

دعا النبى شعيب قومه الى عباده الله تعالى وتقواه ولا ينشروا الفساد والظلم فى الارض .

لكن قومه كذبوه فوقعت عندهم هزه أرضيه فأصبحوا فى دارهم خامدين.

(فأصبحوا فى دارهم جاثمين) أى : باركين على ركبهم ميتين .

{ وَعَاداً وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ } ٣٨ ـسوره العنكبوت.

(وَعـاداً وثَمُودَ) منصوبان بإضـمار : اذكر ، أو بفعل دلّ عليه ما قبله ، مثل : أهلكنا . وقرأ حمزه وحفص ويعقوب : وثمود غير منصـرف ، على تأويل القبيله .

عاد قوم هود ، وثمود قوم صالح ، وهما معطوفان على قوم مدين المدحورين .

(وعادا وثمودا) أى . وأهلكنا أيضا عادا وثمودا ، جزاء لهم على كفرهم

(وقد تبين لكم) معاشر الناس كثير (من مسكنهم) وقيل : معناه ظهر لكم يا أهل مكه من منازلهم بالحجر واليمن ، آيه فى هلاكهم .

{ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ} : قال ابن كثير فى تفسيره : كانت العرب تعرف مساكنهما جيدا وتمر عليها كثيرا .

هؤلاء ساروا فى طرق ودروب الباطل والرذيله فهلكوا وبقيت أطلالهم وخرائبهم تنم عن فجورهم وظلمهم للعباد .

وجاء فی تفسیر الثعلبی : وکانوا مستبصرین فی الضلاله ، قال مجاهد وقتاده : وَکَانُوا مُسْتَبْصِرِینَ }: فی ضلالهم معجبین بها .

ضحاک ومقاتل والکلبی : حسبوا إنّهم علی الهدی والحق وهم علی الباطل .

أی عالمین بـذلک السبیل فترکوه حتّی هلکوا ، أو قادرین علی الاستبصار به حتّی یعرفوا ولم یفعلوا ، ولیس المقصود من الآیه ذمّهم فقط بل ذمّ کلّ مَن ترک الحقّ مع العلم به أو مع الاقتدار علی طلب العلم به .

أی کانوا عقلاء یمکنهم التمییز بین الحق والباطل بالنظر أو یحسبون أنهم علی هدی ((۱)).

{ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَی بِالْبَیِّنَاتِ فَاسْتَکْبَرُوا فِی الأَرْضِ وَمَا کَانُوا سَابِقِینَ } ۳۹ _سوره العنکبوت.

هـذا الثلاثی من الکفره الفجره القتله أبـادهم رب العـالمین شـرَّ اباده ولم ینفع مع فرعون وهامان نصائح موسی علیه السلام بل استمروا فی استکبارهم وطغیانهم

(وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسی بالبیّنات فاستکبروا فی الأرض وما کانوا سابقین) : فائتین من عذابنا .

{ فَکُلا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَیْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّیْحَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیَظْلِمَهُمْ وَلَکِنْ کَانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ } ۴۰ _سوره العنکبوت.

۱- البحار ج ۱۱ / ۱۹ .

فكلاـ أخـذنا : عاقبنـا بـذنبه فمنهم من أرسـلنا عليه حاصـباً ريحاً تأتى فى الحصـباء ، وهى الحصـى الصـغار ، وهم قوم لوط ومنهم من أخـذته الصيحه يعنى ثموداً . ومنهم من خسفنا به الأرض قارون وأصحابه ومنهم من أغرقنا فرعون وقومه وقوم نوح .

قال أمير المؤمنين عليه السـلام : يا أيها الناس ازهدوا فى الدنيا فإن عيشـها قصـير وخيرها يسـير وإنها لدار شـخوص ومحله تنغيص وإنها لتدنى الآجال وتقطع الآمال ألا وهى المتصديه العنون ((١)) ، والجامحه ((٢)) الحرون ((٣)) ، والمانيه الخئون ((۴)) .

وقال نجاح الطائى: النصـر الربانى للمتقين الصالحين ينزل لا محاله فيمحق البارى الظالمين فيأخذهم بحصبهم و بالصيحه والزلزال والاغراق فى الماء.

۱– قال فى لسان العرب العَنُونُ من الدواب : التى تُبارى فى سيرها الدوابَّ فَتَقْدُمُها , وذلك من حُمُر الوحش .

۲– قال تعالى : لولوا إليه وهم يجمحون } أى يسرعون , من جمح : أى أسرع , يقال جمح فى أثره أى أسرع إسراعا لا يرده شىء .

۳– والحَرُونُ : اسم فرس مُسْـلِم بن عمروٍ الباهليِّ فى الإِسلام كان يُسابِق الخيلَ , فإِذا اسْتُدرَّ جَرْيه وقَف حتى تكادَ تسْبِقُه , ثم يجرى فيسبِقها , وعليه فيصبح المعنى إن الـدنيا تقـدّم اتباعهـا إلى الهـاويه فـإذا ما تأخروا اسـتهوتهم وغرتهم حتى يظنوا إنهم فائزون ثم تنقلب عليهم فترديهم وهذه شيمتها فى خيانه من ركن إليها واغتر بزخارفها .

۴– غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السـلام ــ ابو الفتوح عبـد الواحـد بن محمـد بن عبـد الواحـد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵۱۰ هج ص ۳ ح ۲۴۴۴ .

{ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } ۴۱_سوره العنکبوت.

بالاسناد عن سالم بن مکرم ، عن أبیه ، قال : سمعت الامام أبا جعفر محمد الباقر علیه السلام یقول :

(مثل الذین اتخذوا من دون الله أولیاء کمثل العنکبوت اتخذت بیتا) ((۱)).

قال الامام علیه السلام : عائشه هی الحمیرا ((۲)) .

وجاء فی أن العنکبوت کانت امرأه سحرت زوجها فمسخت ، کما قاله مولانا الصادق علیه السلام ((۳)).

وفی روایه أخری : کانت (امرأه) سیئه الخلق عاصیه لزوجها مولیه عنه ، فمسخها الله عنکبوتا ((۴)) .

ص: ۶۰

۱- العنکبوت : ۴۱ .

۲- بحار الأنوار , المجلسی _ ج ۳۱ ص : ۶۳۹ و ط کمبانی ج ۸ / ۴۵۴ , وجدید ج ۳۲ / ۲۸۶ . الحمیرا : مصغر حماره . قال لها النبی صلی الله علیه و آله ذلک محذرا ایاها من مخالفتها الامام علی علیه السلام ومحاربتها له فی معرکه الجمل .

۳- البحار ط کمبانی ج ۱۴ / ۷۸۴ . ومثله النبوی ص ۷۸۵ ، وجدید ج ۶۵ / ۲۲۰ و ۲۲۴ .

۴- البحار , المجلسی جدید ج ۶۵ / ۲۲۳ , وص ۲۲۷ .

وفی روایه أخری : مسخت لأنها کانت خائنه للبعل . وکانت تمکن فرجها سواه ((1)) .

الروایات الآمره بتنظیف البیوت من بیت العنکبوت ، وأن ترکه یورث الفقر فی البحار ((2)) .

وأثبت العلم الحدیث أن أنثی العنکبوت هی الوحیده القادره علی بناء البیت والشبکه العنکبوتیه .

{مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ أوْلِیَاءَ کَمَثَلِ العَنکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً وَإنَّ أوْهَنَ البُیُوتِ لَبَیْتُ العَنْکَبُوتِ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ} ۴۱_سوره العنکبوت .

أما الذکر فلا حیله له فهو بامکانه اخراج خیوط ویستعملها للانتقال والتحرک فقط ولا قدره له علی بناء بیت .

لذا بین

الله تعالی بأن أنثی العنکبوت هی التی تبنی بیتها : { کَمَثَلِ العَنکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً} تاء التأنیث للعنکبوت المؤنث .

وبعدما یاتی أولادها الی الدنیا تقوم هذه الانثی المقتدره بقتل الذکر والقائه خارج البیت .

وبعدما یکبر الاولاد یقومون بقتل أمهم والقائها خارج البیت لذا وصف الله تعالی هذا البیت العنکبوتی السیء الاخلاق باسوأ وصف :

ص: 61

1- البحار , المجلسی جدید ج 65 / 223 , وص 227 .

2- البحار , المجلسی ط کمبانی ج 16 / 38 , وجدید ج 76 / 175 _ 177 .

{وَإِنَّ أوْهَنَ البُيُوتِ لَبَيْتُ العَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} ۴۱_سوره العنكبوت . وقد صحح العلم الحديث ما جاء فى القرآن وما ذكره أهل البيت فى كونها امرأه شريره عاصيه لزوجها .

و يتخذ بعض الناس الملوك أولياء بسبب عروشهم واموالهم وجيوشهم وهم مثل بيت العنكبوت .

وعنه عن أبى جعفر عليه السلام فى تفسير الآيه الثّانيه قال : هم النّصارى والقسّيسون والرّهبان وأهل الشّبهات والأهواء من أهل القبله والحروريّه وأهل البدع .

(ويسيرون فى الشّهوات) لما لاحظ عليه السلام ميل طباعهم إلى اللّذات الدّنيويه وانهماكهم فى الشّهوات النفسانيه قاطعين مراحل الأوقات بالتّلذّذ بتلك اللّذات والشّهوات لا جرم جعل الشّهوات بمنزله طرق مسلوكه وجعل اشتغالهم بها بمنزله السّير فى تلك الطرق المعروف فيهم ما عرفوه بعقولهم الفاسده وإن لم يكن معروفا فى الشريعه (والمنكر عندهم ما أنكروه) بآرائهم الفاسده وإن لم يكن منكرا فى الحقيقه (مفزعهم فى المعضلات إلى أنفسهم)دون الأئمّه الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون (وتعويلهم فى المبهمات على آرائهم) دون أهل الذكر الذين أمر بسؤالهم بقوله :

(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) (كان كلّ امرئ منهم امام نفسه) وكأنّ دليل كلّ واحد منهم رأيه وهواه (قد أخذ منها فيما يرى) ويظنّ (بعرى وثقات) لا انفصام لها (وأسباب محكمات) لا يضلّ من تمسّک بها وإنّما مثلهم فى ذلک :

(كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ) (وتِلْكَ الأمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ »((١)) .

من الأسئله الخطيره فى قضيّه الغار وهجره النبى محمد صلى الله عليه و آله مع دليل العرب عبد الله بن أريقط .هل نظر المهاجمون داخل الغار؟ وكيف لم ينظروا فيه وهو غار صغير قد بلغوه؟

بعد وصول الكافرين إلى غار ثور نظر ابن الطفيل داخل الغار فلم يشاهد أحداً ((٢)) إذ طمس الله تعالى على عينيه يوم كان كافراً كما طمس ربّ العالمين على المحاصرين لدار النبى صلى الله عليه و آله فلم يشاهدوه أثناء خروجه من الدار.

فحجب البارى عزّ وجل أعين المشركين عن الرؤيه وهذه من المعاجز الإلهيه الباهره التى أنقذ بها الله تعالى رسوله من الهلاك المحتم.

ولو دقّقنا فى معجزه حجب الرؤيه عن الكافرين فى واقعتين مختلفتين لدهشنا من العظمه الإلهيه فى هذين الموضعين. ولوجدنا الأثر البين للعزيز الحكيم فى القضايا الكونيه.

ونتيجه لعمل البلاط الأموى فى محو الحقائق وتغيير السيره النبويه فقد وضع الرواه المأجورون روايات كاذبه للتعتيم على تلك المعجزه الفذّه.

ص: ۶۳

١- منهاج البراعه, الشيخ الخوئى ج ۶ / ۲۴۹ .

٢- الإصابه _ابن حجر ۷ / ۱۹۴.

إذ جاء فی روایه مختَلَقه : وخرج القوم فی أثره فصدّهم الله تعالی عنه بأن بعث عنکبوتاً نسجت علیه فآیسهم من الطلب فانصرفوا وهو نصب أعینهم([(۱)]).

أقول : إنّ بیت العنکبوت لا تمنع الرؤیه من قریب لمساحه الغار الصغیره ممّا یبیّن کذب قضیه العنکبوت.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : بیت العنکبوت بیت الشیطان ([(۲)]).

وقالوا : کان العنکبوت قد بنی بیتاً علی باب غار النبی داود علیه السلام یوم لاحقه جالوت فوضع القصّاصون تلک الروایه لغار جبل ثور !

وکان غار داود علیه السلام عمیقاً فتخیل المتخیلون علی بابه نسیج عنکبوت فامتنع جالوت من دخوله بسبب عمقه خوفاً مما فی داخله .

علی خلاف غار النبی محمّد صلی الله علیه و آله الصغیر فی جبل ثور .وسبب هذا الوضع محاوله التستّر علی الدور الکبیر لعبدالله بن أریقط بن بکر صاحب النبی فی فی قضیه الغار إذ بعثه الباری عزّ وجل رحمه لرسول الله صلی الله علیه و آله ساعده فی أموره و صاحباً له.

والزائر لغار ثور یشاهد عدم فائده بیت العنکبوت فی حجب الرؤیه عن داخل الغار المذکور،فهو غار صغیر جداً یری ما فیه بنظره سریعه فمساحته

۱- الخرائج والجرائح، قطب الدین الراوندی ۱ / ۲۵.

۲- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران , ج ۶ / ۵۲۲ , البحار , المجلسی, ج۶۰ / ۲۶۰ , تاج العروس , الزبیدی ج ۵ / ۱۲۷ .

لا تزيد على ثلاثه أمتار مربعه .وأنا أدعوا المسلمين لزيارته كى تنكشف أمامهم الاكاذيب الامويه،.

وقد فطن الوهابيون لكذب روايات الغار الامويه فأفتوا بحرمه زياره غار ثور وان ذلك بدعه . وقد سقط الامويون والوهابيون الخوارج فى وحل الاكاذيب فيجانبون الصدق دائما .

فكتبوا عناوين كبيره أسفل جبل ثور تحرِّم زياره غار ثور غير مستندين فى تحريمهم على دليل شرعى ولا عقلى .

فالخلاصه تتمثّل فى عدم رؤيه طغاه مكّه لرسول الله صلى الله عليه و آله فى مكانين مختلفين : الأوّل فى باب منزله يوم خرج إلى الغار((۱)).

والثانى فى داخل غار جبل ثور يوم نظروا فى داخله فلم يشاهدوا أحداً ((۲)) ، لان سيد الرسل صلى الله عليه و آله كان قد قرأ آيات من سوره يس تحجب الرؤيه على الناس جميعاً قائلا : (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون)((۳)).

۱- دلائل النبوه، البيهقى ۲ / ۴۷۰، شرح الاخبار، القاضى المغربى ۱ / ۲۶۰، البحار , المجلسى, ۱۹ / ۷۲.

۲- الإصابه ۷ / ۱۹۴.

۳- يس ۹.

تأثر رئيس الوهابيه الشيخ ابن عثيمين ببحث الغار لنجاح الطائی

ابن عثیمین له منزله کبیره عند الوهابیه فهو امامهم فی التجسیم ومراعاه السلطان الظالم ونصب العداء لاهل بیت المصطفی والانغماس فی بحر ثقافه الامويين .

وتأثر عالم الوهابیه ابن عثیمین بکتاب الشیخ نجاح الطائی فاعلن هو الآخر کذب قضیه الحمامه والبیضتین وکذب قضیه العنکبوت ونسیجها .راجع هذا البحث فی کتابه علی الانترنت .Get more discussion resultsقصه بطلان العنکبوت والحمامتین /للعلامه ابن عثیمین _رایه المذاکرهالعلمیهالعامه.www.alewaa.com/vb/showthread.php?t=۲۰۶۰۴ _ Cached

التفسیر : ۲۹_العنکبوت ابن عثیمین _ منتدی انصار الحبیب المصطفی www.aeslam۷gza.com/vb/showthread.php?t=۹۵۳۴. _ Cached

ابن عثیمین : أحادیث مکذوبه روّج لها المسلمون - نسیج العنکبوت وعش الحمامه ... _ [Translate this page]

۱۰ posts _ ۶ authors _ Last post : ۲ Dec ۲۰۱۰

وقال الشیخ العثیمین فی لقاء الباب المفتوح عدد۲۲۹ السؤال هل عش العنکبوت والحمامتین وارد یوم اختفی الرسول صلی الله علیه و آله فی غار ثور؟ .www.christian_dogma.com الاسلامی .. منتدی الحوار الاسلامی _

ص: ۶۶

تأثر القرضاوى ببحث الطائى فى عدم حضور

أبى بكر فى الغار والهجره

مفاجأه القرضاوى : القرضاوى ينفى معجزه " العنكبوت والحمامتين " على غار حراء. قال الشيخ القرضاوى لقناه الجزيره : أخطر كتابين فى العصر الحديث هما : صاحب الغار وهل اغتيل النبى محمد صلى الله عليه و آله ؟ للشيخ نجاح الطائى .

لكن القرضاوى نفسه تأثر بكتاب الشيخ نجاح

الطائى فى عدم وجود أبى بكر فى الغار والهجره مع النبى وكذب القضايا الاخرى المرافقه للغار فاعلن كذب قضيه الحمامه والبيضتين بجانب الغار وكذب قضيه العنكبوت التى حاكت بيتها أمام الغار وان هذا الكذب جديد و لم يكن موجودا فى زمن الصحابه .راجع ذلك فى كتابه وعلى صفحات الانترنت : www.facebook.com/topic.php?uid=١٦٧٨٠٦٣٩١٥٤٠topic

=www.nadyelfikr.com/showthread.php?tid

سايت ورد الشام :

{انَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْء وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } _سوره العنكبوت. ٤٢

{انَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْء }: (مَعْرُوفاً) أَى : صحَاباً مَعرُوفاً حَسنَاً .

الله تعالى يعلم انحرافهم الى عبيده راجين منهم الخير والقوه والعظمه وهم جميعا لا يملكوها .

ص: ٦٧

قرأ أبو عمرو ويعقوب وعاصم ـ في روايه حفص ـ والعليمي ، العبسى " ان الله يعلم ما يدعون من دونه " بالياء على الخبر عن الغائب .

الباقون بالتاء على الخطاب . قال أبو على : (ما) استفهام وموضعها النصب ب (يدعون) ولا يجوز أن يكون نصبا ب (يعلم) ولكن صارت الجمله التى هى منها فى موضع نصب ، وتقديره إن الله يعلم أوثانا يدعون من دونه ، لا يخفى عليه ذلك .

ومثله " فسوف تعلمون من تكون له عاقبه الدار " والمعنى سيعلمون أللمسلم تكون عاقبه الدار أم الكافر ؟

وكل ما كان من هذا فهكذا القول فيه ، وهو قياس قول الخليل .

شبه الله سبحانه حال من اتخذ من دونه أولياء ينصرونه عند الحاجه فى الوهن والضعف بحال العنكبوت الذى يتخذ بيتا ليأوى إليه ، فكما أن بيت العنكبوت فى غايه الوهن والضعف ، فكذلك حال من اتخذ من دون الله أولياء مثله فى الضعف والوهن . والمثل قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول

و (الاتخاذ) أخذ الشئ على اعداده لنائبه ، وهو (افتعال) من (الاخذ) فلما اخذوا عباده غير الله إعدادا لنائبه كانوا اتخذوا الأولياء من دون الله ، وذلك فاسد لان عباده الله هى العاصمه من المكاره دون عباده الأوثان .

والمولى هو المتولى للنصره ، وهو أبلغ من الناصر ، لان الناصر قد يكون ناصرا بأن يأمر غيره بالنصره ، والولى هو الذى يتولى فعلها بنفسه . والعنكبوت هى دابه ضعيفه تنسج بيتا تأويها ، فى غايه الوهن والضعف .

{ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إلا العَالِمُونَ} ۴۳_سوره العنكبوت.

كرر سبحانه الامثال للناس كى يتدبروا ويعقلوا لكن لا يعقل الا العالمون : آل محمد صلى الله عليه و آله ((۱)) .

وهذا يبين أن تفسير الايات عند محمد وآل محمد لكنه مع الاسف تجد الكثير من المسلمين يأخذون تفسير القرآن من علماء النواصب الخوارج الذين ذكرهم القرآن بسوء .

وجاء فى القرآن الكريم حول التأويل قوله تعالى : (وما يعلم تأويله إلّا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) ((۲)).

والراسخون فى العلم هم محمد وأهل بيته الكرام صلى الله عليه و آله , ويبين ذلك حاجه القرآن إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام).

وقال النبى محمد صلى الله عليه و آله عن اهل البيت : «أولوا العلم والراسخون فى العلم , ومدينه العلم والعلماء ((۳)) .

۱- تفسير القمى _ الوفاه ۳۰۷ هج _تفسير الايه .

۲- آل عمران ۷

۳- صحيح الترمذى فى المناقب ۳۷۳۱ , وصحيح الحاكم النيسابورى۳ / ۱۲۶ , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر , والفتاوى الحديثه ۱۲۳ _ طبعه مصر الاولى ۱۳۵۳ هجريه , والاستيعاب , ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ _ طبع دار الجيل _ بيروت , ومسند أبى يعلى الموصلى , تحقيق حسين سليم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بيروت , ج ۲/ ۵۸ و المعجم الكبير ۱۱ / ۵۵ , المصنف , عبد الرزاق الصنعانى _المتوفَّى سنه ۲۱۱ هجريه , تحقيق حبيب الأعظمى ج ۷ / ۱۸۱ باب الطلاق فى الشرك , والمصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج ۴ / ۱۶۰ فى الطلاق فى الشرك من رآه جائزاً , وتاريخ بغداد ۳ / ۱۸۱ رقم ۱۲۰۳ ج ۵ / ۱۱۰ رقم ۲۵۰۲ , وتاريخ دمشق ۴۲ / ۳۸۰ طبع دار الفكر , بيروت, كنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فى فضائل على , فيض القدير , المناوى۱ / ۴۹ , حرف الهمزه _ طبع دار الكتب وكشف الخفاء , العجلونى۱ / ۲۰۳ , اللآلئ المصنوعه۱ / ۳۳۴ , و الجامع الصغير , السيوطى۱ / ۴۱۵ وفضائل الخمسه فى الصحاح الستّه ج ۲ / ۲۸۳۲۸۱ , شواهد التنزيل , الحكسانى۱ / ۱۰۴ .

بینما قال الله تعالی للبشریه : "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء : ۸۵ .

وقال تعالی : (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۱)).

وعن الإمام الصادق علیه السلام : (العلم سبعه وعشرون جزء ، فجمیع ما جاءت به الرسل جزءان ، لم یعرف الناس حتّی الیوم غیر الحرفین ، فإذا قام القائم ، أخرج الخمس والعشرین حرفا ، فبثها فی الناس ، وضمّ إلیها الحرفین ، حتّی یبثها سبعه وعشرین حرفا) ((۲)) .

قال سبحانه : (وقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) ((۳)) .

ص: ۷۰

۱- النحل: ۴۳.

۲- منتخب الأنوار المضیئه : ص ۲۰۱ .

۳- سوره طه : الآیه ۱۱۴ .

وقال سبحانه عن البشر : (وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) ((١)) .

الطبرى والثعلبى وابن كثير : قال على (عليه السلام) : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((٢)).

وسألوا الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) : زعموا أنَّ الّذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام , فقال : (انّما ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام) ,

وكذلك قال ذلك محمّد بن الحنفيَّه ((٣)) .

١- سوره الإسراء : الآيه ٨٥ .

٢- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج ٦ / ٢٧٠ , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , طبعه ١ , ٢٠٠٢ م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج ١٧ / ٨ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق : خليل الميس , طبعه ١٩٩٥ م , طبعه دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ١ / ٤٣٦ طبعه ١ , ١٩٩٠ م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج ١١ / ٢٧٢ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه ١٩٨٥ م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج ٢ / ٥٩١ , تعديد منافع البحر , طبعه ١٩٩٢ م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ١ / ٣٥٧ الباب ٣٩ , تحقيق : على الحسينى , طبعه ١ , ١٤١٦ هجريه دار الاسوه , قم.

٣- سوره الرعد ٤٣ , تفسير الثعلبى ج ٥ / ٣٠٢ , الناشر : ١ , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , ط ١ , احياء التراث العربى , ٢٠٠٢م بيروت . شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ١ / ٤٠٠ , تحقيق : المحمودى ١٩٩٠ م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسير ج ٤ / ٢٥١ تفسير الآيه , تحقيق : محمد عبد الرحمن , طبعه ١ , ١٩٨٧ م دار الفكر , بيروت , الجامع الاحكام القرآن , تفسير القرطبى ج ٩ / ٣٣٦ تفسير: يمحو الله ما يشاء , الناشر : ١٩٨٥ م احياء التراث العربى , بيروت , تحقيق: ابو اسحاق . تفسير السمعانى ج ٣ / ١٠١ , طبعه دار الوطن , الرياض السعوديه , ١٩٩٧ م . تفسير البغوى ج ٣ / ٢٥ , تحقيق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , روح المعانى , الآلوسى الديلمى ج١٣ ص١٥٨ , الكشفى الترمذى فى مناقب مرتضوى ٢٨ . ابو حيان: البحر المحيط , ج٥ ص٤٠١ .

وقال السيوطی : أخرج ابن المنذر عن الشعبی قال : ما نزل فی عبدالله بن

سلام شیء من القرآن ((۱)) .

ولم یبایع عبد الله بن سلام الامام علیا علیه السلام فی خلافته ((۲)) . فکان من المنافقین طبقا للحدیث النبوی :

روی مسلم فی صحیحه : قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی لا یحبک الا مؤمن تقی , ولا یبغضک الا منافق شقی , واخرج الترمذی عن ابی سعید الخدری قال : کنا نعرف المنافقین ببغضهم علیاً ((۳)).

۱- الدر المنثور ۴ / ۶۹ _ تفسیر الایه و مشکل الآثار ج ۱ ص ۱۳۷ , وفیه أن سعید بن جبیر قد وافق الشعبی فی نفی نزول الآیه فی ابن سلام , والدر المنثور ج ۴ ص ۶۹ , و ج ۶ ص ۳۹ / ۴۰ عن ابن المنذر , ودلائل الصدق ج ۲ ص ۱۳۵ عنه , والمیزان ج ۱۱ ص ۳۸۹ .

۲- المختصر فی اخبار البشر _ تاریخ ابی الفداء ج ۱ / ۱۷۰ _ الوفاه ۷۳۲ هج _ دار المعرفه _ بیروت .

۳- صحیح مسلم , کتاب الایمان ج ۱ / ۶۱ , باب الدلیل علی حب الانصار وعلی , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , صحیح سنن ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی علیه السلام , صحیح الترمذی ج ۵ / ۲۹۹ مناقب علی , ح ۳۸۰۱ و ۳۸۱۹ , صحیح النسائی ج ۸ / ۱۱۶ , کتاب الایمان , باب علامه الایمان , وفضائل الصحابه , النسائی ۱۷ فضائل علی , وصحیح ابن ماجه ج ۱ / ۴۲ فضل علی , ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۸۴ _ ۹۵ , ۱۲۸ , مسند علی و ۶ / ۲۹۲ حدیث بعض ازواج النبی , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت ,و نیل الاوطار , الشوکانی ج ۷ / ۱۱۳ , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفَّی سنه ۱۲۵۵ هجریه , دار الجیل ۱۹۷۳ م , بیروت , والمعجم الکبیر , الطبرانی ۲۳ / ۳۷۵ موضوع جده ابن جدعان , تحقیق : حمدی السلفی ۱۹۸۵ م , طبعه ۲ دار إحیاء التراث العربی , بیروت وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی۸ / ۱۱۹ الغلاه من الشیعه والنصیریه وغیرهم , و۹ / ۱۷۲ من خطبه له علیه السلام , وکنز العمال ۱۱ / ۶۲۲ موضوع الاکمال , وتاریخ دمشق ج ۱ ج ۲ / ۳۹۸ و ۴ ج ۲ / ۱۳۴ , المتوفَّی سنه ۵۷۱ هجریه _ دار الفکر , بیروت , وتهذیب الکمال , المزی ۱۵ / ۲۳۳ موضوع عبد بن عبد الرحمن ,و تهذیب التهذیب , الطوسی , الوفاه ۳۶۰ هج , ابن حجر ۸ / ۴۱۱ , طبعه اولی , ۱۴۰۴ هجریه , دار الفکر , بیروت والامالی , ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق , المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ۵۲۵ , موضوع الاعمش یذکر فضائل علی , وتاریخ الذهبی فی ترجمه نفیع بن الحارث والمستدرک , الحاکم ج ۳ / ۱۲۷ , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج _ ج ۴ / ۴۰ , واسد الغابه ج ۱ / ۶۶ , الاستیعاب ج ۲ / ۴۶۴ , الدر المنثور ج ۷ / ۵۰۴ , حلیه الاولیاء ج ۱ / ۸۶ , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی _ سنه الوفاه _ ۸۰۷ هج _ , ج ۹ / ۱۳۲ , ذخائر العقبی ۹۲ , جامع الاحادیث للسیوطی ج ۷ / ۲۲۹ , مسند أبی یعلی الموصلی , ج ۲ / ۱۰۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۳ , تفسیر الطبری ۱۳ / ۷۲ , تفسیر الرازی ۱۹ / ۱۴ , فتح القدیر ج ۵ / ۲۵۳.

قال ابن عساكر فى ترجمه الإمام على عليه السلام ج ١ ص ١٣٥ : أنبأنا الحرث الهمدانى ، قال رأيت عليا جاء حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : قضاء قضاه الله على لسان نبيكم الأمى صلى الله عليه و آله إنه لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا منافق وقد خاب من افترى ((١)) .

وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى فى صفه الصفوه ج ١ ، ص ٣١٢ ، عن زر بن حبيش قال : قال على عليه السلام : والله إنه لما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه و آله إنه قال : لا يبغضنى إلا منافق ، ولا يحبنى إلا مؤمن ((٢)) .

{ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ} ۴۴ ــسوره العنكبوت.

خلق تعالى السماوات والارض بالحق والصدق والعدل وهى آيه للمؤمنين تبين لهم النظم الالهى الدقيق لما خلقه سبحانه .

الكافى ، ١ / ١٣ / ١٢ / ١ أبو عبد اللَّه الأشعرى عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يا هشام إن اللَّه تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال « فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبابِ » .

١- تاريخ دمشق ــ ابن عساكر فى ترجمه الإمام على عليه السلام ج ١ ص ١٣٥.
٢- الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى الحنبلى فى صفه الصفوه ج ١ ، ص ٣١٢ .

يا هشام إن اللّه تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدله فقال « وَإِلهُكَمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ »

.

يا هشام قد جعل اللّه ذلک دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال « وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » وقال « :

هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « إِنَّ فِى » . . « اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ » . . « وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » . . « وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

وقال « يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « . . وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوانٌ وَغَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِى الأُكُلِ إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

وقال « وَمِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِى ذلِکَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

وقال « قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكَمْ عَلَيْكَمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكَمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ » .

وقال « . . . هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِى ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » .

يا هشام ثم وعظ أهل العقل ورغبهم فى الآخره فقال : « وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا

لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ » .

يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى « ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ » ((۱)) .

وقال « إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ((۲)) .وَلَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » ((۳)).

يا هشام إن العقل مع العلم فقال « وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ » ((۴)) .

يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال « وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ »

۱- الصافات / ۱۳۶ _ ۱۳۸ .

۲- الصافات / ۱۳۶ _ ۱۳۸ .

۳- العنکبوت ۳۴ .

۴- العنکبوت ۳۵ .

. ((۱))

وقال « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ((۲)) .

وقال « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعَ ((۳)) إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ »((۴)) .

وقال « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا » ((۵)) .

وقال تعالى « لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِى قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ » ((۶)) .

وقال « وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ » ((۷)) .

يا هشام ثم ذم اللّه الكثره فقال « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ

۱- البقره / ۱۷۰ .

۲- البقره / ۱۷۱ .

۳- وفى الآيه " يستمعون " مكان " يستمع " .

۴- يونس / ۴۲ .

۵- الفرقان / ۴۴ .

۶- الحشر / ۱۴ .

۷- البقره / ۴۴ .

سَبِيلِ اللَّهِ » ((۱)) .

وقال « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ((۲)) .

وقال « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ (مِنْ) بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ » ((۳)).

يا هشام ثم مدح القله فقال « . . . وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ » ((۴)) .

وقال « وَقَلِيلٌ ما هُمْ » .

وقال نجاح الطائی :

وقال سید الکون محمد صلی الله علیه و آله : (إنی تارک فیکم الثقلین خلیفتین , کتاب الله وعترتی أهل بیتی , ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی , واحدهما أکبر من الآخر , وانهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض یوم القیامه , وإنَّ اللطیف الخبیر انبأنی انهما لن یفترقا حتی یردا علیَّ الحوض , فلا تتقدموهما فتهلکوا , ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم) ((۵))

.

۱- الأنعام / ۱۱۶ .
۲- لقمان / ۲۵ وفی الآیه "لا یعلمون" مکان "لا یعقلون" .
۳- العنکبوت / ۶۳ . والآیه فأحیا به الأرض من بعد موتها .
۴- سبأ / ۱۳ .
۵- صحیح مسلم ج ۴ / ۱۸۷۳ , ح ۲۴۰۸ , کتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ج ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من کنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارک فیکم الثقلین , السنن الکبری , النسائی ج ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی ج ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه , طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ج ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ج ۳/۱۷ , ۳/۵۹ , ۳/۱۴۸ , ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الکبری , محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴ , ذکر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذکر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ج ۸ / ۱۷۳ , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الکبری , البیهقی ج ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ج ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفکر , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ج ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد ص ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الکوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق : سعید اللحام , دار الفکر , بیروت , ۷ _ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی الکردی ج ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ سنه ۱۴۱۳ هجریه _ ط مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور ج ۷ / ۳۴۹ , مشکل الاثار , الطحاوی ۴ کشف الاستار عن زوائد البزار ج ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , ینابیع الموده ۴۰ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه :

۴۶۳ هج ــ ج ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , وتاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , المشکاه , الخطیب التبریزی , المعجم الکبیر , الطبرانی ۵/۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثیر الجزری الکردی ج ۱/ ۲۷۷ , اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

هذه النصوص تبين أن أهل البيت هم من يفسر كتاب الله ولا يجوز للناس تفسيره بآرائهم .

ولا ـ يجوز أن يفسره اليهود مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وزيد بن ثابت عبد الله بن سلام والمنافقون والنواصب من أمثال ابى موسى الاشعرى ومقاتل بن سليمان وابى فرج بن الجوزى وابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب .

وقد بينت نصوص النبى والائمه الاثنى عشر أنه لا يجوز تفسير القرآن بالرأى .

عليه يجب ابتعاد المسلمين عن التفاسير المعتمده على تفسيره بالراى والاخذ بالتفاسير المعتمده على روايات أهل البيت .

{ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } ۴۵_سوره العنكبوت.

وعنه صلى الله عليه و آله : « أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى الله تعالى إذا قام إلى الصلاه » .

ص: ۸۰

وعن النبی صلی الله علیه و آله : الصلاه عمود الدین إذا قبلت قبل ما سواها وإذا ردت رد ما سواها ((۱)) .

وقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : ما بین المسلم وبین أن یکفر إلا أن

یترک الصلاه الفریضه متعمدا ، أو یتهاون بها فلا یصلیها ((۲)) .

وفی الحسن عنه علیه السلام قال : بینا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله جالس فی المسجد ، إذ دخل رجل فقام فصلی ، فلم یتم رکوعه ولا سجوده ، فقال صلی الله علیه و آله : نقر کنقر الغراب ، لئن مات هذا وهکذا صلاته لیموتن علی غیر دینی ((۳)).

{ وَلَذِكْرُ اللّهِ أَكْبَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ }: والذکر فی القرآن علی سته وجوه : القرآن ، والنبی وأمیر المؤمنین والأئمه(علیهم السلام) ، والولایه ، والإمامه ، وطاعتهم ، ومعناه المتعارف.

" إن الصلاه تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله أکبر " فالنهی کلام والفحشاء والمنکر رجال ونحن ذکر الله ونحن أکبر ((۴)) .

۱- وسائل الشیعه ۳ / ۱۷ والوافی ۲ / ۱۰ .

۲- وسائل الشیعه ۳ / ۲۹ .

۳- وسائل الشیعه ۳ _ ۲۱ .

۴- الکافی _ الکلینی ج ۲ / ۵۹۸ _ الناشر : دار الکتب الاسلامیه _ طهران والبحار , المجلسی , ج ۷ / ۳۲۱ و ج ۷۹ / ۱۹۹ ومرآه العقول , المجلسی ج ۱۲ / ۴۷۸ ومنهاج البراعه فی شرح نهج البلاغه _ المؤلف : حبیب الله الهاشمی الخوئی _ الجزء : ۸ _ الوفاه : ۱۳۲۴ _ المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه _ القسم العام _ تحقیق : سید إبراهیم المیانجی _ الطبعه : الرابعه _ المطبعه : مطبعه الاسلامیه بطهران _ الناشر : بنیاد فرهنگ امام المهدی (عج) _ ملاحظات : الناشر : بنیاد فرهنگ امام المهدی (عج) مؤسس مهدی حائری.

سأل سعد الخفاف الامام فقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاه فقد أنكر حقنا ثم قال : يا سعد أسمعك كلام القرآن ؟

قال سعد : فقلت : بلى (صلى الله عليك) .

فقال : " إن الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر " فالنهى كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر ((۱)) .

وقال تعالى : (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((۲)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير : قال على (عليه السلام) : «نحن اهل الذكر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((۳)).

۱- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ / ۵۹۸ .

۲- النحل: ۴۳.

۳- تفسير الثعلبى , فى تفسير الآيه الكريمه , ج ۶ / ۲۷۰ , تحقيق : ابى محمد بن عاشور , طبعه ۱ , ۲۰۰۲ م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير الطبرى ج ۱۷ / ۸ وما جعلناهم جسدا لا ياكلون , تحقيق : خليل الميس , طبعه ۱۹۹۵ م , طبعه دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج ۱ / ۴۳۶ طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م , وزاره الارشاد , طهران , تفسير القرطبى ج ۱۱ / ۲۷۲ قوله تعالى: وما ارسلنا قبلك الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه ۱۹۸۵ م , احياء التراث العربى , بيروت , تفسير ابن كثير ج ۲ / ۵۹۱ , تعديد منافع البحر , طبعه ۱۹۹۲ م , دار المعرفه , بيروت , تفسير الالوسى تفسير الآيه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۱ / ۳۵۷ الباب ۳۹ , تحقيق : على الحسينى , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجريه دار الاسوه , قم.

كلمات المفسرين فی هذه الآیه

تلاوه الکتاب الالهی أمر یفعله المؤمنون فی کل یوم وخاصه قبل طلوع الشمس حیث یرتفع نوره فی ذلک البیت الی عنان السماء .

والصلاه عمود الدین تنهی عن الفحشاء والمنکر والا لا یزداد من الله الا بعدا .

{ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } :

۱_ابن عباس ، وسلمان ، وابن مسعود ، ومجاهد : معناه ولذکر الله إیاکم برحمته أکبر من ذکرکم إیاه بطاعته .

۲_ وقیل : معناه ذکر العبد لربه أفضل من جمیع عمله .

۳_و فی روایه أخری _ عن سلمان ، وهو قول قتاده وابن زید وأبی الدرداء وقال أبو مالک : معناه إن ذکر العبد لله تعالی فی الصلاه أکبر من الصلاه .

۴_وقیل : ذکر الله بتعظیمه أکبر من سائر طاعاته .

أقول : الرأی الاول هو الصائب فالله تعالی الرحمن یرحم عبده أکبر من ذکر العبد له سبحانه .

القراءه فی الصلاه : ولیست رکنا بل واجبه تبطل الصلاه بترکها عمدا ، ویجب الحمد ثم سوره کامله فی رکعتی الثنائیه والأولیین من غیرها ، والبسمله آیه منها ومن کل سوره ، ولو أخل بحرف منها عمدا أو من

السوره أو ترک إعرابا أو تشدیدا أو موالاه أو أبدل حرفا بغیره وإن کان فی الضاد والظاء أو أتی بالترجمه مع إمکان التعلم وسعه الوقت أو غیر الترتیب أو قرأ فی الفریضه عزیمه أو ما یفوت الوقت به أو قرن أو خافت فی الصبح أو أولیی المغرب والعشاء عمدا عالما أو جهر فی البواقی کذلک أو قال آمین آخر الحمد لغیر التقیه بطلت صلاته ((۱)) .

ومرتبه الذکر أی أهل البیت أکبر من الصلاه لانها من أصول الدین فهی مع التوحید والنبوه والمعاد .

والصلاه من فروع الدین مع الصوم والحج والجهاد والخمس والزکاه والامر بالمعروف والنهی عن المنکر والتولی لاولیاء الله والتبری من أعداء الله .

وقد اتفق الفریقان بأن من لا یؤمن بولایه علی فهو من أهل النار .

وقال أحمد بن حنبل: من لم یثبت الولایه لعلی فهو أضل من حمار ((۲)).

یقصد ا بن حنبل الآیه (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الغَافِلُون) ((۳)) .

۱- استیضاح الفوائد ج ۱ / ۱۰۷ .
۲- المدخل, ابو عبد الله القیروانی الشیروانی ص ۲۵, طبعه المنیریه, مصر, التمهید والبیان, محمد بن یحیی الاندلسی ۱۷۳, طبعه بیروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوی ج ۲ / ۲۸, طبع الهیئه المصریه العامه للکتاب .
۳- سوره الاعراف ۱۷۹ .

وقال الإمام محمد الباقر (علیه السلام): آخر فریضه أنزلها الله تعالی الولایه ((۱)) .

وقـد اعترف عمر بعبودیته للامـام علی علیه السـلام فی زمن خلافته حین کان سلطانا حیث قال : علی مولای ومولی کل مسـلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

ص: ۸۵

۱- تفسیر القمی ج ۱ / ۱۶۲, عنه البرهان ج ۲ / ۲۲۳ .

۲- تاریـخ البخاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صـحیح مسـلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سـنه ۲۶۱ هجریـه ـــ طبعه دار الفکر , بیروت , ومسـند أحمـد بن حنبـل ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتـوفَّی سـنه ۲۴۱ هجریـه , طبعـه دار صـادر , بیروت ,و أخرجـه الحـاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صـحیح علی شـرط الشـیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹ , والمعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳ ــالکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسـسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسـی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریـخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , والصواعـق المحرقه , ابن حجر الهیتمی ۲۶ , و فیض القدیر ـــ شـرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین ـــ مخطوطه ,و المرقاه فی شرح المشکاه , ج ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال ـــ مخطوطه , ومعارج العلی ـــ مخطوطه , وذخیره المآل ـــ شرح عقد جواهر اللآلـ ـــ مخطـوطه ,و المنـاقب , الخوارزمی الحنفی: ۹۷ , والریاض النضـره ج ۲ / ۲۲۴ , والفتوحات الاسـلامیه: ۳۰۷/ ج۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳ / ج۷ , ومناقب الامام علی علیه السلام ــابن المغازلی ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسـکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق المحمودی ـــ طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , وتاریخ دمشق ج ۲ / ۸۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی ۶۸ , المناقب .

ابن المغازلی الشافعی : قال أبوبکر وعمر لعلی علیه السلام فی یوم الغدیر:

أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه ((۱)) .

ص: ۸۶

۱- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , المتوفَّی سنه ۲۶۱ هجریه _ طبعه دار الفکر , بیروت , سند احمد ج۳ / ۱۷ , ج۴ / ح ۳۶۶ , المتوفَّی سنه ۲۴۱ هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام ۹۶ ح ۷۹ , المعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , وتمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه ۱۰۳ , هجریه , ص۴۵۳ _الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج۱۲ / ۴۹ قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م _دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر , بیروت , ومناقب الامام علی علیه السلام _ابن المغازلی ۱ / ۸۶ _الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج۱ / ۳۴۸ , تحقیق المحمودی_ طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبی ۶۸ , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی ۲۶ ,و فیض القدیر _ شرح الجامع الصغیر ج۶ / ۲۱۸ .

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه من الامام على علیه السلام قائلا :

الملك عقيم والحق لابن أبی طالب ((١)) .

وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إلا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِی أُنْزِلَ إلَيْنَا وَأُنْزِلَ إلَيْكُمْ وَإلَهُنَا وَإلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } ۴۶ _سوره العنكبوت.

المجادله الطيبه تكسب ود المقابل والمجادله السيئه تنفره من الحق .

إلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ : هؤلاء يمكنهم أخذ حقهم بكل الطرق من ظالميهم من أهل الكتاب .

إلا بالتی هی أحسن " قال : بالقرآن .

الله تعالی يعطی المظلومين مكانه لاحقاق حقهم والانصاف ممن ظلمهم.

عن النبی صلی الله علیه و آله " آمنا بالله وكفرنا بالجبت والطاغوت ، آمنا بمن لا يموت ، آمنا بمن خلق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وخلق الجن والإنس ، آمنا بما انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ، آمنا برب هارون وموسی ، آمنا برب الملائكه والروح ، آمنا

١- در بحر المناقب , جمال الدين محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنويه) _ ص ۶٠ _ مخطوط .

بالله وحده لا شريك له ، آمنا بمن أنشأ السحاب ، وخلق العذاب والعقاب ، آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا آمنا بالله ((۱)) .

الإمام العسكری (علیه السلام) : ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال فی الدین ، وأن رسول الله صلى الله علیه و آله والأئمه المعصومين (علیهم السلام) قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام :

لم ينه عنه مطلقا ، لكنه نهى عن الجدال بغير التی هی أحسن ((۲)) .

ـ رسول الله صلی الله علیه و آله : نحن المجادلون فی دین الله ((۳)) .

ـ الإمام الباقر عليه السلام : من أعاننا بلسانه على عدونا ، أنطقه الله بحجته يوم موقفه بين يديه عز وجل ((۴)) .

الدين الاسلامی الذی بعث به الانبياء واحد فهو يرشد الى التوحيد ويتحف الناس بالشريعه الغراء لرب العالمين .

وقد دعت الانبياء الى التوحيد والنبوه والامامه والعدل والمعاد وحرمت النجاسات والاعمال الطالحه مثلا : كان الكذب والزنا واللواط والخمر والكذب والقتل والنميمه والتكبر والخيانه وغيرها محرمه فی كل الاديان .

۱- البحار , المجلسی , ج ۹۵ / ۶۵ .
۲- البحار , المجلسی, : ۲ / ۱۲۵ / ۲ و ح ۱ .
۳- البحار , المجلسی, : ۲ / ۱۲۵ / ۲ و ح ۱ .
۴- أمالی المفيد : ۳۳ / ۷ .

والجدال الحلال فى الاسلام هو الجدال القائم على العلم والاخلاق فهو الداعى الى الحق والحقيقه أما الجدال القائم على السب والشتم وتحقير الاخر فهو منبوذ ومرفوض .

{ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إلا الكَافِرُونَ } ۴۷_سوره العنكبوت.

أنزلنا اليك الكتاب أى القرآن مثلما أنزلنا التوراه والانجيل والزبور :

(و روى علىّ بن ابى حمزه عن ابى بصير عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال نزلت التّوراه فى ستّ مضين من شهر رمضان و نزل الانجيل فى اثنتى عشره مضت من شهر رمضان و نزل الزّبور فى ليله ثمان عشره من شهر رمضان و نزل القرآن فى ليله القدر).

وعن عبد اللّه بن سنان عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : أنه سأله عن قول اللّه تعالى « وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ((۱)) » :

ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند اللّه والزبور الذى أنزل على داود وكل كتاب منزل فهو عند أهل العلم ونحن هم » .

المؤمنون يؤمنون به وينكره الكافرون .

.قال الامام الباقر عليه السلام : قوله : " فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به " يعنى آل محمد عليهم السلام " ((۲)).

۱- الأنبياء / ۱۰۵ .

۲- تأويل الايات مختصره :كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى ج ۱ / ۴۳۱ ح ۹ وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۶ / ۱۳۴ .

ومن هؤلاء من يؤمن به " يعنى أهل الايمان من أهل القبله ((١)) .

{ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا الكَافِرُونَ }_العنكبوت٤٧ .

وقال تعالى : وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ((٢)) .

: وما يجحد بأيآتنا إلا كل ختار كفور ((٣)) .

وقال تعالى : { وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَهُ المُفْسِدِينَ } ١٤_سوره النمل .

المعنى ان الكفار شاهدوا المعجزه فعرفوها وعلموها بقلوبهم , وأيدتها عقولهم , لكنهم جحدوا بها بألسنتهم طلبا للعلو والتكبر فى الدنيا وتحريفا لاعتقاد العقل والنفس .

وسبب جحودهم ظلمهم للاخرين ورغبتهم فى العلو فى الارض .وقال تعالى : { وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى } ٥٦_سوره طه.

١- البحار , المجلسى , ج ٩ / ٢٢٩ .
٢- العنكبوت ٤٩ .
٣- لقمان ٣٢ .

وفسرعمر الحاله قائلا : الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۱)) .

واعترف عمر قائلا : علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس

بمولاه لیس بمسلم ((۲)) .

۱- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط .

۲- تاریخ البخاری الکبیر ۳ / ۹۶ , صحیح مسلم , المتوفّی سنه ۲۶۱ هجریه , باب فضائل علی رقم ۲۴۰۸ , طبعه دار الفکر , بیروت , مسند أحمد بن حنبل , المتوفّی سنه ۲۴۱ هجریه , ۳ / ۱۷ , ۴ / ۳۶۶ , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین , الحاکم محمد بن عبد الله النیسابوری المتوفّی سنه ۴۰۵ هج علی الصحیحین ۳ / ۱۰۹ بثلاث طرق وقال : صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی , والبیهقی فی خصائص علی ۹۶ ح ۷۹ , مسند ابن ابی شیبه , المعیار والموازنه , الاسکافی ۲۱۲ , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفّی سنه , ۱۰۳ هجریه , ص۴۵۳ الکلام فی ابطال النص , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , تفسیر الرازی ۱۲ / ۴۹ قوله تعالی : یا ایها الرسول بلغ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج _ ۸ / ۲۸۴ حبشون بن موسی , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م الکتب العلمیه , بیروت , تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۲۱ , طبعه ۱۴۱۵ هجریه , دار الفکر بیروت , الصواعق المحرقه , ابن حجر العسقلانی۲۶ , فیض القدیر _ شرح الجامع الصغیر ۶ / ۲۱۸.- الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین _ مخطوطه , المرقاه فی شرح المشکاه , ۵ / ۵۷۴ , وسیله المال _ مخطوطه , معارج العلی _ مخطوطه , ذخیره المآل _ شرح عقد جواهر اللآل _ مخطوطه , مناقب الامام علی , الخوارزمی الحنفی : ۹۷ , الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه ۶۹۴ ه, المحب الطبری . ۲ / ۲۲۴ , الفتوحات الاسلامیه , احمد زینی دحلان : ۳۰۷/۳ , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب ۱۳/۷ , ابن المغازلی ۱ / ۸۶ الباب ۱۳ , طبعه وزاره الثقافه , قم ۱۴۱۵ هجریه , السیده فاطمه , محمد بیومی ۶۱ , محبه أهل البیت , واخرجه الزمخشری الخوارزمی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ۱ / ۳۴۸ , تحقیق : المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , طهران , تاریخ دمشق ۲ / ۸۲ / ۵۸۱ , ذخائر العقبی , الطبری الشافعی , ۶۸ , المناقب .

وعلل عمر القضيه بان الملك عقيم يدفع الشخص نحو الاهواء والامور النفسيه , فتنتصر الاهواء على العقيده والايمان .

وأفضل من بيَّن هذا الامر فى الصراع بين العقيده والاهواء هو عمر بن الخطاب , وكان يكرر فى أيام سلطانه : على مولاى .

وقد اعترف معاويه بن يزيد بن معاويه المسـمى بمعاويه الثانى أمام الملأ من مسـلمى الشام وفى داخل المسجد الاموى بخلافه أئمه أهل البيت الحقه , وتنازل عن الخلافه لصالحالامام على بن الحسين زين العابدين فقتله مروان بن الحكم :

وقال معاويه الثانى عن ابيه يزيد بن معاويه : أباح الخمر وخرَّب الكعبه ((۱)).

وقد ورد أنَّ يزيد بن معاويه كان يشرب الخمر صبياً ((۲)).

ص: ۹۲

۱- الصواعق المحرقه ۲۲۴ ,وتاريخ اليعقوبى , أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر , المتوفَّى سنه ۲۹۲ هج , ۲ / ۲۵۴.
۲- تاريخ الخلفاء , السيوطى ۱۳۱.

{ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَاب وَلا تَخُطَّهُ بِيَمِينِكَ إذاً لارْتَابَ المُبْطِلُونَ ۴۸ _سوره العنكبوت.

نزلت آيات كثيره فى مطاعن ومثالب أبى بكر وعمر لكن منع تدوين الحديث وخاصّه الأحاديث الوارده فى مطاعن الشيخين حال دون وصول الكثير من تلك الأحاديث .

منها قوله تعالى : (لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) _ الحديد ۲۳ .

قال أبو عبدالله (عليه السلام) : سأل رجل أبى (عليه السلام) عن ذلك فقال : « نزلت فى أبى بكر وأصحابه واحده مقدّمه وواحده مؤخّره (لاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) ممّا خصّ به على بن أبى طالب (عليه السلام) » .

(وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) من الفتنه التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال الرجل : أشهد أنّكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه((۱)).

وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) ((۲)).

وجاء فى الهامش من نهج البلاغه أنّه قد روى غير واحد أنّها نزلت فى

أبى بكر وعمر .منهم البخارى والسيوطى والنسفى ((۳)).

۱- البحار , المجلسى, ۲۴ / ۲۲۲ , ۲۵ / ۸۸ .

۲- الحجرات ۴ _ ۵ .

۳- صحيح البخارى ج ۶ / ۴۶ سوره الحجرات و ج ۸ / ۱۴۵ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه , ط ۱۹۸۱ م , دار الفكر , بيروت , فتح البارى ج ۸ / ۴۵۲ باب لا_ ترفعوا اصواتكم , تفسير القرطبى ج ۱۶ /۳۰۳، طبعه دار احياء التراث العربى، واخرج البخارى ذلك فى تفسيره للآيه، والخلفاء الراشدون، الذهبى الكردى ص۴۵ , والدرّ المنثور , السيوطى ج ۶ / ۱۸۴ , والتاج الجامع للأُصول ج ۴ / ۲۳۹ , البحار , المجلسى ج ۳۰ / ۳۴۱ , وقد حذف النواصب اسم الشيخين من معظم الكتب ووضعوا بدلهما بنى تميم .

ذكر الرازى فى تفسيره فى شأن نزول الآيات عده وجوه لم يسندها إلى روايه صحيحه أو كتاب معروف ، ولم يذكر نزولها فى أبى بكر وعمر مع وجوده فى صحيح البخارى ــ الذى يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحان ، ويرون مؤلفه أوثق الناس وأعد لهم ــ ، وكذا فى غيره من صحاحهم كما سبق ، فذلك إما لعدم الاطلاع على ما فى هذه الكتب ، وكفى به شاهدا على جهلهم وقله إحاطتهم بأخبارهم وأمور دينهم ، أو لان سنتهم إخفاء الحق واطفاء نور الله بأفواههم فتعمدوا فى ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح فى مشايخهم وأسلافهم ، وقد اعترف فى تفسيره بأن رفع الصوت عند أحد والتقدم بين يديه يدل على أنه لا يرى المتكلم للمخاطب وزنا ولا مقدارا ، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمه .

وقال : إن الآيه تدل على أنه لا ينبغى أن يتكلم المؤمن عند النبى صلى الله عليه و آله كما يتكلم العبد عند سيده ، لان العبد داخل فى قوله تعالى :

(كجهر بعضكم لبعض . .) , واستدل عليه أيضا بقوله

تعالى :

(النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قال : والسيد ليس أولى عند عبده من نفسه ، فلو كانا فى مخمصه ووجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ، ويجب البذل للنبى صلى الله عليه و آله , ولو علم العبد أن بموته ينجو سيده

لاـ يلزمه أن يلقى نفسه فى المهلكه لانجاء سيده ، ويجب لانجاء النبى صلى الله عليه و آله ، وذلك كما أن العضو الرئيس أولى بالرعايه من غيره ، لان عند خلل القلب

لا يبقى لليدين والرجلين استقامه ، فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبى لهلك هو أيضا بخلاف العبد والسيد . انتهى ((١)) .

فأين هذا من سيره الشيخين وترك احترامهما للنبى صلى الله عليه و آله وتخطئتهما إياه ، وتسفيههما رأيه ، وتنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره ؟ ! .

وأما البيضاوى فقد دلس فى هذا المقام تدليسا غريبا ، فسكت فى تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا . .) إلى قوله سبحانه

(وأنتم لا تشعرون) عن ذكر أبى بكر وعمر ، ونزول الآيات فيهما ، ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه : (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أنه قيل : كان أبو بكر وعمر بعد ذلك يسرانه حتى يستفهمهما) .

فانظر كيف صور المنقصه بصوره المنقبه ؟ ! ولبس الحال على الجهال ، حتى يتوهموا أنهما مما وصفهم الله فى كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى ، ونزلت الآيه فيهم ، فقد عرفت ــ لو أنصفت ــ من ترك ابن الزبير ذكر أبى بكر ــ مع القرابه الخصيصه ــ عند حكايه الاسرار فى الحديث عن عمر أن ما رواه البيضاوى عن قائل مجهول افتراء على أبى بكر ، وأما عمر ، فهو وإن روى فيه ابن الزبير ذلك إلا أن فى حكايه التنازع عند رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه ، ورفع الأصوات عنده ، والرد عليه بقوله : حسبنا كتاب الله

١- البحار , المجلسى , ج ٣٠ / ٢٨٤ .

, مـا يفهم منه عـدم انتهائه عن التقـدم بين يـدى الله ورسوله ، والجهر بالقول ، ولا يشـتبه على ذى فطره سـليمه أن المراد حين نزول الآيه ب (الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله) من كان دأبهم ذلك قبل نزولها ، كما أن المراد ب (الذين ينادونه من وراء الحجرات) من ناداه قبل نزول الآيه ، ولا يخفى أن فى قول البيضاوى : كانا بعد ذلك يسرانه . . اعترافا لطيفا بأنه كان داؤهما قبل ذلك سوء الأدب ، وسيرتهما الوقاحه ، وقد كان وفود بنى تميم والأقرع والقعقاع فى أواخر سنه تسع من الهجره ، وكان وفاته صلى الله عليه و آله فى صفر سنه إحدى عشره ــ على ما ذكره أرباب السير ــ ، فكانا ــ على تقدير صحه ما ذكره ــ مصرين على الجفاء وقله الحياء فى مده مقامه صلى الله عليه و آله بمكه ، وقريبا من تسع سنين بعد الهجره ، ولم ينتهيا عنه إلا فى سنه وبضع شهور بعد أن وبخهما الله تعالى ورغم أنفهما((١)) .

وقد اعترف ابن حجر العسقلانى باختلاف ابى بكر وعمر فى تأمير الاقرع بن حابس ورفع صوتيهما ((٢)) .

لكنه اخذ يحرف ويدلس لتحريف الواقعه .

صحيـح البخارى : «كاد الخيران أن يهلكا رفعا اصواتهما عنـد النبى حين قـدم عليه ركب بنى تميم وجاء : أنَّ الأقرع بن حابس قدم على النبى صلى الله عليه و آله فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه.فقال عمر : لا تستعمله يا رسول

١- البحار , المجلسى , ج ٣٠ / ٢٨٥ .

٢- فتح البارى ــ ابن حجر العسقلانى ج ٨ / ٤٥٣ ــ باب لا ترفعوا اصواتكم ــ دار المعرفه ــ بيروت .

الله. فتكلما عند النبی صلی الله علیه و آله حتی ارتفعت اصواتهما. فقال أبو بکر لعمر:ما أردتَ إلّا خلافی. فقال عمر : ما أردت خلافک.قال : فنزلت هذه الآیه :

)یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی (((۱)).

وهذا امر خطیر یبین عدم احترامهما لرسول الله وعدم احترامهما لبعضهما البعض وصراعهما لکسب الرجال . ویبین الامر فقدان الثقه بین الجانبین علنیا وسریا وحتی أمام سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله .

وقوله تعالی : (کَمَثَلِ الشَّیْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اکْفُرْ)((۲)).

نزلت فی أبی بکر وعمر((۳)).

وقوله تعالی : (إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ)((۴)) نزلت فی عمر((۵)).

ص: ۹۷

۱- الحجرات: ۲، صحیح البخاری ۶ / ۴۶ سوره الحجرات و۸ / ۱۴۵ کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط ۱۹۸۱ م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری ۸ / ۴۵۲ باب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی ۱۶ /۳۰۳، طبعه دار احیاء التراث العربی، واخرج البخاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص۴۵.

۲- الحشر ۱۶ .

۳- البحار , المجلسی, ۶۴ / ۲۰۲ .

۴- المدّثر : ۲۵ .

۵- تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی , الوفاه : ۱۰۹۱ هج _ صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی _ قم المقدسه ۵ / ۲۴۸ .

(فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ)((۱)).قال سلمان الفارسی أنّ رسول الله أخبره بنزولها فی عمر((۲)).

وبعض الصحابه لم يحترموا النبی صلی الله علیه و آله فی حیاته وبعد مماته :

شريح بن الحارث النميری عامل رسول الله صلی الله علیه و آله علی قومه ثم عامل ابی بكر فلما قام عمر أتاه بكتاب رسول الله فأخذه (عمر) ووضعه تحت قدميه وقال : لا, ما هو الا ملك انصرف ((۳)) .

وهذا دليل علی اعتقاد عمر أن النبی ملك لا غير .

(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)((۴)).

جاء بأنّها نزلت فی أبی بكر وعمر((۵)).

ونزل قوله تعالی : (هذا ما لدی عتيد) ((۶)). فی عمر بن الخطاب ((۷)).

۱- الفجر : ۲۶ .

۲- كتاب السقيفه , سليم بن قيس تحقيق : الأنصاری ۱۶۰ .

۳- - تاريخ المدينه, ابن شبه ج ۱ / ۵۹۶ .

۴- القلم : ۵۱ .

۵- تفسير القمی _ الوفاه ۳۰۷ هج _ الوفاه ۳۰۷ هج _, الآيه المذكوره _ ط أُولی

۶- سوره ق ۲۵ .

۷- تفسير القمی ۲ / ۳۲۴ , البحار , المجلسی, ۳۰ / ۱۵۸ .

(هـذا ما لـدى عتيد): إنْ كانَ المُرادُ بالقَرينِ الشَّيطانُ فالمعنى : هذا شَـیءٌ لَدَیَّ وفی مِلْكَتی عَتیدٌ لجهنَّمَ أَعتَدْتُهُ وهَيَّأْتُهُ لَهَا بإغْوائی وإضْـلالی ، وإنْ كانَ المُرادُ المَلَكُ فالمعنى : هذا شَیءٌ حاضِرٌ عِنْدی من عَمَلِهِ كَتَبْتُهُ علیهِ إذْ وكَّلْتَنی بِهِ ((١))

ونزل قوله تعالی : (ألم تر الی الَّذِینَ تولوا قوما غضب الله علیهم) ((٢)). فی عمر الذی كتب التوراه عن الیهود ((٣)).

ونزل قوله تعالی : (أم نجعل الَّذِینَ آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدین فی الارض) _ ٢٨ سوره ص .

نزلت فی عمر وابی بكر وأصحابهما ((۴)).

وهناك آیات كثیره نزلت فی أبی بكر وعمر .

{ بَلْ هُوَ آیَاتٌ بَیِّنَاتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا العِلْمَ , وَمَا یَجْحَدُ بِآیَاتِنَا إلا الظَّالِمُونَ } ۴٩ _سوره العنكبوت.

(بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) قال هم الأئمه علیهم السلام .

١- تفسیر جوامع الجامع < الطبرسی ج ٣ / ۴١٧ .
٢- المجادله ١۴ .
٣- البحار , المجلسی, ٣١ / ۵٩٠ , تفسیر القمی ٢ / ٣٣۴، تفسیر الصافی ۴ / ٢٩٧.
۴- تفسیر القمی ٢ / ٣٣۴، تفسیر الصافی ۴ / ٢٩٧ .

وقال الإمام الصادق علیه السلام : هم الأئمه خاصَّه ((۱)).

وقوله : (وما یجحد بآیاتنا) یعنی ما یجحد بأمیر المؤمنین والأئمه علیهم السلام (إلا الظالمون) وقال عز وجل (ویستعجلونک _ یا محمد _ بالعذاب) یعنی قریشا ((۲)) .

وقال تعالی : {وَمَا تُغْنِی الآیَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا یُؤْمِنُونَ } ((۳)).

وقال الصادق علیه السلام : الآیات هم الأئمه والنذر هم الأنبیاء ((۴)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما لله آیه أکبر منِّی , فاذا رجعوا الی الدنیا یعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فی الدنیا ((۵)).

{فی صدور الذین أوتوا العلم } :

ص: ۱۰۰

۱- أصول الکافی , الکلینی ۱ / ۱۲۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۲۵ , بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , _ ط الاعلمی, بیروت۲۲۶ , تأویل الآیات , شرف الدین الحسینی _ القرن ۱۰ ومختصره جامع الفوائد _ الناشر : مدرسه الإمام المهدی _ قم ۱۴۰۷ هج . ۱ / ۴۳۲ .

۲- تفسیر القمر _ تفسیر الایه .

۳- سوره یونس ۱۰ / ۱۰۱ .

۴- أصول الکافی ص ۱۱۹ , طبعه الاعلمی , بیروت .

۵- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۲۰۷ , تفسیر القمی ۲ / ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۲۳۶.

قـال عبـدالله بن مسـعود الصـحابی : « إنَّ القرآن نزل علی سـبعه أحرف مـا منهـا حرف إلاّ وله ظهر وبطن وإن الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام)عنده علم الظاهر والباطن ((۱)).

وقـال علی بن أبی طـالب (علیه السـلام) : واللهِ مـا نزلت آیه إلاّ وقـد علمت فیما نزلت ، وأین نزلت ، وعلی من نزلت ، إنَّ ربّی وهب لی قلباً عقولاً ، ولساناً طلقاً((۲)) .الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السـلام أَنَّه سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ کُلُّنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّه وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَجِیءَ صَاحِبُ السَّیْفِ فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّیْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَیْرِ الَّذِی کَانَ

.

عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ سِنَانٍ قَالَ قُلْتُ لأَبِی عَبْدِ اللَّه علیه السلام :

(یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ) قَالَ إِمَامِهِمُ الَّذِی بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ وهُوَ قَائِمُ أَهْلِ زَمَانِه ((۳)) .

۱- مصابیح السـنه ۱/۱۷۶ , مجمع الزوائـد ۷/۱۵۲ , تاریـخ دمشق , ابن عسـاکر , ترجمه الإمـام علی بن أبی طـالب علیه السـلام ۳/۲۵ , اسمی المناقب ۸۲ , حلیه الأولیاء , ابو نعیم_ ج ۱/۶۵ , الاتقان ۲/۱۸۷.

۲- طبقات ابن سعد ۲/۳۳۸ , تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۸۵ .

۳- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۵۳۷ . _ صله الامام .

وكان النبی (صلی الله علیه و آله) قد قال : أنا مدینه العلم وعلی بابها ([(۱)](#)) .

۱- صحیح الحاکم النیسابوری ج ۳ / ۱۲۶ , صححه الحاکم وحسنه الحافظان العلائی وابن حجر قال الحاکم :حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه , تحقیق : یوسف المرعشلی , والاستیعاب , ابن عبد البر ۳ / ۱۱۰۲ , تحقیق : علی البجاوی طبعه ۱ , ۱۴۱۲ هجریه دار الجیل , بیروت , نزهه النواظر , الحلوانی ۹ , طبعه ۱ , ۱۴۰۸ هجریه , مدرسه الإمام المهدی , قم , المعجم الکبیر ج ۱۱ / ۵۵ مجاهد عن ابن عباس , تحقیق : حمدی السلفی , طبعه ۲ , دار احیاء التراث العربی , بیروت , دستور معالم الحکم , ابن سلامه ص ۲ ــ طبعه مکتبه المفید , قم , ونصب الرایه , الزیعلی ج ۱ / ۲۵ , تحقیق : ایمن صالح , دار الحدیث , القاهره , طبعه ۱ , ۱۹۹۵ م , الجامع الصغیر , السیوطی۱ / ۴۱۵ , حرف الهمزه , طبعه ۱ , دار الفکر , بیروت , کنز العمّ_ال ۱۳ / ۱۴۸ , فی فضائل علی , تحقیق : بکری حیانی ــ طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , فیض القدیر , المناوی۳ / ۶۰ , حرف الهمزه , تحقیق : احمد عبد السلام طبع ۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت , کشف الخفاء , العجلونی ج ۱ / ۲۰۳ الهمزه مع النون طبعه ۳ , ۱۹۸۸ م دار الکتب العلمیه , بیروت , وصحح الحدیث ابن معین کما فی تاریخ بغداد ۱۱ / ۴۹ والإمام الحافظ ابن جریر الطبری فی تهذیب الاثار مسند سیدنا علی ص ۱۰۴ ح ۸ , والحافظ العلائی فی النقد الصحیح والحافظ ابن حجر والحافظ السیوطی کما فی اللآلیء المصنوعه ج ۱ / ۳۳۴ والحافظ السخاوی کما فی المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانی لحسن السقاف الاردنی ۳ / ۸۴ بیان خطأه فی بیان صلاته , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , طبعه دار الإمام النووی , عمان , الاردن , والفتاوی الحدیثه ۱۲۳ ــ طبع مصر الاولی ۱۳۵۳ هجریه , وکتب أحمد المغربی لتصحیح هذا الحدیث کتابا سماه: " فتح الملک العلی بصحه حدیث: أنا مدینه العلم وعلی بابها , وقد طبعه سنه ۱۳۵۴ بالمطبعه الاسلامیه بمصر تفسیر ابن العربی ج ۱ / ۴۲۲ المتوفی سنه ۶۳۸ هجریه , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ بغداد ۳ / ۱۸۱ محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصاری وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج ۵ / ۱۱۰ و ج ۷ / ۱۸۲ , تحقیق : مصطفی عبد القادر طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م دار الکتب العلمیه بیروت , تاریخ دمشق ج ۹ / ۲۰ اسماعیل بن علی , و ج ۴۲ / ۳۷۸ عن الإمام علی و ج ۴۲ / ۳۸۳ عن جابر الانصاری , تحقیق : علی شیری , طبع دار الفکر , بیروت , ورواه عن المسند , فی ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص ۲۸۶ , وفی الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفَّی سنه ۶۹۴ هج ۲ ص ۱۹۸ , وفی ذخائر العقبی ص ۸۳ , وتاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۷۱ , وکنوز الحقائق ص ۴۳ , وذخائر العقبی ص ۷۷ , وتهذیب التهذیب , الطوسی , الوفاه ۳۶۰ هج , ج ۶ص ۲۲۰ , ولسان المیزان ج ۱ ص ۴۳۲ , وإسعاف الراغبین فی هامش نور الابصار ص ۱۵۶ , شواهد التنزیل , الحکسانی۱ / ۱۰۴ , طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م ــ وزاره الارشاد , طهران , واسد الغابه ج ۴ / ۲۲ ــ طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , وتذکره الحفاظ , الذهبی ج ۴ / ۱۲۳۱ ترجمه السمرقندی ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احیاء التراث العربی , بیروت وصححه الذهبی کما قال فی الاسطر السابقه احمد المغربی الا انه فی طبعه الذهبی لتذکره الحفاظ هذه حرفت فاضیف الی الحدیث الصحیح کلمه (متهم)بین قوسین , فاصبح التالی: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل یحیی بن معین عن أبی الصلت الهروی فقال: ثقه صدوق الا أنه یتشیع , وأورده الذهبی فی تلخیصه , معترفا بصحته , وتهذیب الکمال , المزی ۱۸ / ۷۷ عن ابن عباس وقال القاسم سألت یحیی بن معین عن هذا الحدیث فقال: هو صحیح , ترجمه عبد السلام بن صالح و ج ۲۰ / ۴۸۵ و ج ۲۱ / ۲۷۶ ترجمه عمر بن اسماعیل , وموضوع عبد السلام بن عاصم بن سلیمان , تحقیق : بشار معروف , طبعه ۱ , ۱۹۹۲ م ــ طبعه مؤسسه الرساله , بیروت , تهذیب التهذیب , الطوسی , الوفاه ۳۶۰ هج , ابن حجر العسقلانی ج ۷ / ۲۹۶ , المتوفی سنه ۸۵۲ هجریه , طبعه ۱ , ۱۹۸۴ م دار الفکر , بیروت , المناقب , ابو بکر بن مردویه الشافعی ۸۵ , الفصل السادس فی عمله , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , مسند أبی یعلی الموصلی , ۲/ ۵۸ المصنف , عبد الرزاق الصنعانی ــ المتوفَّی سنه ۲۱۱ هجریه , تحقیق : عبد الله عمر البارودی ج ۵ / ۶۳۷ ــ طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م ــ ط دار الجنان , بیروت , البدایه والنهایه , ابن کثیر ج ۷ / ۳۹۵ حدیث اخر , طبعه ۱ , ۱۹۸۸ م , تحقیق : علی شیری , احیاء التراث العربی , بیروت , وشرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی ــالمتوفی سنه ۶۵۶هج , نشر الحلبی وشرکاه , القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۷ / ۲۱۹ موازنه بین خطب الإمام علی وخطب ابن نباته , تحقیق : محمد ابو الفضل ــ طبعه دار احیاء

التراث العربى , بيروت . والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۷۶ , والاصابه ج ۲ ص ۵۰۹.

وروی أبو سعید الخدری قال : کنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فخرج إلینا قد انقطع شسع نعله ، فرمی به إلی علی (علیه السلام) فقال : إن منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن ، کما قاتلت علی تنزیله ، قال أبوبکر : أنا ، قال : لا ، قال عمر أنا ، قال : لا ولکن خاصف النعل - یعنی علیاً - فأتیناه فبشرناه ، فلم یرفع به رأسه ، کأنه قد کان سمعه من رسول الله ((۱))

.

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۳۳ ـ الوفاه ۲۴۱ هج ـ مسند ابی سعید الخدری , طبعه دار صادر , بیروت , المصنف , ابن ابی شیبه ۷/ ۴۹۷ فضائل علی , ح ۱۹ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م دار الفکر , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ج ۲ / ۳۴۱ من مسند ابی سعید الخدری , تحقیق : محمد النجار ـ طبعه ۳ , ۱۹۹۶ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۸۵ , مناقب علی ـ تحقیق : الارنؤوط , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م ـ مؤسسه الرساله , بیروت , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی ـ المتوفی سنه ۶۵۶هـج , نشر الحلبی وشرکاه , القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۲۷۷ اخبار الخوارج , طبع احیاء التراث العربی , الحلبی وشرکاءه , ۱۹۵۹ م ـ طبعه ۱ , الصواعق المحرقه , الهیثمی ص ۱۹۰ , الناشر : ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

وقال تعالى : {وَمَا يَعْلَمُ تَأوِيلَهُ إلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ }((١)) .

قال الصادق عليه السلام : نحن الراسخون فى العلم نعلم تأويله ((٢)) .

علم الغيب : وروى الحسن بن معاذ الرضوى ، قال : حدثنا لوط بن يحيى الأزدى ، عن عماره بن زيد الواقدى ، قال : (حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنه من السنين ، وكان حج فى تلك السنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر عليهم السلام ، فقال جعفر بن محمد عليه السلام فى بعض كلامه : « فقال له هشام : إن عليا كان يدَّعى علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ، ومن أين ؟

فقال أبى : إن الله أنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله) كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامه ، فى قوله تعالى :

{ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ } ((٣)) , (وهُدىً ومَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ) .

١- سوره آل عمران , آيه ٧ .

٢- أصول الكافى , الكلينى ج ١ / ٢٤٧ .

٣- النحل ١٦ : ٨٩ .

وفى قوله تعالى : وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناه فِى إِمامٍ مُبِينٍ ((۱)) ، وفى قوله : ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ((۲))وفى قوله : وما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ والْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ ((۳)) .

وأوحى إلى نبيه (عليه السلام) أن لا ـ يبقى فى غيبه وسره ومكنون علمه شيئا إلا ـ يناجى به عليا ، وأمره أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتحنيطه وتكفينه من دون قومه ، وقال لأهله وأصحابه : حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على ، فهو منى وأنا منه ، له مالى وعليه ما على ، وهو قاضى دينى ومنجز وعدى .

وقال لأصحابه : على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند على (عليه السلام) ، ولذلك قال لأصحابه : أقضاكم على عليه السلام ((۴)) .

۱- يس ۳۶ : ۱۲

۲- الانعام ۶ : ۳۸ .

۳- النمل ۲۷ : ۷۵ .

۴- كشف الخفاء, العجلونى ج ۱ / ۱۶۲ الهمزه مع القاف, وقال: رواه البخارى وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : على أقضانا وابى اقرؤنا والحاكم صححه عن ابن مسعود, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ۱ / ۱۸ القول فى نسب امير المؤمنين, تحقيق ابو الفضل ابراهيم, احياء التراث العربى ۱۹۵۹ م بيروت, المواقف, الايجى المتوفَّى سنه ۷۵۶ هجريه, دار الجيل, بيروت ۱۹۹۷ م, فيض القدير, المناوى ج ۱ / ۲۸۵ حرف الهمزه, المتوفَّى سنه ۱۰۳۱ هجريه الناشر : ۱, دار الكتب العلميه, بيروت ۱۹۹۴ م .

وقال عمر بن الخطاب : لو لا على لهلك عمر . أفيشهد له عمر ويجحد

غيره ؟ ((۱)) .

فأهل البيت هم المفسرون للقرآن الكريم طبقا لهذه النصوص النبويه الصحيحه .

وقال نجاح الطائى :

هذه الايه الكريمه تبين حفظ القرآن الكريم فى صدور أهل البيت العلماء الذين وهبهم تعالى العلم .

وقد دون الامام على عليه السلام القرآن بيده الشريفه وفسره مع اولاده الائمه للناس أجمعين .

{وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ } ۵۰ _سوره

العنكبوت.

ان المعجزات الآيات لا يقدر عليها الا الله وما الرسول الا نذير مبين .

السؤال الذى طرحه الكفار على النبى محمد صلى الله عليه و آله : لماذا لم يكن لديه مثل معجزه ابراهيم عليه السلام حيث ألقى فى النار ولم تحرقه ؟

لماذا لم يكن لديه مثل عصى موسى عليه السلام ويده البيضاء ونفخه

المسيح ؟ !

۱- دلائل الإمامه _ الطبرى الشافعى ۱۰۵ وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم _ تفسير الايه .

لماذا لا يهلك أعداءه بمعاجزه ، كما أهلكهم موسى وشعيب وهود

ونوح ؟ ! .وجاء : فى الآيات ٩٠ _ ٩٣ من سوره الإسراء :

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنه من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت كسفا أو تأتى بالله والملائكه قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا .

(وقالوا لولا نزل عليه آيه من ربه) _ الأنعام : أيه ٣٧ .

وقوله(عز من قائل) :

{وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آيه } :[البقره : آيه ١١٨] .

وقوله تعالى : {ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آيه ماتبعوا قبلتك} [البقره : أيه ١٤٥] .

وقوله : { سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آيه بينه} [البقره : آيه ٢١١] .

وقوله تعالى على لسان أحد أنبياء بنى إسرائيل : {وقال لهم نبيهم إن آيه ملكه أن يأتيكم التابوت... إن فى ذلك لآيه لكم إن كنتم مؤمنين } [البقره : آيه ٢٤٨] .

وقوله تعالى على لسان نبيه صالح(عليه السلام) مخاطبا قومه:{ هذه ناقه الله لكم آيه } [الأعراف : الآيه ٧٣] .

وقوله على لسان فرعون وقومه وهم يعارضون سيدنا موسى(على نبينا وعليه أفضل الصلاه وأزكى التسليم):

{وقالوا مهما تأتنا به من آيه لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين } [الأعراف : أيه ١٣٢] .

الجواب : لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله آيات كثيره ظهرت للعالمين حاول الكفار

انكارها :

الايه الاولى والكبرى على بن أبى طالب عليه السلام أعظم آيه فى الكون والاسلام حيث قال عليه السلام :

(ما لله آيه أكبر منِّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا) ((١)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله تعالى آيه هى أكبر منى , ولا لله نبأ أعظم منى , ولقد فرضت ولايتى على الأمم الماضيه , فابت أن تقبلها ((٢)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : يا على أنت حجه الله وأنت باب الله , وأنت الطريق الى الله , وأنت النبا العظيم , وأنت الصراط المستقيم , وأنت المثل لأعلى ((٣)) .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الوفاه / ٣٢٩ هج , الطبعه / الخامسه _ ١٣٦٣هج _ الناشر / دار الكتب الإسلاميه , طهران _ ج ١ / ٢٠٧ , وتفسير القمى ج ٢ / ١٣١ , وتفسير البرهان: السيد هاشم البحرانى , ج ۴ / ٢٣۶ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران_ ج ١ / ١۶١ , وتفسيرالبرهان ج۵ / ۵۶۴ , وبصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفَّى سنه ٢٩٠ هجريه , _ ط الاعلمى, بيروتص ٩۶ .
٣- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج ١ / ٧٩ , الكافى , الشيخ الكلينى _ ج ١ / ۴١۶ وعيون أخبار الرضا , الصدوق ج ١ / ٩ ,و مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢٧٢ ,والبحار , المجلسى , ج ٩ / ١٩٧ , وتفسير القمى _ الوفاه ٣٠٧ هج _ج ١ / ١۵٩ .

وقال الرسول صلی الله علیه و آله : کان علی (علیه السلام) لی کالعصا السحریه لموسی (علیه السلام) ((1)).

لقد نسی الناس الایه العظمی والکبری للبشریه ویبحثون عن آیات أخری لله تعالی .

واحتال الفاسقون وتآمروا لطمس تراث الامام علی علیه السلام ومناقبه وکتابه نهج البلاغه وسعوا لقتل زوجته وأولاده الائمه الخلفاء .

الآیه الکبری فی الحدیبیه :

کان النبی صلی الله علیه و آله یهدد الاعداء فی مکه والقبائل العاصیه بعلی علیه السلام قائلا : : عن علی علیه السلام قال النبی صلی الله علیه و آله لقریش : والله یا معشر قریش ، لتقیمنّ الصلاه ولتؤتنّ الزکاه ، أو لأبعثنّ علیکم رجلا فیضرب أعناقکم علی الدین أنا أو خاصف النعل ((2)) .

الآیه الکبری فی خیبر :

النبی صلی الله علیه و آله : لأبعثن رجلا لا یخزیه الله أبدا یحب الله ورسوله قال : فاستشرف لها من استشرف قال : أین علی قال : هو فی الرحل یطحن قال : وما کان أحدکم لیطحن قال : فجاءه وهو أرمد لا یکاد یبصر قال : فنفث فی عینیه ثم هز الرایه ثلاثا فأعطاها إیاه فجاء بصفیه بنت حیی .

۱- الفهرست لابن الندیم ۱۴۴.
۲- کنز العمال ۷ : ۳۲۶ ح ۱۹۰۹۵ .

قال : ثم بعث فلانا بسوره التوبه(فی أماره الحج سنه تسعه هجریه) فبعث علیا خلفه فأخذها منه قال : لا یذهب بها إلا رجل منی وأنا منه.

قال : وقال صلی الله علیه و آله لبنی عمه (فی یوم الدار یوم بلغ آیه وانذر عشیرتک الاقربین) : أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره قال : وعلی معه جالس فأبوا فقال علی : أنا أوالیک فی الدنیا والآخره قال صلی الله علیه و آله : أنت ولیی فی الدنیا والآخره .قال : فترکه ثم أقبل علی رجل منهم فقال : أیکم یوالینی فی الدنیا والآخره فأبوا قال : فقال علی : أنا أوالیک فی الدنیا والآخره فقال : أنت ولیی فی الدنیا والآخره

((1)) .

ابن حنبل قال النبی صلی الله علیه و آله : لکل نبی وارث وإن وصیی ووارثی علی بن ابی طالب ((2)) .

ابن حنبل عن أماره الحاج: فسار بها (أبو بکر) ثلاثاً ثم قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : إلحقه فرُد علیَّ أبا بکر وبلّغها أنت ، ففعل . فلمّا قدم أبو بکر علی النبی صلی الله علیه و آله بکی وقال: یارسول الله هل حدث فیَّ شیء ؟

قال النبی صلی الله علیه و آله : ما حدث فیک إلاّ خیر ،ولکن أُمرت أن لا یبلّغها إلاّ أنا أو رجل منِّی ((3)).

1- مسند أحمد بن حنبل _ الصفحه أو الرقم: 5/25 .

2- - مسند احمد ج 2 / 352 ح 1371, ط دار المعارف, بیروت وینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 2 / 231 المناقب السبعین, فضائل أهل البیت .

3- - مسند احمد بن حنبل ج 1 / 3 مسند ابی بکر _ ط دار صادر ، بیروت ،ارواء الغلیل ،الالبانی ج4 / 302 ،فصل فی الطواف ،تحقیق زهیر الشاویش ،ط 2 ، 1985 م ،المکتب الاسلامی ،بیروت ، شواهد التنزیل ،الحسکانی ج 1 / 318 ،ط 1 ، 1990 م ،وزاره الارشاد ،طهران ،تفسیر ابن کثیر ج2 / 347 تبرؤ الاله ،تحقیق یوسف المرعشلی ،ط 1992 م ،دار المعرفه ،بیروت ،ذخائر العقبی 96 ،تاریخ أبی زرعه 298 ،کنز العمال ج 2 / 417 ،سوره التوبه تحقیق بکری حیانی ،ط 1989 م ،مؤسسه الرساله ،بیروت ، ذخائر العقبی 96 .

الآيه الکبری فی فتح مکه :

عن ربعی بن خراش ، حدثنا علی بن أبی طالب علیه السـلام قال : لما افتتح رسول الله (صلی الله علیه و آله) مکه أتاه ناس من قریش ، فقالوا : إنه قد لحق بک ناس من موالینا وأرقائنا لیس لهم رغبه فی الدین إلاّ فراراً من مواشینا وزرعنا ، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) :

والله یا معشر قریش لتقیمن الصلاه ولتؤتن الزکاه أو لأبعثن علیکم رجلا فیضرب أعناقکم علی الدین ، ثم قال : أنا أو خاصف النعل ، قال علی : وأنا أخصف نعل رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثم قال علی علیه السلام : سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول : من کذب علیّ یلج النار ((۱)).

ص: ۱۱۲

۱- مستدرک الحاکم النیسابوری ۴ : ۲۹۸ وکنز العمال ح ۱۹۰۹۴ ــ ج ۷ / ۳۲۶ ــ الترهیب عن ترک الصلاه .

لـذا كـان اللواء فی الحروب (کلهـا) بیـد علی بن أبی طالب فهو حامل اللواء ((1)) . وقـال النبی صـلی الله علیه و آله : یـا علی لو قاتلـک أهل الشرق والغرب لقتلتهم

أجمعین ((2))

.

الآیه الکبری مع بنی ربیعه من الیمن

بنو ربیعه من الیمن ((3)) .

وکان بنو ولیعه فی الیمن قوماً أشرارا فبعث النبی صلی الله علیه و آله الیهم علیا علیه السلام :

لتنتهن أو لابعثن علیکم رجلا عـدیل نفسـی یقتل مقاتلتکم ویسبی ذراریکم .قال عمر فما تمنیت الاماره الا یومئذ...فأخذ بید علی علیه السـلام وقال هوهذا((4)) .

رواه أحمـد بن حنبـل فی المسـند , وروی فی کتـاب فضائـل علی علیه السـلام أنه قال « " لتنتهین یا بنی ولیعه أو لأبعث إلیکم رجلا کنفسـی یمضی فیکم أمری , یقاتل المقاتله ویسبی الذریه " .قال أبو ذر : « فما راعنی إلا برد

1- الثقات 1 / 242 , الأرشاد , المفید 1 / 119 .

2- تفسیر القمی ــ الوفاه 307 هج ــ 2 / 268 .

3- الانباه ــ ابن عبد البر ص 85 والجوهره فی نسب الامام علی علیه السلام ــ البری ص 25 ــ القرن السابع ــ مؤسسه الاعلمی ــ بیروت .

4- شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج 1/ 294 ــ دار الکتب العربیه ــ بیروت .

كف عمر فی حجزتی من خلفی یقول : من تراه یعنی ؟ قلت : انه لا یعنیک وإنما یعنی خاصف النعل بالبیت , وانه قال : " هو هذا " ((۱)).

الآیه الکبری مع الناکثین والقاسطین والمارقین :

وروی أبو سعید الخدری قال : کنّا جلوساً ننتظر رسول الله (صلی الله علیه و آله) فخرج إلینا قد انقطع شسع نعله ، فرمی به إلی علی (علیه السلام) فقال : إن منکم رجلاً یقاتل الناس علی تأویل القرآن ، کما قاتلت علی تنزیله ، قال أبوبکر : أنا ، قال : لا ، قال عمر أنا ، قال : لا ولکن خاصف النعل - یعنی علیاً - فأتیناه فبشرناه ، فلم یرفع به رأسه ، کأنه قد کان سمعه من رسول الله ((۲)) .

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی _ سنه الوفاه _ ۸۰۷ هج _ ج ۷ / ۱۱۰ طبع مصر ۱۳۵۲ , کنز العمال ۶ / ۴۰۰ طبع حیدر اباد الدکن ۱۳۱۲ , خصائص النسائی ۱۹ طبع مصر ۱۳۴۸ , الریاض النظره ج ۲ / ۱۶۴ طبع مصر الاولی , ذخائر العقبی ۶۴ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۲۸۹ , الکشف والتبیان : ۱۷ , شرح نهج البلاغه , المعتزلی ج ۱ / ۲۹۴ موضوع الاشعث بن قیس _ نشر دار الکتب العربیه _ بیروت و۹ / ۱۶۷ , خطبه فی وصف أهل البیت , و ۱۶ / ۲۹۱ الفصل الثالث فدک هل صح کونها نحله , تحقیق : محمد ابو الفضل , ینابیع الموده , ج ۲ / ۴۸۴ ایراد ما فی نهج البلاغه , تحقیق : علی الحسینی , تاریخ آل محمد , بهجت أفندی ص ۱۲۳ , طبعه طهران , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی ۴۴ , ۴۹۹ , طبعه لاهور , خرجه أحمد فی المناقب _ الریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفًّی سنه ۶۹۴ ه_ المحب الطبری ج ۳ / ۱۴۰ .

۲- مسند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۳۳ مسند ابی سعید الخدری , طبعه دار صادر , بیروت , المصنف , ابن ابی شیبه ۷/ ۴۹۷ فضائل علی , ح ۱۹ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م دار الفکر , بیروت , مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , الموصلی ج ۲ / ۳۴۱ من مسند ابی سعید الخدری , تحقیق : محمد النجار طبعه ۳ , ۱۹۹۶ م , دار الکتب العلمیه , بیروت , صحیح ابن حبان ۱۵ / ۳۸۵ , مناقب علی تحقیق : الارنؤوط , طبعه ۳ , ۱۹۹۳ م مؤسسه الرساله , بیروت , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ج ۲ / ۲۷۷ اخبار الخوارج , طبع احیاء التراث العربی , الحلبی وشرکاءه , ۱۹۵۹ م طبعه ۱ , الصواعق المحرقه , الهیثمی ص ۱۹۰ , الناشر : ۲ , ۱۹۸۵ م , دار الکتب العلمیه , بیروت .

الآیه الکبری مع أهل الطائف :

عن المطلب بن عبد الله أبی حیطب قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله لوفد ثقیف حین جاؤوه : لتسلمن أو لأبعثن علیکم رجلا منی _ أو قال مثل نفسی _ فلیضربن أعناقکم ولیسبین ذراریکم ولیأخذن أموالکم . قال عمر : فوالله ما تمنیت إلاماره إلا یومئذ ، فجعلت أنصب صدری رجاء أن یقول هو هذا ، قال : فالتفت إلی علی علیه السلام فأخذه بیده وقال هو هذا ((1)) .

خرجه عبد الرزاق فی جامعه وأبو عمر وابن السمان .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : زینه الارض الرجال وزینه الرجال علی ((2)) .

۱- الکشاف , الزمخشری ۳ : ۵۵۹ و الاستیعاب (المطبوع بهامش الإصابه) ۳ : ۳۴ والصراط المستقیم للبیاضی ج ۲ ص ۵۷.
۲- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۱ / ۳۷۴ , البحار , المجلسی , المجلسی ۳۶ / ۹۲ _ ۳۹۴ .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : قام الاسلام بسیف علی([(۱)](#)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : ولقد نصرکم الله ببدر بعلی وأنتم أذله([(۲)](#))

وقال عمر : « لولا سیفه (علی) لما قام عمود الإسلام ([(۳)](#)) .

وروی أبو بکر الأنباری فی أمالیه : أنَّ علیاً علیه السلام جلس إلی عمر فی المسجد ، وعنده ناس . فلمّا قام ، عرض واحد بذکره ونسبه إلی التیه والعجب .

فقال عمر : حقَّ لمثله أن یتیه ، والله لولا سیفه لما قام عمود الإسلام ، وهو بعد أقضی الأمَّه ، وذو سابقتها ، وذو شرفها ([(۴)](#)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۲ / ۱۸۴ , خصائص الوحی المبین , ابن بطریق , المتوفَّی سنه ۶۰۰ هجریه , طبعه ۱۴۱۷ هجریه , دار القرآن , قم , ص ۲۴۰ الفصل ۲۴ , مناقب علی , ابو بکر بن مردویه الشافعی ص۳۲۳ سوره الفتح , المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه , ترتیب عبد الرزاق محمد , طبعه ۱۴۲۴ هجریه , نشر دار الحدیث , قم .
۲- تفسیر القرطبی ج ۱ / ۸۲ , فی الرد علی من طعن فی القرآن , تصحیح احمد البردونی , احیاء التراث العربی , بیروت.
۳- شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید , المعتزلی ۱۲ / ۸۲ نکته من کلام عمر , غایه المرام , البحرانی ۵ / ۲۶۵ _ الباب ۴۱ فی رجوع ابی بکر , غریب الحدیث , ابن الجوزی ج ۱ / ۸۴ , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت.
۴- شرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید ۱۲ / ۸۲ نکت من کلام عمر خطبه ۲۲۳ .

وقال نجاح الطائی : الملاحظ لمنزله الایه العظمی علی علیه السلام یجد انها آیه لا تنافسها آیه الهیه مثل تسخیر الحدید لداود وتسخیر الریح لسلیمان ومعجزه النار لابراهیم و عصا موسی وناقه صالح واحیاء المیت لعیسی علیهم السلام .

انشقاق القمر فی مکه :

عن ابن مسعود قال انشق القمر علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله فرقتین فرقه فوق الجبل وفرقه دونه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اشهدوا ((۱)).

وحدثنا علی بن عبد الله حدثنا سفیان أخبرنا ابن أبی نجیح عن مجاهد عن أبی معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع النبی صلی الله علیه و آله فصار فرقتین فقال لنا : اشهدوا اشهدوا ((۲)).

۱- مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۸۲ _ حدیث ابی بکر _ الوفاه ۲۴۱هج _ دار صادر _ بیروت , صحیح سنن البخاری _ علامات النبوه ج ۴ / ۱۸۶ , ج ۶ / ۵۲ اقتربت الساعه _ دار الفکر _ بیروت و صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین ۴ / ۲۱۵۹، وفتح الباری ۶ / ۶۳۱، دلائل النبوه، البیهقی ۲ / ۲۶۸.

۲- مسند أحمد بن حنبل ج ۴ / ۸۲ _ حدیث ابی بکر _ الوفاه ۲۴۱هج _ دار صادر _ بیروت , صحیح سنن البخاری _ علامات النبوه ج ۴ / ۱۸۶ , ج ۶ / ۵۲ اقتربت الساعه _ دار الفکر _ بیروت و صحیح سنن مسلم فی کتاب المنافقین ۴ / ۲۱۵۹، وفتح الباری ۶ / ۶۳۱، دلائل النبوه، البیهقی ۲ / ۲۶۸.

معجزه الارضه : فی السنه الثالثه من المقاطعه الاجتماعیه والإقتصادیه أخبر جبرئیل النبی (صلی الله علیه و آله)بأن الأرضَه ((۱)) أكلت كل ما فی صحیفتهم من ظلم وقطیعه رحم، ولم یبق فیها إلّا ما كان اسماً لله تعالی.

فأخبر النبی (صلی الله علیه و آله) عمه أبا طالب بذلک، وكان أبو طالب لا یشک فی قوله فخرج من الشعب إلی الحرم، فاجتمع الملأ من قریش فی أعظم تجمع جماهیری تشهده مكه فقال أبو طالب :

إن ابن أخی أخبرنی أنَّ الله أرسل علی صحیفتكم الأرضه فأكلت ما فیها من قطیعه رحم وظلم وتركت اسم الله تعالی فأحضروها، فإن كان صادقاً علمتم أنّكم ظالمون لنا قاطعون لأرحامنا وإن كان كاذباً علمنا أنّكم علی حق وأنّا علی باطل((۲)).

وذكر الیعقوبی : ان ابا طالب قال لهم : یا قوم أحضروا صحیفتكم فلعلّنا أن نجد فرجاً وسبباً لصله الأرحام وترک القطیعه; وأحضروها وهی بخواتیمهم. فقال : هذه صحیفتكم علی العهد لم تنكروها. قالوا : نعم. قال : فهل أحدثتم فیها حدثاً ؟

قالوا : اللهمّ لا. قال : فإن محمّداً أعلمنی عن ربّه أنّه بعث الأرضه فأكلت كلّ ما فیها إلّا ذكر الله; أفرأیتُم إن كان صادقاً ماذا تصنعون؟

قالوا : نكفُّ ونُمسِک. قال(ابو طالب) : فإن كان كاذباً دفعته إلیكم تقتلونه.

۱- الأرضه : دوده تقرض الكتب والخشب یقع منها نحت كالتراب .

۲- تاریخ ابن الأثیر ۲/۸۹، ۹۰، تاریخ الطبری ۲/۷۸، ۷۹، عیون الأثر ۱۶۵ ــ ۱۶۸، البدء والتاریخ، البلخی ۲/۵۶.

قالوا : قد أنصفت وأجملتَ; وفُضّت الصحيفه فإذا الأرضَه قد أكلت كلّ ما فيها إلّا مواضع اسم الله عزّوجلّ.

فقالوا : ما هـذا إلّا سـحر، وما كنّا قطّ أجـدّ فى تكـذيبه منّا ساعتنا هـذه. وأسـلم يومئـذ خلق من الناس عظيم وخرج بنو هاشم من الشّعب وبنو المطّلب فلم يرجعوا إليه ((۱)).

هذه المعجزه للارضه الصغيره من معاجز النبى الكثيره وهى تدور حول المعجزه الاسلاميه الكبرى المتمثله بالامام على عليه السلام .

{ أوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أنْزَلْنا عَلَيْکَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إنَّ فِى ذَلِکَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْم يُؤْمِنُونَ ۵۱ قُلْ كَفَى بِاللّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللّهِ اُوْلَئِکَ هُمُ الخَاسِرُون ۵۲ } ـ سوره العنكبوت.

القرآن الكريم آيه عظيمه من آيـات الله تعـالى تكفى العقلاء المؤمنين أمـا المشـككون فلا تكفيهم مئات الايات شأنهم شأن الكفار فى الامم الماضيه .

والله تعالى هو الشاهد عليكم فى حياتكم وايمانكم وكفركم .

{ وَيَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَلَوْلا أجَلٌ مُسَمّىً لَجَاءَهُمُ العَذَابُ وَلَيَأتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ۵۳ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالعَذَابِ وَإنَّ جَهَنَّمَ

۱- تاريخ اليعقوبى ج ۲ / ۳۲ ـ وفـاه القـاسم بن رسول الله ـ دار صادر ـ بيروت وسـيره ابن هشام ج ۱ / ص ۳۷۷ و منهاج البراعه ـ الشيخ الخوئى ج ۱۷ / ۳۵۲ .

لَمُحِيطَةٌ بِالكَافِرِينَ ٥٤ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ العَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ٥٥ _سوره العنكبوت.

{ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمّىً }: قال البارى تعالى فى الاجال :

آل عمران " ٣ " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ١٤٥

" وقال تعالى " يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم ١٥٤ .

الانعام " ٦ " هو الذى خلقكم من طين ثم قضى اجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ٣ .

الأعراف " ٧ " ولكل أمه أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا

يستقدمون ٣٤ .

يونس " ١٠ " لكل أمه أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون ٤٩

الحجر " ١٥ " وما أهلكنا من قريه إلا ولها كتاب معلوم * ما تسبق من أمه

أجلها وما يستأخرون ٤ – ٥ .

النحل " ١٦ " ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابه ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه ولا يستقدمون ٦١ .

مريم " ١٩ " فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا ٨٤ .

طه " ٢٠ " ولولا كلمه سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى ١٢٩ .

العنكبوت " ٢٩ " ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغته وهم لا

يشعرون ٥٣ .

فاطر " ٣٥ " وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب إن ذلك على الله يسير ١١ .

حمعسق " ٤٢ " ولولا كلمه سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم ١٤ .

المنافقون " ٦٣ " ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها ١١ .

نوح " ٧١ " ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ٤ .

وقوله (والذين جاهدوا فينا) اى صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله (لنهدينهم سبلنا) (اى لنثبتنهم (وان الله لمع المحسنين) وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال هذه الآيه لآل محمد صلى الله عليه و آله ولأشياعهم .

طبيعه الكفار فى الامم الماضيه استعجالهم بالعذاب لكن البارى تعالى جعل لكل شيء أجلا وجعل لكل قوم امتحانا يتمثل فى فتن عديده ومع هذا فان العذاب سيأتيهم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ .

وأين يفر هؤلاء وجهنم محيطه بالكافرين . والعجيب فى الكافرين انهم لا يريدون المعجزات للوصول الى الايمان بالتوحيد بل يريدون العذاب الالهى كى يموتوا ولا يرون انتشار الدين فى الامصار والاوطان . وهذا يبين حماقتهم وافلاسهم من العقل والمنطق .

{ يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ } ٥٦_سوره العنكبوت.

جعل الرحمن أرضه واسعه يمكن الهجره والفرار فيها من الطغاه مثلما هاجر موسى الى الشام وهاجر النبى محمد صلى الله عليه و آله الى المدينه المنوره .

قال أبو عبد الله عليه السلام معناه إذا عصى الله فى أرض أنت فيها ، اخرج منها إلى غيرها ، فيمكن أن يستدل بها على الهجره من دار الكفر التى لا يقدر على إظهار شعائر الاسلام ، و كذا على الهجره من الدار التى تكون كذلك .

عن رسول الله صلى الله عليه و آله من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض ، استوجبت له الجنه ، وكان رفيق إبراهيم عليه السلام ومحمد صلى الله عليه و آله . وقيل هى فى المستضعفين بمكه الذين نزل فيهم " ألم تكن أرض الله واسعه فتهاجروا فيها " وإنما كان ذلك لأن أمر دينهم ما كان يستتب بين ظهرانى الكفره .

بين تعالى أنه لا عذر فى ترك طاعته فقال : يا عبادى ـ الآيه ـ فاهربوا من أرض يمنعكم أهلها من الايمان والاخلاص فى عبادتى .

لقد جعل الله تعالى الارض واسعه وتضاريسها متنوعه ومختلفه ولا تصل يد الحكومات الى الاراضى النائيه من الغابات والجبال والصحارى ليتمكن المضطهدون من اللجوء اليها .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : إنّما شيعه عليّ الحلماء ، العلماء ، الذُبل الشفاه ، تُعرف الرَّهبانيّه على وجوههم .

قوله (إنما شيعه على (عليه السلام) العلماء الحلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانيه على وجوههم) العلماء إشاره إلى كمال قوتهم النظريه بالعلم النظرى وهو معرفه الصانع وصفاته ودينه وغير ذلك ، والحلماء إشاره إلى كمالهم فى القوه الغضبيه لأن الحلم ملكه تحت الشجاعه الحاصله من اعتدال تلك

القوه ، والذبل الشفاه وما بعده إشاره إلى كمالهم فى القوه العمليه ، والراهب من انقطع للعباده ومصدره الرهبه والرهبانيه ((۱)) .

نهج البلاغه : قال أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبه : والهجره قائمه على

حدها الأول ، ما كان لله فى أهل الأرض حاجه من مستسر الأئمه ومعلنها ،

لا يقع اسم الهجره على أحد إلا بمعرفه الحجه فى الأرض ، فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ((۲)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فيما كتبه إلى معاويه : وذكرت أن زائرى فى المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجره يوم أسر أخوك ((۳)) .

كتاب الغارات : لإبراهيم الثقفى باسناده عن ابن نباته قال : قال على عليه السلام فى بعض خطبه : يقول الرجل هاجرت ولم يهاجر ، إنما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم يأتوا بها .

وعن عدَّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرَّبوذ ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال : صلّى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالناس الصبح بالعراق ، فلمّا

۱- شرح اصول الكافى, المازندرانى, الوفاه ۱۰۸۱ هج ــ ج ۹ / ۱۶۶, دار احياء التراث العربى, بيروت .

۲- نهج البلاغه ج ۳ ص ۱۳۵ .

۳- البحار ج ۹۷ / ۱۰۲ ومصباح الزائر (مخطوط) اعتمدنا فى تصحيح المنقول عنه فى هذا الكتاب على نسخه فى مكتبه السيد الحكيم العامه فى النجف الأشرف كتبت سنه ۱۱۱۲ ه برقم ۴۴۵ .

انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله ، ثمَّ قال : أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله (صلى الله عليه و آله) وإنّهم ليصبحون ويمسون شعثا غُبراً خُمصاً ، بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباهم ، يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النّار والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون ((١)) .

{كُلُّ نَفْس ذَائِقَةُ المَوْتِ ثُمَّ إلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٧ }_سوره العنكبوت.

وروى أنه لما مات موسى عليه السلام (سمعوا) صوتا من السماء (مات موسى وأى نفس لا تموت) ((٢)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : لا يموت أحدكم إلا ويحسن الظن بالله ((٣)) .

وقال الباقر عليه السلام : أنزل منك الدنيا كمنزل نزلته ثم أردت التحول عنه فى يومك ، أو كمال اكتسبته فى منامك فانتبهت وليس فى يدك شئ .

وإذا كنت فى جنازه فكن كأنك المحمول عليها ، وكأنك سألت الرجعه إلى الدنيا فردك ، فاعمل عمل من قد عاين .

١- شرح اصول الكافى, المازندرانى, الوفاه ١٠٨١ هج _ ج ٩ / ١۶۶, دار احياء التراث العربى, بيروت .

٢- أخرج نحوه فى البحار , المجلسى : ١٣ / ٣٧١ ح ١٨ و ج ١۴ / ٢ ح ١ عن الكافى : ٣ / ١١١ ح ۴ والزهد : ٨٠ ح ٢١٥ .

٣- عنه المستدرك : ١ / ٩٠ ذ ح ١ وأخرجه فى البحار , المجلسى, : ٧٠ / ٣٨٥ صدر ح ۴۶ و ج ٨١ / ٢٣٥ صدر ح ١٢ والوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , : ٢ / ۶۵٩ صدر ح ٢ عن أمالى الشيخ : ١ / ٣٨٩

وروی أنه لما دنا وفاه إبراهیم علیه السلام قال : هلا أرسلت إلی رسولا حتی (أخذت أهبه الموت) ؟

قال له : أو ما علمت أن الشیب رسولی ((۱)) .

وحدث أبو بکر بن عیاش قال : کنت عند الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فجاءه رجل فقال : رأیتک فی النوم کأنی أقول لک : کم بقی من أجلی ؟

فقلت لی بیدک هکذا وأومأ إلی خمس وقد شغل ذلک قلبی فقال علیه السلام : إنک سألتنی عن شئ لا یعلمه إلا الله عز وجل ، وهی (خمس) .تفرد الله بها (إن الله عنده علم الساعه) إلی آخرها ((۲)) .

وقال : سمعته یقول : سبحان من لا یستأنس بشئ أبقاه , ولا یستوحش من شئ أفناه ، وسمعته یقرأ (وأقسموا بالله جهد أیمانهم لا یبعث الله من یموت) (وأنا أقسم بالله جهد یمینی لیبعثن من یموت) ((۳)) .

۱- عنه البحار , المجلسی, : ۸۲ / ۱۷۲ .

۲- عنه البحار , المجلسی, : ۶۱ / ۱۶۰ / ح ۹ و ج ۸۲ / ۱۷۲ .

۳- أخرجه فی البحار , المجلسی, : ۸۲ / ۱۷۰ والمستدرک : ۱ / ۱۳۱ ح ۳ عن مشکاه الأنوار : ۲۷۰ والبحار , المجلسی, : ۷۳ / ۱۲۶ ح ۱۲۳ عن الزهد : ۵۰ ح ۱۳۳ مسندا عن الباقر علیه السلام باختلاف .

الافتراء على البربر

لقد اشتد الصراع العربى _البربرى وبالخصوص على مناطق النفوذ والسلطه والاموال فى الاندلس . فتسبب هذا فى انسحابهم من باريس ومن فرنسا لاحقا والسبب حب الدنيا والحرص عليها .

وقتلوا بعضهم بعضا وشرب البعض فى قحوف رؤوسهم الخمر من شده الحقد والكراهيه ((۱)) .

وجاء فى الحديث الكاذب : عن بى ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن سهل ، عن منصور ، ((۲)) عن نصر الكوسج ، ((۳)) عن مطرف مولى معن ، عن الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال :

لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبك الرى ، ولا من حملته أمه من الزنا((۴)) .

الجواب:

۱_الروايه ضعيفه لا اعتبار لها ولا منزله .

۲_ الروايه تخالف القرآن الكريم .

ص: ۱۲۶

۱- راجع كتاب: سقوط الدول والحكومات (دراسه فى النموذج الأندلسى)_نجاح الطائى .

۲- لعله منصور بن العباس أبو الحسين الرازى الضعيف ، وإلا فمجهول .

۳- لم نجد له ولا لمطرف ذكرا فى التراجم .

۴- الخصال ص ۳۵۲_ أبواب السبعه حديث ۳۲ والفصول المهمه, الحر العاملى ج ۳ / ۲۵۹ وعيون الحقائق, آل عصفور ج ۱ / ۲۷۱ والبحار ج ۵ / ۲۷۷ .

٣ــ الروايه تخالف العقل والمنطق .

شكوى امرأه بربريه

أنا بربريه من الجزائر وأعتز بالإسـلام كدين لى لكن عندما قرأت هذه الاحاديث التى لا أعرف مدى صحتها أصبت بإحباط شديد ، ألم يبعث محمـد للناس كافه ؟ أليس الإيمان بكاف كى يتطلع الأمر عن أصول الفرد منا فيقول هـذا منافق لأنه كذا ومن أصل كذا ، هل نحن أقل منزله من اليهود ، هل نحن أحقر من الجن والشـياطين وإن كان ذلك ألم نكن نحن من فتـح الأندلس ، من هو طارق بن زياد ؟ ومن هو الأمير عبد القادر ومن هو العلامه عبد الحميد بن باديس ؟

أليسو بربرا ؟ ألم نحرر أنفسنا من العبوديه والتطبع مع المسيحيين الفرنسيين لعشرات السنين ؟

ألم نطرد اليهود من أرضنا الجزائر ؟

أرجو أن تفيدونى وتزيحوا عن قلبى هذا الغم الثقيل فوالله قلبى يتقطع ألما وحزنا . شكرا .

ومن رموز البربر :

طارق بن زياد فاتح الاندلس

الامير المجاهد عبد القادر

العلامه عبد الحميد بن باديس

ص: ١٢٧

البربر وموطنهم

يسكن البربر فى بلدان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصحراء الغربيه وموريتانيا وتشاد .

ابن حزم قال:إنهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام وادعت طوائف منهم إلى اليمن .

وابن خلدون يذكر أن فلسطين ، كانت موطنهم الأول ، وابن خرداذبه يشير إلى أن مواطنهم الأولى فلسطين .

طارق بن زياد البربرى فاتح الاندلس

وأصبح طارق بن زياد البربرى سيد شبه جزيره أيبيريا لينقل البربر الإسلام من مجاهيل أفريقيا وشظف العيش فيها إلى قلب أوربا وازدهار الخير فيها ... .

فكان رمضان عام ٩٢ه– سنةً للعطاء والخير فى الاندلس حيث بين البربر عقيدتهم الفذه فى نصره الاسلام .

واثبتوا جهادهم بالدم والروح والمال فى سبيل الله بينما كان الامويون ينتظرون فتح البربر للاندلس كى يستولوا على أموالها ويستعبدوا البربر اكثر فاكثر .

ثلاثه انتصارات للبربر فى اسبانيا

طارق بن زياد وجيشه البربرى :

لقد فتح طارق بن زياد البربرى الاندلس بجيش معظمه من البربر سنه **٩٢** هجريه .

ص: ١٢٨

الامويون قتلوا البربر المسلمين وباعوهم فى اسواق النخاسه

ومن الأمر الخطير أنّ والى الأمويين فى الأندلس أخذ يبيع العرب والبربر المسلمين فى سوق النخاسه فقد ذكر فى (بهجه النفس) : لمّا هزم ثعلبه البربر سبى ذراريهم ولم يكن قبل بلج ولا غيره يتعرّض للذريه بسباء . فأقبل إلى قرطبه بعدد من السبى الكثير حتّى نزل طرف المضارّه من قرطبه ومعه الأسرى والسبى من عرب البلد والبربر وهو يبيع السبى فى النداء ويعبث ويبطر ، فكان يبيع الشيوخ والأشراف ممّن ينقص لا ممّن يزيد ؟ (وهؤلاء الشيوخ من أشهر المجاهدين المسلمين هناك) وكان فيهم على بن الحصين والحارث بن أسد من أهل المدينه ، فابتدأ المنادى عليهما بعشره دنانير فلم يزل ينادى : « من ينقص » حتّى باع أحدهما بعود والآخر بكلب ((١)).

ان حسد الامويين للبربر هو الذى صنع ضدهم ثقافه كاذبه تعتمد على تكذيبهم وانهم من الجن ومعاشرتهم لا تجوز وانهم كفار لا يركن قلبهم للايمان .

وانهم كفار ولو أسلموا وغير ذلك من أفكار ملحده مخالفه للاسلام .

دوله المرابطين البربر فى الاندلس وافريقيا :

وضعف المسلمون هنا فجاء البربر ثانيه الى الاندلس بقياده المرابطين فانتصروا على الاسبان فى معركه الزلاقه الشهيره سنه ۴۸۱ هجريه .

١- البيان المغرب / ابن عذارى : ج٢ ص٢٣ .

دوله الموحدين البربر فى الاندلس وافريقيا :

وضعف المسلمون هناك مره اخرى بسبب الترف والانقسان والضعف الدينى فعبر البربر ثالثه الى الاندلس بقياده الموحدين وهزموا الاسبان فى معركه الارك الشهيره سنه ٥٩١ هجريه.

وبسبب الحسد الاموى للبربر فقد اختلقوا فى حقهم الحديث النبوى المذكور حقدا منهم لله تعالى .

وقال نجاح الطائى : الامر الذى لا يمكن الفرار منه هو الموت وهو يصيب الاغنياء والفقراء والمستضعفين والملوك والصغار والكبار والرجال والنساء .

وهذا الامر هو الذى ينبه الناس الى الاخره والى التعقل والزهد فى الحياه والاندفاع نحو الدين .

ولولا الموت والغضب الالهى لاعاث الكافرون فى الارض الفساد ونشروه فى كل مكان ومنعوا الحياه فى الارض .

لكن الموت أدبهم واستأصل شأفتهم ومحا مؤامراتهم وازاح مشاريعهم وطهر الارض منهم .

ولم يستثن تعالى الانبياء وغيرهم من الموت لحكمته فالكل ميتون .

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّهِ غُرَفاً تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ ٥٨ }_سوره العنكبوت.

ص: ١٣٠

ویمکن عباده الباری فی کل مکان , وحدد تعالی الاسلام فی أمرین : الایمان والعمل الصالح .

الایمان بالله والرسول محمد صلی الله علیه و آله والائمه المعصومین والعدل الالهی والمعاد والعمل الصالح المتمثل فی فروع الدین .

ومن اعتقد وتعبد باصول الدین وفروع الدین کان من الفائزین بالجنه خالدین فیها .

روی العلامه البحرانی عن الحبری فی تفسیره مرسلاً عن ابن عباس أنه قال : قوله تعالی : (الذین آمنوا وعملوا الصالحات)

. نزلت فی علی وشیعته ((۱)) . وقال نجاح الطائی : إن الله تعالی یهدی ویدعو نحو الایمان به وبرسوله والائمه الخلفاء والعمل الصالح .

ولو تم العمل الصالح فی الارض لاصبحت الدنیا عادله وحضاریه وبعیده عن الطبقات والاستضعاف . وصفتا الایمان والعمل الصالح لا توجد الا فی الشیعه الذین انتجبهم الله تعالی لطاعتهم فی عالم الذر . ورعایتهم ولایه أهل البیت و الاخلاق فی الدنیا .

وقد روی فی خبر آخر ان الصادق علیه السلام سئل عن معنی حی علی خیر العمل فقال علیه السلام : خیر العمل الولایه ((۲)) لعلی وأولاده الائمه علیهم السلام

{ الَّذِینَ صَبَرُوا وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ } ۵۹ _سوره العنکبوت.

ص: ۱۳۱

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , تفسیر الایه .
۲- جامع احادیث الشیعه, البروجردی, ج ۴ / ۶۸۴ .

من صفات المؤمنين انهم صابرون يتحملون الالام ولا يرضخون وعلى ربهم يتوكلون ولا يعتمدون على العتاه الطغاه . فتراهم يسألون البارى فى حاجاتهم ولا يسألون الناس .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام أنه قال : من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ((1)) .

وسئل عن حد التوكل ، ما هو ؟ قال عليه السلام : لا تخاف سواه ((2)) .

وروى أن الغنى والعز يجولان ، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا ((3)) .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام أنه قال : التوكل على الله عز وجل درجات ، منها أن تثق [به] فى أمورك كلها ، فما فعله بك كنت عليه راضيا ((4)) .

وروى أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام : ما اعتصم بى عبد من عبادى ، دون أحد من خلقى ، عرفت ذلك من نيته ، ثم يكيده أهل السماوات والأرض وما فيهن ، إلا جعلت له المخرج من بينهن ، وما اعتصم عبد من

۱- جامع الأخبار : ۱۳۷ , مشكاه الأنوار : ۱۸ باختلاف يسير , فقه الرضا ــ على بن بابويه القمى ص ۳۵۹ ــ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .

۲- أمالى الصدوق : ۱۹۹ / ۸ , عده الداعى : ۱۳۵ باختلاف فى ألفاظه .

۳- الكافى ۲ : ۵۳ / ۳ , مشكاه الأنوار : ۱۶ , فقه الرضا ــ على بن بابويه القمى ص ۳۵۹ ــ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .

۴- فقه الرضا ــ على بن بابويه القمى ص ۳۵۹ ــ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام و أثبتناه من البحار , المجلسى ۷۱ : ۱۴۳ / ۴۲ .

عبيـدى بأحـد من خلقى دونى ، عرفت ذلك من نيته ، إلا قطعت أسـباب السـماوات من يـديه ، وأسـخت الأرض من تحته ، ولم أبال بأى واد هلك([(١)]).

وروى عن العـالم عليه السـلام أنه قـال : يقول الله تبـارك وتعـالى : وعزتى وجلالـى ، وارتفاعى فى علوى ، لا يؤثر عبـد هواى على هواه ، إلا جعلت غناه فى قلبه ، وهمه فى آخرته ، وكففت عليه ضيعته ، وضمنت السماوات والأرض رزقه ، وكنت له من وراء حاجته ، وأتته الدنيا وهى راغمه . وعزتى وجلالى ، وارتفاعى فى علو مكانى ، لا يؤثر عبد هواه على هواى إلا قطعت رجاءه ، ولم أرزقه منها إلا ما قدرت له ([(٢)]) .

وروى أن بعض العلماء كان يقول : سبحان من لو كانت الـدنيا خيرا كلها أهلك فيها من أحب ، سبحان من لو كانت الـدنيا شـرا كلها أنجى منها من أراد ([(٣)]) .

وروى : كن لمن لاـ ترجو أرجى منك لمـا ترجو ، فـإن موسـى بن عمران عليه السـلام خرج يقتبس نارا لأهله كلمه الله ورجع نبيا ، وخرجت ملكه سبأ

١- الكافى , الشـيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ٢ : ٥٢ / ١ , مشكاه الأنوار : ١٦ , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص ٣٥٩ _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
٢- مشكاه الأنوار : ١٦ و ١٧ باختلاف يسير , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص ٣٥٩ _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام .
٣- مشكاه الأنوار : ٢٦٤ , فقه الرضا _ على بن بابويه القمى ص ٣٥٩ _ الناشر : المؤتمر العالمى للامام الرضا عليه السلام . .

فأسلمت مع سليمان ، وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((١)) .

وروى : ولا تقل لشئ قد مضى : لو كان غيره .

وروى عن العالم (الامام موسى الكاظم) عليه السلام قال : إذا يشاء الله يعطينا ، وإذا أحب أن يكره رضينا .

وروى : أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله ((٢)) .

وروى : رأس طاعه الله الصبر والرضا ((٣)) .

عده الداعی : روی عن العالم (الامام موسی الکاظم) علیه السلام أنه قال : والله ما أعطی مؤمن قط خیر الدنیا والآخره إلا بحسن ظنه بالله عز وجل ، ورجائه له ، وحسن خلقه والکف عن اغتیاب المؤمنین ، والله تعالی لا یعذب عبدا بعد التوبه والاستغفار ، إلا بسوء ظنه وتقصیره فی رجائه لله عز وجل ، وسوء خلقه ، واغتیابه المؤمنین ولیس یحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل إلا کان الله عند ظنه ، لان الله کریم یستحیی أن یخلف ظن عبده

١- أمالی الصدوق : ١۵٠ / ٧ من " وروی : کن لمن . "
٢- الکافی ٢ : ۴٩ / ٢ , التمحیص : ۶٠ / ١٣٠ , مشکاه الأنوار : ٣٣ من " وروی : أعلم الناس . "
٣- الکافی ٢ : ۵٣ / ۵ , مشکاه الأنوار : ١۶ باختلاف یسیر , فقه الرضا ــ علی بن بابویه القمی ص ٣۵٩ ــ الناشر : المؤتمر العالمی للامام الرضا علیه السلام .

ورجائه ، فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه فان الله تعالى يقول " الظانين بالله ظن السوء عليهم دائره السوء وغضب الله عليهم " ((۱)) .

الكتاب العتيق الغروى : روى عن العالم عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه وعلى آله : علمنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و آله دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطباء قيل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : سبع وثلاثون تهليله من القرآن من أربع وعشرين سوره من البقره إلى المزمل ، ما قالها مكروب إلا فرج الله كربه ، ولا مديون إلا قضى الله دينه ، ولا غائب إلا رد الله غربته ، ولا ذو حاجه إلا قضى الله حاجته ، ولا خائف إلا أمن الله خوفه ، ومن قرأها فى كل يوم حين يصبح أمن قبله من الشقاق والنفاق ، ودفع عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص ، وأحياه الله ريانا ، وأماته ريانا ، وأدخله الجنه ريانا ، ومن قالها : وهو على سفر لم ير فى سفره إلا خيرا ، ومن قرأها كل ليله حين يأوى إلى فراشه ، وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح ، وكان فى نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسى ، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه فى بدنه سوء ولا خصاصه ، ولا شئ من أعين الجن ، ولا نفثهم ولا سحرهم ، ولا كيدهم ، ولم يزل محفوظا من كل آفه ، مدفوعا عنه كل بليه فى الدنيا ، مرزوقا بأوسع ما يكون ، آمنا من كل

۱- البحار , المجلسى ج ۶۷ / ۳۹۹ .

شيطان مريد ، وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عز وجل فى منامه مقعده من الجنه وهذا أوله :

من سوره البقره اثنتان : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم .

ومن آل عمران خمسه : ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ، هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكه وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الاسلام ، إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم .

ومن النساء واحده : الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامه لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا .

ومن المائده واحده : لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثه وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب عظيم.

ومن الانعام اثنتان : ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل ، اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين .

ومن الأعراف واحده : قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون .

ومن براءه اثنتان : اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ، فان تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

ومن يونس واحده : حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين .

ومن هود واحده : فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما انزل بعلم الله وألا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون .

ومن الرعد واحده : وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب .

ومن النحل واحده : تنزل الملائكه بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون .

ومن طه ثلاثه : يعلم السر وأخفى ، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاه لذكرى إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شئ علما .

ومن الأنبياء اثنتان : وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ، وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه:

فنادى فى الظلمات ألا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

ومن المؤمنين واحده : فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم

.

[ومن النمل واحده : ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم] .

ومن القصص اثنتان : وهو الله لا إله إلا هو له الحمد فى الأولى والآخره وله الحكم وإليه ترجعون ، ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون .

ومن فاطر واحده : يا أيها الناس اذكروا نعمه الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون .

ومن الصافات واحده : إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون .

ومن ص واحده : قل إنما أنا منذر وما من إله إلا الله الواحد القهار .

ومن غافر اثنتان : ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ، ذلكم الله ربكم هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

ومن الدخان واحده : لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين .

ومن الحشر اثنتان : هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون .

وفى التغابن واحده : الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

وفى المزمل واحده : رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ((۱)) .

۱– البحار , المجلسی ج ۹۲ / ۲۹۱ . قصه الاعمش والمنصور .

وقال نجاح الطائى : الصبر مفتاح المشاكل كلها والمنقذ من الافات المرضيه والنفسيه والاجتماعيه ولو توكل الناس على الصبر ووهبهم الله تعالى السكينه لاضمحلت الجرائم وفقدت الحوادث .

والتوكل على الله تعالى يزيد فى الهمه ويقوى العزم ويشجع على العمل والجد والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ولو انتشر التوكل على الله تعالى فى المجتمع لانتشرت الحضاره والرقى فى كل مكان وعم الخير فى محافل المجتمع .

لان التوكل على الله تعالى يمنع الخيانه والتجسس والغش والبطاله والكذب والزنا والفساد بأنواعه .

{ وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّه لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ } ٦٠ _سوره العنكبوت.

كل دابه فى الارض من انسان وحيوان وطير وسمك وغيرها الله تعالى يرزقها .

قال عز وجل : { وَمَا مِنْ دَابَّه فِي الأَرْضِ إلا عَلَى اللّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِى كِتَاب مُبِين } _ ٦ سوره هود .

وقال تعالى :

· يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ٣_البقره.

· الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أندَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٢_البقره.

· وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَه رِزْقاً قَالُوا هَـٰذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۲۵_البقره.

· كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۵۷_البقره.

· كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللّهِ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۶۰_البقره

· وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ_ ۱۲۶_البقره .

· وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ۱۱۴*_المائده.

الايه نزلت فى رزق الله تعالى لعباده : وهى فى الدابه التى لا تدخر رزقها لغد ، وروى أن الحيوان أجمع من البهائم والطير ونحوها لا تدخر القوت لغدها إلا ابن آدم والنمله والفأره وبعض الحيوانات والحشرات بل تأكل منه كفايتها فقط .

ونزلت الآيه فى أهل مكه :

يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعه فإياى فاعبدون ، فى اهل مكه المؤمنين منهم فإنهم قالوا : يا رسول الله ليس لنا بالمدينه أموال ولا منازل فمن أين المعاش ؟ فأنزل الله الآيه .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ } ۶۱ _سوره العنكبوت.

ولو سألت الكافرين من خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللّهُ معترفين بالفطره الالهيه التی جبلهم تعالی علیها .

{ اللّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ } ۶۲ _سوره العنكبوت.

یبسط تعالی الرزق لشخص ویضیق علی آخر لحکمه الله سبحانه ولیتحول البعض الی وزراء ومدراء ویتحول آخرون الی موظفین وعمال .

تعنی : یوسعه علی من یشاء من الناس بحسب ما یعلمه من مصلحته فهو لا یتحمل الغنی وسوف یطغی ویضیقه علی آخرین إذا علم أنّ مصلحتهم فی ذلک .

وأکثر الفقراء نفعهم فقرهم وأرسلهم للجهاد والکدح فی سبیل الله والدعاء الی الله تعالی وحفظ العلاقه المتینه مع رب العالمین .

وسابقا کان البعض أسیادا والبعض عمالا وعبیدا لهم .لکن الاسلام شجع علی تحریر العبید رغبه منه فی القضاء علی العبودیه فی الدنیا وتحل بدلها نظریه العماله والاجور .

عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إنَّ الدِّینار والدِّرهم أهلکا من کان قبلکم وهما مهلکاکم ((۱)) .

وقال تعالی : " الله یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر _الرعد ۲۶ .

۰ المائده (۵) وکلوا مما رزقکم الله حلالا طیبا " (۸۸).

۰ الرعد (۱۳)الله یبسط الرزق لمن یشاء ویقدر (۳۶) .

۱- شرح اصول الکافی _ المازندرانی ج ۹ / ۳۴۰ .

· النحل (۱۶) والله فضل بعضكم على بعض فی الرزق (۷۱) وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمه الله (۱۱۴) .

· الاسراء (۱۷) ان ربک يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر (۳۷). القصص (۲۸) ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر(۸۲) .

· العنكبوت (۲۹) الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (۶۲) .

· الروم (۳۰) أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر۳۷.

· سبا (۳۴ قل ان ربی يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (۳۶).

· قل ان ربی يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له (۳۹).

· الزمر (۳۹)أو لم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (۵۲).

· الطلاق (۶۵) ومن يتق الله يجعل له مخرجا " ويرزقه من حيث لا يحتسب .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : أبی الله عز وجل إلا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون ((۱)) .

ص: ۱۴۲

۱- الكافی , الشيخ الكلينی _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۸۴ .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن

أبى جميله قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى (عليه السلام) ذهب ليقتبس لأهله نارا فانصرف إليهم وهو نبى مرسل ((1)) .

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن على بن محمد القاسانى ، عمن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبى عبد الله ، عن أبيه ، عن جده

(عليهم السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإن موسى بن عمران (عليه السلام) خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله عز وجل ورجع نبيا مرسلا , وخرجت ملكه سبأ فأسلمت مع سليمان (عليه السلام) وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((2)) .

عنه ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن محمد بن أبى الهزهاز ، عن على بن السرى قال :

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۸۴ .
۲- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۸۴ .

عنه ، عن محمد بن علی ، عن هارون بن حمزه ، عن علی بن عبد العزیز قال : قال لی أبو عبد الله (علیه السلام) : ما فعل عمر بن مسلم ؟

قلت : جعلت فداک أقبل علی العباده وترک التجاره .

فقال : ویحه أما علم أن تارک الطلب لا یستجاب له ، إن قوما من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله لما نزلت (ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب ((1)) أغلقوا الأبواب وأقبلوا علی العباده وقالوا : قد کفینا فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه و آله فأرسل إلیهم .

فقال : ما حملکم علی ما صنعتم ؟

قالوا : یا رسول الله تکفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا علی العباده ، فقال : إنه من فعل ذلک لم یستجب له ، علیکم بالطلب ((2)) .

ص: ۱۴۴

۱- التحریم ۷ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۸۴ .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ٦٣} _سوره العنکبوت.

ووفقا لقانون الفطره الالهیه یقول الناس فی الارض بأن الذی نزل المطر وأحیا الارض هو الله تعالی . لکنهم مع هذا ینحرفون عن عباده خالقهم ویزیغون .

الهدف من نزول المطر هو الإحیاء : لنحیی به بلده میتا .

(إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّی تَخْرُجَ إِلَیْهِمْ لَکانَ خَیْراً لَهُمْ) .

و الآیه الکریمه تبین حرمه هذا النداء الجاهلی لانه مؤذ للنبی صلی الله علیه و آله .

ویعتبر العلماء أنقی أنواع المیاه ما نجده أسفل الجبال، إذن هنالک علاقه بین الماء الفرات أی العذب، وبین الجبال الشاهقه أی الشامخه. فی کتاب الله تعالی ربط دقیق بین هذین الأمرین، یقول تعالی :

{وَجَعَلْنَا فِیهَا رَوَاسِیَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَیْنَاکُم مَاءً فُرَاتًا } _المرسلات : ٢٧.

{وَمَا هَذِهِ الحَیَاهُ الدُّنْیَا إلا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَهَ لَهِیَ الحَیَوَانُ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ }٦۴ _سوره

العنکبوت.

وقال تعالی : إِنَّمَا الحَیَاهُ الدُّنْیَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ . سوره محمد ٣۶ .

اللهو واللعب یزول بینما تبقی الحیاه الواقعیه التی هی الحیوان أو الحیاه الحقیقه .

ص: ١۴۵

قال اللَّه تعالى « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَهٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكَمْ وَتَكاثُرٌ فِى الأمْوالِ وَالأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكَفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِى الآخِرَهِ عَذابٌ شَدِيدٌ » ((١)).

فى سوره الأنعام : ٣٢ : وما الحياه الدنيا إلا لعب ولهو .

وقوله تعالى فى سوره محمد صلى الله عليه و آله : ٣٨ :

إنما الحياه الدنيا لعب ولهو .

وقوله تعالى : فى سوره العنكبوت : ۶۴ :

وما هذه الحياه الدنيا إلا لهو ولعب.

الشيخ الانصارى : وكيف كان ، فلم أجد من أفتى بحرمه اللعب عدا الحلى على ما عرفت من كلامه , ولعله يريد اللهو ، وإلا فالأقوى الكراهه .

وأما اللغو ، فإن جعل مرادف اللهو _ كما يظهر من بعض الأخبار _ كان فى حكمه .

ففى روايه محمد بن أبى عباد المتقدمه ((٢)) عن أبى الحسن الرضا عليه السلام : " أن السماع فى حيز اللهو والباطل ، أما سمعت قول الله تعالى : (وإذا مروا

١- سوره الحديد ٢٠ .

٢- المكاسب ١ : ٢٨٩ .

باللغو مروا كراما) ((١)) .

والصالحون بعيدون عن اللعب واللهو :

قال تعالى : (والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) ((٢)) .

: (وإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْه) ((٣)) .

: (وإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً) ((٤)) .

وفحوى دليل حرمه صيد اللهو بقوله عليه السلام : « ما للمؤمن والملاهى ، إن المؤمن لفى شغل شاغل » ((٥)) .

الإمام على (عليه السلام) : من عمر دار إقامته فهو العاقل ((٦)) .

١- الفرقان : ٧٢ . الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , ١٢ : ٢٢٩ , الباب ٩٩ من أبواب ما يكتسب به , الحديث ١٩ , كتاب المكاسب , الانصارى ج ٢ / ۴٩ .

٢- المؤمنون : ٣ .

٣- القصص : ۵۵ .

۴- الفرقان : ٧٢ .

۵- البحار , المجلسى٧۶ : ٣۵۶ ح ٢٢ . مع اختلاف فى اللفظ .

۶- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام ــ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵١٠ هج : ٨٢٩٨ , ۴ , ٢٠۵٠ .

وعنه (عليه السلام) : الآخره أبد ((١)) .

و عنه (عليه السلام) : الآخره دار مستقركم فجهزوا إليها ما يبقى لكم ((٢)) .

_ عنه (عليه السلام) : فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود من يومها القصير ، ليوم الآخره الطويل ، فإنها دار عمل ، والآخره دار القرار والجزاء ((٣)) .

_ عنه (عليه السلام) : إنما الدنيا دار مجاز ، والآخره دار قرار ، فخذوا من ممركم لمقركم ((٤)) .

_ عنه (عليه السلام) : إياك أن تخدع عن دار القرار ((٥)) .

_ عنه (عليه السلام) : غايه الآخره البقاء ((٦)) .

١- غرر الحكم : ٨٢٩٨, ۴ ,٢٠٥٠ .

٢- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ٥١٠ هج : ٨٢٩٨, ۴ ,٢٠٥٠ .

٣- نهج السعاده : ٣ / ١٥٠ .

۴- نهج البلاغه :الامام على عليه السلام _ الخطبه ٢٠٣ .

۵- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ٥١٠ هج حاوى مواعظ و كلمات قصار الامام على بن ابى طالب عليه السلام ، ٢٧٣۴ , ۶٣۵٣ , ٧٢٩٨ , ٨۵٩٩ .

۶- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام _ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ٥١٠ هج : ٢٧٣۴ , ۶٣۵٣ , ٧٢٩٨ , ٨۵٩٩ .

ـ

عنه (عليه السلام) : لكل شئ من الآخره خلود وبقاء ([(۱)](#)) .

ـ عنه (عليه السلام) : من سعى لدار إقامته خلص عمله وكثر وجله ([(۲)](#)) .

ـ رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور !!! ([(۳)](#)) .

ـ الإمام زين العابدين (عليه السلام) : الدنيا سنه والآخره يقظه ، ونحن بينهما أضغاث أحلام ([(۴)](#)) .

{ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ } ۶۵ . ـسوره العنكبوت.

عندما يركب الانسان غير المؤمن في سفينه ويرى خطرا محدقا به يدعو الله تعالى معلنا ايمانه لكنه يرجع مشركا بعد نجاته من الموت .

هذا هو الفرار من الواقع والواجب المفروض عليه .

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } ۶۶ ـسوره العنكبوت.

۱- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام الامام على عليه السلام ـ ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدى ،المتوفى ۵۱۰ هج : ۲۷۳۴ , ۶۳۵۳ , ۷۲۹۸ , ۸۵۹۹ .

۲- غرر الحكم : ۲۷۳۴ , ۶۳۵۳ , ۷۲۹۸ , ۸۵۹۹ .

۳- الدر المنثور : السيوطى ـ ج ۶ / ۴۷۶ .

۴- تنبيه الخواطر : ۲ / ۲۴ .

قال الطبرسی : نزل قوله : " ومن الناس من یشتری لهو الحدیث " فی النضر بن الحارث ، کان یتجر فیخرج إلی فارس فیشتری أخبار الأعاجم ویحدث بها قریشا ، ویقول لهم : إن محمدا صلی الله علیه و آله یحدثکم بحدیث عاد وثمود ، وأنا أحدثکم بحدیث رستم وإسفندیار وأخبار الأکاسره ، فیستملحون حدیثه ویترکون استماع القرآن عن الکلبی .

وقیل : نزل فی رجل اشتری جاریه تغنیه لیلا ونهارا ، عن ابن عباس ، وأکثر المفسرین علی أن المراد بلهو الحدیث الغناء ، وهو قول ابن عباس و ابن مسعود وهو المروی عن أبی جعفر وأبی عبد الله وأبی الحسن الرضا صلوات الله علیهم ، قالوا : منه الغناء ((۱)) .

لکن أین یفر هؤلاء والموت أمامهم والقیامه خلفهم .

لیکفر هؤلاء الفاسقون فی الشده و الرخاء فسوف یحشرون فی جهنم وبئس المصیر .

{ أَوَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَیُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالبَاطِلِ یُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ اللّهِ یَکْفُرُونَ } ۶۷ _سوره العنکبوت.

وهذا نص علی أمان الحرم کله .

ومعنی قوله تعالی : (آمنا) ، أی : یؤمن فیه .

ولعظم حرمته ان من جنی جنایه والتجأ إلیه لا یقام علیه الحد حتی یخرج لکن یضیق علیه فی المطعم والمشرب ، والبیع والشراء ، حتی یخرج منه ، فیقام علیه الحد .

۱- البحار , المجلسی ج ۹ / ۱۳۶ _ تفسیر الآیات .

فـان احـدث فيه مـا يوجب الحـد أقيم عليه فيه ، لأـنه هتك حرمه الحرم . ولان الله تعالى جعل الأشـهر الحرم لا يحل فيها القتال ، والقتل وكل ذلك بسبب البيت الحرام ، فهو آمن بهذه الوجوه ــتفسير الطوسى ــتفسير الايه .

وروى عن النبى عليه السلام أنه قال : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والقاتل فى الحرم ، والقاتل بذحل الجاهليه " ((۱)) .

وقوله : " والقاتل فى الحرم " يعنى قودا وقصاصا ، لأن القاتل ابتداء قد دخل تحت قوله : " القاتل غير قاتله " ((۲)) .

: ديه القتـل الخطـأ أرباع ، عشـرون منها بنت مخاض ، وعشـرون ابن لبون ذكر ، وثلاثون منها بنت لبون ، وثلاثون منها حقه . وبه قال عثمان ، وزيد

بن ثابت ((۳)) .

وقد روى : خمس وعشرون حقه ، وخمس وعشرون جذعه ، وخمس وعشرون بنت مخاض ، وخمس وعشرون بنت لبون , وبه قال الامام

على عليه السلام ((۴)) .

ص: ۱۵۱

۱- الخلاف ــ الطوسى ج ۵ / ۲۲۵ .
۲- الخلاف ــ الطوسى ج ۵ / ۲۲۵ .
۳- الخلاف ــ الطوسى ج ۵ / ۲۲۵ .
۴- الخلاف ــ الطوسى ج ۵ / ۲۲۵ .

جعل اللّه تعالى فى نفوس العرب حرمه كبيره للحرم بتقديسه فكانوا لا ـ يتعرّضون لمن كان فيه ، فهو آمن على نفسه وماله ، وإن كانوا يتخطّفون من حوله .

وقد يستدلّ به على أنّه لا يجوز التعرّض للجانى فى غيره إذا التجأ إليه ، ولا يقام عليه الحدود وهو كذلك عند أصحابنا ، فإنّهم يذهبون إلى أنّ الحرم كلَّه مأمن الخائف الملتجئ إليه لا يقام عليه فيه شىء من الحدود .

وقال الشّافعى إنّ الإمام يأمر بالتضيّق عليه بما يؤدّى إلى خروجه ، فإذا خرج أقيم عليه الحدّ فى الحلّ ، فان لم يخرج جاز قتله فيه ، وكذلك من قاتل فى الحرم جاز قتاله فيه .

وعند أبى حنيفه لا ـ يستوفى قصاص النفس فى الحرم إلَّا أن ينشئ القتل فيه ، ولكن يضيّق الأمر عليه ، ولا يكلَّم ولا يطعم ولا يعامل ، حتّى يخرج فيقتل ، أنّه يستوفى منه قصاص الطرف. وعند أحمد لا يستوفى من الملتجئ واحد من القصاصين .

والأصحّ ما ذهب إليه الشيعه لامور منها :

إطلاق الأمن إلَّا أن يقال : مقتضى الآيه كون البيت أمنا لا الحرم ، ومع هذا ففى استفاده الحكم من ظاهر الآيه تأمل إذ يجوز أن يكون المراد أنّه أمن من عذاب الآخره أو لا ـ يتعرّض له بالخراب ولا ـ لأهله بالأذى ، نعم يتمّ ذلك بمعونه ما يدلّ عليه من الأخبار بحيث يظهر منها أنّه المقصود من الآيه.

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكَافِرِينَ } ۶۸ ــ سوره العنكبوت.

ص: ۱۵۲

فی ذمّ ردّ ما قاله النبی صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام ((1)) .

الاردبیلی : أو كذب بالحق " أی بالقرآن ، وقیل بمحمد صلی الله علیه و آله ویحتمل العموم فیهما كما هو الظاهر " ((2)) .

الطبری : یقول : أو كـذب بما بعث الله به رسوله محمـدا صـلی الله علیه و آله من توحیـده ، والبراءه من الآلهه والأنـداد لما جاءه هذا الحق من عنـد الله ألیس فی جهنم مثوی للكافرین یقول : ألیس فی النار مثوی ومسـكن لمن كفر بالله ، وجحـد توحیـده وكذب رسوله صـلی الله علیه و آله وهذا تقریر ، ولیس باستفهام ((3)) .

والطبری باعتباره من علماء السنه حصر الحق فی النبی محمد صلی الله علیه و آله حاذفا أهل بیته من الأئمه الخلفاء وهو منهج عموم النواصب.

وقال تعالی : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَی عَلَی اللّهِ الكَذِبَ وَهُوَ یُدْعَی إِلَی الإسْلامِ وَاللّهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظَّالِمِینَ((4)).

وقوله تعالی : ومن أظلم ممن افتری علی الله كذبا ((5)).

نزلت فیمن ادعی الامامه من دون حق ((6)).

1- إحقاق الحقّ 3 / 177 , 243 , 363 , 372 .

2- زبده البیان _ الاردبیلی ص355 .

3- تفسیر الطبری ج 21 / 19 .

4- الصف 7 .

5- العنكبوت 68.

6- البحار , المجلسی , الناشر : جدید ج 25 / 113.

وهم المغتصبون لولايه الإمام على عليه السلام .

وقوله : (ويل يومئذ للمكذبين) بما أوحى إليك من ولايه على (عليه السلام) ((1)).

وقوله : فما يكذبك بعد بالدين .

وكذلك قوله تعالى : (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) الآيه , نزلت فيمن ادعى الإمامه من دون حق ((2)).

وكذلك قوله تعالى : وَذَرْنِى وَالمُكَذِّبِينَ ((3)).

وقوله : قال الإمام الباقر عليه السلام : هو وعيد توعد الله عز وجل لمن كذَّب بولايه على أمير المؤمنين((4)) .

(ويل يومئذ للمكذبين) بما أوحى إليك من ولايه على عليه السلام ((5)).

تفسيرقوله تعالى : (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك

۱- البحار , المجلسى , طبعه كمبانى ج ۹ / ۲۱۳ وجديد ج ۳۷ / ۱۶۲.
۲- مستدرك سفينه البحار , الشيخ على النمازى الشاهرودى ــ ج ۹ ص ۸۳.
۳- المزمل ۱۱ .
۴- المناقب: ابن شهر آشوب ج ۳ / ۲۰۳ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه ــ قم ج ۵ / ۵۱۹ .
۵- مستدرك سفينه البحار , الشيخ على النمازى الشاهرودى ــ ج ۹ ص ۸۳.

كذب الذين من قبلهم) الآيه , نزلت فی الرجعه ((۱)).

والحق هم الأئمه : قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا الصراط المستقیم الذی أمرکم الله باتباعه ثم علی من بعدی ثم ولدی من صلبه أئمه یهدون بالحق ((۲)).

و ذکر القندوزی الحنفی قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام : «إنَّ الله تعالی أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبیه دینه وأبلج بهن باطن ینابیع علمه , فمن عرف من الامه واجب حق إمامه وجد حلاوه ایمانه وعلم فضل طلاوه اسلامه , لان الله تعالی نصب الإمام علماً لخلقه , وحجه علی أهل ارضه , ألبسه تاج الوقار وغشاه نور الجبار , یمده بسبب من السماء لا ینقطع مواده , ولا ینال ما عند الله الابجهه اسبابه , ولا یقبل الله معرفه العباد الا بمعرفه الإمام , فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی ومعمیات السنن , ومشتبهات الفتن , فلم یزل الله تعالی یختارهم لخلقه من ولد الحسین من عقب کل إمام یصطفیهم لذلک وکل ما مضی منهم إمام نصب الله لخلقه بن عقبه إماماً , علماً بیناً ومناراً نیراً أئمه من الله یدعون بالحق وبه یعدلون , وخیره من ذریه آدم ونوح وابراهیم واسماعیل علیهم السلام وصفوه من عتره محمد اصطنعهم الله فی عالم الذر قبل خلق جسمهم عن یمین عرشه

۱- مستدرک سفینه البحار , الشیخ علی النمازی الشاهرودی ـــ ج ۹ ص ۸۳. البحار , المجلسی , طبعه کمبانی ج ۷ / ۲۰۹ و ج ۳۳ / ۲۴ .
۲- البحار , المجلسی , ۳۷ / ۲۱۲ , طبعه دار المعارف الاسلامیه .

مخبوءاً بالحكمه فی علم الغیب عنده وجعلهم الله تعالی حیاه الأنام ودعائم الاسلام» ((۱)).

وقال تعالی: «وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالحَقِّ »وهم النبی محمد

و الأئمه الاثنی عشر «وَبِهِ یَعْدِلُونَ. سوره الأعراف ۷ / ۱۸۱ . أی یحکمون .

{أَلَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْکَافِرِینَ } " استفهام إنکار فقد جعل المجادل الذی یری الحق فی ید خصمه و یکذبه طغیانا کافرا .

{مَثْویً لِلْکَافِرِینَ } : أی مکان وموضع للذین یجحدون نعم الله .

وقال نجاح الطائی : الذین کذبوا بالحق هم رجال السقیفه المنکرون لامامه الخلفاء الاثنی عشر الهاشمیین القرشیین .

فالائمه الراشدون المهدیون العظام هم الصراط المستقیم وهم الحق المبین وهم العروه الوثقی وهم النبأ العظیم وهم الصادقون .

وقد رد رجال السقیفه علی النبی حینما طلب صحیفه ودواه لیکتب لهم کتابا لن یضلوا بعده أبدا اذ قال عمر وأعوانه :

إنَّ النبی لیهجر حسبنا کتاب الله ((۲)) .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۱ / ۸۱, الباب الثالث فی بیان أن دوام الدنیا , تحقیق : علی الحسینی _مطبعه أسوه ۱۴۱۶ هجریه.

۲- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, کتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م_ دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه ۲۳۰ هجریه, ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳, ذکر الکتاب, طبعه دار صادر, بیروت, فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی, طبعه ۲, دار المعرفه, بیروت, المعجم الکبیر, الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, شرح نهج البلاغه, تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین, الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله , ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ۲۶, تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹, سیره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج ، ۲۱۱, أمیر المؤمنین یقیم الحجه, تحقیق الانصاری, الارشاد, المفید ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

أی قالوا لرسول الله صلی الله علیه و آله لا نریدک ولا نرید حدیثک ووصیتک ونکتفی بهذا القرآن !!!

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى صلى الله عليه و آله : يهجر غضب رسول الله عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم : قوموا ((۱)) .

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }۵۸_الاحزاب .

وكان ابن جرير الطبرى فى تأريخه يقول : « إن عمر ابن الخطاب كان كلما أرسل حاكما أو واليا إلى قطر أو بلد يوصيه فى جمله ما يوصيه :

" جردوا القرآن وأقلوا الروايه عن محمد صلى الله عليه و آله »"((۲)).

أى يريد عمر منع تفسير القرآن وطمس الحديث النبوى فيصبح كتاب الله لا فائده عقائديه وتشريعيه وفقهيه واخلاقيه فيه .

۱- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ۲/۱۱۸، صحيح مسلم فى آخر الوصايا ۱/۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .

۲- المستدرك , الحاكم ج ۱/ ۱۰۲ , المتوفَّى ۴۰۵ ه- طبعه باشراف يوسف المرعشلى , مجمع الزوائد ۷ / ۱۵۸ المتوفَّى ۸۰۷ ه- , دار الكتب العلميه , بيروت ۱۴۰۸ ه- , مصنف الصنعانى ۴ / ۳۲۳ , ۱۱ / ۳۲۵ , مصنف ابن ابى شيبه ۲ / ۳۸۱ , المعجم الكبير , الطبرانى ۹ / ۳۵۳ , نصب الرايه , الزيعلى ج ۱/ ۴۴۷ , المتوفَّى ۷۶۲ ه- مطبعه الوفاء , المنصوره , القاهره , الدرايه , ابن حجر ۲ / ۲۳۷ , كنز العمال ۲ / ۲۸۵ , ۵ / ۶۸۹ , الطبقات , ابن سعد ۶ / ۷ .

لقد اغتصبوا خلافه النبی محمد صلی الله علیه و آله ومنعوا تدوین تراثه وحاربوا أهل البیت وشیعتهم .

وهذا عین ما فعله أحبار الیهود بشریعه نبیهم موسی علیه السلام فحرفوها تحریفا کاملا وغیروا مشروعها وزیفوا علی أهدافها الراقیه الی غایات بالیه واستکباریه .

لذا قال سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله : « ما أوذیَ نبیّ مثلما أوذیت » , و « ما أوذیَ أحدٌ ما أوذیت » و (لم یؤذ أحد مثلما أوذیت أنا) ((۱)) .

و قالت فاطمه سیده نساء العالمین علیها السلام :

۱- دروس محمد ناصر الالبانی ص ۱۳ _ الکتاب : @ دروس للشیخ محمد ناصر الدین الألبانی_ المؤلف : محمد ناصر الدین الألبانی (المتوفی : ۱۴۲۰ هـج)_الجزء : ۶:_المجموعه : برنامج المکتبه الشامله الإصدار ۳/۴۸ملاحظات : [الکتاب مرقم آلیا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس _ ۴۶ درسا] موقع الشبکه الإسلامیه www . islamweb . net _اسم الملف : SHM۳۴۸_۷۶۸۲_۰۰۶.MHT ومناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۴۲ والبحار ج ۳۹ ص ۵۶ ومستدرک سفینه البحار ج ۱ ص ۱۰۲ وکشف الغمه ج ۳ ص ۳۴۶ والجامع الصغیر ج ۲ ص ۴۸۸ وشرح منهاج الکرامه ص ۲۶۵ وراجع جواهر المطالب ج ۲ ص ۳۲۰ وکنز العمال ط حلب ج ۳ ص ۱۲۰ وفیض القدیر شرح الجامع الصغیر ج ۵ ص ۵۵ وکشف الخفاء ج ۲ ص ۱۸۰ وتهذیب الکمال ج ۲۵ ص ۳۱۴ .

صبت علی مصائب لو أنها * صبت علی الأیام صرن لیالیا ((۱))

لکن النواصب بقوا یتشدقون وینطقون باسم النبی محمد صلی الله علیه و آله کذبا وزورا لذر الرماد فی العیون بعدما أبلوا رسالته ومحو شریعته .

{ والَّذِینَ جَاهَدُوا فِینَا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ } ۶۹ _سوره العنکبوت.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی عن تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن أبان بن تغلب، عن الامام أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام فی قوله تعالی : (والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وإن الله لمع المحسنین) .

قال : نزلت فینا أهل البیت ((۲)) .

۱- الکتاب : الشرح الکبیر, المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه, ج ۲ / ۴۳۰ الوفاه : ۶۸۲هج, المجموعه : فقه المذهب الحنبلی, الناشر : دار الکتاب العربی للنشر والتوزیع, بیروت, لبنان والمعتبر الکتاب : نهایه المحتاج إلی شرح المنهاج, المؤلف : الشافعی الصغیر, الوفاه : ۱۰۰۴هج, ج ۳ / ۱۷, المجموعه : فقه المذهب الحنبلی, الطبعه : الثالثه, سنه الطبع : ۱۴۱۳, الناشر : دار احیاء التراث العربی, مؤسسه التاریخ العربی, بیروت و, الحلی, الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۳۴۵ , مؤسسه سید الشهداء, قم .

۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , الحافظ عبیدالّله بن عبدالّله بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج , ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی _ الناشر: الهند , وهناک طبعه مصریه , وهناک طبعه ایرانیه , ص ۴۴۲. _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . وقال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وقوله (والذين جاهدوا فينا) ای صبروا وجاهدوا مع رسول الله صلی الله علیه و آله (لنهدينهم سبلنا) (ای لنثبتنهم (وان الله لمع المحسنين)
وفى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر قال عليه السلام :

هذه الآيه لآل محمد صلى الله عليه و آله ولأشياعهم ((۱)) .

وعن السكونى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن على كل حق حقيقه وعلى كل صواب نورا ((۲)) .

وعن جابر قال : قال لى : أبو عبد الله عليه السلام : إن الإيمان أفضل من الإسلام ،

وإن اليقين أفضل من الإيمان وما من شىء أعز من اليقين ((۳)) .

وفى الصحيح ، عن البزنطى عن الرضا عليه السلام قال : الإيمان فوق الإسلام بدرجه والتقوى فوق الإيمان بدرجه واليقين فوق التقوى بدرجه ولم يقسم بين العباد شىء أقل من اليقين .

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ۲ / ۱۱۵ .

۲- أصول الكافى _ باب الحقيقه واليقين _ خبر ۴ من كتاب الايمان والكفر .

۳- أورده واللذين بعده فى أصول الكافى باب فضل الايمان على الاسلام الخ خبر ۱ _ ۶ _ ۷ من كتاب الايمان والكفر و روضه المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه , المجلسى , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلاميه , قم _ المجلسى ج ۱۳ / ۱۱ .

وفی الصحیح ، عن یونس قال : سألت أبا الحسن الرضا علیه السلام عن الإیمان والإسلام فقال :

قال أبو جعفر الباقر علیه السلام إنما هو الإسلام والإیمان فوقه بدرجه والتقوی فوق الإیمان بدرجه والیقین فوق التقوی بدرجه ولم یقسم بین الناس شیء أقل من الیقین ، قال : قلت : فأی شیء الیقین قال : التوکل علی الله والتسلیم لله والرضا بقضاء الله والتفویض إلی الله ، قلت : فما تفسیر ذلک ؟

قال : هکذا قال أبو جعفر الباقر علیه السلام .

الظاهر أن عدم التفسیر لعدم القابلیه أو التقیه .

وفی القوی کالصحیح ، عن أبی بصیر قال : قال لی أبو عبد الله علیه السلام : یا أبا محمد السلام درجه ؟ قلت : نعم ، قال : والإیمان علی الإسلام درجه ؟ قلت : نعم ، قال :

والیقین علی التقوی درجه ؟ قلت : نعم ، قال : فما أوتی الناس أقل من الیقین ، وإنما تمسکتم بأدنی الإسلام فإیاکم أن ینفلت من أیدیکم ((۱)) .

وفی الحسن کالصحیح ، عن سلیمان الجعفری عن أبی الحسن الرضا علیه السلام عن أبیه قال : رفع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله قوم فی بعض غزواته .

۱- أصول الکافی باب فضل الایمان علی الاسلام الخ خبر ۴ من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج ۱۳ / ۱۱ .

فقال صلی الله علیه و آله : من القوم .

فقالوا : مؤمنون یا رسول الله .

قال صلی الله علیه و آله : وما بلغ من إیمانکم ؟

قالوا : الصبر عند البلاء والشکر عند الرخاء والرضا بالقضاء.

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله حکماء ، علماء ، کادوا من الفقه أن یکونوا أنبیاء إن کنتم کما تصفون فلا تبنوا ما لا تسکنون ولا تجمعوا ما لا تأکلون واتقوا الله الذی إلیه ترجعون((۱)).

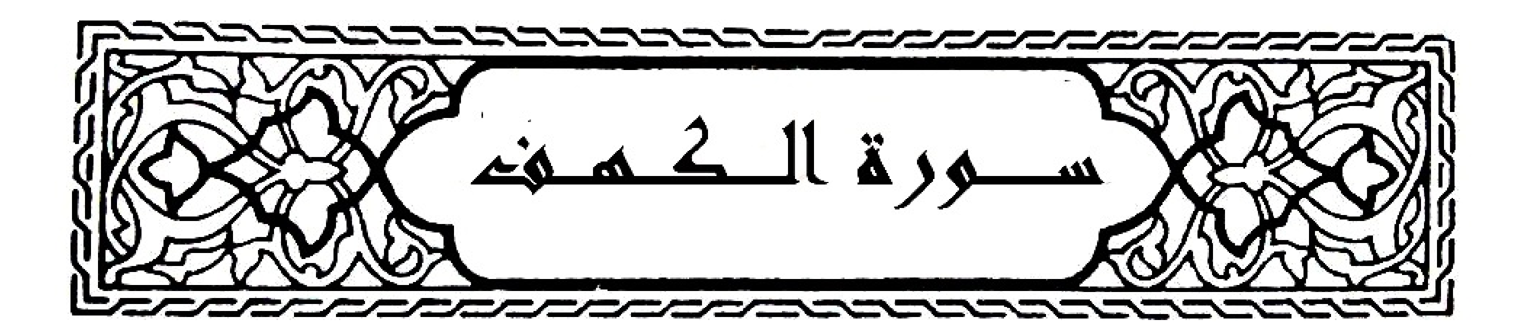
وروی أنه قیل یا رسول الله : ما الإحسان ؟

قال صلی الله علیه و آله : أن تعبد الله کأنک تراه فإن لم تراه فإنه یراک ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : لقد هدی الله تعالی المجاهدین فی سبیل الله الی معرفه أهل البیت والاعتقاد بهم .

۱- روضه المتقین فی شرح من لا یحضره الفقیه , المجلسی , الوفاه ۱۰۷۰ هج , منظمه الثقافه الاسلامیه , قم _ المجلسی ج ۱۳ / ۱۱ .
۲- روضه المتقین _ المجلسی ج ۱۳ / ۱۱

فأصبح هؤلاء من المستبصرين الصالحين مثل سلمان الفارسی ومحمد بن ابی بکر ومعاویه بن یزید بن معاویه وحذیفه بن الیمان .



سوره الروم _ ۳۰

اشاره

الروم : عن النبی صلی الله علیه و آله من قرأها کان له من الاجر عشر حسنات بعدد کل ملک یسبح الله بین السماء والارض وادرک ما ضیع فی یومه ولیلته وثواب قرائتها مع العنکبوت مر ذکره .

بسم الله الرحمن الرحیم

{ الم۱ } : من حروف أوائل السور القرآنیه فیها اسم الله الاعظم .

{ غُلِبَتِ الرُّومُ ۲ فِی أَدْنَی الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ }۳ _سوره الروم .

لقد جاءت روایات کاذبه کثیره فی دفع النبی صلی الله علیه و آله لابی بکر لمراهنه الکفار ومقامرتهم فی الکتب الحدیثیه والتفسیریه .

فقد أراد رجال السقیفه تمجید ابی بکر واثبات اهلیته للخلافه لکنهم لم یجدوا له فضیله ومهنه وصفه الا لعب القمار وشرب الخمر .

ص: ۱۶۵

فحاولوا جعل لعب القمار لعبه اسلاميه بما فيها من مراهنه وخساره دون حق.

بينما كان القمار وما زال لهو ولعبه شيطانيه تبعد الانسان عن الزراعه والصناعه والتجاره وعموم الانتاج والعمل الشريف , وهو عمل ابليسی مدمر للمجتمع .

فحاولوا ايجاد أحاديث كاذبه فی تشجيع النبی محمد صلی الله عليه و آله للقمار وترغيبه لابی بكر بمقامره الكافرين فيصبح المقامرون (ابو بكر وابو لهب وابو سفيان وابو جهل أبطالا للامه والحضاره .

ومن الحديث الكاذب :

عن ابن عباس , قال : لما نزلت : {ألم غلبت الروم فی أدنی الأرض} الآيه , ناحب أبو بكر قريشا , ثم أتی النبی صلی الله عليه و آله , فقال له : إنی قد ناحبتهم , فقال له النبی صلی الله عليه و آله : هلا احتطت فإن البضع ما بين الثلاثه إلی التسع([۱]) .

قال الجمحی : المناحبه : المراهنه , وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك.

وعن أبی بكر بن عبد الله , عن عكرمه , أن الروم وفارس التقوا , فهزمت الروم فشق ذلك علی النبی وأصحابه وهم بمكه , وكان النبی يكره أن يظهر الأميون من المجوس علی أهل الكتاب من الروم , ففرح الكفار بمكه وشمتوا , فلقوا أصحاب النبی فقالوا :

۱- أحكام القران , ابن عربی ۱ / ۳۸۸ .

إنكم أهـل الكتـاب , والنصـارى أهـل كتـاب , ونحن أميون , وقـد ظهر إخواننـا من أهـل فـارس على إخوانكم من أهـل الكتاب , وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم , فأنزل الله :

{آلم غلبت الروم فی أدنی الأرض وهم من بعـد غلبهم سـيغلبون فی بضع سـنين لله الأمر من قبل ومن بعـد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصـر الله} الآيـات , فخرج أبو بكر إلى الكفار , فقال : أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا؟ فلا تفرحوا , ولا يقرن الله أعينكم , فوالله ليظهرن الروم على فارس , أخبرنا بذلك نبينا , فقام إليه أبی بن خلف , فقال : كذبت يا أبا فصيل

((١)).

قال رسول الله صلی الله علیه و آله بضع سنين ما بين خمس إلى سبع ((٢)) .

ومن علوم الغيب الشـهيره التی أعطاهـا الله تعالی للناس هی معركتی الفرس مع الروم , اذ بين الكتاب أن الفرس سينتصـرون على الروم أولا ثم ينتصر الروم (أهل الكتاب) عليهم ثانيا فی بضع سنين .

فلم يصدق كفار مكه بهذا الخبر لكنه بعد عده سـنين انتصر الروم على الفرس ووقع ما قاله القرآن المجيد ورغم هذا الخبر السماوی بقی كفار مكه مكذبين للاسلام والنبی ومصدقين بالكهنه الفجره .

١- تاريخ الطبری ٢ / ٤٤٩، شـرح النهج , ابن ابی الحديد المعتزلی _المتوفی سنه ٦٥٦هج , نشـر الحلبی وشركاه , القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ٦ / ٤٠، تفسير القرطبی ١٤ / ٢ , البحار , المجلسی٢٨ / ٣٢٨ .

٢- الكتاب: الدر المنثور , المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السـيوطی _ الناشـر: دار الفكر _ بيروت , ١٩٩٣ , عدد الأجزاء: ٨ _ ج ٥ / ١٥٢ .

حرمه القمار فی القرآن

جاء تحریم الخمر فی القرآن الکریم فی سوره المائده (۵) : آیه ۹۰ :

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (۹۰) .

(الأزلام) :

جمع زلم بفتحتین وکصرد أی بضم ففتح : قدح صغیر لا ریش له ولا نصل ، وهی سهام کانوا یستقسمونها فی الجاهلیه ، جمعه أزلام ، کان أحدهم إذا أراد سفرا أو غزوا أو تجاره أو نکاحا أو أمرا من معاظم الأمور ضرب بالقداح أی أجالها ، وکانت ثلاثه مکتوب علی إحداها : أمرنی ربی ، وعلی الثانی : نهانی ربی ، والثالث غفل ، لیس علیه شی ء. فإن خرج الآمر مضی لطیته ، أی : لنیته التی انتواها ، وإن خرج الناهی لم یفعل وأمسک ، وإن خرج الغفل أعاد الاستقسام.

وجاء فی سوره النساء المکیه : ۴۳ : و یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ :

یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده المکیه (۵) : آیه ۹۰ السؤال : فکیف یدعی البعض کذبا حلیه الخمر والقمار بعد بعثه الرسول فی مکه والقرآن یبین حرمتهما ؟

القرآن یقول بحرمه الخمر والقمار فی اول البعثه کما بینت مدرسه أهل البیت , لکن مدرسه الملوک الصحابه تقول بحلیه الخمر والقمار فی مکه !!!

ص: ۱۶۸

ان ولع رجال السقيفه بالخمر والقمار جعلهم يحللونها فی کل الادیان السماویه عاصین للکتب الالهیه والتعالیم النبویه .

ان ولع أبی بکر بالقمار والخمر فی مکه والمدینه جعل مدرسه الملوک الصحابه تغیر زمن نزول السور القرآنیه المحرمه للقمار والخمر من مکه الی المدینه ومن أول الهجره الی السنه الخامسه والسابعه للهجره النبویه .

وهکذا فعلوا مع السور القرآنیه المحرمه للخمر لان تحریم الخمر والقمار جاء فی آیه واحده : یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده المکیه (۵) : آیه ۹۰ .

ولغرض التشویش علی أفکار الناس فی القمار فقد حشروا رسول الله فی تجویزه القمار لابی بکر .

{فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَیَوْمَئِذ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۴ بِنَصْرِ اللّهِ یَنصُرُ مَنْ یَشَاءُ وَهُوَ العَزِیزُ الرَّحِیمُ ۵ }_سوره الروم .

حرمه القمار فی الحدیث

جاء فی النصوص : ان قامر بالحمام ردت شهادته ([(۱)]) .

لَا تُقْبَلُ شَهَادَهُ الْمُقَامِرِ قَامَرَ بِالشِّطْرَنْجِ أو بِأَیِّ شَیْءٍ ([(۲)]) .

۱- الکتاب:تفسیرحقی_المؤلف:حقی_ج۵/۵۴_صدرالکتاب:موقع_التفاسیرhttp://www.altafsir.com_ الکتاب مرقم آلیا غیر موافق للمطبوع
۲- الفتاوی الهندیه فی مذهب الإمام الأعظم أبی حنیفه النعمان _ الشیخ نظام وجماعه من علماء الهند _ الناشر دار الفکر _ سنه النشر ۱۴۱۱ه- _ ۱۹۹۱م _ عدد الأجزاء ۶_ج ۳ / ۴۶۷ _.

يقول الزمخشري ـــ : لا مباينه بين من عبد صنما وأشرك باللّه فی علم الغيب ، وبين من شرب خمرا أو قامر ((١)) .

ولقد حرَّم الله تعالى الخمر والقمار فی الديانات السـماويه جميعا ومنها دين اسـماعيل وابراهيم عليهما السلام لذا حرمها عبد المطلب جد النبی صلی الله عليه و آله وافتخر بتحريمها رموز الناس الطيبين المؤمنين فی الجاهليه فقد جاء :

النابغه الجعدی أنكر الخمر وهجر الاوثان والازلام ((٢)).

ان حرمه الخمر والقمار جاءت معا فی القرآن الكريم : {يَسأَلُونَکَ عَنِ الخمر والمَيسِرِ قُل فِيهِمآ إثمٌ كَبيرٌ وَمنافِعُ للنَّاسِ وإثمُهُمآ أَكبَرُ مِن نفعهماْ } ((٣)).

اذن العرب قد تعودوا على سماع امتناع البعض عن شرب الخمر ولعب القمار وأكل الربا ، والناس عموماً تعوَّدوا على تحريم الديانات السماويه

ص: ١٧٠

١- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: د. محمد سيد طنطاوی (شيخ الأزهر)ـــ ج ٤ / ٢٧٩ ـــ دار النشر: عدد الأجزاء: ١٥ ـــ تنبيه [ترقيم الشامله موافق للمطبوع] .

٢- مستدرک سفينه البحار , ٥٣٤.

٣- البقره /٢١٩ .

للخمر والقمار (الميسر) والربا , ومن الطبيعى تحريم الإسلام للخمر والقمار والربا .

وفعلاـ قبل الناس بالتحريم وساروا على مشروع الحرمه الالهيه له فكيف يدَّعى البعض تحليل الإسلام للخمر والقمار عشرين سنه فى مكه والمدينه ثم نزل التحريم الالهى متأخرا .

وهذه الكذبه مخالفه للاديان السماويه ومحاوله لتسفيه المحرِّمين للخمر من آباء النبى ووجهاء العرب .

واذا كان الخمرحلالا مده عشرين سنه كما يفترون فلماذا لم يشربه زعماء المسلمين على منهج :

(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَهَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّیِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا خَالِصَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَذَلِکَ نُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ)((1)).

جواب

فريه حليه القمار اول البعثه

القمار من الامور المحرمه فى بدايه الاسلام فى مكه المكرمه اذ حرمه الله تعالى مع تحريمه للخمر .

كان قيس بن عاصم يحرِّم الخمر فى الجاهليه وقد اسلم فى السنه التاسعه

للهجره ((2)).

ص: ۱۷۱

۱- الاعراف ۳۲.

۲- تهذيب الاسماء ۲ / ۷۲، الطبقات الكبرى، ابن سعد ۷ / ۳۶، قيس بن عاصم أُسد الغابه، ابن الاثير ۴ / ۲۲۰، قيس بن عاصم بن سنان ط دار الكتاب، بيروت، البدايه والنهايه، ابن كثير ۸ / ۳۵، سنه سبع واربعين.

أن الله تعالى افتتح الأشياء المحرمات فذكر الخمر والميسر، وهو القمار والأنصاب وهى الأصنام والأزلام وهى القداح التى كانوا يجعلونها بين الأصنام، فلما ذكرها مع المحرمات وافتتح المحرمات بها ثبت أنها آكد المحرمات ثم قال " رجس من عمل الشيطان " فسماها رجسا والرجس :الخبث , والرجس: النجس والحرام , وثبت أن الكل حرام قال " من عمل الشيطان " وعمل الشيطان حرام ثم قال " فاجتنبوه " فأمر باجتنابه والأمر يقتضى الوجوب ثم قال : " لعلكم تفلحون " عنى باجتنابها وضد الفلاح الفساد.

قال الباقر (عليه السلام) : " لما أنزل الله تعالى على رسوله :

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . سوره المائده (۵) : آیه ۹۰ :

قال : يا رسول الله ما الميسر؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : كل ما قمروا به حتى الكعاب والجوز . فقال : وما الأنصاب؟ قال النبى صلى الله عليه و آله : ما ذبحوا لآلهتهم. قال : والأزلام؟

قال صلى الله عليه و آله : قداحهم التى كانوا يستقسمون بها " ((۱)).

۱- تذکره الفقهاء ـ العلامه الحلی ـ ج ـ ۱۲ ص ۱۴۱۱۴۲.

والنواصب هم كل من اغتصب خلافه وحق أهل البيت وطمس حقهم وشارك فى قتلهم وأذاهم وهم نجسون بالدليل القرآنى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا } _التوبه ٢٨ .

والمشركون هم من يشركون بالتوحيد وهو من الاصول .

والنبوه والامامه من الاصول من كفر بها فهو نجس .

وأما فى قوله: (الناصبى نجس واليهودى نجس والنصرانى نجس المجوسى نجس) علمنا من خارج أن الكافر نجس وهذه كلها من أفراده ، فلا مدخليه لخصوص اليهوديه فى ذلك . فلو انقلب اليهودى نصرانيا أو صار كافرا آخر لا اسم له فى عناوين الأخبار لقلنا بأنه أيضا نجس ((١)) .

وقال شيخنا العلّامه أبو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانى – نوّر الله ضريحه – فى بعض أجوبته ، وقد سئل عن المخالف هل هو كافر أم لا ؟ وعلى الأوّل هل هو نجس أم لا ؟

فأجاب بما صورته : استفاضت الأخبار بكفرهم ونصبهم وشركهم ، وأنّهم شرّ من اليهود والنصارى ، وأنّهم يكفرون بالله جهره ، وأنّ من اعتقد أنّ لهم فى الاسلام نصيباً فهو كافر ، وقد بسطنا الكلام فى هذه المسأله فى رسالتنا فصل الخطاب وفى المعراج والأربعين بسطاً لا مزيد عليه ، فبيّنا أنّ العمل بالأخبار المذكوره قريب جدّاً ، وأنّ تأويلها مع بعده ممّا لا داعى له .

١– العناوين الفقهيه, الحسنى المراغى, المتوفى سنه ١٢٥٠ هج ج ١ / ٧٩ .

إلى أن قال : وأمّا النجاسه ، فالظاهر عـدمها ، وما يقال من أنّ الكفر علّه للنجاسه ، فيتحقّق بتحقّقه ؛ لعدم جواز تخلّف المعلول عن علّته ، محلّ بحث ؛ لأنّ الكفر من حيث هو هو ، أى : من حيث ماهيّته وطبيعته ليس علّه للنجاسه ؛ لعدم نهوض الدليل على ذلك ، إلى آخر كلامه أفاض الله تعالى عليه فيوض اكرامه .

وقال فى موضع آخر ، وقد سئل هل مطلق المخالف نجس أم لا ؟

فكتب فى الجواب : الظاهر طهارته ما لم يكن ناصـباً ، وقـد كنت أُرجّح نجاسـته فيما مضـى من الزمان ، وكتبت فيه رساله ، والذى يقوى فى نفسى الآن الطهاره وفاقاً للأكثر ، وان كانوا كفّاراً ؛ إذ لم يقم لنا دليل على نجاسه الكافر مطلقا انتهى كلامه زيد اكرامه .

أقول : والرسـاله التى أشـار إليهـا ، وهى المسـمّاه بفصـل الخطـاب ، كمـا ذكره فى أوّل كلامـيه ، لم نر منهـا فى قالب الوجود الاّ ما يقرب من كرّاس بحجم الثمن ، مشـتمل على بعض من مقـدّمه قـد وضـعها لتلـك الرسـاله ، ولم تصل إلى المقصود ، وكثيراً ما يحيل (رحمه الله) على رسائل يريد تصـنيفها ، فيعوّقه عن ذلك عوائق الزمان ، وقصده عمّا هنالك طوارق الحدثان ، ويمكن أن يكون قد أتمّها ، ولكن لم نطّلع منها الاّ على هذا المقدار .

الاّـ أنّه قـال فى خطبه هـذه الرسـاله ما صورته : وبعـد فهـذه فوائـد لطيفه ونكات شـريفه حرّرت فيها نجاسه أهل الكتاب ، وكشـفت فيها نقاب الاحتجاب عن وجه الصواب ، واستطردت فيها الحكم بكفر المخالفين ونجاستهم ،

وكونهم من النصّاب ، وإن كان ذلك مخالفاً لما عليه أكثر أصحابنا المتأخّرين وفقهائنا المعاصرين إلى آخر كلامه .

وأنت خبير بما فى كلامه ، حيث أنّه صرّح فى أوّل كلامه الأوّل بأنّ الأخبار استفاضت بكفر المخالفين ونصبهم وشركهم ، ثمّ قال فى آخره : وأمّا النجاسه فالظاهر عدمها . ومفهوم هذا الكلام أنّ جميع المخالفين نصّاب ، كما استفاضت به الأخبار ، وأنّه مع الحكم بنصبهم فالظاهر عدم نجاستهم .

ومفهوم كلامه فى جواب السؤال الثانى طهاره ما عدا الناصبى ، فهو يعطى أنّ جميع المخالفين عنده ليسوا نصّاباً ، وهو كما ترى خلاف ما ادّعاه فى كلامه الأوّل من استفاضه الأخبار بنصب جميع المخالفين .

ولا يخفى عليك أنّه متى قام الدليل على نصبهم ، فلا مجال للتوقّف فى نجاستهم ((۱)) .

وَعْدَ اللّهِ لا يُخْلِفُ اللّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } ۶ _سوره الروم .وقال تعالى :

ص: ۱۷۵

۱- الشهاب الثاقب, المحقق البحرانى ص ۲۴۳, المتوفى ۱۱۸۶ هج .

ابو لهب وابو بكر محترفا القمار فى مكه

كان قمار ابى لهب معروفا عند القرشيين , فقد كان له باع طويل فى هذه المهنه المحرمه والمخزيه ولا يوازيه فى مكه فى هذا الفن الا ابو بكر .

والتاريخ يبين لنا غلبه ابى لهب لمنافسه فى القمار المدعو العاص بن هشام وتغلب أبى بكر على أبى سفيان .

ولم ترد لنا النصوص عن قمار ابى لهب لابى بكر فى مكه وايهما كان الابرع فى هذا الفن من فنون الجاهليه

لكن الاثنين أبو لهب وأبو بكر كانا رائدى فن القمار فى أم القرى .

والاثنان من معاقرى الخمر وقد عرفت المجالس انسجام الخمر والقمار فى طيله حياتهما المشتركه فمن كان مقامرا كان مخمورا دائما والعكس صحيح .وكانت الفتره الجاهليه مريضه بأوبئه مجالس الخمر والقمار وثقافه الربا والزنا وكانت مؤسسه عبد الله بن جدعان التيمى مركز هذه العادات السيئه والافعال المشينه وكان ابو بكر وليد هذه المؤسسه كبر فيها وانغمس فى ثقافتها لذا سمى ابو بكر بالتيمى .

ولم تخرِّج هذه المؤسسه شخصا شجاعا ولا عفيفا ولا حليما ولا ....ومن أولادها أيضا عمرو بن العاص(ابن النابغه) , وكانت أمه من رموز مؤسسه عبد الله بن جدعان الفاحشات وكان عمرو مثل أولاد المؤسسه الاخرين غارقا فى الرذيله أيضاً .

ص: ١٧٦

وعمرو بن العاص هو ابن النابغه الأمه السوداء المجنونه الحمقاء التى كانت تبول من قيام ، ويعلوها اللئام ، ركبها فى يوم واحد أربعون رجلا ، إلى ابن العاصى ، إلى ابن الجزار ، إلى ابن دعى أسته ، إلى المدافع عن نفسه فى معترك القتال بإسته ، إلى من رأى فحل زوجته على فراشه فلم يغر ولم ينكر ، إلى الوغد اللئيم ، إلى النكد الذميم ، إلى الوضيع الزنيم ((1)) .

ومنهم طلحه بن عبيد الله التيمى (ابن الصعبه)وصهيب الرومى .

وهؤلاء ابناء مؤسسه السوء التيميه شاركوا فى قتل فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام سيده نساء أهل الجنه واغتصاب الخلافه من أهل بيت النبى عليهم السلام وافتعال حروب كثيره ضد خليفه المسلمين على عليه السلام على رأسها الجمل وصفين .وقد قالت فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام :

صبت على مصائب لو أنها * صبت على الأيام صرن لياليا ((2))

ص: ۱۷۷

۱- سيره ابن هشام ۳ : ۴۵ ، تاريخ ابن عساكر ۶ : ۳۹۶ ، عيون الأثر ۲ : ۱۸ ، تفسير القرطبى ۴ : ۲۳۴ والغدير, الامينى ج ۱۰ / ۸۰ .
۲- الكتاب : الشرح الكبير_المؤلف : عبد الرحمن بن قدامه_ج ۲ / ۴۳۰ الوفاه : ۶۸۲هج _المجموعه : فقه المذهب الحنبلى_الناشر : دار الكتاب العربى للنشر والتوزيع _ بيروت, لبنان والمعتبر الكتاب : نهايه المحتاج إلى شرح المنهاج_المؤلف : الشافعى الصغير_الوفاه : ۱۰۰۴هج _ج ۳ / ۱۷ _المجموعه : فقه المذهب الحنبلى_الطبعه : الثالثه_سنه الطبع : ۱۴۱۳_الناشر : دار احياء التراث العربى _ مؤسسه التاريخ العربى, بيروت و, الحلى_ الوفاه ۶۷۶ هج ج ۱ / ۳۴۵ _ مؤسسه سيد الشهداء, قم .

لقد اغرقت مؤسسه ابن جدعان التيمى للفسق والفجور العالمَ الاسلامى بثقافتها وكفرها ورذائلها وعمليات تحريفها وأكاذيبها .

وسار الوهابيون الخوارج على منهج هذه المؤسسه فأوجبوا جهاد النكاح على النساء المحصنات وغيرهن للترويح عن المقاتلين فى سوح القتال , وكى يكثر اللقطاء من اولاد الحرام ويمحى الشرفاء من الارض لان الطاهرين سيصبحون شيعه علوين حسينيين .

{ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ }٧ _سوره الروم .

غفله الكافرين عن الاخره مستمره ولا يتدبرون فى ما خلق الله تعالى . فهم لا يفكرون فى خلق السماوات والارض وما بينهما بل هم مشغولون فى ملذاتهم .

قال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

يا ابن مسعود ما يغنى من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار « يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ » يبنون الدور ويشيدون القصور ويزخرفون المساجد ليست همتهم إلا الدنيا ، عاكفون عليها ، معتمدون فيها ، آلهتهم بطونهم ، قال اللَّه تعالى « وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ .

يا ابن مسعود [انظر] قول اللَّه تعالى « وَلَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ

ص: ١٧٨

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَسُرُراً عَلَيْها يَتَّكِئوُنَ وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلَّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَالآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِینَ »((۱)) .

وقوله « مَنْ كانَ یُرِیدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ یَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَمَنْ أَرادَ الآخِرَهَ وَسَعی لَها سَعْیَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْیُهُمْ مَشْكُوراً » ((۲)) .

یـا ابن مسـعود من اشـتاق إلی الجنه سـارع فی الخیرات ، ومن خاف النار ترک الشـهوات ، ومن ترقب الموت انتهی ((۳)) عن اللـذات ، ومن زهد فی الدنیا هانت علیه المصیبات .

یـا ابن مسـعود قول اللّه تعـالی « زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّسـاءِ وَالْبَنِینَ وَالْقَنـاطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الـذَّهَبِ وَالْفِضَّهِ وَالْخَیْـلِ الْمُسَوَّمَهِ » . الآیه ((۴))

یا ابن مسـعود إن اللّه اصـطفی موسـی بالكلام والمناجاه حین كان یری خضـره البقل فی بطنه من هزاله ، وما سأل موسی حین تولی إلی الظل إلا طعاما یأكله من جوع .

یـا ابن مسـعود إن شـئت نبأتک بأمر نوح نبی اللّه إنه عاش ألف سـنه إلا خمسـین عاما [یـدعو إلی اللّه] فكان إذا أصـبح قال : لا أمسـی وإذا أمسی

۱- الزخرف / ۳۳ _ ۳۵ .

۲- الاسراء / ۱۸ _ ۱۹ .

۳- فی مكارم الأخلاق : أعرض .

۴- آل عمران / ۱۴

قال : لا أصبح فكان لباسه الشعر وطعامه الشعير ، وإن شئت نبأتک بأمر داود علیه السلام خلیفه اللَّه فی الأرض کان طعامه الشعیر ولباسه الشعر ، وإن شئت نبأتک بأمر سلیمان بما کان فیه من الملک ، وکان یأکل الشعیر ویطعم الناس الحواری ((۱)) .

وکان لباسه الشعر وکان إذا جنه اللیل شدَّ یده علی عنقه فلا یزال قائما یصلی حتی یصبح ، وإن شئت نبأتک بأمر إبراهیم خلیل الرحمن علیه السلام کان لباسه الصوف وطعامه الشعیر ، وإن شئت نبأتک بأمر یحیی علیه السلام کان لباسه اللیف وکان یأکل ورق الشجر ، وإن شئت نبأتک بأمر عیسی بن مریم علیهما السلام فهو العجب کان یقول : إدامی الجوع وشعاری الخوف ولباسی الصوف ودابتی رجلای وسراجی باللیل القمر وصلای فی الشتاء مشارق الشمس وفاکهتی وریحانتی بقول الأرض مما یأکل الوحوش والأنعام ، أبیت ولیس لی شیء وأصبح ولیس لی شیء ولیس علی وجه الأرض أحد أغنی منی .

یا ابن مسعود کل هذا منهم یبغضون ما أبغض اللَّه ویصغرون ما صغر اللَّه ویزهدون ما أزهد اللَّه ، وقد أثنی اللَّه علیهم فی محکم کتابه ، فقال لنوح علیه السلام « إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً » ((۲)) .

ص: ۱۸۰

۱- الحواری بضم المهمله وتشدید الواو وفتح الراء الدقیق الأبیض وهو لباب الدقیق وکل ما حواری بیض من الطعام « منه » .

۲- الاسراء / ۳ .

وقـال لإبراهيم عليه السـلام « وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا » ((۱))وقـال لـداود « إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ »((۲)) وقال لموسـى عليه السلام « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً » ((۳)) وقال أيضا لموسى عليه السلام « وَقَرَّبْناهُ نَجِيًّا » ((۴)) وقال ليحيى عليه السلام « وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » ((۵)) .

وقال لعيسـى عليه السـلام « يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلى والِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا » إلى قوله « وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي » المائده / ۱۱۰ .

وقال « إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ » ((۶)) [يا ابن مسـعود] كل ذلك لما خوفهم اللّه فى كتابه من قوله « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ . لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ » ((۷)) .

۱- النساء / ۱۲۵ .

۲- ص / ۲۶ .

۳- النساء / ۱۶۴ .

۴- مريم / ۵۲ .

۵- مريم / ۱۲ .

۶- الأنبياء / ۹۰ .

۷- الحجر / ۴۳ _ ۴۴ .

{أَوَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أنفُسِـهِمْ مَـا خَلَقَ اللّهُ السَّمَـاوَاتِ وَالأَـرْضَ وَمَـا بَيْنَهُمَا إلا بِالحَقِّ وَأجَل مُسَـمّىً وَإنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ} ٨ ــسوره الروم .

قال اللّه تعالى: « وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَداءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ » ((١)) .

يا ابن مسعود النار لمن ركب محرما والجنه لمن ترك الحلال فعليك بالزهد فإن ذلك مما يباهى اللّه به الملائكه ويقبل عليك ((٢)) بوجهه ويصلى عليك الجبار ، يا ابن مسعود سيأتى من بعدى أقوام يأكلون أطيب ((٣)) الطعام وألوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينه المرأه لزوجها ويتبرجون تبرج النساء وزيهن ((٤)) مثل زى الملوك الجبابره ، هم منافقو هذه الأمه فى آخر الزمان ، شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب ((٥)) راكبون الشهوات ، تاركون الجماعات ، راقدون عن العتمات ، مفرطون فى الغدوات ، يقول اللّه تعالى « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ

١- الزمر / ٦٩ .
٢- فى مكارم الأخلاق : وبه يقبل الله عليك .
٣- فى مكارم الأخلاق : طيب .
٤- فى مكارم الأخلاق : وزيهم .
٥- فى الأصل : الكعبات .

غَيًّا » ((١)) ، يا ابن مسعود مثلهم مثل الـدفلى زهرتها حسـنه وطعمها مر ، كلامهم الحكمه وأعمالهم داء لا يقبل الدواء « أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها » ((٢)) .

يـا ابن مسـعود مـا يغنى من يتنعم فى الـدنيا إذا أخلـد فى النار « يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الـدُّنْيا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ » ((٣))يبنون الدور ويشـيدون القصور ويزخرفون المساجـد ليست همتهم إلا الـدنيا ، عاكفون عليها ، معتمـدون فيها ، آلهتهم بطونهم ، قال اللّه تعالى « وَتَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ » ((٤)) قال اللّه تعالى : « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ » ـ إلى قـوله ـ « أَفَلا تَذَكَّرُونَ » ((٥)) ومـا هو إلا منـافق جعـل دينه هواه وإلهه بطنه كلما اشـتهى من الحلال والحرام لم يمتنع منه قال اللّه تعالى « وَفَرِحُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَمَا الْحَياهُ الدُّنْيا فِى الآخِرَهِ إِلَّا مَتاعٌ » ((٦)) .

١- مريم / ٥٩ .

٢- محمد / ٢۴ .

٣- الروم / ٧ .

۴- الشعراء / ١٢٩ ـ ١٣١ .

۵- الجاثيه / ٢٣ .

۶- الرعد / ٢۶ .

يا ابن مسعود محاريبهم نساؤهم وشرفهم الدراهم والدنانير وهمتهم بطونهم أولئك شر الأشرار والفتنه منهم وإليهم تعود .

يا ابن مسعود قول اللّه تعالى « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ . ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ . ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ » ((۱)) ، يا ابن مسعود أجسادهم لا تشبع وقلوبهم لا تخشع ، يا ابن مسعود الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ، فمن أدرك ذلك الزمان من أعقابكم فلا تسلموا فى ناديهم ، ولا تشيعوا جنائزهم ، ولا تعودوا مرضاهم ، فإنهم يستنون بسنتكم ، ويظهرون بدعوتكم ، ويخالفون أفعالكم ، فيموتون على غير ملتكم ، أولئك ليسوا منى ، ولا أنا منهم ، فلا تخافن أحدا غير اللّه فإن اللّه تعالى يقول « أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » ((۲)) ويقول « يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا » _ إلى قوله _ « وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » ((۳)) .

يا ابن مسعود عليهم لعنه اللّه منى ومن جميع المرسلين والملائكه المقربين وعليهم غضب اللّه وسوء الحساب فى الدنيا والآخره ، وقال اللّه تعالى « لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ » _ إلى قوله:

۱- الشعراء / ۲۰۵ _ ۲۰۷ .

۲- النساء / ۷۸ .

۳- الحديد / ۱۳ _ ۱۵ .

« وَلكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ » ((۱)) .

يـا ابن مسـعود أولئك يظهرون الحرص الفاحش ، والحسـد الظاهر ، ويقطعون الأرحام ، ويزهـدون فى الخير ، قال اللّه تعالى « الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَهُ وَلَهُمْ سُوءُ الدّارِ » ((۲)) .

ويقول اللّه تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراهَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً » ((۳)) .

قال تعالى : " الحق من ربک " آل عمران : ۶۰ .

وقال : " وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا "_سوره ص : ۲۷ .

فهذه الموجودات يشتمل كل منها على جزء حق ثابت غير زائل سيعود إليه ببطلان ما هو الباطل منها .

كما قال : " ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى " _الأحقاف : ۳ .

وقال : " ويحق الله الحق بكلماته " يونس : ۸۲ .

وقال : " ان الباطل كان زهوقا "_ اسرى : ۸۱ .

۱- المائده / ۷۸ _ ۸۱ .

۲- الرعد / ۲۵ .

۳- تفسير الوافى _ الفيض الكاشانى _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقيق ضياء الدين الحسينى _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ۲۶ / ۲۱۰ .

وقال : " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق " الأنبياء : ٨ .

وأجل مسمى : لا يعرف هذا الاجل الا الله تعالى فهو من الاسرار التى احتفظ بها الله سبحانه لنفسه .

{أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }٩ _سوره

الروم .

لا يتدبر الاحياء فى حياه وعاقبه خلق الله تعالى الماضين {كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً } .

وقد عثر رجال الاثار على هياكل عظميه لناس فى جنوب جزيره العرب فى مناطق الحضاره القديمه فوجدوا هياكل بشريه أطول وأقوى من الهياكل البشريه الحاليه .

وهذه مصاديق لما ذكره القرآن الكريم فى هذه الايه الشريفه وآثارهم فى الابنيه تبين أنهم أشد قوه من أجيالنا الحاليه .

وظهرت الحضاره فى بلاد العراق كأول حضاره يشهدها التاريخ فى ٦٠٠٠ ق.م وهى حضاره شهيره لا تنكر فهى أم الحضارات وتركت معالم كثيره منها برج بابل وبوابه عشتار وجنائن بابل المعلقه .

ثم ظهرت الحضاره الفرعونيه حوالى ٤٠٠٠ عام ق.م وقد تركت آثارا لا ينساها العالم واهم هذه المعالم اهرامات الجيزه الثلاثه وأبو الهول ومعبد الكرنك واثار الأقصر واسوان وكلها حضاره فرعونيه فى مصر.

وظهرت الحضاره الفارسيه والصينيه فساهمت فی رقی الانسان فی الارض .

ثم بزغت الحضاره الرومانيه وتركت آثارا مهمه واهمها هی ساحه القتال والعربات الحربيه الخ واسلحه القتال المتنوعه .

الظاهر بأن قوه الانسان الاول كانت أقوی ممن جاء بعده وبدأ الضعف ينخر فی جسمه تدريجيا لاسباب كثيره منها : زياده هموم الناس وضعف طعامهم بسبب اعتمادهم علی الاطعمه المحفوظه والمجمده .

زياده الاطعمه الكيمياويه فی حياه الانسان المستخرجه من النفط .

زياده الادويه الكيمياويه المضعفه للبشر .

{ وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا } : لقد أسس الناس الاهرامات فی مصر والبشر بعدهم لا يعرفون كيفيه انشائها لتقليدها .

ورفعوا صخورا كبيره علی أعمده فی بعلبك لا يمكن للبشر اليوم حملها بايديهم لانهم أضعف من البشر السالفين قوه بدنيه وعلميه .

واسسوا سور الصين الكبير والعالی الرابض فوق قمم الجبال من شرق الصين الی غربها والبشر اليوم لا يمكنه انشائه بأيديهم الخاليه بدون أجهزه.

{ وجاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ } : تعنی جاءتهم الانبياء بالبراهين والحجج والدلالات علی التوحيد الالهی والنبوه والامامه والمعاد .

بعض أصحابنا ، عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن بشر ، عن موسی ابن قادم ، عن سليمان ، عن زراره ، عن أبی جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :

" وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " قال : إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته ، حيث يقول : " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " يعنى الأئمه منا .

ثم قال فى موضع آخر : " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " ثم ذكر مثله ((١)) .

وكل عمل عمله الانسان وظلم فيه فهو من سوء تقديره للاحداث والاوضاع وعليه أن يدعو الله تعالى لانقاذه من المصائب التى وقع فيها بسوء عمله أو بمؤامرات الاخرين .

{ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ } ١٠ . _سوره الروم .

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوءَى : هى تأنيث (أسوأ) كما أن الحسنى تأنيث الأحسن .

الاساءه إلى نفوسهم بالكفر بالله ، وتكذيب رسله ، وارتكاب معاصيه (السوأى) أى : الخله التى تسوء صاحبها إذا أدركها ، وهى عذاب النار ، عن ابن عباس ، وقتاده : (أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤون) أى : لتكذيبهم بآيات الله ، واستهزائهم بها _الطبرسى .

١- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ / ١٤٦ .

وقال نجاح الطائی : الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوءَى : هم الذین ارتکبوا المعاصی بعناوینها المختلفه من الشرک بالله وانکار النبوه والامامه وفعل الذنوب الکبیره کلها أو بعضها .

{ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ } ١٠ .

وعاقبه اعتقاداتهم و أفعالهم أن کذبوا بامامه الائمه الاثنی عشر .

وقال الامام الصادق علیه السلام : لا تذنبوا فتبتعدو عنَّا .

لذا ابتعد عن أهل البیت علیهم السلام المشرکون والزناه والشاذون والقتله واللصوص والخونه بسبب ذنوبهم الکثیره التی فعلوها لان الله تعالی یفتن العاصین الظالمین فی الامامه کی لا یذهبوا الی الجنه .

{اللّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١١ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ } ١٢ ـسوره الروم .

یبلس المجرمون : ییأسون ویتحیرون ویندهشون من رؤیتهم لیوم القیامه وفوز المؤمنین وخساره الکافرین . وتسقط کل أوراقهم فلا حجج عندهم ولا شفعاء یشفعون لهم .

وفی قوله تعالی : " ولو تری " یا محمد أو أیها الانسان " إذ المجرمون ناکسوا رؤسهم " أی یوم القیامه حین یکون المجرمون مطأطئی رؤوسهم ومطرقیها حیاءا وندما وذلا " عند ربهم " أی عندما یتولی الله سبحانه حساب خلقه " یقولون ربنا أبصرنا و سمعنا " أی أبصرنا الرشد وسمعنا الحق ، وقیل : معناه : أبصرنا صدق وعدک وسمعنا منک تصدیق رسلک .

وقیل : معناه : إنا کنا بمنزله العمی فأبصرنا وبمنزله الصم فسمعنا " فارجعنا " أی فارددنا إلی دار التکلیف " نعمل صالحا إنا موقنون " الیوم لا نرتاب شیئا من الحق والرساله .

وقال نجاح الطائی: سوف یری الملوک الظالمون خساره صفقتهم وهزیمه دولتهم وضیاع ملکهم وتشرذم حشدهم وملاحقه الملائکه والصالحون لهم

والله تعالی مالک الکون غاضب علیهم , وجهنم تنتظرهم والنار سوف تحرقهم . ولا مجال للحیله والکذب والفرار والتحالفات الشیطانیه التی کانوا یفعلوها فی الدنیا .

{ وَلَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَکَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَکَانُوا بِشُرَکَائِهِمْ کَافِرِینَ} ۱۳ _سوره الروم

وَلَمْ یَکُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَکَائِهِمْ شُفَعَاءُ : یشفعون لهم فی القیامه بعدما کانوا یشفعون لهم فی الدنیا .

أما المؤمنون المستضعفون فلیس عندهم شفعاء فی الدنیا وعندهم أهل البیت شفعاء فی الاخره .

وَکَانُوا بِشُرَکَائِهِمْ کَافِرِینَ : أی یجحدون شرکاءهم المفلسین الخاسرین فی ذلک الیوم ، وفی یوم القیامه یوقنون بالمعرفه بالله .

ص: ۱۹۰

الثعالبی : ومنها باء السبب ، کقوله تعالی : " وکانوا بِشُرَکائِهِمْ کافِرین " أی من أجل شُرکائهم . وکما قال : " والذین هم بربِّهم لا یُشْرِکون " أی من أجله ((۱)) .

{ وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ یَوْمَئِذ یَتَفَرَّقُونَ ۱۴ فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِی رَوْضَه یُحْبَرُونَ } ۱۵ _سوره الروم .

أخرج الحافظ الحسکانی الحنفی قال : حدثنی علی بن موسی بن إسحاق عن ابن عباس قال : ما فی القرآن آیه : (الذین آمنوا وعملوا الصالحات)

إلا وعلی أمیرها وشریفها((۲)) .

{ وَیَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ یَوْمَئِذ یَتَفَرَّقُون

: }

ینقسم الناس الی قسمین قسم الی الجنه وقسم الی الجحیم .

الذیم آمنوا بالتوحید والنبوه والامامه والعدل الالهی والقیامه وعملوا الصالحات کما هو مذکور فی فروع الدین مصیرهم الی جنان النعیم .

(فی أمالی الصدوق) قال الصادق علیه السلام : خطب أمیر المؤمنین علیه السلام بالناس یوم الفطر فقال : ان یومکم هذا یوم یثاب فیه المحسنون ویخسر فیه المسیئون وهو أشبه یوم بیوم قیامتکم فاذکروا بخروجکم من منازلکم إلی مصلاکم ، خروجکم من الأجداث إلی ربکم واذکروا وقوفکم فی

۱- فقه اللغه _ عبد الملک الثعالبی النیسابوری ص ۳۱۹ _ الفصل ۴۳ _ الوفاه ۴۲۹ _ تحقیق : فائز محمد _ دار الکتب العربیه _ بیروت .
۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۶۴.

مصلاكم وقوفكم بين يدى ربكم ، واذكروا رجوعكم إلى منازلكم مصيركم فى الجنه أو النار ، واعلموا عباد الله أن أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم ملك فى آخر يوم من شهر رمضان أبشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون وإذا طلع هلال شوال نودى المؤمنون هلموا إلى جوائزكم ، قال أمير المؤمنين فى بعض الأعياد ، إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وأعظم يوم عصى الله فيه بل ولم يعصى الله بمثل ذلك اليوم أبدا ، ومع ذلك أخذوه يوم عيد وسرور يوم أدخلوا رأس الحسين عليه السلام فى دمشق والشام ومعه رؤوس أهل بيته وأصحابه وأدخلوا عياله وصبيانه وهم على أقتاب الجمال بغير وطاء .

{فِي رَوْضَه يُحْبَرُونَ } :

وقال نجاح الطائى :

أى فى الجنه ينعمون ويسرون سرورا يتبين أثره عليهم ، وقال ابن عباس : أى يكرمون ، وقيل : يلذذون بالسماع " فأولئك فى العذاب محضرون " أى فيه محصلون ، ولفظه الاحضار لا تستعمل إلا فيما يكرهه الانسان ، كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء .

الساعه تفرق العوائل والقبائل والامم وأهل المدن الى قسمين قسم الى النعيم وقسم الى الجحيم .

من آمن باصول الدين وعمل الصالحات كان من أصحاب النعيم .

{ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي العَذَابِ مُحْضَرُونَ } ١٦ _سوره الروم . وأما الذين كفروا بالائمه المعصومين والقيامه فأولئك مصيرهم الى النار . لان الذين يكذبون بالائمه الاثنى عشر لم يطيعوا الله ورسوله وكفروا بهما فمصيرهم الى الجحيم .

وفى الكتاب المجيد آيات كثيره فى هذا الموضوع قال تعالى :

{ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَالمَسْكَنَهُ وَبَاءُوا بِغَضَب مِنْ اللّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ} ٦١ سوره البقره .

: {وَلَقَدْ أنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَات بَيِّنَات وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إلا الفَاسِقُونَ } ٩٩سوره البقره .

: {وَأَنْزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام } ٤سوره آل عمران .

بينما تجد الكثير من المسلمين يتبجحون بتوحيدهم واعتقادهم بالنبى وكثره

صلاتهم وصيامهم وحجهم وهم بالخلفاء الاثنى عشر كافرون .

{ فِي العَذَابِ مُحْضَرُونَ } : الاحضار يستعمل فيما يكرهه الانسان ، كما يقال : احضر فلان مجلس القضاء . أى الاحضار الى مكان بالقوه والقهر وسلب الاختيار من المحضر .

أجمعت آيات القرآن والحديث النبوى عند السنه والشيعه على ذهابهم الى الجحيم .

هؤلاء هم النواصب المعادون لاهل البيت وشيعتهم ومن صفاتهم خيانه الدين وذبح المؤمنين واراقه دمائهم والتبعيه لليهود والنصارى والكذب والتحريف .

{ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ } ١٨ ـ سوره الروم .

إن هذه الآيه تدل على الصلوات الخمس فى اليوم والليله ، لان قوله : {حين تمسون } يقتضى المغرب والعشاء الآخره .

{ وحين تصبحون } يقتضى صلاه الفجر (وعشيا) يقتضى صلاه العصر

(وحين تظهرون) يقتضى صلاه الظهر ـ ذكره ابن عباس ، ومجاهد ـ .

الصلوات الخمس ، لأن قوله " حين تمسون " يعنى المغرب والعشاء الآخره ، و " حين تصبحون " يعنى الصبح ، و " عشيا " يعنى العصر ، و " حين تظهرون " الظهر .

وأما المطلق والمقيد فليبنى المطلق على المقيد إذا كانا فى حكم واحد ، كقوله تعالى " واستشهدوا شهيدين من رجالكم " فهذا مطلق فى العدل والفاسق ، وقوله " وأشهدوا ذوى عدل منكم " مقيد بالعداله ، فيبنى المطلق عليه .

ويستحب أن يدعو بدعاء العشرات عند الصباح والمساء وأفضله بعد العصر من يوم الجمعه وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا لله والله أكبر ، ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ، سبحان الله إناء الليل وأطراف النهار

، سبحان الله بالغدو والأصال سبحان الله بالعشي والابكار ، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون.

{ يُخْرِجُ الحَيَّ مِنْ المَيِّتِ وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنْ الحَيِّ وَيُحْيِي الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } ١٩ _سوره الروم .

قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن .

قال ابن عباس وابن مسعود : معناه يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فإنه يخرج الانسان وهو الحى من النطفه ، وهى الميته ، ويخرج الميته وهى النطفه من الانسان وهو حى .

يحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون .

فالحى المؤمن الذى يخرج طينته من طينه الكافر والميت الذى يخرج من الحى هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن فالحى المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل « أوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ ((١)) .

ومن المستبصرين الذين أحياهم الله تعالى للولايه : محمد بن أبى بكر ومعاويه بن يزيد بن معاويه.

ومن الكافرين أبو لهب وجعفر الكذاب ابن الامام على الهادى عليه السلام خرجا من الرحم الحى فكانا ميتين .

وكان الامام عليّ عليه السلام يقول إذا أصبح :

١- سوره الانعام ١٢٢ .

« سبحان اللَّه الملک القدّوس » ثلاثاً « اللهمّ إنّى أعوذ بک من زوال نعمتک ، ومن تحويل عافيتک ، ومن فجأه نقمتک ، ومن درک الشقاء ، ومن شرّ ما سبق فى اللَّيل ، اللهمّ إنّى أسألک بعزّه ملکک ، وشدّه قوّتک ، وبعظيم سلطانک ، وبقدرتک على خلقک » ثمّ تسأل حاجتک .

ومنها : أن يقول بعد الصبح : « الحمد لربّ الصباح ، الحمد لفالق الإصباح » ثلاث مرّات « اللهمّ افتح لى باب الأمر الذى فيه اليسر والعافيه ، اللهمّ هيّئ لى سبيله ، وبصّرنى مَخرجه ، اللهمّ إن قضيت لأحدٍ من خلقک مقدره علىّ بالشرّ ، فخذه من بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، ومن تحت قدميه ، ومن فوق رأسه ، واکفنيه بما شئت ، ومن حيث شئت ، وكيف شئت »((۱)) .

ومنها : أن يقول إذا أصبح وأمسى : « الحمدُ لربّ الصباح ، الحمد لفالق الإصباح » مرّتين « الحمد للَّه الذى أذهبَ اللَّيل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته ، ونحن فى عافيه » ويقرأ أيه الكرسى ، وآخر الحشر ، وعشر آيات من الصافّات ، « وسبحان ربّک ربّ العزّه عمّا يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد اللَّه ربّ العالمين ، فسبحان اللَّه حين تُمسون ، وحين تُصبحون ، ولهُ الحمد فى السماوات والأرض ، وعشيّاً ، وحين تظهرون ، ويخرج الحىّ من الميّت ، ويخرج الميت من الحىّ ، ويُحيى الأرض بعد موتها ، وكذلک تخرجون ، سبّوح قدّوس ، ربّ الملائکه والروح ، سبقت

۱- الكافى ج ۲ / ۵۲۸ .

رحمتک غضبک ، لا إله إلا أنت سبحانک ، إنّی عملت سوءاً ، وظلمت نفسی ، فاغفر لی ، وارحمنی ، وتب علیّ ، إنّک أنت التواب الرحیم » ((۱)) .

علی بن محمد ، عن صالح بن أبی حماد ، عن الحسین بن یزید , عن الحسن ابن علی بن أبی حمزه ، عن إبراهیم ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : إن الله عز وجل لما أراد أن یخلق آدم علیه السلام بعث جبرئیل علیه السلام فی أول ساعه من یوم الجمعه ، فقبض بیمینه قبضه ، بلغت قبضته من السماء السابعه إلی السماء الدنیا ، وأخذ من کل سماء تربه وقبض قبضه أخری من الأرض السابعه العلیا إلی الأرض السابعه القصوی فأمر الله عز وجل کلمته فأمسک القبضه الأولی بیمینه والقبضه الأخری بشماله ، ففلق الطین فلقتین فذرا من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا فقال للذی بیمینه :

منک الرسل والأنبیاء والأوصیاء والصدیقون والمؤمنون والسعداء ومن أرید کرامته فوجب لهم ما قال کما قال وقال للذی بشماله : منک الجبارون والمشرکون والکافرون والطواغیت ومن أرید هوانه وشقوته ، فوجب لهم ما قال کما قال ، ثم إن الطینتین خلطتا جمیعا ، وذلک قول الله عز وجل : " إن الله فالق الحب والنوی " فالحب طینه المؤمنین التی ألقی الله علیها محبته

۱- الفقیه ۴ : ۲۹۳ ح ۸۸۵ , أمالی الصدوق : ۲۹۷ ح ۲ , معانی الأخبار : ۲۳۱ ح ۱ , أعلام الدین : ۲۷۵ , تنبیه الخواطر ونزهه النواظرْ_ ورام الزاهد (مجموعه ورام) ج ۲ : ۲۳۴ , الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۴ : ۱۲۳۹ أبواب الذکر ب ۵۰ ح ۱.

والنوى طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير و إنما سمى النوى من أجل أنه نأى عن كل خير وتباعد عنه وقال الله عز وجل :

" يخرج الحى مـن الميت ومخرج الميت من الحى " فـالحى : المـؤمن الـذى تخرج طينته من طينه الكـافر والميت الـذى يخرج من الحى : هو الكافر الذى يخرج من طينه المؤمن فالحى : المؤمن ، والميت : الكافر وذلك قوله عز وجل : " أو من كان ميتا فأحييناه

" فكان موته اختلاط طينته مع طينه الكافر وكان حياته حين فرق الله عز وجل بينهما بكلمته كـذلك يخرج الله عز وجل المؤمن فى الميلاد من الظلمه بعـد دخوله فيهـا إلى النور ويخرج الكافر من النور إلى الظلمه بعـد دخوله إلى النور وذلك قوله عز وجل : " لينـذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين((١)).

{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ } ٢٠ ـسوره الروم

من الايات المدهشه خلق الانسان من تراب وصيرورته انسانا كاملا من لحم ودم وعظم . أرونى ماذا خلق المستكبرون ؟

أبو عبد الله الأشـعرى ، عن بعض أصـحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشـر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال : فبشـر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب " .

١- الكافى , الشيخ الكلينى ـ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ٢ / ٦ .

يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ، ودلهم على ربوبيته بالأدله ، فقال : " وإلهكم إله واحد لا إله إلاـ هو الرحمن الرحيم إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابه وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون " .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا " على معرفته بأن لهم مدبرا " ، فقال : " وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفه ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا " ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاـ " مسمى ولعلكم تعقلون " وقال : " إن فى اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح [والسحاب المسخر بين السماء والأرض] لآيات لقوم يعقلون " وقال : " يحيى الأرض بعد موتها ، قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون " . وقال : وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ، إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " ومن آياته يريكم البرق خوفا " وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها . إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون " .

وقال : " قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا " وبالوالدين إحسانا " ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون " . وقال : " هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ((۱)) .

{وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَتَفَكَّرُونَ۲۱_سوره الروم

من آيات الله النادره خلق الانسانيه فرادى ثم جعلها أزواجا من ذكر وانثى ليتكاملوا ويتوالدوا لتستمر البشريه فى الحياه .

وجعل بين الازواج موده ورحمه ليتجانسا ويتآلفا ويجتمعا . ولولا هذه الامور لتنافرا واختلفا وتخاصما .

من تزوج . فقد ستر شطر دينه ، فليتق الله فى الشطر الثانى وقال سيد تهامه المظلل بالغمامه : تناكحوا تناسلوا تكاثروا . فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامه .

۱- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۱۴ .

وقال تعالى : (وأنكحوا الأيامى ((1)) منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم) ((2)) .

وفى حديث الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : (ثلاثه حق على الله عونهم ، المجاهد فى سبيل الله ، والمكاتب الذى يريد الأداء ، والناكح الذى يريد العفاف) .

والمرأه خير كنز يضاف إلى رصيد الرجل ((3)) .

قال تعالى : {وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً } .

وقال تعالى : { وَهُوَ الَّذِى أنشَأكُمْ مِنْ نَفْس وَاحِدَه } ((4)) . وهى نفس آدم عليه السلام ومنها جاءت البشريه العظيمه فهى نفس واحده .

قال الطوسى : وقال قتاده المعنى _ ههنا _ أنه خلقت حواء من ضلع آدم . وقال غيره : المعنى خلق لكم من شكل أنفسكم أزواجا ، وقال الجبائى :

١- الذى لا زوجه عنده أو التى لا زوج عندها .

٢- الكافى _ المؤلف: الشيخ الكلينى_ الجزء: ١_ الوفاه: ٣٢٩ هـج _ المجموعه: مصادر الحديث الشيعيه _ قسم الفقه_ تحقيق: على اكبر , الطبعه: الخامسه_ سنه الطبع: ١٣٦٣_ المطبعه: حيدرى_ الناشر: دار الكتب الإسلاميه _ طهران_ الكلينى ٥ / ٣٣١ .

٣- فقه السنه _ السيد سابق ج ٢ / ١٠ _ الترغيب فى الزواج _ دار الكتاب العربى _ بيروت .

٤- سوره المائده ٩٨ .

المعنى خلق أزواجكم من نطفكم . قال البلخى : وذلك يدل على قوله " هو الذى خلقكم من نفس واحده وجعل منها زوجها ليسكن إليها((١)) .

وقال نجاح الطائى :

{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } الروم ٢١ .

جعل الله تعالى موده بين الزوجين تربطهما بوثاق الزوجيه المقدس ولولا الموده الالهيه لحصل التنافر والتخاصم .

وقراءه سوره الجن تمنع المسلم من تأثير أنفاس الجن ومؤامراتهم وسحرهم لذا واصل عليها الازواج لحفظ مجتمعاتهم العائليه من الانفصام والتحلل .

الايات الوارده فى المحبه :

هذه بعض آيات المحبه والموده وقد تعددت فى الكتاب المجيد :

قال تعالى حول النبى موسى عليه السلام :

{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى }٣٩_ سوره طه .

وبهذه الايه حفظ الله تعالى موسى عليه السلام من القتل بيد فرعون .

وقال تعالى :

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا }ٍ٩٦_سوره مريم .

١- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶٠هج _ تحقيق احمد العاملى _ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه ۴۶٠ هج _ دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملى , ج ٨ / ٢۴٠ .

{ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ۶۳ } سوره الأنفال.

{لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } ۶۳ سوره الأنفال.

{ إدفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم } _ سوره فصلت ۳۴ .

قال النبى ابراهيم عليه السلام عن ابنه اسماعيل وأمه هاجر اللذين تركهما فى مكه : { رب اجعل افئده من الناس تهوى اليهم } سوره ابراهيم _۳۷ .

{إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ } ۹۰_سوره هود.

{وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } _ الروم ۲۱ .

{ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِلْعَالِمِينَ } ۲۲ _سوره الروم .

وقال تعالى : والألسنه جمع لسان ، ويقال على الجارحه المخصوصه وعلى اللغه قال اللّه تعالى « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه »((۱)) .

الألسنه جمع لسان واختلافها هو أن ينشأها اللّه مختلفه فى الشّكل والهيئه والتركيب فيختلف نغماتها وأصواتها حتّى أنّه لا يشتبه صوتان من نفسين هما اخوان .

۱- سوره ابراهيم ۴ .

ان اختلاف أصوات البشر بملياراته من النفوس من عظمه رب العالمين والانسان يعرف بها أخاه من الغريب وجيرانه من البعيد وعدوه من صديقه ومحبه من مبغضه .

ولو كانت أصوات البشريه كلها فى نغمه ونبره

واحده لما أمكن الحياه فى هذه الارض بسهوله ولحدثت مشاكل كبيره للناس اذ سوف يفتحون أبواب القلاع والحصون والبيوت لكل طارق لعدم تمييزهم الاصوات الاهليه من المعاديه .

ولما تمكن الاعمى من تمييز زوجته من غيرها وابنه من جيرانه .

وكذلك ميز تعالى ألوان الناس من بياض وسمره وسواد وحمره وصفره فيمكن للانسان تمييز بصمه كل انسان من غيره .

واصبحت الحكومات تعرف بصمات عده للاشخص :

بصمه اليد .

وبصمه العين .

وبصمه الدى أن أن .

وبصمه لون جلده .

وبصمه نبره صوته .

والحيوانات تختلف بخوار البقر وشحيح البغل وصهيل الحصان ونهيق الحمار وضحك القرد وهديل الحمام وزمار النعامه وصفير النسر وصرير الجراد ونقيق الضفدع وفحيح الحيه ونباح الكلب وثغاء العنزه وضغيب الارنب وحنين الناقه وزئير الاسد وطنين النحله وصياح العصفور وتغريد

البلبل ومواء القط وسليل الغزال ونهيز الفأر ونعيق الغراب وعواء الذئب وعرير الصرصار ونعيق البوم .

وبصمه الذوق تختلف اذ لكل جسم بشرى مذاق خاص به . مثلما تختلف مذاقات الاطعمه والاشياء .

وما زال العلم ضعيفا فى كثير من المجالات الحياتيه .

وبصمه رائحته : فكل انسان له رائحه مختلفه مما مكن اداره التحريات وتشخيص الهويه فى العالم من معرفه كل انسان عن غيره بواسطه الكلاب البوليسيه والتشخيص الانسانى :

لذا عرف النبى يعقوب عليه السلام رائحه يوسف عليه السلام من قميصه الذى بعثه اليه قبل وصوله الى داره ورغم مرور سنوات طويله لم يلتق بها بابنه يوسف المفقود .

{وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أبُوهُمْ إنِّى لأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أنْ تُفَنِّدُون} ٩٤ـيوسف .

ومن البصمات أيضا :

بصمه وجه الانسان وبصمه جسمه وحركاته وطباعه وميوله .

وهناك بصمات خاصه أخرى بكل انسان لم يكتشفها العلم الحالى وقد يكتشفها مستقبلا .

وهناك ترجمه هويه الانسان الخاصه لكل فرد من البشر موجوده فى عصعصه الموجود فى نهايه عموده الفقرى .

وهو الشيء المتبقى من كل شخص بعد موته وفنائه وفيه أسراره الخاصه به , وبصمته العجيبه التى لا يعرفها العلماء والاطباء .

وهذا العصعص الصغير لا ينفنى لا بالنار ولا بالماء والشمس وباقى الامور المغيره والمتلفه للاشياء .

وجعل البارى تعالى الاصوات مختلفه تدل عليها : فصوت الريح يسمى هزيز وصوت الهواء يسمى حفيف وصوت الباكى يسمى نحيب وصوت النائم يسمى غطيط وصوت النار يسمى حسيس وصوت الاوتار يسمى طنطنه وصوت الباب يسمى صرير وصوت الماء يسمى خرير وصوت المدفه يسمى دوى وصوت الجرس يسمى رنين .

لقد جعل تعالى الاصوات متباينه تدل عليها .

هذه كلها تبين آيات الله سبحانه النادره والعجيبه والداله على عظمته تعالى .

ومن آيات الله سبحانه خلق السماوات الواسعه المتكونه من طبقات كثيره : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَات فِى يَوْمَيْنِ وَأوْحَى فِى كُلِّ سَمَاء أمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ }١٢_ سوره فصلت .

ونحن اليوم نعيش ونرى سماءا واحده ولا نعلم ماذا يوجد فى السماوات الاخرى .

وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ : الكواكب المضيئه التى نراها فى سماء هذه الدنيا , وحفظها تعالى من الشياطين برد مؤامراتهم ومشاريعهم وأحابيلهم الابليسيه .

إنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِلْعَالِمِينَ : أى العلماء وهم أهل بيت النبوه .

قال الصادق علیه السلام عن أهل البیت : هم العلماء فلیس یسمع شیئاً من الأمر یُنطق به الا عرفه ناج أو هالک ،فلذلک یجیبهم بالذی یجیبهم ((۱)) .

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلیٌ بابها ((۲)) .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : انا دار الحکمه وعلی بابها ((۳)).

ص: ۲۰۷

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۱ / ۳۶۴ ح ۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۴ / ۳۴۴ .

۲- صحیح البخاری , المغازی _ باب غزوه تبوک ۴۴۱۶ , صحیح مسلم ۲۴۰۴ , صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ۳ / ۳۲۷ , الجامع الصغیر , السیوطی ۱ / ۴۱۵ , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فیض القدیر , المناوی ۱ / ۴۹ , کشف الخفاء , العجلونی ۱ / ۲۰۳ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج _ ۱۱ / ۴۹ , اللآلئ المصنوعه ۱ / ۳۳۴ , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ۲ / ۲۸۱ _ ۲۸۳ , شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ۱ / ۱۰۴ , مسند أبی یعلی ۲ / ۵۸ , المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵ .

۳- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۲۱۷ الباب ۱۴ فی غزاره علمه ونقله الترمذی والحموینی , تحقیق : علی الحسینی_ طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه , قم .

و قال النبی صلی الله علیه و آله : أقضاکم علی ((۱)).

وقال تعالی فی حق الامام علی علیه السلام {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ }((۲)).

أما باقی الناس فقد قال تعالی عنهم : { وما أوتیتم من العلم إلا قلیلا }

[الإسراء : ۸۵] .

ص: ۲۰۸

۱- کشف الخفاء , العجلونی ج ۱ / ۱۶۲ الهمزه مع القاف , وقال : رواه البخاری وابن الإمام احمد بلفظ قال عمر بن الخطاب : علی أقضانا وابی اقرؤنا _ ذکره الحاکم وصححه عن ابن مسعود , شرح النهج , ابن أبی الحدید المعتزلی , ۱ / ۱۸ _ القول فی نسب امیر المؤمنین , تحقیق : ابو الفضل ابراهیم , احیاء التراث العربی ۱۹۵۹ م _ بیروت , و المواقف , الایجی _ المتوفَّی سنه ۷۵۶ هجریه , دار الجیل , بیروت ۱۹۹۷ م , فیض القدیر , المناوی ۱ / ۲۸۵ حرف الهمزه , المتوفَّی سنه ۱۰۳۱ هجریه _ ط ۱ , دار الکتب العلمیه , بیروت ۱۹۹۴ م .

۲- سوره الرعد ۴۳ , تفسیر الثعلبی ۵ / ۳۰۲ , الناشر : ۱ , تحقیق : ابی محمد بن عاشور , ط۱ , احیاء التراث العربی , ۲۰۰۲م _ بیروت . شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۰۰ , تحقیق : المحمودی _ ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , قم و زاد المسیر ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه , تحقیق : محمد عبد الرحمن _ طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م _ دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , ج ۹ , ص ۳۳۶ , تفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء , الناشر : ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق: ابو اسحاق و تفسیر السمعانی ۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , ۱۹۹۷ م و تفسیر البغوی ۳ / ۲۵ , تحقیق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ . ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱.

وقال نجاح الطائى : قال تعالى : {إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِلْعَالِمِينَ } :

الايات تنفع من عنده علم ويريد أن يستفيد من علمه مثل أهل البيت ومن يسير على دربهم ومنهجهم .

أما الذين لا يريدون أن ينتفعوا من العلم مثل الخوارج النواصب فهؤلاء قد أوقفوا عقولهم ونشطوا أهواءهم وعصبياتهم .

فتراهم يقتلون كل من خالفهم ويفتكون بكل من عداهم ويلهثون خلف شهواته جرى الكلاب السائبه والذئاب المفترسه .

العالمون والعالون والصادقون والعروه الثقى والصراط المستقيم والحكماء والوسيله وأهل الذكر فى القرآن هم أهل البيت .

والجبت والطاغوت والشجره الملعونه هم مغتصبو الخلافه وأعداؤهم .

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } ٢٣ _سوره الروم .

هذا من باب اللفّ والنشر وتقدير الايه : منامكم باللّيل و ابتغاؤكم من فضله بالنّهار . هذه الايات تظهر للسامعين الصالحين .

{لَآيَات لِقَوْم يَسْمَعُونَ } : من هم الذين يسمعون ؟

قال تعالى عنهم فى سوره الزمر :

{الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ } ١٨_سوره الزمر.

ص: ٢٠٩

{ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكَمُ البَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لاَيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ} ٢٤_سوره الروم .

من آيات الله الكثيره رؤيه البرق خوفا لتذكير الاخره وطمعا بنزول المطر ليحيى الارض بعد موتها .

وقال تعالى عن نزول المطر :

{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } _ البقره (١٦٤ .

وجاء عن نزول الغيث قوله تعالى : {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاء يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ} النور : (٤٣).

وقوله تعالى : {اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاء كَيْفَ يَشَاء وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} الروم (٤٨-٥٠).

{ وَهُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَیَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِیُّ

الْحَمِیدُ } الشوری : ۲۸ .

أعداء أهل البیت لا یعقلون

ومن صفات الائمه المعصومین والانبیاء العقل والحکمه , ومن شیم المخالفین لهم التهور والطغیان .

فقد قال ابو بکر لعمر : أجبار فی الجاهلیه وخوَّار فی الاسلام یا عمر ((۱)) .

{ إنَّ الَّذِینَ یُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ } ۴_سوره الحجرات .

وقال : " وأکثرهم لا یعقلون " ((۲)) .

وقال : " وأکثرهم لا یشعرون " .

{ وَیُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَیُحْیِی بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَات لِقَوْم یَعْقِلُونَ} ۲۴_سوره الروم .

۱- الدر المنثور , السیوطی الشافعی ج ۳ / ۲۴۱ سوره التوبه _ ط دار المعرفه _ بیروت , وکنز العمال , المتقی الهندی الشافعی ج ۶ / ۵۲۷ وجوبها _ و ج ۱۲ / ۴۹۴ _ فصل فی فضلهم _ تحقیق بکری حیانی _ مؤسسه الرساله _ بیروت _ سنه ۱۹۸۹ م . خوار یعنی ضعیف و داعر صاحب فسق وفجور .

۲- المائده : ۱۰۳ .

صحیـح البخاری : «کاد الخیران أن یهلکا رفعا اصواتهما عنـد النبی حین قـدم علیه رکب بنی تمیم وجاء : أنَّ الأقرع بن حابس قدم علی النبی صلی الله علیه و آله فقال أبو بکر : یا رسول الله استعمله علی قومه.

فقال عمر : لا تستعمله یا رسول الله. فتکلما عند النبی صلی الله علیه و آله حتی ارتفعت اصواتهما. فقال أبو بکر لعمر : ما أردتَ إلّا خلافی.

فقال عمر : ما أردت خلافک.

قال : فنزلت هذه الآیه :)یا ایها الذین آمنوا لا ترفعوا اصواتکم فوق صوت النبی (((۱)).

وقال تعالی : { لا یُقَاتِلُونَکُمْ جَمِیعاً إلا فِی قُرىً مُحَصَّنَه أوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُر بَأسُهُمْ بَیْنَهُمْ شَدِیدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّی ذَلِکَ بِأنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ} ۱۴_سوره الحشر .

کثره المخالفین لا یعنی انهم علی الحق ؟

کثره المخالفین و النواصب فی العالم هل یدل علی صحه مذهبهم ؟

۱- الحجرات: ۲، صحیح البخاری ۶ / ۴۶ سوره الحجرات و۸ / ۱۴۵ کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط ۱۹۸۱ م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری ۸ / ۴۵۲ بـاب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی ۱۶ /۳۰۳، طبعه دار احیـاء التراث العربی، واخرج البخـاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص۴۵.

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام ثم ذم اللّٰه الكثره فقال « وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِی الأرْضِ يُضِلّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ((١)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : يا هشام ثم مدح القله فقال : " وقليل من عبادی الشكور ((٢)) " .

وقال تعالى عن المؤمنين : " و قليل ما هم ((٣)) " .

وقال تعالى : " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربی الله ((۴)) " . هذا يبين أن المؤمنين قله .

وقال : " ومن آمن وما آمن معه إلا قليل ((۵)) " .

وقال : " ولكن أكثرهم لا يعلمون ((۶)) " .

١- الأنعام / ١١۶ . الكافی , الشيخ الكلينی ــ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هـج , طهران , ج ١ / ١۵ و تفسير الوافی ــ الفيض الكاشانی ــالوفاه ١٠٩١ هجـتحقيق ضياء الدين الحسينی ــ الناشر مكتبه أمير المؤمنين ــاصفهان ج ١ / ٨٨ .

٢- سبأ : ١٣ .

٣- ص : ٢٨ .

۴- المؤمن : ٢٩ .

۵- هود : ۴٠ .

۶- الانعام : ٣٨ .

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ } ۲۵ _سوره الروم .

كـأنّه قيـل : ومن آياته قيام السـماوات والأرض بأمره ، ثمّ خروجكم من القبور إذا دعاكم دعوه واحـده بأمره بسـرعه فائقه لا مقـدمات لها ولا تأخير

تقوم السماء بلا دعامه تدعمها قال تعالى :

{اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَد تَرَوْنَهَا }_ سوره الرعد ۲ .

{ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ } : وعند الامر الالهى يخرج الناس من قبورهم فهم أمانه عندها .

وقال الامام على بن الحسـين زين العابدين عليه السـلام : اللهم إنى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء والأرض ، و باسمک الذى به تجمع المتفرق ، وبه تفرق المجتمع ، وباسـمک الذى تفرق به بين الحق والباطل ، وباسـمک الذى تعلم به كيل البحار وعدد الرمال ، ووزن الحبال (أن تفعل بى كذا وكذا) ((۱)).

{وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ } ۲۶ _سوره الروم

وقوله : { كل له قانتون } . الأصل فى القنوت الدوام .

وينقسم أربعه أقسام : الطاعه ، كقوله : { كل له قانتون } أى مطيعون والقنوت الصلاه كقوله :

۱- الصحيفه السجاديه, زين العابدين ص ۵۴۰..

{ يا مريم اقنتى لربک واسجدی وارکعی } . والقنوت : طول القيام .

وروی عن جابر بن عبد الله قال : سئل النبی صلی الله علیه و آله أی الصلاه أفضل فقال : طول القنوات .

ویکون القنوت السکوت ، کما قال زید بن أرقم : کنا نتکلم فی الصلاه حتی نزلت { وقوموا لله قانتین } فأمسکنا عن الکلام .

وقیل فی { قانتون } هاهنا ثلاثه أقوال :

(الأول) قال مجاهد : معناه مطیعون ، وطاعه الکافر فی سجود ظله . وقال ابن عباس : مطیعون .

الثانی _ قال السدی : کل له مطیعون یوم القیامه .

وقال الربیع : کل له قائم یوم القیامه .

الثالث _ قال الحسن : کل قائم له بالشهاده عبده .

وقالت فرقه رابعه _ وهو الأقوی _ : کل دائم علی حاله واحده بالشهاده بما فیه من آثار الصنیعه ، والدلاله علی الربوبیه .

وزعم الفراء : انها خاصه لأهل الطاعه ، بدلاله انا نجد کثیرا من الخلق غیر طائعین . وعلی ما اخترناه لا یحتاج إلی التخصیص ((۱)).

أقول :

ص: ۲۱۵

۱- تفسیر التبیان , الطوسی , الوفاه ۴۶۰هج _ تحقیق احمد العاملی _ الناشر : مکتب الاعلام الاسلامی , المتوفی سنه ۴۶۰ هج _ دار احیاء التراث _تحقیق احمد حبیب العاملی , تفسیر الایه .

قانتون أی عابدون مثلما قال سبحانه : وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ٥٦﴾ سوره الذاريات .

وتعنى الدعاء لله تعالى فعندما سئل النبی صلى الله عليه و آله أی الصلاه أفضل قال صلى الله عليه و آله : طول القنوات .

{ وَهُوَ الَّذِی يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ } ٢٧ _سوره الروم

قال سبحانه وتعالى لما قالوا : { من يحيى العظام وهی رميم . قل يحييها الذی أنشأها أول مره وهو بكل خلق عليم } .

وإنما قال لهم ذلك ، لأنهم كانوا يقرون بالنشأه الأولى .

وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَى فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ : أی الشرف الأعلى من جميع الوجوه . ولا مثل أعلى من الباری تعالى .

وفی كتاب الخصال _ الابواب العشره ، بإسناده عن ابن عباس . قال : قام

رسول الله صلى الله عليه و آله فينا خطيبا فقال فی آخر خطبته : جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لأحد قبلنا ، ولا تكون فی أحد غيرنا ، فينا الحكم والحلم والعلم ، والنبوه والسماحه والشجاعه ، والقصد والصدق والطهور والعفاف ، ونحن كلمه التقوى وسبيل الهدى ، والمثل الأعلى والحجه العظمى ، والعروه الوثقى ، والحبل المتين _ الخبر . ونقله فی البحار ((١)) .

١- البحار , المجلسيط كمبانی ج ٧ / ٣٣٣ , وجديد ج ٢٦ / ٢٤٤ .

تفسير فرات بن إبراهيم : عنه ، مع ذكر الخطبه الشريفه إلى أن قال : فنحن كلمه التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجه العظمى . الخ ((١)).

الثانيه : روايه جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيان بدو خلقتهم وأوصافهم العظيمه ، إلى أن قال : نحن كلمه التقوى والمثل الأعلى والحجه العظمى _ الخ ((٢)) .

: روايه العيون بإسناده الصحيح عن ياسر الخادم ، عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى : يا على ، أنت حجه الله ، وأنت باب الله ، وأنت الطريق إلى الله ، وأنت النبأ العظيم ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت المثل الأعلى _ الخبر ((٣)) .

رواه العامه أيضا كما فى إحقاق الحق ((٤)) من كتاب ينابيع الموده .

: أمالى الصدوق : مسندا عن ابن نباته ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا خليفه رسول الله ووزيره ووارثه _ إلى أن قال : _ أنا الحجه العظمى

١- البحار , المجلسيط كمبانى ج ۶ / ١٨٢ , وجديد ج ١۶ / ٣٧۴ _ ٣٧۶ .
٢- البحار , المجلسيط كمبانى ج ٧ / ١٨۵ , وجديد ج ٢۵ / ٢٣ .
٣- البحار , المجلسيط كمبانى ج ٩ / ٨۴ و ٢٨۶ , وجديد ج ٣۶ / ۴ . وتمامه فى ج ٣٨ / ١١١ .
۴- إحقاق الحق ج ۴ / ٢٨۴ .

والآیه الکبری والمثل الأعلی _ الخبر ((۱)) .

: فی خطبه أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بیان أسمائه وصفاته : أنا أسماء الله

الحسنی ، وأمثاله العلیا ، وآیاته الکبری ((۲)) .

: فی خطبه مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) : أعطانا الله عشر خصال لم یکن لأحد قبلنا ، ولا یکون لأحد بعدنا _ إلی أن قال : _ فنحن کلمه التقوی وسبیل الهدی ، والمثل الأعلی والحجه العظمی _ الخ ((۳)) .

: کتاب النجوم : فی حدیث : قال رجل لمولانا الإمام السجاد (علیه السلام) : أشهد أنک الحجه العظمی والمثل الأعلی وکلمه التقوی . فقال الإمام له : وأنت صدیق امتحن الله قلبک بالإیمان وأثبت ((۴)) .

{ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِکُمْ هَلْ لَکُمْ مِنْ مَا مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ مِنْ شُرَکَاءَ فِی مَا رَزَقْنَاکُمْ فَأَنْتُمْ فِیهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ کَخِیفَتِکُمْ أَنفُسَکُمْ کَذَلِکَ نُفَصِّلُ الآیَاتِ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ۲۸ } _سوره الروم .

۱- البحار , المجلسیط کمبانی ج ۹ / ۴۲۲ , وجدید ج ۳۹ / ۳۳۵ . ونحوه فی ص ۳۵۱
۲- البحار , المجلسیط کمبانی ج ۱۳ / ۲۱۲ , وجدید ج ۵۳ / ۴۶ .
۳- البحار , المجلسیط کمبانی ج ۹ / ۴۲۶ , وجدید ج ۳۹ / ۳۵۰ .
۴- البحار , المجلسیط کمبانی ج ۱۱ / ۱۴ , وجدید ج ۴۶ / ۴۲ .

مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ : اى ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريك فإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لى شريكا فيما أملك .

الانسان المخلوق لا يرضى بشريك لنفسه علوا منه واستقلاليه فى الرأى ويتهم الخالق بانه عنده شريك .

قال أبو مخلد : معناه تخافون عبيدكم أن يشاركوكم فى أموالكم كما تخافون الشريك من نظرائكم .

وقيل : تخافون ان يرثوكم كما يرث بعضكم من بعض ــ ذكره ابن عباس ــ وقيل : معناه تخافونهم كخيفتكم أنفسكم فى اتلاف المال بانفاقه((۱)).

لا يجوز أن يكون المملوك شريكا لمولاه المالك فى ماله وإذا لم يجز فكيف يجوز أن يكون بعض من خلقه الله كالملائكه والجن وهم عبيده المملوكون شركاء له فيما يملك من مخلوقيه وآلهه وأربابا من دونه ؟

{ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ اللّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ } ۲۹ ــسوره الروم .

إن هؤلاء الكفار لم يتفكروا فى أدله الله ، ولا انتفعوا بها بل اتبعوا أهواءهم وشهواتهم بغير علم منهم بصحه ما اتبعوه .

۱- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج ــ تحقيق احمد العاملى ــ الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , المتوفى سنه ۴۶۰ هج ــ دار احياء التراث ــتحقيق احمد حبيب العاملى , ج ۸ / ۲۴۶ .

ومعظم الناس يسيرون على الاهواء والميول واقام الكفار دينهم على أساس الاهواء ولم يقيموه على أساس العلم والمنطق .

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً : قال الباقر عليه السلام : هي الولايه ((۱)) .

فِطْرَهَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا : قال الصادق عليه السلام : على التوحيد وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله وأنَّ علياً أمير المؤمنين ((۲)) .

لقد سار الامويون والعباسيون والعثمانيون وباقى المخالفين لاهل البيت مسيره ظالمه فى الامه الاسلاميه تبعا لاهوائهم الدنيويه .

{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَهَ اللّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } ۳۰ _سوره الروم .

فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً : قال الباقر عليه السلام : هي الولايه ((۳)) .

۱- أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۲۴۹ , تفسير القمى ۲ / ۱۵۴ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۴۴ .
۲- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّى - المتوفّى سنه ۲۹۰ هجريه , _ ط الاعلمى, بيروت۹۸ ح ۷ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۴۵ .
۳- أصول الكافى , الكلينى ۱ / ۲۴۹ , تفسير القمى ۲ / ۱۵۴ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۴۴ .

فِطْرَهَ اللّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا : قال الصادق علیه السلام : التوحید ((1)) .

.ذَلِکَ الدِّینُ القَیِّمُ : القائم علی الدلائل والحجج البینه .

ومعرفه الشهور _ المحرم وصفر وربیع وما بعده ، والحرم منها ، هی : رجب ، وذو القعده ، وذو الحجه ، والمحرم _ لا تکون دینا قیما لأن الیهود والنصاری والمجوس وسائر الملل والناس جمیعا من الموافقین والمخالفین یعرفون هذه الشهور ، ویعدونها بأسمائها ، وإنما هم الأئمه القوامون بدین الله (علیهم السلام) ، والحرم منها : أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) الذی اشتق الله تعالی له اسما من اسمه العلی ، کما اشتق لرسوله (صلی الله علیه و آله) اسما من اسمه المحمود ، وثلاثه من ولده ، أسماؤهم علی بن الحسین ، وعلی بن موسی ، وعلی بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل وعز حرمه به ، وصلوات الله علی محمد وآله المکرمین المحترمین به ((2)) .

الکافی ، ۲ / ۲ / ۱ / ۱ علی عن أبیه عن حماد عن ربعی عن رجل عن علی بن الحسین علیه السلام قال : إن اللَّه عز وجل خلق النبیین من طینه علیین قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنین من تلک الطینه وجعل خلق أبدان المؤمنین من دون ذلک وخلق الکفار من طینه سجین قلوبهم وأبدانهم فخلط بین الطینتین فمن ذلک یلد المؤمن الکافر ویلد الکافر المؤمن ومن هاهنا یصیب

۱- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۲ / ۱۰ ح ۱

۲- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم _ تفسیر الایه .

المؤمن السيئه ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنه فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه »((۱)).

الکافی ، ۲ / ۳ / ۲ / ۱ محمد عن محمد بن الحسن عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازی عن الامام أبی عبد الله الصادق عليه السلام قال : « إن اللَّه تعالى خلق المؤمن من طينه الجنه وخلق الكافر من طينه النار » وقال « إذا أراد اللَّه بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره » قال وسمعته يقول :

« الطينات ثلاث طينه الأنبياء والمؤمن من تلك الطينه إلا أن الأنبياء من صفوتها هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق اللَّه تعالى بينهم وبين شيعتهم وقال طينه الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئه فيهم » ((۲)) .

ص: ۲۲۲

۱- تفسير _ الوافی _ الفيض الكاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقيق ضياء الدين الحسينی _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان _ الفيض الكاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقيق ضياء الدين الحسينی _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ۴ / ۲۵ .

۲- تفسير الوافی _ الفيض الكاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقيق ضياء الدين الحسينی _ الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ۴ / ۲۸ .

الکافی ، ۲ / ۳ / ۳ / ۱ علی عن أبیه عن السراد عن صالح بن سهل قال : قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام جعلت فداک من أی شیء خلق اللّه تعالی طینه المؤمن فقال من طینه الأنبیاء فلن تنجس أبدا » ((۱)) .

الکافی ، ۲ / ۱۲ / ۴ / ۱ الثلاثه عن ابن أذینه عن زراره عن أبی جعفر علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه تعالی « حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » .

قال الحنیفیه من الفطره التی فطر اللّه الناس علیها لا تبدیل لخلق اللّه قال فطرهم علی المعرفه به قال زراره وسألته عن قول اللّه تعالی « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى » الآیه قال « أخرج من ظهر آدم ذریته إلی یوم القیامه فخرجوا کالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلک لم یعرف أحد ربه » وقال « قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله کل مولود یولد علی الفطره یعنی علی المعرفه بأن اللّه تعالی خالقه کذلک قوله تعالی « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ((۲)) .

والمراد من تغییر خلق اللّه ظاهرا الخروج عن حکم الفطره وترک الدّین الحنیف . قال اللّه تعالی (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ الله الَّتِي فَطَرَ

۱- تفسیر الوافی _ الفیض الکاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقیق ضیاء الدین الحسینی _ الناشر مکتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج ۴ / ۲۸ .
۲- تفسیر الوافی _ الفیض الکاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج_تحقیق ضیاء الدین الحسینی _ الناشر مکتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج ۴ / ۵۸ .

النَّاسَ عَلَيْها . لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ الله ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) (۱) .

ویؤیّده ما رواه فی تفسیر البرهان ((۱)) عن تفسیر العیاشی عن جابر عن ابی جعفر علیه السلام فی هذه الآیه انّ تغییر خلق اللّه هو تغییر دینه وامره ، وفیه أیضا عن محمد بن یونس عن بعض أصحابه عن ابی عبد اللّه علیه السلام هو أمر اللّه بما أمر به .

وعلی المؤمن أن یقیم وجهه لله تعالی طبقا للفطره التی خلق علیها ووفق الدین الاسلامی الحنیف وان لا یغیر دین الله تعالی .

{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ۳۱ _سوره الروم .

{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ} :

والإنابه الانقطاع إلی الله تعالی بالطاعه وأصله علی هذا القطع . ومنه الناب .

{مُنِيبِينَ إِلَيْهِ } أی راجعین إلیه بالطاعه مره بعد أخری .

وقال نجاح الطائی : المؤمنون الصالحون یطیعون الله تعالی ویرجعون الیه فی کل شارده وارده من القضایا ویتقوه فی أعمالهم ویقیمون الصلاه ولا یشرکون .

والعاصون یتحزبون فی أحزاب دنیویه همها ضرب المؤمنین والاستحواذ علی خزائن العباد ونهبها , والصراع علی الدنیا الفانیه مثلما تفعل حواشی علماء السوء وحواشی الملوک .

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ج ۱ / ۲۵۵ .

وقد ضيع الناكثون فی البصره التقوی اذ شهد طلحه وابنه والزبير وابنه عبد الله وباقی القاده لعائشه بأن قريه الحوأب التی قال عنها دليل الطريق العارف بالمنطقه هی ليست هذه القريه لتكذيب معجزه النبی صلى الله عليه و آله فی قوله لعائشه سوف تخرجين وتحاربين الخليفه علی عليه السلام فی البصره وتنبحك كلاب قريه الحوأب .

قال النبی صلى الله عليه و آله : كأنی باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب واياك أن تكونی أنت يا حميرا (عائشه) ((۱)) .

وبعدما تيقنت عائشه بأنها قريه الحوأب المذكوره فی معجزه النبی صلى الله عليه و آله بتهديده لها وعرفت بشهاده الزور للزبير وطلحه وكذبهم علی رسول الله صلى الله عليه و آله صفت معهما وهی اول شهاده زور كبری فی الاسلام ((۲)) .

وتركت نصيحه الرسول محمد صلى الله عليه و آله وقررت مواصله محاربه أهل البيت والقضاء علی خلاف علی عليه السلام فی أرض المعركه بقتلها لعلی والحسن والحسين عليهم السلام .

۱- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ج ۱ / ۶۰ توجه عائشه والزبير وطلحه الی البصره, تحقيق طه الزينی, الناشر : مؤسسه الحلبی, القاهره وج ۱ / ۸
۲. تحقيق علی شيری, الفتوح, ابن اعثم ج ۲ / ۴۵۸ الكلام بين عائشه والاحنف بن قيس, تحقيق علی شيری , الناشر : دار الاضواء, الفصول المهمه, ابن الصباغ ج ۱ / ۳۷۴, شیء من شجاعته عليه السلام , تاريخ الطبری ۲ / ۴۸۶.
۲- مروج الذهب, المسعودی, الوفاه ۳۴۶ هج, ج ۲ / ۳۵۸ , مسير علی عليه السلام الی العراق .

وأخرجت عائشه يدها من الهودج تحمل بدره (كيساً) من الدنانير الذهبيه وتصيح بأعلى صوتها: « من يأتينی برأس علی وله هذه البدره ((۱))
.

والبدره عشرون ألف دینار ((۲)) . وهو مبلغ کبیر تسیل له لعاب الاحزاب والابطال . ورأس علی هو رأس الدین :

قال ابن عباس : بعدما رجعت الشمس لعلی لیصلی بدعاء النبی صلی الله علیه و آله انکب علی (علیه السلام) ساجدا شکرا لله عز وجل ، قال : فوالله لقد رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) قام فأخذ برأس علی (علیه السلام) یقیمه ویمسح وجهه ، ویقول : قم حبیبی ، فقد أبکیت أهل السماء من بکائک ، وباهی الله عز وجل بک حمله عرشه ((۳)) .

وقال عمر للامام علی علیه السلام فی المحکمه التی نصبت للنظر فی درع الامام علی علیه السلام التی أخذها یهودی وطالب بها علی علیه السلام : یا أبا الحسن ما لی أراک متغیّرا أکرهت ما کان .

۱- تذکره الخواص, ابن الجوزی ۱۷۲, الاستیعاب ج ۳ / ۶۰, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید المعتزلی۹ / ۱۱۷ .
۲- - حاشیه رد المختار, ابن عابدین الحنفی ج ۶ / ۱۱۸, باب التحالف, ط دار الفکر, بیروت .
۳- قصص الأنبیاء للراوندی : ۲۹۲ / ۳۶۲ " نحوه "، بحار الأنوار ۴۱ : ۱۷۷ / ۱۲ .والامالی, الصدوق ص ۶۸۵ .

قال علیه السلام : نعم . قال : وما ذاک قال علیه السلام : کنیتنی بحضره خصمی هلَّا قلت یا علیّ قم فاجلس مع خصمک فاخذ عمر برأس علیّ علیه السلام فقبّله بین عینیه ، ثمّ قال بابی أنتم بکم هدانا اللَّه وبکم أخرجنا من الظَّلمات إلی النّور ((۱)) .

ونهب طلحه وابنه والزبیر وابنه عبد الله وعائشه بیت المال وقسموه بینهم , ثم قتلوا حراسه المسلمین الهنود , وقتلت عائشه کل شیعی تمکنت منه فی البصره مثلما فعل خالد بن الولید فی شبه جزیره العرب .

قال الامام علی علیها السلام وکانت هذه المرأه تلاحق شیعتی فی البصره . لتقتلهم مثلما قتلوا شیعه قبائل مالک بن نویره وقبیله خوله الحنفیه و.....و...

وبعدما أتخموا بالاموال المسروقه حدث الصراع بین الزبیر وطلحه علی امامه الجماعه فأصبحوا أضحوکه للحاضرین فأمرت عائشه بطردهما وتنصیب ابنیهما محمد وعبد الله للجماعه بالتناوب .

{وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ} : قال رسول الله صلی الله علیه و آله ــ فی کَلامِهِ لأُسامَهَ ــ : عَلَیکَ بِالصَّلاهِ فَإِنَّها أفضَلُ أعمالِ العِبادِ ، لِأَنَّ الصَّلاهَ رَأسُ الدّینِ وعَمودُهُ ، وذِروَهُ سَنامِهِ ((۲)).

أُمُّ سَلَمَهَ : کانَ مِن آخِرِ وَصیَّهِ رَسولِ اللهِ صلی الله علیه و آله " الصَّلاهَ الصَّلاهَ وما مَلَکَت أیمانُکُم " حَتّی جَعَلَ نَبیُّ الله صلی الله علیه و آله یُلَجلِجُها ((۳)) فی صَدرِهِ ، وما یَفیضُ بِها لسانُهُ ((۴)) .

۱- ربیع الابرار, الزمخشری ج / ۴۰۶, الوفاه ۵۳۸ هج, مؤسسه الاعلمی, بیروت .

۲- التحصین لابن فهد : ۲۰ / ۳۹ عن سعید بن زید بن عمرو بن نفیل .

۳- اللَّجْلجهُ : ثِقَلُ اللسان ونقصُ الکلام , وأن لا یخرج بعضه فی أثر بعض(لسان العرب : ۲ / ۳۵۵) . وما یفیض : ما یبین بها کلامه , أی إذا لم یقدر علی أن یتکلّم بها ببیان (کما فی هامش المصدر) .

۴- مسند ابن حنبل : ۱۰ / ۱۷۲ / ۲۶۵۴۵ و ص ۲۰۹ / ۲۶۷۱۹ و ص ۲۱۵ / ۲۶۷۴۶ .

قال أنس : كانَ رَسولُ الله صـلى الله عليه و آله إذا أعجَبَهُ نَحوُ الرَّجُلِ أمَرَهُ بِالصَّلاهِ ((١)) وقال الإمام عليّ (عليه السلام) : أَوصيكَم بِالصَّلاهِ ، هِىَ عَمودُ الدّينِ وقِوامُ الإِسلامِ ، فَلا تَغفُلوا عَنها ((٢)) .

{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْب بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} ٣٢ _سوره الروم

كان على عليه السلام يقرأها فارقوا دينهم ثم قال فارق والله القوم دينهم ((٣)) .

لذا قرأ ها حمزه والكسائى : فارقوا .

قال الثعلبى : قال ذازان ، أبو عمر : قال لى على عليه السلام : أبا عمر أتدرى كم افترقت اليهود ؟

ص: ٢٢٨

١- حليه الأولياء : ١ / ٣٤٣ , مجمع الزوائد : ج ١ / ٥٢٠ / ٣٥٢١ نقلاً عن البزّار .

٢- دعائم الإسلام : ١ / ١٣٣ و ج ٢ / ٣٥٠ .

٣- البحار , المجلسى ج ٩ : ٣٨٩ . البرهان ج ١ : ٥٦٥ . الصافى ج ١ : ٥٦٠ .

قلت : الله ورسوله اعلم ، قال علیه السلام : قد افترقت علی إحدی وسبعین فرقه : کلها فی الهاویه ، الا فرقه واحده ، هی الناجیه ، أتدری علی کم افترقت النصاری ؟

قلت : الله ورسوله اعلم ، قال علیه السلام : قد افترقت علی اثنین وسبعین فرقه : کلها فی الهاویه ، الا واحده ، هی الناجیه : ثم قال علیه السلام : أتدری علی کم تفترق هذه الأمه ؟ قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : تفترق علی ثلاثه وسبعین فرقه ، کلها فی الهاویه . الا واحده ، هی الناجیه .

[ثم قال : أتدری علی کم تفترق " فیَّ " ؟ قلت : وانه لیفترق فیک ؟

قال : نعم ، تفترق فیَّ ، اثنی عشر فرقه ، کلها فی الهاویه ، الا واحده وهی الناجیه] وأنت منهم یا أبا عمر ((1)) .

واختلف فی المعنیین بهذه الآیه علی أقوال :

أحدها : أنهم الکفار وأصناف المشرکین ، ونسختها آیه السیف .

وثانیها : أنهم الیهود والنصاری لأنهم یکفر بعضهم بعضا .

وثالثها : أنهم أهل الضلاله وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الأمه ، رواه أبو هریره وعائشه وهو المروی عن الباقر علیه السلام :

جعلوا دین الله أدیانا لاکفار بعضهم بعضا ، وصاروا أحزابا وفرقا " لست منهم فی شئ " هذا خطاب للنبی صلی الله علیه و آله وإعلام له أنه لیس منهم فی شئ ، وأنه علی المباعده التامه من أن یجتمع معهم فی معنی من مذاهبهم الفاسده

۱- عمده عیون صحاح الاخبار ـ ابن بطریق ص ۷۵ ـ الوفاه ۶۰۰ هج ـ مؤسسه النشر الاسلامی ـ قم .

، وقيل : أی لست من مخالطتهم فی شئ ، وقیل : لست من قتالهم فی شئ فنسختها آیه القتال ((۱)) .

تفسیر علی بن إبراهیم : قوله تعالی : "{ إن الذین فرقوا دینهم وکانوا شیعا "} .

قال : فارقوا أمیر المؤمنین علیه السلام وصاروا أحزابا ، حدثنی أبی ، عن النضر بن سوید ، عن یحیی الحلبی ، عن المعلی بن خنیس , عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله تعالی :

" إن الذین فارقوا دینهم وکانوا شیعا " قال : فارق القوم والله دینهم ((۲)) . تفسیر العیاشی : عن کلیب الصیداوی قال :

سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله :

{" إن الذین فرقوا دینهم وکانوا شیعا "} :

قال : کان علی علیه السلام یقرؤها " فارقوا دینهم " قال : فارق والله القوم

دینهم ((۳)) .

۱- مجمع البیان _ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی _ سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ج ۴ / ۳۸۸ . والبحار , المجلسی ج ۹ / ۹۴ .
۲- تفسیر القمی _ الوفاه ۳۰۷ هج _: ۲۱۱ _ تفسیر الایه .
۳- البحار , المجلسی ج ۹ / ۲۰۸ _ ماورد عن المعصومین فی تفسیر الایات _ تحقیق یحیی العابدی _ مؤسسه الوفاء _ بیروت _ وراجع تفسیر العیاشی _ تفسیر الایه _ هو أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد بن عیاش السلمی السمرقندی المعروف ب " العیاشی " وزان " العباسی " کان أولا من أهل السنه ثم تشیع وکان متضلعا بالحدیث والأخبار وله فیها تآلیف کثیره راجع رجال النجاشی ص ۲۷۰ .

وقال نجاح الطائی : حاول النواصب تغییر القراءات لتحریف تفسیر القرآن الکریم .

وقد فارق أعداء الامام علی علیه السلام الدین بعزلهم له ونکثهم لبیعه الغدیر التی أقاموها قبل السقیفه بثلاثه أشهر وتنصیبهم واحدا من حزبهم علی أن یتولوها بالتناوب فیما بینهم .

وأقام النبی صلی الله علیه و آله بیعه الغدیر فی تاریخ ۱۸ ذی الحجه سنه عشره هجریه واستشهد النبی صلی الله علیه و آله فی تاریخ ۲۸ صفر سنه ۱۱ هجریه .

وقال الامام علی علیه السلام : تفترق هذه الأمه إلی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان

وسبعون فی النار وواحده فی الجنه وهم أنا وشیعتی((۱)) .

وقال الطبری والسیوطی والآلوسی :

قال النبی صلی الله علیه و آله عن أهل البیت : {اولئک هم خیر البریَّه } أنت یا علیُّ وشیعتک((۲)) .

ص: ۲۳۱

۱- مناقب الامام علی ۷, الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه۳۳۱, أرجح المطالب فی مناقب علی بن أبی طالب , الامرتسری الحنفی , ۸۳, الدر المنثور , السیوطی ج ۳ ص ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , ج۱ ص۲۰۴.
۲- جامع البیان , الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی الشافعی , ج ۶ , ص ۳۷۹ , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج ۳۰ ص ۲۰۷ , تفسیر الآیه .

ابن حجر : وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی : تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه , راضین مرضیین , ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین((۱)) .

وقال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه((۲)) .

{ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ } ۳۳ _سوره الروم .

مُنِيبِينَ إِلَيْهِ : " أی مطیعین و راجعین إلیه مره بعد أخری ".

قال لقمان : وإذا غشیهم موج کالظلل دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجاهم إلی البر فمنهم مقتصد وما یجحد بآیاتنا إلا کل ختار کفور ((۳)) .

الزمر : وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منیبا إلیه ثم إذا خوله نعمه نسی ما

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی , ۱۹۵ .
۲- الصواعق المحرقه , ابن حجر المکی , ص ۱۵۲ , الدر المنثور فی التفسیر المأثور , السیوطی , ج ۶ ص ۳۷۹ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۱۷۵ , ۲۴۵ , المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۶۶ , بشاره , المصطفی ۱۶ و۱۵۳ , الخصال , الصدوق ۴۹۶/۵ , الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶ , البحار , المجلسی۱۵/۱۰۷ , کنوز الحقائق ج ۱ / ۱۵۰ , أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴ , مناقب ابن شهر آشوب ج ۳/۷۶ .
۳- لقمان : ۳۲ .

كان يدعو إليه من قبل ((۱)) .

وقال تعالى : فإذا مس الانسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمه منا قال إنما أوتيته على علم بل هى فتنه ولكن أكثرهم لا يعلمون ((۲)) .

السجده : لا يسأم الانسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط – إلى قوله تعالى : وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ((۳)) .

أمالى الصدوق : أبى ، عن سعد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق عن الامام أبى عبد الله الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن عليا صلى الله عليه كان يقول : مامن أحد ابتلى وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء ((۴)) .

الخصال : الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام : تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء ((۵)) .

أمالى الصدوق : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقى عن أبيه ، عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال :

۱- الزمر : ۸ .

۲- الزمر : ۴۹ .

۳- السجده : ۴۹ _ ۵۱ .

۴- أمالى الصدوق ص ۱۵۹ .

۵- الخصال ج ۲ ص ۱۵۹ .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما من صباح إلا وملكان يناديان يقولان : يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر انته ، هل من داع فيستجاب له ؟ هل من مستغفر فيغفر له ؟ هل من تائب فيتاب عليه ؟

هل من مغموم فينفس عنه غمه ؟ اللهم عجل للمنفق ماله خلفا ، وللممسک تلفا ، فهذا دعاؤهما حتى تغرب الشمس ((١)) .

معظم الناس لا يعرفون الله تعالى الا عند الشده والهم فهم يدعونه اذا شارفت سفينتهم فى البحر على الغرق , ويدعونه تعالى اذا هددهم المرض , واحتال عليهم البعض فأوقعهم فى شباكه .

لكنهم ينسون ربهم عند الرخاء والعافيه وهذا ما يصيب رجال الحكومات والاغنياء من التجار وأصحاب الاراضى وعلماء السوء فهم فى معظمهم غافلون ظالمون .

{ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ }٣٤ _سوره الروم

قال الله سبحانه دعهم يكفرون بربهم فسوف يرون العذاب الالهى .

قوله تعالى : { فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ } قال : هذا وعد من اللّه تعالى لكفار مكه على تكذيبهم ، مع ما أنعم اللّه عليهم فى الدنيا ، أنهم سيعلمون جزاء ذلک فى الآخره ، وهذه الآيه أيضا وعيد شديد للغافلين على ما قال الرسول صلى الله عليه و آله :

١- أمالي الصدوق ص ٣٦٠ .

« من أخـذ من الـدنيا نهمته حيـل بينه وبين نهمته فى الآـخره حلالها حساب وحرامها عقاب » , وإنما يحاسب المؤمنون بما أخـذوا من الحلال فضـلا على ما يكفيهم ، فأما من أخذ البلغه من الحلال فهو داخل تحت قوله صلى الله عليه و آله : «له من الدنيا كسره يسد بها المؤمن جوعته ، وثوب يوارى به عورته ويؤدى فيه فرضه ، وبيت يكنه من حر الشمس وبرد الشتاء »((1)) .

روى عن ثوبان قال : قلت : يا رسول اللَّه ، ما يكفينى من الدنيا ؟

قال : ما سدّ جوعتك ، ووارى عورتك ، وإن كان لك بيت يظلك فذاك ، وإن كانت لك دابه فبخ . رواه الطبرانى فى الأوسط) .

وسار الانبياء على هذا المنهج الزاهد فى الحياه الدنيا لكن الملوك وأحبار الدين خالفوه وساروا على منهج الطغاه العتاه .

هدد الله تعالى الكافرين والمنافقين بالعذاب الاخروى ويعنى هذا ان الايه ناهيه عن الكفر والظلم .

وعن كفر الامويين ومنازعتهم لمولى الموحدين على عليه السلام جاء :

كتـاب صـفين : وبرز الأـحمر ونادى أين على بن أبى طالب فنزل إليه شـقران مولى رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال له الأحمر : من أنت ؟ فإنى لا أقاتل إلا أشجعكم.

ص: ۲۳۵

۱- تفسير التسترى ــ الوفاه / ۲۸۳هج , الطبعه / الأولى : ۱۴۲۳ , دار الكتب العلميه , بيروت ص ۹۱ .

فقـال : انـا شـقران مولى رسول الله صـلى الله عليه و آله فحمـل عليه الأـحمر وقتله ونـادى ليبرز إلى على بن أبى طـالب لينظر حملتى وضـربتى فصاحوا عليه وقالوا تنح أيها الكلب فما أنت بكفو على عليه السلام .

قال الأحمر : والله لا انصرف إلا برأس على أو أموت دونه فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وحمل اللعين بسيفه ليضربه فمد يده عليه السلام إلى جيب درعه فجذبه عن فرسه وحمله على عاتقه .

قـال الراوى : والله لكـأنى انظر إلى رجلى الأـحمر يختلفـان على عنق على عليه السـلام ثم ضـرب به الأـرض فكسـر به منكبه وظهره وعضـديه فحطمه حطما و أهلكه ((١)) .

كتـاب صـفين : ثم خرج من عسـكر معـاويه كريب بن أبرهه من آل ابن ذى يزن وكـان مهيبـا " قويا " يأخـذ الـدرهم فيغمزه بإبهامه فيـذهب بكتـابته فقال له معاويه : ان عليا يبرز بنفسه وكل أحـد لا يتجاسـر على مبارزته وقتاله ، قال كريب : أنا أبرز إليه ، فخرج إلى صف أهل العراق ونادى : ليبرز إلى على ، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزبيدى فسأله من أنت ؟

فعرفه نفسه فقـال : كفو كريم وتكافحـا فسـبقه كريب فقتله ونـادى : ليبرز إلى أشـجعكم أو على ، فبرز إليه شـرحبيل بن بكر وقال لكريب : يا شقى ألا

١- وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, ٢١٢ هج , التحقيق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانيه ١٣٨٢, المجلدات, ١, المؤسـسه العربيـه الحـديثه / ٢٤٩ و ٣١٥ . والمنـاقب, الخـوارزمى الحنفى, الوفـاه ٥٦٨ هــج _ ص ٣٢٩, الفصل الثالث _مؤسـسه النشـر الاسلامى, قم .

تتفكر فی لقاء الله ورسوله یوم الحساب عن سفکک الدم الحرام ، قال کریب : إن صاحب الباطل من آوی قتله عثمان ثم تکافحا فقتله کریب ، ثم برز إلیه الحرث بن الجلاح الشیبانی وکان زاهدا صواما قواما وهو یقول :

هذا علی والهدی حقا معه * نحن نصرناه علی من نازعه

ثم تکافحا فقتله کریب فدعا علی علیه السلام ابنه العباس - وکان تاما کاملا من الرجال فأمره بأن ینزل عن فرسه وینزع ثیابه ، ففعل فلبس علی علیه السلام ثیابه ورکب فرسه والبس ابنه العباس ثیابه وأرکبه فرسه لئلا یجبن کریب عن مبارزته ، فلما هم علی بذلک جاءه عبد الله بن عدی الحارثی وقال : یا أمیر المؤمنین بحق إمامتک فائذن لی أبارزه ، فإن قتلته وإلا قتلت شهیدا " بین یدیک ، فاذن له علی علیه السلام فتقدم إلی کریب وهو یقول :

هذا علی والهدی یقوده * من خیر عیدان قریش عوده

لا یسأم الدهر ولا یؤوده * وعلمه معاجز وجوده

فتصارعا ساعه ، ثم صرعه کریب ، ثم برز إلیه علی علیه السلام متنکرا " وحذره بأس الله وسخطه ، فقال له کریب : أتری سیفی هذا ؟ لقد قتلت به کثیرا " مثلک ، ثم حمل علی علی بسیفه فاتقاه بحجفته ، ثم ضربه علی علیه السلام علی رأسه فشقه حتی سقط ((1)) .

۱- وقعه صفین, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقری, سنه الوفاه, ۲۱۲ هج , التحقیق, عبدالسلام محمد هارون, الطبعه, الثانیه ۱۳۸۲, المجلدات, ۱, المؤسسه العربیه الحدیثه / ۲۴۹ و ۳۱۵ والمناقب, الخوارزمی الحنفی, الوفاه ۵۶۸ هج ــ ص ۳۲۹, الفصل الثالث ــمؤسسه النشر الاسلامی

وسيف على عليه السلام لم يقتل به الا ـ الكافرين والمنافقين وما زال يصرع به الابطال والقاده الفاسقين من معركه بدر وسنه ۲۵ سنه والى معركه النهروان وسنه ۶۳ سنه .

وسار الشيعه على منهج امامهم على عليه السلام فهم أهل الحروب وساحات القتال لا ينزل اليهم أحد الا صرعوه .

بينما فرَّ مغتصبو الخلافه فى كل المعارك من بدر الى صفين وعرفوا بالجبن والفرار من الزحف وسار على منهجهم أتباعهم الخوارج والنواصب :

قال تعالى « لا ـ يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ » ((۱)) .

فهم لا ـ يقوون على النزال فى ساحات القتال والجهاد بل ديدنهم الغدر والختل والخيانه والاغتيال وتهديم الدور والمساجد والمدارس والمستشفيات واحراق المزارع ودور الايتام والاسواق .

{ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ } ۳۵ ـ سوره الروم .

اى هل أنزلنا عليهم سلطانا اى رسولا من السماء يدعوهم الى الكفر والشرك بالله تعالى . هل يستطيعون أن يدَّعوا هذا الكذب فى حق الانبياء ؟ وكلامهم لا دليل عليه ولا حجه .

۱ـ الحشر / ۱۴ .

فسمى من يتكلم بما لا حجه فيه : غير متكلم ، كما قال سبحانه : (صم بكم عمى) وهم كانوا يسمعون ويتكلمون ويبصرون .

هؤلاء المتكلمون بغير حجه هم المفترون الكاذبون النواصب وهؤلاء فى حرب طاحنه ضد الصادقين من أهل البيت وشيعتهم .

أم أنزلنا عليهم سلطانا : أى حجه ، وقيل : ذا سلطان ، أى ملكا معه برهان " فهو يتكلم " تكلم دلاله .

وسمّيت الدّلاله كلاما لأنّها من لوازمه .

وخلاصه المعنى لهذا النص القرآنى : هل يشهد لكم شىء من الوحى أو العقل بأن شرككم منطقى وحق ، ويعنى الاستنكار والتهديد .

{ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ } ٣٦ _سوره الروم

الناس يفرحون بما يعطيهم تعالى من بنين وأموال لكنهم يغتمون اذا أصابتهم سيئه بالرغم من ان هذه السيئه جاءتهم بسبب ذنوبهم وغفلتهم .

قال تعالى : وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَهِ رَبِّهِ إلا الضَّالُّونَ ٥٦*سوره الحجر.

وقال تعالى : ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون ((١)) .

التنزيل : وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢١_السجده .

١- الروم : ٤١ .

حمعسق : وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين فى الأرض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ((۱)) .

وقال : وإن تصبهم سيئه بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور ((۲)) .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله صلى الله علیه و آله أنه نزل فی بعض أسفاره بأرض لا نبات بها فقال : اطلبوا لنا حطبا قالوا : يا رسول الله نحن كما ترى بأرض قرعاء .

فقال صلى الله عليه و آله : افترقوا واطلبوا على ذلك ، فافترق الناس فجعل الرجل يأتى بالعودين والثلاثه وأكثر من ذلك كالخلال ونحوه مما تسفيه الريح حتى صار بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله من ذلك كوم عظيم ، فقال : أردت أن أضرب لكم بهذا مثلا : هكذا تجتمع الحسنات وهكذا تجتمع السيئات فرحم الله امرءا نظر لنفسه ((۳)) .

{ أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } ۳۷ _سوره الروم .

ومعناه يوسع الرزق على من يشاء من عباده ، وفق ما يعرف من مصلحته ، ويضيقه على عباد آخرين إذا علم أن مصلحتهم فى ذلك . لان البعض يتكبرون ويترفون ويكفرون مع أى نعمه .

ص: ۲۴۰

۱- الشورى : ۳۰ _ ۳۱ .

۲- الشورى : ۴۸ .

۳- البحار , المجلسى ج ۷۰ / ۳۶۷ .

ويقدِّر يعنى يضـيق وقال ومن قدر عليه رزقه أى ضـيق { فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أنْ لا إلَهَ إلا أنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّى كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۸۷} فأقرَّ على نفسه ولم يضف إلى ربه .

وقـال : (رب إنى ظلمـت نفسـى) ((۱)) من بعـدما قال : (فوكزه موسـى فقضـى عليه قال هـذا من عمل الشـيطان) ((۲)) ولم يقـل من عمل الرحمن .

وقال يوسف عليه السلام : { من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين إخوتى}((۳)) .

وقال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه و آله : (قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى) ((۴)) .

وقال فتى موسـى عليه السلام : (إنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) ((۵)) .ولم يقل وما أنسانيه إلا الرحمن . فما قالوه موافق لقول الله سبحانه :

(يـا أيها الـذين آمنوا إنما الخمر والميسـر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريـد الشـيطان أن يوقع بينكم

۱- سوره القصص : ۱۶ .

۲- سوره القصص : ۱۵ .

۳- سوره يوسف ۱۰۰ .

۴- سوره سبأ : ۵۰ .

۵- سوره الكهف : ۶۳ .

العداوه والبغضاء فی الخمر والمیسر ویصدکم عن ذکر الله وعن الصلاه فهل أنتم منتهون) ((۱)) .

فقال رجس من عمل الشیطان ، ولم یقل رجس من عمل الرحمن ، وقال : (إنما یرید الشیطان أن یوقع بینکم العداوه والبغضاء) فعلمنا أن ما أراد الشیطان غیر ما أراد الرحمن ، وأخبر أن الشیطان یصد عن ذکر الله ولم یقل الرحمن یصد عن ذکر الله .

وقال : (إنما النجوی من الشیطان) ((۲)) ولم یقل من الرحمن .

وقال : (لا یفتننکم الشیطان کما أخرج أبویکم من الجنه) ((۳)) یعنی بوسوسته وخدیعته .

وقال عز وجل : (لا تعبدوا الشیطان إنه لکم عدو مبین . وأن اعبدونی هذا صراط مستقیم . ولقد أضل منکم جبلا کثیرا أفلم تکونوا تعقلون) ((۴)) فأخبر أن الشیطان أضلهم عن الحق .

وقال : (إن الشیطان ینزغ بینهم إن الشیطان کان للإنسان عدوا مبینا)((۵)) .یمتحن الله تعالی الناس بواسطه أرزاقهم .

۱- سوره المائده : ۶۰ ـ ۶۱ .

۲- سوره المجادله : ۱۰ .

۳- سوره الأعراف : ۲۷ .

۴- سوره یس : ۶۰ ـ ۶۲ .

۵- سوره الإسراء : ۵۳ .

مره تزداد فکیف یکون رد فعلهم ومره تقل فما هو جوابهم ؟

{ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالِمسْکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ ذَلِکَ خَیْرٌ لِّلَّذِینَ یُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } ۳۸ _سوره الروم .

: أخرج الموفق الخوارزمی الحنفی فی مناقبه قال : أخبرنی الشیخ الإمام شهاب الدین أفضل الحفاظ أبو نجیب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی فیما کتب إلی من همدان بسنده عن أبی الطفیل قال فی حدیث المناشده یوم الشوری قال علی بن أبی طالب علیه السلام : انشدکم الله ایها الخمسه... ((۱)) إلی أن قال : أمنکم أحد تمم الله نوره من السماء حین قال : (فآت ذا القربی حقه) غیری؟

قالوا : اللهم لا ((۲)) .

والمعروف عن ابن عباس إیمانه بکون الخمس لبنی هاشم خاصه ، خلافا للنهج الحاکم ، فمن ذلک قوله لنجده الحروری لما سأله عن ذوی القربی ، لمن هو ؟

قال : قد کنا نقول إنا هم ، فأبی ذلک علینا قومنا وقالوا : قریش کلها ذووا

ص: ۲۴۳

۱- عین عمر بن الخطاب سته أشخاص باسم شوری السته لتعیین خلیفه من بینهم أحدهم الامام علی علیه السلام .
۲- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه, ۲۲۴.

قربی ((۱)) .

وقوله فی نص آخر : . . . فلما قبض الله رسوله رد أبو بکر نصیب القرابه فی

المسلمین ، فجعل یحمل به فی سبیل الله ((۲)) .

: وروی الحاکم الحسکانی الحنفی قال : أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی عن أحمد بن عمار، قال :

سئل رسول الله صلی الله علیه و آله : من قرابتک؟

قال صلی الله علیه و آله : علی، وفاطمه وولدهما علی وفاطمه وولدهما، علی وفاطمه

وولدهما ثلاث مرات یقولها ((۳)) .

وروی الحسکانی أیضاً، قال : أخبرنا عقیل بن الحسین باسناده عن ابن عباس – فی الحدیث – فی تفسیر هذه الآیه قال : (والمسکین) . الطواف الذی یسألک، یقول : أطعمه. (وابن السبیل) . وهو الضیف حث علی ضیافته ثلاثه أیام. (ذلک خیر للذین یریدون وجه الله) . یعنی : وانک یامحمد صلی الله علیه و آله إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله.

۱- مسند أحمد ۱ : ۲۴۸ ، ۲۹۴ ، والأموال لأبی عبید و جامع البیان فی تفسیر القرآن _ الوفاه ۳۰۷ هـج _ ج ۱ / ص ۵.([۱]) و۱۰ : ۵۰ ، والأموال لأبی عبید . وانظر باب قسمه الخمس من أحکام القرآن للجصاص ۳ : ۶۰ .

۲- تفسیر الطبری ۱۰ : ۶ ، وانظر باب قسمه الخمس من أحکام القرآن للجصاص ۳ : ۶۰ .

۳- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۳۲.

(وأولئك هم المفلحون) . يعنى : أنت، ومن فعل هذا من الناجين فى الآخره من النار، الفائزين بالجنه ((۱)) .

رتَّب الله تعالى الدنيا ترتيبا راقيا وتنظيما عاليا فى قوله: { فَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ} لان هذا يعنى نظريه اجتماعيه بالغه الدقه والشفافيه فى معالجه مشكلات المجتمع .

وكل انسان معرض للحاجه الى قومه وباقى الناس إن أصبح مسكينا أو ابن سبيل فى البلدان والمدن الاخرى .

فرض الله تعالى على المسلمين مساعده هؤلاء وسد عوزهم واغلاق الابواب الاخرى التى قد يتجه اليها المحتاج من سرقه وقتل واختطاف وقطع الطرق وغيرها .

وأهل البيت فعلوا ما أمرهم سبحانه كى يكونوا لنا أسوه نقتدى بهم.

وقال تعالى « وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبی ((۲)) » .

ثم قال تعالى « وَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ ((۳)) » .

۱- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج ۱ / ص ۴۴۳.

۲- الأنفال / ۴۱ .

۳- الاسراء / ۲۶ .

فكان على عليه السلام وكان حقه الوصيه التى جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه فقال « قُلْ لا أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ((1)) ».

ثم قال : « وَإِذَا الْمَوْدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ((2)) » :

يقول أسألكم عن الموده التى أنزلت عليكم فضلها موده القربى بأى ذنب قتلتموهم .

وعن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسى ، معنعنا عن أبى مريم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما نزلت الآيه : [وآت ذا القربى حقه]

أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه فدكا .

فقال أبان بن تغلب : رسول الله أعطاها ؟ !

قال : فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : الله أعطاها ((3)) .

تفسير فرات بن إبراهيم : فرات بن إبراهيم الكوفى ، معنعنا عن أبى سعيد الخدرى قال : لما نزلت الآيه دعا النبى صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام فأعطاها

۱- الشورى / ۲۳ .
۲- التكوير / ۸ ــ ۹ . فىــ مجمع البيان ــأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى ــ سنه الوفاه : ۵۶۰ هـج : روى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام وإذا الموده سئلت بفتح الميم والواو . وروى ذلك عن ابن عباس أيضا .
۳- البحار ۲۹ / ۱۲۲

فدكا . فقال : هذا لك ولعقبك بعدك [فآت ذا القربى حقه] ([(۱)]) .

تفسير فرات بن إبراهيم : الحسين بن الحكم ، معنعنا عن عطيه قال : لما نزلت هذه الآيه [فآت ذا القربى حقه] دعا النبى صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام فأعطاها فدكا . فكلما لم يوجف عليه أصحاب النبى صلى الله عليه و آله بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه و آله يضعه حيث يشاء ، [و] فدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ([(۲)]).

لكن ابا بكر وعمر لم يهتما بالنصين الالهى والنبوى وأخذا فدك من فاطمه عليه السلام وبدءا بتوزيع الاراضى (الرشاوى) لكسب الاتباع لهما :

ابن سعد : أعطى أبو بكر للزبير رشوه كبيره تمثّلت بأرض الجرف ([(۳)]).

البلاذرى : أقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناه. وقال المدائنى: وقناه واد يأتى من الطائف ويصب فى الارحضيه ([(۴)]).

۱- البحار ۲۹ / ۱۲۲

۲- البحار ۲۹ / ۱۲۲

۳- طبقات ابن سعد ج ۳ / ۱۰۴, الزبير بن العوام, طبعه دار صادر, بيروت, المصنف, ابن أبى شيبه ج ۷ / ۶۴۰ ما قالوا فى الوالى أنه أن يقطع شيئاً, تحقيق سعيد اللحام طبعه ۱, ۱۹۸۹ م دار الفكر, بيروت, معجم البلدان, الحموى ج ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون, المتوفَّى سنه ۶۲۶ هجريه, طبعه ۱۹۷۹ م, احياء التراث العربى, بيروت, فتوح البلدان, البلاذرى ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول تحقيق صلاح الدين المنجد, مكتبه النهضه المصريه, القاهره .

۴- فتوح البلدان, البلاذرى ج ۱ / ۱۳ هجره الرسول الى مكه تحقيق صلاح الدين المنجد, طبعه ۱۹۵۶ م مكتبه النهضه المصريه, القاهره, معجم البلدان الحموى ج ۴ / ۴۰۱ باب القاف والنون طبعه ۱۹۷۹ م احياء التراث العربى, بيروت

بينما قطع ابو بكر الراتب السنوى عن أم المؤمنين أم سلمه لمناصرتها الإمام علياً عليه السلام واغتصبوا فدك من الصدِّيقه فاطمه!!!

وسارع عمر لارضاء الزبير برشوه كبيره قبل أن يثور عليه ويكفره فوافق على رشوه أرض الجرف ((1)) .

ثم أعطاه عمر أرض العقيق ((2)).

وهما أرضان كبيرتان مزروعتان تكفى لاعاله مئات العوائل المسلمه والفقيره .

ولاجل هاتين الرشوتين العظيمتين ساء دين الزبير واصبح مائلا للرشاوى الخطيره فطالب الامام عليا عليه السلام بالكوفه وطالبه طلحه بالبصره !!!

وطالبه معاويه بالشام مثلما أعطاه عمر .

وطالبه الاشعث بأذربيجان مثلما أعطاه عثمان ((3)).

١- الجرف :الخصب والكلأ الملتف . الطبقات ،ابن سعد ٣ / ١٠٤ ،الزبير بن العوام ،ط دار صادر ،بيروت ،المصنف ،ابن أبى شيبه ٧ / ٦٤٠ ما قالوا فى الوالى أنه أن يقطع شيئاً ،تحقيق سعيد اللحام ط ١ ،١٩٨٩ م دار الفكر ،بيروت .

٢- طبقات ابن سعد ٣ / ١٠٤ .

٣- الفتوح، ابن أعثم ١ / ٥١١ .

فضعف دین معظم الصحابه واضمحل ورعهم وبزغ ذلک فی قتلهم الحسین علیه السلام واولاده واصحابه ومطالبتهم بالجائزه من الامیر !!! .

{ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاه تُرِيدُونَ وَجْهَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُضْعِفُونَ } ۳۹_سوره الروم .

أموالکم التی وضعتوها فی الربا لتربوا سوف یطمس علیها الله تعالی ولا یبارک فیها , وما الرزق الا من عند الله .

أما الزکاه التی أعطیتموها لوجه الله تعالی فسوف یضاعفها الله سبحانه .

عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام فی قوله : « وما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ الله » قال : هو هديّتك إلی الرجل ترید منه الثواب أفضل منها فذلک ربا یؤکل .

وفی صحیح عمار بن مروان ، عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : والسحت أنواع کثیره منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبیذ المسکر والربا بعد البینه .

عن تفسیر علیّ بن إبراهیم ففیهما الرّبا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فامّا الحلال فهو أن یقرض الرّجل أخاه طمعا أن یزیده ویعوّضه أکثر مما یأخذه من غیر شرط بینهما فهو مباح له ولیس له عند اللّه تعالی ثواب فیما أقرضه وهو قوله تعالی : « فَلا يَرْبُوا عِنْدَ الله » وامّا الحرام فالرّجل یقرض قرضا بشرط أن یرد أکثر مما أخذه فهو الحرام .

قال النبی صلی الله علیه و آله : « کل قرض جر نفعا فهو حرام » .

وسئل الإمام الصادق علیه السلام عن رجل أعطی رجلا مائه درهم علی أن یزیده خمسه دراهم ، أو أقل ، أو أکثر ؟

فقال الإمام علیه السلام : هذا هو الربا المحض .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) أنه قال : « لا بأس أن یقرض الرجل الدراهم ویأخذ أجود منهما إذا لم یکن بینهما شرط » .((۱))

وقال الصادق (علیه السلام) فی قوله تعالی : (لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ) ((۲)) .

، قال : « یعنی بالمعروف القرض وإنما حرم الربا لیتقارض الناس » ((۳)) .

وعن سعد بن طریف عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : « أخبث المکاسب

کسب الربا » ((۴)) .

ومن وضع مالا فی مصرف (بنک) أو عند شخص بعنوان الامانه من غیر شرط الربح فلا ربا علیه .

۱- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل, حسین النوری الطبرسی,الوفاه ۱۳۲۰, مؤسسه أهل البیت,قم, ج ۱۳ ص ۳۴۱ _ ۳۴۰ ب ۱۱ ح ۱۵۵۴۳ .
۲- سوره النساء : ۱۱۴ .
۳- فقه القرآن : ج ۱ ص ۳۸۴ باب القرض .
۴- الکافی , الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , : ج ۵ ص ۱۴۷ باب الربا ح ۱۲ .

{ اللّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکَائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذَلِکُمْ مِنْ شَیْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ} ۴۰ _سوره الروم .

{هل من شرکائکم من یهدی إلی الحق قل الله یهدی للحق } _ سوره یونس آیه : ۳۵ .

الذین تعبدونهم من دون الله أو تشرکون فی عقیدتکم .

عیون أخبار الرضا علیه السلام : ماجیلویه ، عن علی ، عن أبیه ، عن یاسر الخادم قال : قلت للرضا علیه السلام :

ما تقول فی التفویض ؟ فقال : إن الله تبارک وتعالی فوض إلی نبیه صلی الله علیه و آله أمر دینه ، فقال : " ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا " فأما الخلق والرزق فلا ، ثم قال علیه السلام : إن الله عز وجل خالق کل شئ ، وهو یقول عز وجل : " الذی خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم من یفعل من ذلکم من شئ سبحانه وتعالی عما یشرکون "((۱)) .

تفسیر : " ما کان لبشر " قیل : تکذیب ورد علی عبده عیسی علیه السلام ، وقیل : إن أبا رافع القرظی والسید النجرانی قالا : یا محمد أترید أن نعبدک ونتخذک ربا ؟

فقال صلی الله علیه و آله : معاذ الله أن نعبد غیر الله ، وأن نأمر بغیر عباده الله ، فما بذلک بعثنی ولا بذلک أمرنی ، فنزلت .

۱- البحار ج ۱۷ / ۷ .

وقیل : قال رجل : یا رسول الله نسلم علیک کما یسلم بعضنا علی بعض ؟ أفلا نسجد لک ؟

قـال صـلی الله علیه و آله : لا ینبغی أن یسـجد لاحـد من دون الله ، ولکن أکرموا نبیکم واعرفوا الحق لأهله " ولکن کونوا " أی ولکن یقول : کونوا " ربـانیین " الربـانی منسوب إلی الرب بزیـاده الأـلف والنون کاللحیانی ، وهو الکامل فی العلم والعمل " بما کنتم " أی بسـبب کونکم معلمین الکتاب ، وکونکم دارسین له " ولا یأمرکم " بالنصب عطفا علی " ثم یقول " ولا مزیده لتأکید النفی فی قوله : " ما کان " أو بالرفع علی الاستیناف أو الحال " أیأمرکم " أی البشر أو الرب تعالی ((۱)) .

لقـد بلغت الوقـاحه والسـفاهه بـابی سـفیان أن یقـول للمسـلمین بعـد معرکه احـد : لنـا العزی ولاـ عزی لکم ، فلعنه الله ، وملاـئکته ، ورسـله ، والمؤمنون أجمعون ((۲)) .

أخذ (ابو سفیان) یرتجز أعل هبل أعل هبل قال النبی صلی الله علیه الا تجیبوا له.

قالوا یا رسول الله ما نقول ؟

قال صلی الله علیه و آله : قولوا الله أعلی واجل .

قال(ابو سفیان) إن لنا العزی ولا عزی لکم .

ص: ۲۵۲

۱- البحار ج ۲۵ / ۲۶۲ .

۲- ج ۱ / ۴۰۸ والبحار ج ۴۴ / ۷۷

فقال النبی صلی الله علیه الا تجیبوا له ؟

قال قالوا یا رسول الله ما نقول ؟

قال صلی الله علیه و آله : قولوا الله مولانا ولا مولی لکم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: هذه الایه الکریمه تدلل علی الوحدانیه لله تعالی بأن الإشراک مکابره وهو دفع لمقتضی العقل والمعرفه .

وأنتم قد کابرتم عقلکم مغالبه بالکبر .

{ظَهَرَ الفَسَادُ فِی البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا کَسَبَتْ أیْدِی النَّاسِ لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ۴۱ }_سوره الروم :

اذا کثرت الذنوب والمعاصی ((۲)) , فهذا یؤثر علی الحیاه فی البر والبحر

لِیُذِیقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ۴۱ .

اذا کثرت ذنوب الناس قل الرزق وکثرت الحوادث فی الارض من فیضانات وحرائق وزلازل وبراکین لعلهم یرجعون عن معاصیهم .

وقال تعالی : (وأن لو استقاموا علی الطریقه لأسقیناهم ماء غدقا) ((۳)) .

أی کثیرا ، وقال رسول الله صلی الله علیه و آله :

۱- صحیح البخاری ج ۴ / ۲۷ .

۲- تفسیر القمی _ الوفاه ۳۰۷ هج _۲ / ۱۶۰ , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۵۱ .

۳- سوره الجن _ الآیه ۱۶ .

(إذا غضب الله تبارك وتعالى على أمه ولم ينزل عليها العذاب _ أى عذاب الاستئصال _ غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم تربح تجارتها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، وحبس عنها أمطارها ، وسلط الله عليها أشرارها) ((١)) .

وقال صلى الله عليه و آله أيضا :

(خمس خصال إن أدركتموها فتعوذوا بالله من النار لم تظهر الفاحشه فى قوم حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشده المؤنه وجور السلطان ، ولم تمنع الزكاه إلا منع القطر من السماء ، فلولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم ، فأخذ بعض ما فى أيديهم ، ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم) ((٢)) .

وقال الباقر (عليه السلام) : (أما أنه ليس سنه أقل مطرا من سنه ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إن الله جل جلاله إذا عمل قوم بالمعاصى صرف عنهم ما كان

١- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , الباب _ ٧ _ من أبواب صلاه الاستسقاء الحديث ٢ من كتاب الصلاه .
٢- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠۴ هج , الباب _ ۴١ _ من أبواب الأمر والنهى الحديث ١ من كتاب الأمر بالمعروف

قدر لهم من المطر فى تلك السنه إلى غيرهم وإلى النبات والبحار

والجبال) ((١)) .

وقال الصادق (عليه السلام) : (إذا فشى أربعه ظهرت أربعه إذا فشى الزنا ظهرت الزلزله ، وإذ فشى الجور فى الحكم احتبس القطر ــ إلى أن قال ــ : وإذا منعوا الزكاه ظهرت الحاجه) ((٢)) .

وقال الرضا (عليه السلام) : (إذا كذب الولاه حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدوله ، وإذا حبست الزكاه ماتت المواشى) ((٣)) .

وقال نجاح الطائى : الايات القرآنيه والاحاديث النبويه السابقه تبين لوحه حضاريه واخلاقيه رائعه .

فهى تصون المجتمع من الكذب والغش والخيانه والسرقه والزنا واللواط والقتل والظلم للاخرين .

وتهديهم الى الزكاه والخمس والصدقه ومساعده الاخرين وبذل القرض والنصيحه للمحتاجين والعدل فى الميزان والاسعار .

١- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠٤ هج , الباب ــ ٣٧ ــ من أبواب الأمر والنهى الحديث ٤ من كتاب الأمر بالمعروف

٢- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠٤ هج , الباب ــ ٤١ ــ من أبواب الأمر والنهى الحديث ٥ ــ ٣ من كتاب الأمر بالمعروف

٣- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ١١٠٤ هج , الباب ــ ٣ ــ من أبواب ما تجب فيه الزكاه الحديث ٢٩

انه المجتمع الاسلامی المنشود والحیاه الرغیده المتوخاه والعداله الاجتماعیه التی یسعی لها القرآن .

{ قُلْ سِیرُوا فِی الأَرْضِ فَانظُرُوا کَیْفَ کَانَ عَاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلُ کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ } ۴۲ _سوره الروم .

معاندین لله تعالی بما ارتکبوا من ذنوب .

وقد قال أمیر المؤمنین علیه السلام ، فی الدیوان المنسوب إلیه :

تغرّب عن الأوطان فی طلب العلی * وسافر ففی الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ واکتساب معیشه * * ** وعلم وآداب وصحبه ماجد

فإن قیل فی الأسفار ذلّ ومحنه * وقطع الفیافی وارتکاب الشّدائد

فموت الفتی خیر له من قیامه * * * بدار هوان بین واش وحاسد ((۱))

وقال تعالی داعیا ومشجعا للسفر والتجوال فی ارضه :

(وفی الأرض آیات للموقنین * وفی أنفسهم أفلا تبصرون) ((۲)) .

(أفلم یسیروا فی الأرض فتکون لهم قلوب یعقلون بها أو آذان یسمعون بها فإنها لا تعمی الأبصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور) ((۳)) .

(قل سیروا فی الأرض فانظروا کیف بدأ الخلق) ((۴)) .

۱- دیوان الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام : ص ۱۸۱.
۲- الذاریات : ۲۰ _ ۲۱ .
۳- سوره الحج ۴۶ .
۴- العنکبوت : ۲۰ .

(أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من

شيء) ((١)) .

(أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبه الـذين من قبلهم) ((٢)) .دعا الله تعالى الى السفر فى البلدان للاستفاده من تلك الرحلات في جوانب شتى :

الاطلاع على النظم السماويه فى البحار والصحارى والهضاب والسهول ومشاهده مخلوقات البارى سبحانه العجيبه والمختلفه .

والتجول فى البلدان طلبا للرزق والعلم والمعرفه والتعرف على الامم والشعوب ولغاتهم واديانهم والوانهم .

والتجوال فى الارض يمكن الشخص من رؤيه مدن الكفار المهدمه والمخربه بالعقوبات الالهيه , عسى أن يتدبر الكافر من حالهم ويعود الى رشده .

{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَأتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللّهِ يَوْمَئِذ يَصَّدَّعُونَ } ۴۳ _سوره الروم .

أى استقم للدين الكامل المستقيم الذى فيه كل الانظمه الراقيه للبشر فى دنياهم وآخرتهم .

لا مرد له : لا رجوع فيه الى الدنيا .

يصَّدعون : ينهزمون ويفشلون .

١- الأعراف : ١٨٥ .

٢- الروم : ٩ .

الكافى ، ١ / ٤١٨ / ٣٥ / ١ على عن صالح بن السندى عن جعفر بن بشير عن على عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام : فى قوله تعالى « فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً » . قال عليه السلام : هى الولايه » .

الكافى ، ١ / ٤١٩ / ٣٦ / ١ _ العده عن أحمد عن إبراهيم الهمدانى يرفعه إلى الامام أبى عبد الله الصادق عليه السلام : فى قوله تعالى « وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ ((١)) » .

قال « الأنبياء والأوصياء عليه السلام » .

ميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشىء فميزان يوم القيامه للناس ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقائده وأخلاقه وأعماله « لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ » وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمه هو نبى تلك الأمه ووصى نبيها والشريعه التى أتى بها :

« فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ((٢)) » .

الكافى ، ١ / ٤١٩ / ٣٩ / ١ أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنى عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبى جعفر عليه السلام : فى قول اللّه تعالى :

١- الأنبياء / ٤٧ .

٢- الأعراف / ٨ _ ٩ .

« وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً ((۱)) ».

قال « يعنى لو استقاموا على ولايه أمير المؤمنين على والأوصياء من ولده عليه السلام وقبلوا طاعتهم فى أمرهم ونهيهم « لأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً » يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء عليه السلام » .

الكافى ، ۱ / ۴۲۰ / ۴۰ / ۱ الاثنان عن محمد بن جمهور عن فضاله عن حسين عن الخراز عن محمد قال : سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه تعالى « الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا ((۲)) » .

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام « استقاموا على الأئمه واحدا بعد واحد تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَهُ أَلَّا تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ » .

الكافى ، ۱ / ۴۲۰ / ۴۱ / ۱ الاثنان عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن

أبى حمزه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه تعالى « قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ ((۳)) » .

فقال إنما أعظكم بولايه على عليه السلام هى الواحده التى قال اللّه تعالى « إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ » .

۱- الجن / ۱۶ . الكافى , الشيخ الكلينى ــ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۴۱۹ . غدقا : كثيرا .
۲- فصلت / ۳۰ .
۳- سبأ / ۴۶

" امر أن يقيم وجهه للقبله ، ليس فيه شئ من عباده الأوثان " ((1)) .

وروى عنه أيضا فى قوله تعالى : (أقيموا وجوهكم عند كل مسجد) انه

إلى القبله ((2)) .

وروى أسامه : ان النبى صلى الله عليه و آله لما صلى خرج من الكعبه ، قال : " هذه القبله " ((3)) .

الثانيه : تختلف مقامات المصلى ، فالقائم فى وسطها يستقبل أى جزء شاء منها ، وكذا القائم على سطحها ، ويبرز بين يديه شيئا منها .

والمصلى ورائها مشاهدا يستقبل أى جدرانها شاء .

والمصلى فى سرداب يجب عليه استقبال جهتها ، وكذا المصلى على أعلى منها _ كجبل أبى قبيس .

وروى فى التهذيب باسناده إلى خالد عن الصادق عليه السلام فى الرجل يصلى على أبى قبيس مستقبل القبله ، فقال : " لا بأس " ((4)).

ص: ٢٦٠

١- التهذيب , الطوسى , الوفاه ٣٦٠ هج , ٢ : ٤٢ ح ١٣٣ , والآيه فى سوره الروم : ٣٠ .
٢- التهذيب , الطوسى , الوفاه ٣٦٠ هج , ٢ : ٤٣ ح ١٣٤ , والآيه فى سوره الأعراف : ٢٨ .
٣- مسند أحمد بن حنبل ٥ : ٢٠١ , صحيح مسلم ٢ : ٩٦٨ ح ١٣٣٠ , سنن النسائى ٥ : ٢٢٠ , السنن الكبرى ٢ : ٨ .
٤- الكافى , الشيخ الكلينى _ الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ٣ : ٣٩١ ح ١٩ , التهذيب , الطوسى , الوفاه ٣٦٠ هج , ٢ : ٣٧٦ ح ١٥٦٥ .

وروی عبد الله بن سنان عنه علیه السلام انه سئل عن الصلاه فوق أبی قبیس هل تجزئ ؟

فقال : " نعم ، انها قبله من موضعها إلی السماء " ((۱)) .

والمصلی من غیر مشاهده ولا حکمها .

الثالثه : یجب معرفه القبله علی الأعیان ، لتوقف الواجب عینا علیها ، وکفایه فی مواضع فروض الکفایه ، ویستحب فی مواضع الاستحباب ، وسیأتی بیانها إن شاء الله تعالی ((۲)) .

وقال نجاح الطائی : تعنی الایه الاعتقاد باصل الدین المبین للاصول کلها ألا وهو ولایه علی علیه السلام .

وهی جواز الدخول الی الجنه .

{ مَنْ کَفَرَ فَعَلَیْهِ کُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأنفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ ۴۴ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْکَافِرِینَ } ۴۵ _سوره الروم

علیه جزاؤه فهو یتحمله لا غیره فمن یعمل مثقال ذره من خیر یره ومن یعمل مثقال ذره من شر یره .

روی العلامه البحرانی عن ابن شهرآشوب - من طریق المخالفین - باسناده عن الشعبی - فی حدیث - قال : إن رجلاً أتی رسول الله صلی الله علیه و آله ... إذ أقبل علی علیه السلام ، فقال الرجل : من هذا یارسول الله؟

۱- التهذیب , الطوسی , الوفاه ۳۶۰ هج , ۲ : ۳۸۳ ح ۱۵۹۸ .

۲- ذکری الشیعه _ الشهید الثانی ج ۳ / ۱۵۸ .

قال النبی صلی الله علیه و آله : هذا من الذین أنزل الله فیهم : (الذین آمنوا وعملوا الصالحات) . ((۱)) .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : إن الله یذود المؤمن عما یکره کما یذود الرجل البعیر الغریب ، لیس من إبله (أهله _ البحار) ((۲)) .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال : إن المؤمنین إذا التقیا فتصافحا [أدخل الله یده فصافح] أشدهما حبا لصاحبه .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام أنه قال : کما لا ینفع مع الشرک شئ ، فلا یضر مع الایمان شئ ((۳)) .

وعن أبی جعفر علیه السلام قال : یقول الله عز وجل : ما ترددت فی شئ أنا فاعله کترددی علی [قبض روح عبدی] المؤمن لأننی أحب لقاءه وهو یکره الموت ، فأزویه عنه ، ولو لم یکن فی الأرض إلا مؤمن واحد لاکتفیت به عن جمیع خلقی ، وجعلت له من إیمانه انسا لا یحتاج فیه إلی أحد ((۴)).

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص ۳۲۶.
۲- المؤمن _ حسین بن سعید الکوفی ص ۳۶ _ ما خص الله به المؤمنین _ الوفاه : القرن الثالث الهجری _ الناشر مدرسه الامام المهدی علیه السلام _ قم .
۳- المؤمن _ حسین بن سعید الکوفی ص ۳۶ _ ما خص الله به المؤمنین _ الوفاه : القرن الثالث الهجری _ الناشر مدرسه الامام المهدی علیه السلام _ قم .
۴- المؤمن _ حسین بن سعید الکوفی ص ۳۶ _ ما خص الله به المؤمنین _ الوفاه : القرن الثالث الهجری _ الناشر مدرسه الامام المهدی علیه السلام _ قم .

وعن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : ما من مؤمن یموت فی غربه [من] الأرض فیغیب عنه بواکیه إلا بکته بقاع الأرض التی کان یعبد الله علیها وبکته أثوابه ، وبکته أبواب السماء التی کان یصعد بها عمله ، وبکاه الملکان الموکلان

به .

وعن أحدهما علیهما السلام قال : إن ذنوب المؤمن مغفوره ، فیعمل المؤمن لما یستأنف ، أما إنها لیست إلا لأهل الایمان ((۱)) .

{ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الکَافِرِینَ } : المندحرین العاصین .

{ وَمِنْ آیَاتِهِ أَنْ یُرْسِلَ الرِّیَاحَ مُبَشِّرَات وَلِیُذِیقَکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِیَ الفُلْکُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ }۴۶ ـ سوره الروم .

الریاح تحمل الغیوم فتنزل المطر فتحیی به الارض بعد موتها وهی من رحمه الباری تعالی .

وتسّیر الریاح السفن فی البحر فتسهل نقل المسافرین والامتعه الی المدن والدول الاخری . ومع هذه النعمه الکبیره تجد الناس لا یشکرون !!!

عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و آله قال نصرت بالصبا وأهلکت عاد بالدبور " وهو الریح الغربی ـ رواه البخاری ومسلم ((۲)) .

۱- المؤمن ـ حسین بن سعید الکوفی ص ۳۶ ـ ما خص الله به المؤمنین ـ الوفاه : القرن الثالث الهجری ـ الناشر مدرسه الامام المهدی علیه السلام ـ قم .

۲- المجموع ـ النووی ج ۵ / ۹۹ والبحار ج ۱۱ / ۳۶۳ و نوادر الراوندی : ص ۹ وفی ذیله : وما هاجت الجنوب الا سقی الله بها غیثا وأسال بها وادیا .

وجاء فی کتاب الله (إنا أرسلنا علیهم ریحا صرصرا) .

(وأرسلنا علیهم الریح العقیم) .

(وأرسلنا الریاح لواقح) .

(ومن آیاته أن یُرسل الریاح مُبشرات) .

وثالثها ناشرات (والناشرات نشراً) ورابعها ذاریات (والذاریات ذرواً) وأما ریاح العذاب فأولها صرصر (وأما عادٌ فأهلکوا بریح صرصر) .

وثانیها عقیم (وفی عاد إذ أرسلنا علیهم الریح العقیم).

وثالثها قاصف (فیرسل علیکم قاصفاً من الریح) .

ورابعها عاصف (جاءتها ریح عاصف) وکذا توجد الریاح الثمانیه فی ذات العبد أما ریاح الرحمه ومهبها السعاده فأولها ریح المحبه وهی فی التائبین (إن الله یحبّ التوابین) وریح الموده وهی للصالحین (إن الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن وداً) .

وریح القربه وهی للسابقین (والسابقون السابقون أولئک المقربون) وریح الوصله وهی للمشتاقین ، وأما ریاح العذاب ومهبها الشقاوه فریح الغفله (وهُم فی غفله مُعرضون) وریح الفرقه :(إن الذین فرّقوا دینهم وکانوا شیعاً) وریح السخط (سخط الله علیهم) وریح القطیعه (فقطع دابر القوم الذین ظلموا) .

عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّ بوذ ، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال : إن لله عزّ وجلّ ریاح رحمه وریاح عذاب فإن شاء الله أن یجعل العذاب من الرّیاح رحمه فعل ، قال : ولن یجعل الرحمه من الرّیح عذاباً .

قال : وذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوُّلهم عن طاعته قال : وكذلك فعل بقوم يونس لمّا آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدّر عليهم العذاب وقضاه ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمه فصرفه عنهم وقد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لمّا آمنوا به وتضرّعوا إليه .

قال : وأمّا الريح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات وهى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطُّ إلّا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فأمر الخزّان يخرجوا منها على مقدار سعه الخاتم .

قال : فعتت على الخزّان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيّظاً منها على قوم عاد ، قال : فضجّ الخزّان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك فقالوا ربّنا إنّها قد عتت عن أمرنا إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك ، قال ، فبعث الله عزّ وجلّ إليها جبرئيل (عليه السلام) فاستقبلها بجناحيه فردّها إلى موضعها وقال لها : أخرجى على ما أُمرت به ، قال : فخرجت على ما اُمر به ، وأهلكت قوم عاد ومن كانت بحضرتهم ((۱)).

وقال نجاح الطائى : الرياح واحده من الايات الالهيه الكبيره والرائعه فهى التى تأتى بالسحاب فينزل مطرا فى كل مكان فينتشر الخير والعمران والفرح والسعاده فى كل الارجاء .

ص: ۲۶۵

۱- شرح اصول الكافى ــ المازندرانى ۱۲ / ۶ .

فترى البساتين الغناء والحقول الخضراء المحمله بالمحاصيل الزراعيه فى كل الجبال والسهول .

وهى تحرك السفن وتلقح الاشجار ويساعد الهواء على الطيران وحركه المركبات المستقره على العجلات الهوائيه .

وتنتقم الرياح من الظالمين العاصين المخربين للحرث والنسلو المفسدين للاخلاق فتجعل عاليهم سافلهم .

{ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }٤٧ _سوره الروم .

{ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا }: أى أوجبناه على نفوسنا أن ننصر الاخيار المؤمنين من عبادنا المتقين .

ودفعنا السوء والبلاء عن المؤمنين ، وكان واجبا علينا نصر المفلحين ، بإعلاء الحجه ، وكبح ودفع الأعداء عنهم وعن اهدافهم .

وجاءت الروايه عن أم الدرداء أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : (ما من امرىء مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامه) ثم قرأ (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

وقال نجاح الطائى: وهذا يبين ارسال البارى تعالى الرسل الى الامم الماضيه لهدايتها الى الحق والاخذ بيدها الى الطريق المستقيم .

أرسل تعالى رسلا الى أمم العالم بالبينات الجليه الواضحه لهدايتهم وارشادهم لكن معظمهم عصوا الانبياء وأجرموا فى حق العباد وتعهد سبحانه بنصر المتقين .

{ اللّهُ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیَاحَ فَتُثِیرُ سَحَاباً فَیَبْسُطُهُ فِی السَّمَاءِ کَیْفَ یَشَاءُ وَیَجْعَلُهُ کِسَفاً فَتَرَی الْوَدْقَ یَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ یَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ } ۴۸ _سوره الروم .

و قال سبحانه : (الله الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا) أی : فتهیج سحابا فتزعجه (فیبسطه) الله (فی السماء کیف یشاء) إن شاء بسطه مسیره یوم ، وإن شاء بسطه مسیره یومین ، ویجریها إلی أی جهه شاء ، وإلی أی بلد شاء (ویجعله کسفا) أی : قطعا متفرقه ، عن قتاده . وقیل : متراکبا بعضه علی بعض حتی یغلظ ، عن الجبائی .

وقیل : قطعا تغطی ضوء الشمس ، عن أبی مسلم . (فتری الودق) أی : القطر (یخرج من خلاله) أی : من خلال السحاب (فإذا أصاب به) أی : بذلک الودق (من یشاء من عباده إذا هم یستبشرون) أی : یسرون ویفرحون ، ویبشر بعضهم بعضا به.

وبواسطه المطر تنشأ المزارع والبساتین وتؤسس المدن والدول وتحیا وتسیر الحضارات .

مسأله : عن الرجل یمر بالکروم والمباطخ والمباقل ، أیجوز له أن یأکل منها ولا یفسد ولا یحمل کما یجوز ذلک فی النخل أم لا ؟

الجواب : الرخصه فی الثمار من النخل ، وغیره لا یقاس علیه ، لأن الأصل حظر استعماله مال الغیر ((۱)) .

۱- الرسائل العشر _ الطوسی ص ۳۳۰ .

{ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ } ۴۹ _سوره الروم .

ای قانطين يائسين . اذ يتحول الناس فی أيام القحط الی مساكين يلتمسون العون والمساعده . وتنتشر الامراض فی صفوفهم بسبب القذاره وانعدام النظافه ويموت الكثير منهم من الجوع وانتشار المرض .

لان الماء عصب الحياه : قال تعالی : وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْء حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ۳۰_سوره الانبياء .

{ فَانظُرْ إِلَی آثَارِ رَحْمَهِ اللّهِ كَيْفَ يُحْيِی الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِی المَوْتَی وَهُوَ عَلَی كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ } ۵۰ _سوره الروم .

روايه سدير عن أبی جعفر عليه السلام قال : حد يقام فی الأرض أزكی فيها من

مطر أربعين ليله وأيامها ((۱)) .

وروايه عبد الرحمان بن الحجاج عن موسی بن جعفر عليهما السلام فی قول الله عز وجل يحيی الأرض بعد موتها ((۲)) .

قال : ليس يحييها ولكن يبعث الله رجلا فيحيون العدل فتحيی الأرض لاحياء العدل ، ولإقامه حد فيه أنفع فی الأرض من القطر أربعين صباحا ((۳)).

۱- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , الباب ۱ من أبواب مقدمات الحدود والحديث ۲ و ۳ لكن فی الأول عن حنان بن سدير .
۲- سوره الروم الآيه ۱۹ .
۳- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , الباب ۱ من أبواب مقدمات الحدود والحديث ۲ و ۳ لكن فی الأول عن حنان بن سدير .

وروایه السکونی عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ساعه إمام عادل أفضل من عباده سبعین سنه ، وحد یقام لله فی الأرض أفضل من مطر أربعین صباحا ((۱)) .

إلی غیر ذلک من الروایات الکثیره.

والمطر رحمه الله عز وجل یحیی به سبحانه الارض وهو محیی الموتی وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیْء قَدِیرٌ .

أنبت شجرا ومرعی (بعد موتها) أی : بعد أن کانت مواتا یابسه ، جعل الله سبحانه الیبس والجدوبه بمنزله الموت ، وظهور النبات فیها بمنزله الحیاه توسعا .

{وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِیحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ یَکْفُرُونَ } ۵۱_سوره الروم .

لصاروا من بعده یکفرون بالله تعالی ونعمه الوافره .

فالهاء یجوز أن یکون کنایه عن السحاب ، وتقدیره فرأوا السحاب مصفرا لأنه إذا کان کذلک کان غیر ممطر ، ویحتمل أن یکون راجعا إلی الزرع ، وتقدیره ، فرأوا الزرع مصفرا _ والثانی قول الحسن _ .

الهاء هاهنا للأثر کقولک : فرأوا الأثر مصفرّا ومعناه النبات .

۱- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , الباب ۱ من أبواب مقدمات الحدود والحدیث ۴ .

أی : لصاروا کافرین بنعمه الباری تعالی من بعـد أن کانوا راجین مستبشـرین ، وأضـحوا یکفرون بالله وبنعمته ، ولم یرضوا بقضاء الله تعالی فیه ،وهذا من اعمال الحمقی الفاقدین للصبر علی البلاء .

بینما المرتجی من العبد الشکر عند النعمه والصبر عند النقمه والبلاء .

{ فَإِنَّکَ لا تُسْمِعُ المَوْتَی وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ } ۵۲ _سوره الروم .

اذا قفل الشخص قلبه وذهنه عن الاسلام لا ینفع معه الحدیث لانه کالمیت کحال من جمع العمی للقلب والصمم .

تفسیر علی بن إبراهیم : ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : نزلت هاتان الآیتان هکذا ، قول الله :

(حتی إذا جاءنـا) - یعنی فلانا وفلانا - یقول أحـدهما لصاحبه حین یراه : (یا لیت بینی وبینک بعـد المشـرقین فبئس القرین) فقال الله لنبیه : قل لفلان وفلان وأتباعهما : (لن ینفعکم الیوم (إذ ظلمتم) آل محمد حقهم (أنکم فی العذاب مشترکون) ، ثم قال الله لنبیه :

(أفأنت تسـمع الصم أو تهـدی العمی ومن کان فی ضـلال مبین فإما نذهبن بک فإنا منهم منتقمون) یعنی من فلان وفلان ، ثم أوحی الله إلی نبیه صلی الله علیه و آله : (فاستمسک بالذی أوحی إلیک) فی علی (إنک علی صراط

مستقیم) یعنی انک علی ولایه علی ، وعلی هو الصراط المستقیم ((۱)) .

وقال علی بن إبراهیم فی قوله (امن خلق السماوات والأرض وانزل لکم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجه) ای بساتین ذات حسن (ما کان لکم ان تنبتوا شجرها) وهو علی حد الاستفهام (أإله مع الله) یعنی فعل هذا مع الله (بل هم قوم یعدلون) قال عن الحق.

وقوله : (أمن یجیب المضطر إذا دعاه ویکشف السوء ویجعلکم خلفاء الأرض) فإنه حدثنی أبی عن الحسن بن علی بن فضال عن صالح بن عقبه عن الامام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمد علیهم السلام ، هو والله المضطر إذا صلی فی المقام رکعتین ودعا الله فأجابه ویکشف السوء ویجعله خلیفه فی الأرض وهذا مما ذکرنا ان تأویله بعد تنزیله .

ثم حکی عز وجل قول الدهریه فقال : (وقال الذین کفروا أإذا کنا ترابا وآباؤنا أإنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا إلا أساطیر الأولین) ای أکاذیب الأولین .

فحزن رسول الله صلی الله علیه و آله لذلک فأنزل الله تعالی (ولا تحزن علیهم ولا تکن فی ضیق مما یمکرون) ثم حکی أیضا قولهم (ویقولون _ یا محمد _ متی هذا الوعد إن کنتم صادقین قل عسی أن یکون ردف لکم) أی قد قرب من خلفکم (بعض الذی تستعجلون) ثم قال (انک یا محمد لا تسمع

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

الموتی ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين) ای ان هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع الموتی والصم ((١)) .

{ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْی عَنْ ضَلالَتِهِمْ إنْ تُسْمِعُ إلا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } ٥٣ _سوره الروم .

الذين انتخبوا طريق الضلال وأصروا عليه يعنی اصرارهم علی الكفر فأصبحوا

كالموتی لا ينفع معهم العظه والتحذير .

فهو حريص علی الدنيا بأی ثمن يريد مكاسب ومناصب ويستأنس بتكديسه الاموال

مثلما يفعل الملوك ورؤوس الحكومات فی العالم وأذنابهم .

قال علی عليه السلام : " إنك لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادی العمی عن ضلالتهم ان تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون " [٨٠ - ٨١ / النمل] .

ثم أقبل علی أصحابه فقال : لا يكن هؤلاء فی ضلالتهم بأولی بالجد منكم فی حقكم وطاعه إمامكم ((٢)) .

وقال تعالی :

النمل : إنك لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين * وما

أنت بهادی العمی عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ((٣)) .

١- تفسير القمی _ الوفاه ٣٠٧ هج _ ج ٢ / ١٣٠ _ علی عليه السلام دابه الارض _ تحقيق طيب الجزائری _ منشورات الهدی _ قم .
٢- البحار ج ٣٢ / ٤٥٧ .
٣- النمل : ٨٠ و ٨١ .

لقمان : وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى اذنيه

وقرا ((١)) .

التنزيل : إن فى ذلك لآيه لقوم يسمعون ((٢)) .

{ اللّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْف ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّه ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ} _سوره الروم ۵۴.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْف قُوَّةً : الشباب .

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّه ضَعْفاً وَشَيْبَةً : الشيخوخه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (الله الذى خلقكم من ضعف) يعنى من نطفه منتنه ضعيفه (ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه ضعفا) وهو الكبر ((٣)) .

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع سبحانه وتعالى ، قال ابن أبى العوجاء - فى الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى - فقلت له : ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه ، ويدعوهم إلى عبادته حتى لا

١- لقمان : ٧ .

٢- التنزيل : ٢۶ .

٣- تفسير القمى_على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ١۶٠ .

يختلف منهم اثنان ، ولم احتجب عنهم ، وأرسل إليهم الرسل ، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟

فقال لى : « ويلك ، وكيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك : نشوءك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ،

وغضبك بعد رضاك ، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك ، وبغضك بعد حبك ، وحبك بعد بغضك ، وعزمك بعد أناتك ، وأناتك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهيتك ، وكراهيتك بعد شهوتك ، ورغبتك بعد رهبتك ، ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاءك بعد يأسك ، ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن فى وهمك ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك » . وما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى وبينه .

قوله تعالى : (وقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ والإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّه إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ) [۵۶] ((۱)) .

{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَه كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ } ۵۵ ـ سوره الروم . "

فى دار الدنيا أى يكذبون .

ويجحدون البعث والنشور ثم كذبوا فى الاخره بقولهم : لم يلبثوا إلا ساعه . بينما لبثوا عقودا من السنين وبعضهم بلغ المائه سنه وزياده .

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۳۵۵ .

وقال علی بن إبراهيم : هذه الآيه مقدمه ومؤخره ، وإنما هو : " وقال الذين أوتوا العلم والايمان فی كتاب الله لقد لبثتم إلی يوم البعث " ((۱)).

{ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ وَالإيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتَابِ اللّهِ إلَی يَوْمِ البَعْثِ } _سوره الروم .

عن الامام والامامه ويستحقها دون سائر الناس .قال الامام الرضا عليه السلام : لم تزل فی ذريته – يعنی الامامه – فی ذريه ابراهيم الخليل يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتی ورَّثها الله عز وجل النبی صلی الله عليه و آله فقال عز وجل :

(إنَّ أولی الناس بابراهيم للذين اتَّبعوه وهذا النبی والذين آمنوا والله ولی المؤمنين) ((۲)) .

فكانت له خاصَّه فقلدها رسول الله صلی الله عليه و آله علياً بأمر الله تعالی علی رسم ما فرض فصارت فی ذريته الأوصياء الذين آتاهم العلم والايمان (وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم فی كتاب الله يوم البعث) . فهی فی ولد علی عليه السلام خاصه الی يوم القيامه اذ لا نبی بعد محمد صلی الله عليه و آله ((۳)) .

وهو مطابق للنص النبوی : ايّها الناس , تركت فيكم الثقلين خليفتين , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی , أحدهما أكبر من الآخر , كتاب الله حبل

۱- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _تفسير الايه .

۲- آل عمران ۶۸ .

۳- الكافی ۱ / ۱۵۴ , معانی الاخبار ۹۶ , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه _ قم ۴ / ۳۵۵ .

ممدود ما بين السماء والأرض , وعترتی أهل بیتی , الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض , ثم قال (صلی الله علیه و آله) : ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا : بلی , قال : إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , وعلی مولی من كنت مولاه , ثم أخذ بید علی وقال : من كنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث كان ((۱)) .

۱- تاریخ البخاری الكبیر , البخاری ج۳ / ۹۶ , صحیح مسلم ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , كتاب فضائل الصحابه , صحیح الترمذی ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البیت , صحیح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امیر المؤمنین ۹۳ قول النبی من كنت ولیه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرك , الحاكم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارك فیكم الثقلین , السنن الكبری , النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ یا ایها الناس , تفسیر الثعلبی ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجریه طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجریه , دار احیاء التراث , بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه وسلم من حجه الوداع , ونزل غدیر خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنی دعیت فأجبت , وإنی تارك فیكم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتی أهل بیتی , فانظروا كیف تخلفونی فیهما , فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض , ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من كنت ولیه , فهذا ولیه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحیح . الكتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزیع_ الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_۱۴۱۵ه- _ ۱۹۹۵ م و مسند أبی یعلی الموصلی , تحقیق : حسین سلیم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بیروت , ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعید الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷ , ۳/۵۹ , ۳/۱۴۸ , ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزیمه , صحیح ابن خزیمه ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم علیهم الصدقه , الطبقات الكبری , محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴ , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقریزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول , تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳ , آیه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبری , البیهقی ۷ / ۳۰ باب بیان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما یقضی به القاضی , طبعه دار الفكر , بیروت , مجمع الزوائد , الهیثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البیت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلمیه , بیروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حدیث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شیبه الكوفی _ طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقیق : سعید اللحام , دار الفكر , بیروت , ۷ ۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , كتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ _ یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ۹ / ۳۶۵ _ طبعه ۹ _ سنه ۱۴۱۳ هجریه _ مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور ۷ / ۳۴۹ , مشكل الاثار , الطحاوی ۴ كشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بكر البزار , تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , ینابیع المودّه ۴۰ , تاریخ بغداد , أبو بكر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج _ ۷ / ۳۷۷ , المعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , مقتل الخوارزمی الحنفی , تاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , المشكاه , الخطیب التبریزی , المعجم الكبیر , الطبرانی ۵/۱۸۶ , جامع الاصول , ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷ , اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه ۴۰۴ , الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

وهی نظریه الله والنبی وعلی بینما تقول نظریه قریش التی قالها عمر وأعوانه (أبو بكر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن العاص والمغیره وأبو سفیان وخالد بن الولید) فی منزل النبی فی یوم شهادته :

إنَّ النبی لیهجر حسبنا كتاب الله ((١)) .

وهاتان النظریتان تحكمان العالم الاسلامی قدیماً وحدیثاً .

فطائفه مع النبی وآله وتسمی الشیعه , وطائفه مع رجال السقیفه والامویین وتسمی السنه .

ونشأت طائفه جدیده تتبع محمد بن عبد الوهاب وتكفر السنه والشیعه غیر التابعین لها وتسمی الوهابیه ومنها نشأت جحافل الارهابیین الخارجیه التی

١- یهجر أی یتكلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط كالمجنون والسكران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس _ صحیح البخاری باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسیر ج ٢ / ١١٨ , آخر الوصایا _ باب قول المریض قوموا عنی , وصحیح سنن مسلم ج٢ , آخر الوصایا , والطبقات , ابن سعد ٢ / ٢٧٣ , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ , شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی _المتوفی سنه ٦٥٦هج , نشر الحلبی وشركاه , القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل ٣ / ١١٤ و تاریخ ابن الاثیر الجزری الكردی ٢ / ٣٢٠ , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزی ٢٦ , تاریخ ابن الوردی ١ / ١٢٩ . تاریخ الطبری ٢ / ٤٣٩ , سیره ابن هشام ٤ / ٣٠١ , وسر العالمین , وكشف ما فی الدارین , لابی حامد الغزالی ٢١ , تاریخ ابن الوردی ١ / ١٢٩ .

أحرقت المدن الاسلاميه والمساجد والدور والاسواق وزنت بنساء المسلمين واستباحت دماءهم وأعراضهم وأموالهم

وتحالفت مع اليهود والصليبيين وكفرت المسلمين .

{ فَهَذَا يَوْمُ البَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ٥٦ فَيَوْمَئِذ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } ٥٧ _سوره الروم .

البعث الالهى لاجل الحساب ولكنكم كنتم تشككون بيوم البعث وتنكرونه.

وقوله " ويوم نبعث من كل أمه شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون " ((١)) ومثله كثير .

تفسير على بن إبراهيم : " ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله " ((٢)) .

قال : أيام الله ثلاثه يوم القائم صلوات الله عليه و يوم الموت ، ويوم القيامه ((٣)) . أى إن كنتم مكذبين ومنكرين للبعث فهذا يوم البعث اذن تبين بطلان قولكم .

وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ :

وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن .

١- النحل : ٨٤ .

٢- إبراهيم : ٥ .

٣- البحار , المجلسى ج ٥١ / ٤٥ .

{ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَل وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَه لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إنْ أَنْتُمْ إلا مُبْطِلُونَ } ۵۸ ــسوره الروم

بين القرآن الأمثال والدلائل ، والعبر والأحكام لهدايه الناس الى الحق لكن معظمهم كافرون .

معناه : لقد بينا لهم فى هذا القرآن من كل ما يحتاج إليه من الدلائل والحجج والأمثال ، والعبر والأحكام ، وما يحتاجون إليه فى دينهم ودنياهم ، ليتدبروا و ليتفكروا فيها (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) أى : جحودا للحق ، والمثل قد يكون الشئ بعينه ، وقد يكون صفه للشئ ، وقد يكون شبهه .

وقال تعالى : وتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ .

وفى سوره الإسراء ۱۷ — آيه ۴۱ - ولقد صرفنا فى هذا القران ليذكروا وما

يزيدهم الا نفورا وفى آيه ۸۹ - ولقد صرفنا للناس فى هذا القران من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا .

ولَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)- ۲۷ الزمر» .

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ } ۶۰ _سوره الروم .

فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : { لا يَسْتَخِفَّنَّكَ } ، أی : لا یغضبنّک قال : کان علیّ بن أبی طالب علیه السلام _ یصلّی وابن الکواء خلفه وأمیر المؤمنین _ صلوات اللّه علیه _ یقرأ .

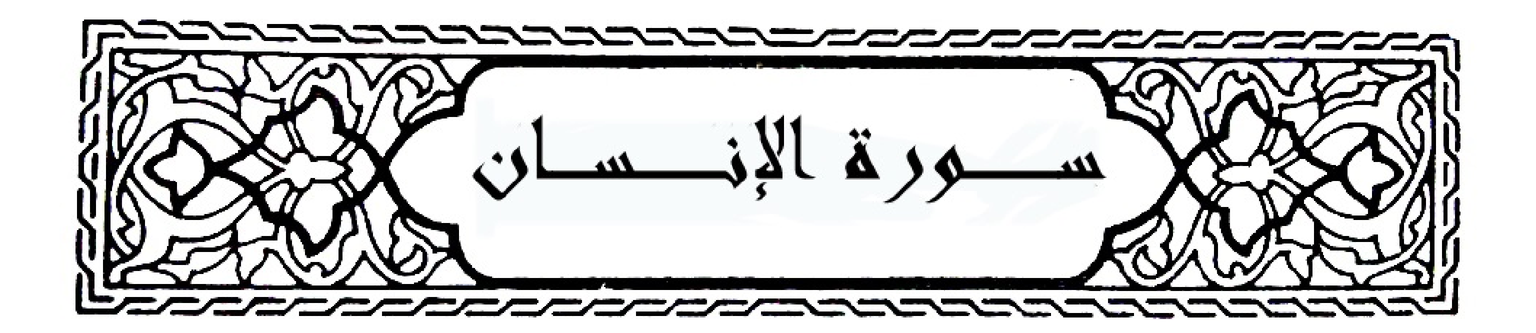
فقال ابن الکواء : ولَقَدْ أُوحِیَ إِلَیْکَ وإِلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ ولَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ .

فسکت أمیر المؤمنین علیه السلام حتّی سکت ابن الکواء . ثمّ عاد فی قراءته . ثمّ فعل ابن الکواء ثلاث مرّات .

فلمّا کان فی الثّالثه ، قال أمیر المؤمنین علیه السلام :

{ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ولا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ } ((۱)) .

۱- البحار , المجلسی ج ۳۳ / ۴۳۰ .



سوره لقمان _ ۳۱

اشاره

لقمان: عن النبی صلی الله علیه و آله : من قرأها کان لقمان له فی القیامه رفیقا واعطی من الحسنات عشرا بعدد من امر بالمعروف ونهی عن المنکر .

وعن الصادق علیه السلام من قراها فی لیله وکل الله تعالی به ثلاثین ملکا یحفظونه من ابلیس وجنوده حتی یصبح وان قراها نهارا حفظوه من ابلیس وجنوده حتی یمسی.

سوره (لقمان) عنه صلی الله علیه و آله من قراها مع سوره الملک فکانما احیا لیله القدر وعن الصادق علیه السلام من قراها فی لیله الجمعه اعطاه الله تعالی کتبه بیمینه ولم یحاسبه بما کان منه وکان من رفاق محمد صلی الله علیه و آله واهل بیته .

بسم الله الرحمن الرحیم

الم۱: من الحروف المقطعه أوائل السور وهی من اسم الله الاعظم .

{ تِلْکَ آیَاتُ الکِتَابِ الحَکِیمِ۲ هُدیً وَرَحْمَهً لِلْمُحْسِنِینَ۳ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ بِالآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ ۴ أُوْلَئِکَ عَلَی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ } ۵ _سوره لقمان.

ص: ۲۸۳

صفات الصالحين ذكرها الله تعالى فی كتابه الشريف . لكن الكثير من المؤمنين لا يدفعون الزكاه فلا يدخلون فی جمع المحسنين ولا تشملهم الايه الشريفه .

آيات الكتاب الحكيم ستكون رحمه للصالحين المحسنين الذين اهتدوا وآمنوا

وتعبدوا بها .

وتتمثل أوصاف المحسنين الذين يدخلون الجنه فی: اقامتهم الصلاه واعطائهم الزكاه وايمانهم بالاخره .

{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِی لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً اُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } ۶ _سوره لقمان.

لهو الحديث: الغناء والفسق والفجور والانتقاص من المتقين والاساءه الى الصالحين بالغيبه والافتراء والحسد . يقال: لهی فلان يلهو لهوا ، فهو لاه ، وتلهی تلهيا وألهاه إلهاء ، واللهو واللعب والهزل نظائر .

روی عن أبی عبد الله عليه السلام أنه سأله بعض أصحابه فقال: جعلت فداك ، إن لی جيرانا ولهم جوار قينات ((۱)) يتغنين ويضربن بالعود ، فربما دخلت الخلاء فأطيل الجلوس استماعا منی لهن . قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام : (لا تفعل) فقال الرجل: والله ما هو شئ أتيته برجلی ، إنما هو شئ أسمع بأذنی . فقال أبو عبد الله عليه السلام : " بالله أنت ما سمعت قول الله تبارك وتعالی:

۱- فی نسخه " ش " : " مغنيات " .

(إن السمع والبصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا) ((١)) .

فقال الرجل: كأنى لم أسمع بهذه الآيه فى كتاب الله من عجمى وعربى ، لا جرم أنى قد تركتها ، وأنى أستغفر الله .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : " اذهب فاغتسل وصل ما بدا لك ، فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ، ما كان أسوأ حالك لو كنت مت على هذا ! استغفر الله واسأل الله التوبه من كل ما يكره ، فإنه لا يكره إلا القبيح ، والقبيح دعه لأهله ، فإن لكل قبيح أهلا " ((٢)) .

وروى أنه من أبقى فى بيته طنبورا أو عودا أو شيئا من الملاهى من المعزفه و الشطرنج وأشباهه أربعين يوما فقد باء بغضب من الله ، فإن مات فى أربعين مات فاجرا فاسقا ، مأواه النار وبئس المصير ((٣)) .

وإن الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد ، وبطلان العقول فى الحقائق ، و ذهاب الحياء من الوجه ، وأن الرجل إذا سكر فربما وقع على أمه ، أو قتل

١- الإسراء ١٧ : ٣٦ .

٢- الفقيه ١ : ٤٥ / ١٧٧ , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ۶ : ٤٣٢ / ١٠ , التهذيب , الطوسى , الوفاه ٣۶٠ هج , ١ : ١١۶ / ٣٠٤ اختلاف يسير .

٣- ورد مؤداه فى الفقيه ٤ : ٤٢ / ١٣٥ .

النفس التی حرم الله ، ویفسد أمواله ، ویذهب بالدین ، ویسیئ المعاشره ، ویوقع العربده ، وهو یورث مع ذلک الداء الدفین ((۱)) .

فمن شرب الخمر فی دار الدنیا سقاه الله من طینه خبال ، وهی صدید أهل النار ((۲)) .

وروی: أن من سقی صبیا جرعه من مسکر ، سقاه الله من طینه الخبال حتی یأتی بعذر مما أتی ، وإن لا یأتی أبدا یفعل به ذلک ، مغفورا له أو معذبا ((۳))

وعلی شارب کل مسکر مثل ما علی شارب الخمر من الحد ((۴)) .

واعلم أن السحق مثل اللواط ، إذا قامت علی المرأتین البینه بالسحق ، فعلی کل واحده منهما ضربه بالسیف ، أو هدمه أو طرح جدار ، وهن الرسیات اللواتی ذکرن فی القرآن ((۵)) .

{ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذَاب أَلِيم } ۷ _سوره لقمان.

۱- ورد مؤداه فی الفقیه ۳ : ۲۱۸ / ۱۰۰۹ , وعلل الشرایع : ۴۷۶ / ۱ و ۲ و ۴۸۴ / ۱ , وأمالی الصدوق : ۵۳۰ / ۱ .

۲- الفقیه ۴ : ۴ , أمالی الصدوق : ۳۴۶ . باختلاف یسیر .

۳- ورد مؤداه فی الخصال : ۶۳۵ , والکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ۶ : ۳۹۷ / ۷ .

۴- ورد مؤداه فی الفقیه ۴ : ۴۰ / ۱۳۰ , والهدایه : ۷۶ , وعلل الشرایع : ۵۳۹ / ۸ .

۵- ورد مؤداه فی مکارم الأخلاق : ۲۳۲ .

عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: قال رسول الله صـلی الله علیه و آله : لن یـدخل الجنه عبد فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر ، ولا یدخل النار عبد فی قلبه مثقال حبه من خردل من إیمان .

قلت: جعلت فداک إن الرجل لیلبس الثوب أو یرکب الدابه فیکاد یعرف منه الکبر . قال: لیس بذاک إنما الکبر إنکار الحق ، والإیمان الإقرار

بالحق ((۱)) .

معانی الأخبار: ابن الولید ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن یونس ، عن الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما ــ یعنی أبا جعفر وأبـا عبـد الله علیهمـا السـلام ــ قـال: لاـ یـدخل الجنه من کـان فی قلبه مثقال حبه من خردل من کبر .قال قلت: إنا نلبس الثوب الحسـن فیدخلنا العجب . فقال: إنما ذاک فیما بینه وبین الله عز وجل .

بیان: أی التکبر علی الله بعدم قبول الحق والإعجاب فیما بینه وبین الله بأن یعظم عنده عمله ویمن علی الله به ((۲)) .

کَأَنَّ فِی أُذُنَیْهِ وَقْراً: فی أذنه ثقل . هؤلاء الذین سمعوا القرآن وتنکروا له واستکبروا علیه هؤلاء أهل الجحیم .

۱- البحار , المجلسی ج ۲ / ۱۴۱ .

۲- البحار , المجلسی ج ۲ / ۱۴۱ .

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ } ٨ _سوره لقمان. روى العلامه البحرانى عن إبراهيم الاصفهانى – فيما نزل فى القرآن فى على – باسناده عن الحارث، قال: قال الامام على عليه السلام :

نحن أهل البيت لا نقاس بالناس.

فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال:

صدق على، النبى صلى الله عليه و آله لا يقاس بالناس وقد نزل فى على عليه السلام :

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ) ((١)) .

لكنك تجد معظم المسلمين يؤمن بالله تعالى و لا يفعل الصالحات فيكون دينه ناقصا وهو ينتظر الجنه على ايمانه الميتور .

{ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } ٩_سوره لقمان.

خالدين فى الجنان وتنعم فيها بما عملت أيديهم .

مده الخلود فى الجنه والنار

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم عليه السلام عدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

قال تعالى: {وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ »} ((٢)) .

ص: ٢٨٨

١– غايه المرام , العلامه البحرانى , ص ٣٢٧.

٢– سوره هود ١٠٨ .

ما وجه هذا الاستثناء ، وأى شىء نقل عن الأئمه عليهم السلام فيه ، وأى شىء قاله المفسرون من أصحابنا وغيرهم . بين لنا ذلك بيانا شافيا لا زال عيشك صافيا وستر اللَّه عليك كافيا .

الجواب :

قد قيل فى هذا الاستثناء عده وجوه من التأويل ، أقربها إلى المذهب استثناء أهل الكبائر من المؤمنين المستحقين للثواب الدائم بإيمانهم والعقاب المنقطع بمعاصيهم ، وحينئذ يحتمل الاستثناء من الخلود ، وذلك يكون بعد دخولهم إلى النار ، ومن الدخول إلى النار إذا أراد اللَّه تعالى التفضل عليهم بإسقاط العقاب أو بشفاعه النبى صلى الله عليه و آله .

وقيل المراد خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض أرضا إلا ما شاء ربك من الزياده والمضاعفه . وقيل إلا بمعنى الواو . وقيل إلا بمعنى سوى فلا يكون استثناء ، كما تقول « لك عندى مال إلا الألف التى عندى » أى سوى الألف ((۱)) .

« فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها » ((۲)) .

۱- اجوبه المسائل المهنائيه , العلامه الحلى ص ۶۶ , وضع الجبهه على ما لا يصح .

۲- هود (۱۱) : ۱۰۶_ ۱۰۸ .

الآیه . ما وجه هذا الاستثناء ؟ وأیّ شیءٍ نُقِلَ عن الأئمهِ علیهم السلام فیه ؟ وأیّ شیءٍ قال المفسّرون ؟

الجواب : الکلام فی الآیه یَقَعُ فی موضعین ، أحدهما : ربط الخُلودِ فی الفریقین علی دوامِ السماوات والأرضِ مع أنّهما غیرُ دائمینِ ، والغرضُ إثبات الدوام .

والثانی : المذکور فی الإجماع علی أنّ أهلَ الجنّهِ مخلَّدون فیها أَبَداً ، وکذلک الکفّار من أهل النار وهم بعض الأشقیاء .

وقد أُجیب ((۱)) .

عن الأوّل بأمرین : أحدهما : أنّ المرادَ سماواتُ الآخره وأرضُها إذ لا بدّ للناس من مکانٍ وظِلّ ، وقد اشتهر أنّ عرشَ الرحمنِ سقفُ الجنّهِ والکرسیّ أرضُها ، وفی قوله تعالی : « تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَیْرَ الأَرْضِ والسَّماواتُ » ((۲)) .

إشاره إلی ثبوت ذلک .

والثانی : أنّ ذلک إشاره إلی إثباتِ الدوامِ مطلقاً جدلًا علی ما تَخَیّله الناس سیّما فی وقت النزول من دوام ذلک وقد خاطَبَ اللهُ سبحانَه الناسَ بما

۱- « الکشاف » ج ۲ , ص ۴۳۰ و « التفسیر الکبیر » ج ۱۸ , ص ۶۳ , ذیل الآیات ۱۰۶_ ۱۰۸ من سوره هود وللمزید راجع « مجمع البیان » ج ۵ , ص ۱۹۶ « جوامع الجامع » ج ۲ , ص ۱۶۷ , ذیل الآیات ۱۰۶_ ۱۰۸ من سوره هود .
۲- إبراهیم (۱۴) : ۴۸ .

يَتَوَهّمونَه ويَفْهَمُونَه كثيراً [كما] فى قوله : « أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ » ((۱)) ونحوه .

وعن الثانى : بأنّ المستَثْنى هو الخلود فيما تقتضيهِ الداران من النعيم والعذاب ، بمعنى : أنّ أهلَ الجنّةِ قد يَشْتَغِلون عن النعيم بما فيها من المأكلِ والمشرَبِ والمنكَحِ برضوان الله تعالى ومطالعهِ كبريائه وجلالِه ، الذى هو أعظم الملاذّ فى الآخره وأهلَ النار يُعَذّبون بأحرّ من الإحراق ((۲)) .

وهى الإهانهُ والطردُ والتوبيخُ ونحو ذلك .

ويُحْمَل المستثنى من الخلود فى الجنّه على ما يَسْبِقُ عليها ((۳)) فى الآخره من عذاب العاصى ونحوه . و [يُحْملُ المستثنى من الخلود فى النار على] من يَخرُجُ من النارِ إلى الجنّه من جمله الأشقياء فإنّهم أعمّ من الكافرين والمؤمنين ((۴)) .

وأما قوله سبحانه خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض فإما أن يراد سماوات الآخره وأرضها أو هو كنايه عن الدوام والتأبيد فى كلام العرب

۱- الغاشيه (۸۸) : ۱۷ .

۲- المراد أنّ أهل النار لا يعذّبون بالنار وحدها , بل يعذّبون بأنواعٍ من العذاب وبما هو أشدّ من النار .

۳- الضمير عائد إلى الجنّه , أى على دخولها .

۴- رسائل الشهيد الثانى_ الوفاه ۹۶۵ هج_ ج ۱ / ۵۶۸ _مكتب الثقافه الاسلاميه_ قم .

والقرآن نزل بلغتهم وفى الحديث النبوى وأحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم أنه إذا دخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار جئ بالموت كأنه كبش أملح فيذبح ثم يقال خلود فلا موت أبدا وما يتوهم من أن فى القول بتأبيد أهل الآخره منافاه لما ورد من أنه سبحانه هو الباقى والآخر وكل شئ هالك إلا وجهه ونحو ذلک مما يدل على اختصاص البقاء الأبدى به (تع) فيجب حمل ما يدل به على التأييد على المكث المديد فمدفوع بأن المعلوم اختصاصه به عز وجل هو البقاء الذاتى ولا ينافى ذلك بقاء غيره بالغير وقد يترائى أن القول ببقائهم ملتذين أو متألمين إنما يستقيم فى الأرواح المجرده بلذاتها وآلامها العقليه دون الأبدان ولذاتها وآلامها الحسيه .

: (وَأَمّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الجَنَّهِ خالِدِينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرض إِلاّ ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذ) ((1)) .

ومن المعلوم انّ أهل السعاده محكومون بالخلود فى الجنه ويشهد له ذيل الآيه ، أعنى : قوله : (عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذ) ((2)) أى غير مقطوع ، ومع ذلك فليس التقدير على وجه يخرج الأمر من يده سبحانه ، فهو فى كلّ حين قادر على نقض الخلود .

والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنه منها أبدا ولا أهل النار منها أبدا

۱- هود : ۱۰۸ .

۲- سوره هود ۱۰۸ .

وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى فى كتابه : (خالدين فيها أبدا) ، ليس فيها استثناء ؟ !

وكذلك قال أبو جعفر ع : من دخل فى ولايه آل محمد ، دخل الجنه ومن دخل فى ولايه عدوهم ، دخل النار وهذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنه والنار والدخول ((1)).

وعن زراره ، قال : سألت أبا جعفر ع عن قول الله : (وأما الذين سعدوا ففى الجنه) إلى آخر الآيتين ؟

قال : هاتان الآيتان فى غير أهل الخلود من أهل الشقاوه والسعاده ، إن شاء الله يجعلهم خارجين ولا تزعم يا زراره ، إنى أزعم ذلك يعنى أنه يشاء .

وعن حمران ، قال : سألت أبا جعفر ع عن قول الله عز وجل :

(خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) ، لأهل النار ، أفرأيت قوله لأهل الجنه : (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) ؟

قال : نعم إن شاء جعل لهم دنيا فردهم وما شاء وسألته عن قوله : (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) ؟

١- تفسير العياشى ـ محمد بن مسعود العياشى ـ الوفاه : ٣٢٠ هـ ج ـ تحقيق : سيد هاشم الرسولى , الناشر : المكتبه العلميه الإسلاميه ـ طهران, ٢ / ١٦٠ , فى سوره هود , الحديث ٦٧ . البحار عنه , ٨ / ٣٤٨ , كتاب العدل والمعاد , الباب ٢٦ , باب ذبح الموت , الحديث ٨ .

قال : هذه فی الذین یخرجون من النار ((۱)) .

وعن أبی بصیر ، عن أبی جعفرع فی قوله : (فمنهم شقی وسعید) قال : فی ذکر أهل النار استثناء ولیس فی ذکر أهل الجنه استثناء .

أقول : والآیات والروایات فی ذلک أکثر من أن تحصی ، وقوله فی الأخیر : لیس فی ذکر أهل الجنه استثناء ، لعل المراد به من آخر المده والاستثناء من أولها لا من آخرها کما مر ((۲)) .

إن فساق المسلمین لا یخلدون فی النار بل یخرجون منها ویدخلون الجنه ((۳)).

ص: ۲۹۴

۱- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : ۳۲۰ هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران, ۲ / ۱۶۰ , فی ذیل سوره هود , الحدیث ۶۸ . البحار عنه , ۸ / ۳۴۸ , کتاب العدل والمعاد , الباب ۲۶ , باب ذبح الموت بین الجنه والنار , الحدیث ۹ .
۲- تفسیر العیاشی _ محمد بن مسعود العیاشی_ الوفاه : ۳۲۰ هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی , الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه _ طهران, ۲ / ۱۶۰ , فی ذیل سوره هود , الحدیث ۶۹ . البحار عنه , ۸ / ۳۴۹ , کتاب العدل والمعاد , الباب ۲۶ , باب ذبح الموت . . . , الحدیث ۱۰ . ذیله فی التفسیر : (وأما الذین سعدوا ففی الجنه خالدین فیها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربک عطاء غیر مجذوذ) .
۳- الفصول المهمه _ العاملی ج ۱ / ۳۷۵ _ مؤسسه المعارف الاسلامیه_ قم .

محمـد بن على بن الحسـين بن بابويه فى كتاب التوحيد ، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى ، عن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، قال :سمعت موسى بن جعفرع يقول :

لا يخلد الله فى النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك ، الحديث

((١)) .

وفى عيون الأخبار ، بإسناده عن الرضا عليه السلام فى كتاب طويل كتبه إلى المأمون قال :

إن الله لاـ يـدخل النـار مؤمنـا وقـد وعـده الجنه ولا يخرج من النار كافرا وقـد أوعـده النار والخلود فيها ، ومـذنبوا أهل التوحيـد يـدخلون النار ويخرجون منها والشفاعه جائزه لهم ((٢)) .

وهذا يبين اجلال واحترام الله تعالى للموحدين المؤمنين المحسنين من عبيده وغضبه على الكافرين العاصين المصرين على الكفر والظلم .

{ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّه وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءًا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيم } ١٠ ــسوره لقمان.

خلق الله تعالى السماوات بدون أعمده ترى بينما تسقط الاسقف إن كانت بدون أعمده واضحه وقويه .

١- الفصول المهمه ــ العاملى ج ١ / ٣٧٥ ــ مؤسسه المعارف الاسلاميه ــ قم .

٢- الفصول المهمه ــ العاملى ج ١ / ٣٧٥ ــ مؤسسه المعارف الاسلاميه ــ قم

وجعل الجبال تثبيتا للارض وحفظا لتوازنها , وخلق فيها كل أنواع الحيوانات وأنزل المطر من السماء وأنبت به كل زوج بهيج ولطيف .

عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبى الحسن الرضا عليه السلام : أخبرنى عن قول الله (والسماء ذات الحبک) قال: محبوكه إلى الأرض وشبک بين أصابعه فقلت:

كيف يكون محبوكه إلى الأرض وهو يقول: (رفع السماوات بغير عمد ترونها) ؟

فقال عليه السلام : سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها ؟

فقلت: بلى ، فقال عليه السلام : فثم عمد ولكن لا ترى ، فقلت: كيف ذاك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال عليه السلام : هذه الأرض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبه ((١)) .

المفسر القمى: { الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها } _سوره الرعد يعنى بغير أسطوانه ترونها ((٢)) .

وقال الامام على عليه السلام : رفع سبحانه السماء بغير عمد وبسط الارض على الهواء بغير أركان _ مستدرک نهج البلاغه .

١- تفسير العياشى _ محمد بن مسعود العياشى_ الوفاه : ٣٢٠ هـج _ تحقيق : سيد هاشم الرسولى , الناشر : المكتبه الإسلاميه _ طهرانج ٣ / ٢٠٣ و البرهان ج ٢ : ٢٧٨ . البحار , المجلسى ج ١۴ : ٣٠٢ الصافى ج ١ : ٨۶٣, ٨۶۴ .

٢- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١۴٠۴, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ١ / ٣۵٩

وعن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال: قلت له:

أخبرنى عن قول الله عز وجل: والسَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ .

فقال: « هى محبوكه إلى الأرض » وشبک بين أصابعه .

فقلت كيف تكون محبوكه إلى الأرض ، والله يقول: (رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟

فقال عليه السلام :

« سبحان الله ! أليس الله يقول: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها) ؟ » فقلت: بلى . فقال (عليه السلام): « ثم عمد ، ولكن لا ترونها » .

قلت: كيف ذلک ، جعلنى الله ، فداک ؟

قال:

فبسط كفه اليسرى ، ثم وضع اليمنى عليها ، فقال: « هذه أرض الدنيا ، والسماء الدنيا عليها فوقها قبه ، والأرض الثانيه فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانيه فوقها قبه ، والأرض الثالثه فوق السماء الثانيه ، والسماء الثالثه فوقها قبه ، والأرض الرابعه فوق السماء الثالثه ، والسماء الرابعه فوقها قبه ، والأرض الخامسه فوق السماء الرابعه ، والسماء الخامسه فوقها قبه ، والأرض السادسه فوق السماء الخامسه ، والسماء السادسه فوقها قبه ، والأرض السابعه فوق السماء السادسه ، والسماء السابعه فوقها قبه ، وعرش الرحمن تبارک وتعالى فوق السماء السابعه ، وهو قوله عز وجل: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ) طباقا ومِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فأما صاحب الأمر فهو رسول الله صلى الله عليه و آله ، والوصى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله قائم على وجه الأرض ، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين » .

قلت: فما تحتنا إلا أرض واحده ؟

ص: ۲۹۷

فقال علیه السلام :

« ما تحتنا إلا أرض واحده ، وإن الست لهن فوقنا » ((۱)) .

(والسماء ذات الحبک): معنی الحبک لغه شد شئ بشئ ومنه " الحبکه " وهی ما یشد به الوسط ، و " الحباک " وهی الحظیره التی تشد بقصبات ، فالمقصود من الآیه الشریفه کما بینه الإمام علیه السلام ان العرش وما بعده من السماوات إلی أرضنا هذه کلمه مشدود بالقوه الجاذبه ، بحیث لولاها لتصادمت السماوات والأرضون فیما بینهن وهذه القوه کالأسطوانه لکننا لا نراها کما قال عز اسمه: ورفع السماء بغیر عمد ترونها .

وقبل مده ، کان من مذهب الفلاسفه خلو الجو بین السماء والأرض من کل شئ وجودی وعبروه ب " الخلاء " ولکن لما حان عصر الصاروخ أبطلت هذه الفکره عملیا ، لان صعود الصاروخ لا یمکن بدون شئ موجود فی الجو إذ هو یرمی ماده ناریه إلی تحته ومن أجل اصطکاکها بالفضاء توجد اهتزازات فی الصاروخ فتتصاعد إلی فوق وهذا دلیل عملی علی أن هناک اتصالات مادیه من کل السماء إلی الأرض ولا وجود للخلاء المحض کما فرضوه سابقا فهو مما نطق به الإمام الرضا علیه السلام قبل الاستکشافات الجدیده بألف عام أو أزید بقوله " فهی محبوکه إلی الأرض " ثم لمزید إیضاح هذا المعنی شبک بین أصابعه کما فی الخبر .

{ هَذَا خَلْقُ اللّهِ فَأرُونِی مَاذَا خَلَقَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ بَلْ الظَّالِمُونَ فِی ضَلال مُبِین } ۱۱ _سوره لقمان.

ص: ۲۹۸

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسیر الایه

خلق الله تعالى العجيب والمنظم والمرتب والعلمى مبين لعظمه الله سبحانه وفى المقابل ماذا صنع المعاندون الكافرون من صنائع .

وإن ادعى أحد صناعه الكافرين للطائره فنقول: إنها صنعت من المعادن التى أوجدها الله تعالى فى جوف الارض وبدون المعادن لا يمكن صناعتها . وتسير فى الهواء الذى خلقه عز وجل وأوجد فيه القدره على رفع الاشياء فى الفضاء وبدون هواء لا تطير طائره فى الفضاء .

وصناعه الطائره صناعه من قبل العقل البشرى وهو صناعه ربانيه قال سبحانه عن العقل: ما خلقت أفضل من هذا .

أوّل ما خلق اللَّه تعالى العقل قال له: أقبل فاقبل ، وقال له: أدبر فأدبر فقال: ما خلقت خلقا أعزّ إلىّ منك بك أعطى وبك آخذ وبك أثيب وبك أعاقب ((١))

وقال ابن عباس: خلق العقل ، وقال له: ما خلقت خلقا أعجب إلى منك ، وعزتى لأكملنك فيمن أحببت ، ولأنقصنك فيمن أبغضت ، ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم بطاعته ، وأنقص الناس عقلا أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته ((٢)) .

١- الحديث بتمامه , التفسير المحيط .

٢- تفسير الصنعانى ج ٦ / ١٦ . المؤلف : السمعانى_الجزء : ٦ , الوفاه : ٤٨٩ هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه , تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ١٤١٨ , ١٩٩٧م , المطبعه : السعوديه , دار الوطن , الرياض.

حدثنا أحمد بن محمد عن أبی العباس بن معروف عن الحجال عن حبیب الخثعمی قال ذکرت لأبی عبد الله علیه السلام ما یقول أبی الخطاب فقال أذکر لی بعض ما یقول؟

قلت فی قول الله عز وجل وإذا ذکر الله وحده اشمأزت إلی آخر الآیه یقول إذا ذکر الله وحده أمیر المؤمنین علیه السلام وإذا ذکر الذین من دونه فلان وفلان .

فقال أبو عبد الله علیه السلام من قال هذا فهو مشرک ثلاثا انا إلی الله منهم بریئ ثلاثا بل عنی الله بذلک نفسه بل عنی الله بذلک نفسه وأخبرته بالآیه فی حم ذلکم بأنه إذا دعی الله وحده کفرتم ثم قال قلت یعنی بذلک أمیر المؤمنین علیه السلام قال أبو عبد الله علیه السلام من قال هذا فهو مشرک انا إلی الله منه بریئ ثلاثا بل عناه بذلک نفسه((۱)).

وحدثنا أحمد بن محمد بن عیسی عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهیثم التمیمی قال قال أبو عبد الله علیه السلام :

یا هیثم التمیمی ان قوما آمنوا بالظاهر و کفروا بالباطن فلم ینفعهم شیئ وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن و کفروا بالظاهر فلم ینفعهم ذلک شیئا ولا ایمان بظاهر ولا باطن الا بظاهر((۲)).

۱- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , ط الاعلمی , بیروت ص ۵۵۷ .
۲- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , ط الاعلمی , بیروت_ ص ۵۵۷ .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } ١٢ _سوره لقمان.

أن اليهود قالوا يزعم محمـد صـلى الله عليه و آله أن من أوتى الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا ثم يزعم ويقول: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [الإسراء: ٨٥] فكيف نوافق الخير الكثير مع العلم القليل فنزل قل يا محمد:

(لو كان البحر مدادا لكلمات ربى) يكتب به (لنفد البحر) وتكسرت الأقلام } قبل أن تنفذ كلمات ربى }:

أى لا تنفذ كلمات ربى كما قال فى آيه أخرى:

(ما نفدت كلمات الله) [لقمان: ٢٧] .

(ولو جئنا بمثله مددا) أى بمثل البحر وقرأ بعضهم:

{ ولو جئنا بمثله مـدادا } وقراءه العامه (مـددا) ومعناهما واحد (ومن يؤت الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا) [البقره: ٢٦٩] وهو قليل عند علم الله تعالى .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله كما رواه جابر بن عبد الله:

« أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ولا تؤتى المدينه الا من الباب » ((١))

.

١- صحيح الترمذى ج ١٣ / ١٧١ باب مناقب على بن ابى طالب , تاريـخ بغداد للخطيب ج ١١ / ٢٠٤ , موضوع عمر بن اسـماعيل بن مجالد , تهذيب المزى ٢١ / ٢٧٧ موضوع عمر بن اسـماعيل بن مجالـد , ميزان الاعتـدال , الذهبى ج ٣ / ٤١ ح ٥٥٢٣ , الكشف الحثيث , سـبط ابن الجوزى ٢١٤ حرف الميم , تحقيق صـبحى السـامرائى , طبعه ١ , ١٩٨٧ م , عـالم الكتب , بيروت , الكامـل , ابن عـدى ج ٥ / ١٧٧ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو , علل الدارقطنى المتوفَّى سـنه ٣٨٥ هجريه , طبعه ١ , ١٤٠٥ هجريه , دار طيبه , الريـاض , ج ٣ / ٢٤٧ من حديث على , وحليه الأولياء لابى نعيم ج ١ / ٦٤ , كنز العمال .١ ج ٦ / ١٥٦.

وقال الحاکم کما فی روایه انس بن مالک: ان النبی صلی الله علیه و آله قال لعلی(علیه السلام): " أنت تبین لامتی ما اختلفوا فیه بعدی " ((1)) .

ص: ۳۰۲

۱- راجع صحیح البخاری ج ۲ / ۲۰۰ , باب مناقب علی بن ابی طالب , صحیح مسلم ج ۱۲۰/۷ , باب من فضائل علی بن ابی طالب , صحیح الترمذی ۱۳ / ۱۶۴ , ج ۱۳ / ۱۷۱ , باب مناقب علی , ومسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۱۵۱ , و۳۳۰ و ج ۳ / ۲۸۳ , ج ۱ / ۱۷۰و ۱۷۳و ۱۷۷و ۱۷۹و ۱۸۲و ۱۸۴و ۱۸۵و ۳۳۰و ج ۳ / ۳۲ و ۳۳۸ , وراجع ج ۱ / ۱۵۰ , ومجمع الزوائد ج ۷ / ۲۹ ج ۹ / ۱۱۹ , الحدیث من مسند أبی بکر وقال احمد شاکر : " اسناده صحیح " والدر المنثور بتفسیر " براءه من الله " , وصحیح ابن ماجه باب فضل علی بن ابی طالب ح ۱۱۵ وکنز العمال ج ۲۲۸ /۱ , ۶ / ۳۹۲ , تفسیر ابن جریر ج ۲۶ / ۱۱۶ , وحلیه الأولیاء ج ۶۷/۱ , وفی تاریخ بغدادج ۴۸/۴۳و ج ۱۷۲ /۷و ج ۴۸/۱۱وفی ص ۴۹منه عن یحیی بن معین أنه صحیح وفی أسد الغابه ۲۲/۴ , وفی متن فیض القدیر ۴۶/۳ , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۷۳ , کنوز الحقائق للمناوی , الریاض النضره ج ۲ / ۱۹ , ۱۵۶/۶وراجع المناوی فی کنوز الحقائق ص ۱۸۸ , البدایه والنهایه , ابن کثیر ۷ : ۳۵۹ , والعلّامه الذهبی الکردی فی میزان الاعتدال۱ : ۱۲۴ , و علّامه الشوافع ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان ۱ : ۲۳۵ و المستدرک علی الصحیحین ــ الحاکم ج ۱۲۶/۳وفی ص : ۱۲۷منه بطریق اخر , وخصائص النسائی ص ۲۸۲ , وفتح الباری ج ۲۲۱/۱ , وتفسیر الطبری ج ۱۰ / ۴۶ و والطیالسی ج ۱ / ۲۸ , و ۲۹و ح ۲۰۵و ۲۰۹و ۲۱۳ و وطبقات ابن سعد ۱۴/۱/۳و ۱۵ , ومقتل الحسین , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه: ۴۳ , وأسنی المطالب للجزری : ۱۴ , علاّمه الهند محمد حسان الدین الحیدرآبادی فی تذکرته , تذکره سیّدنا علی مرتضی : ۲.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين: وفى روايه قال له: " أنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى " .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (هذا خلق الله) أى مخلوق الله لان الخلق

هو الفعـل والفعل لا يرى وإنما أشار إلى المخلوق وإلى السـماء والأرض والجبال وجميع الحيوان فأقام الفعل مقام المفعول وقوله (ولقـد آتينا لقمان الحكمه أن اشـكر لله ومن يشـكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد) فإنه حدثنى أبى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقرى عن حماد قال:

سألت أبا عبد الله عليه السـلام عن لقمان وحكمته التى ذكرها الله عز وجل ، فقال: أما والله ما أوتى لقمان الحكمه بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسـط فى جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا فى أمر الله متورعا فى الله ساكتا سـكينا عميق النظر طويل الفكر حديـد النظر مسـتعبرا بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشده تستره وعمق نظره وتحفظه فى أمره ولم يضـحك من شـئ قط مخافه الاثم ، ولم يغضب قط ولم يمازح إنسانا قط ولم يفرح بشئ ان أتاه من أمر الدنيا ولا حزن منها على شئ قط ، وقد نكح من النساء وولد له من الأولاد الكثير وقدم أكثرهم

إفراطا ، فما بكى على موت أحد منهم ، ولم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى يتحابا ، ولم يسمع قولا قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره وعمن أخذه ، وكان يكثر مجالسه الفقهاء والحكماء ، وكان يغشى القضاه والملوك والسلاطين ، فيرثى للقضاه ما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان فكان يداوى قلبه بالفكر ويداوى نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلا فيما ينفعه فبذلك أوتى الحكمه ومنح العصمه ، فان الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكه حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقايله فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفه فى الأرض تحكم بين الناس ؟

فقال لقمان: إن أمرنى الله بذلك فالسمع والطاعه لأنه ان فعل بى ذلك أعاننى عليه وعلمنى وعصمنى وإن هو خيرنى قبلت العافيه فقالت الملائكه يا لقمان لم قلت ذلك ؟ قال: لان الحكم بين الناس من أشد المنازل من الدين وأكثرها فتنا وبلاءا ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين أمرين ان أصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان أخطأ أخطأ طريق الجنه ومن يكن فى الدنيا ذليلا وضعيفا كان أهون عليه فى المعاد أن يكون فيه حكما سريا شريفا ، ومن اختار الدنيا على الآخره يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك ، قال فتعجبت الملائكه من حكمته واستحسن الرحمن منطقه ، فلما امسى وأخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمه

فغشاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمه غطاءا فاستيقظ وهو أحكم الناس فی زمانه ، وخرج علی الناس ينطق بالحكمه ويثبتها فيها .

قال: فلما أوتی الحكم بالخلافه ولم يقبلها أمر الله الملائكه فنادت داود بالخلافه فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله الخلافه فی الأرض وابتلی فيها غير مره وكل ذلك يهوی فی الخطأ يقبله الله ويغفر له ، وكان لقمان يكثر زياره داود عليه السلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له: طوبی لك يا لقمان أوتيت الحكمه وصرفت عنك البليه وأعطی داود الخلافه وابتلی بالحكم والفتنه ((1)) .

{ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لاِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَیَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } ١٣ _سوره لقمان.

هذا بلاغ لكل الناس بترك الشرك بالله تعالی , والانخراط فی سلك الموحدين

بينما تری معظم الناس يشركون بالرحمن ويتولون اليهود والنصاری والنواصب .

روی فيه عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت مولای أمير المؤمنين عيه السلام يقول : " من ضحك فی وجه عدو لنا ، من النواصب والمعتزله والخارجيه

١- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ج ٢ / ١٦٣ .وتفسير الصافی , الفيض الكاشانی , الوفاه : ١٠٩١ هج , صححه وقدم له حسين الأعلمی_ الطبعه : الثانيه_ ١٤١٦: مؤسسه الهادی , قم المقدسه ج ٤ / ١٤٢ .

والقدريه ومخالف مذهب الإماميه ومن سواهم ، لا يقبل الله منه طاعه أربعين سنه " ((۱)) .

انظر الى المسلمين كيف يهمل معظمهم الاوامر الالهيه ويطيعون الملوك والرؤساء وقاده الاحزاب طاعه القدماء للالهه , طاعه عمياء خوفا وطمعا .

فيقتلون ويشوهون سمعه مخالفيهم ويختلقون لهم المطاعن ويضعون الفضائل لسادتهم .

وهؤلاء السلفيون الخوارج أصبحوا جنودا عند الصهاينه والصليبيين وملوك المسلمين العملاء ينفذون مشاريعهم وخططهم التآمريه ضدَّ الاسلام والمسلمين .

وفي القوي كالصحيح ، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله أوصني قال: لا تشرك بالله وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ، ووالديك فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان ((۲)) .

۱- مستدرک الوسائل_ الشاهرودی ج ۱۲ / ۳۲۲ وجامع احاديث الشيعه , البروجردی ج ۱۴ / ۴۹۹ .
۲- روضه المتقين _ المجلسی _ الوفاه ۱۰۷۰ هج _ مؤسسه الثقافه _ قم ج ۹ / ۴۱۹ .

فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال: يا بنى إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخره فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد ، يا بنى جالس العلماء ، وزاحمهم بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ، ولا تدخل فيها

دخولا يضر بآخرتك ، وصم صوما يقطع شهوتك ، ولا تصم صياما يمنعك من الصلاه فإن الصلاه أحب إلى اللّٰه تعالى من الصيام ، يا بنى إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان ، واجعل شراعها التوكل ، واجعل زادك فيها تقوى اللّٰه ، فإن نجوت فبرحمه اللّٰه وإن هلكت فبذنوبك ، يا بنى إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ، ومن اشتد طلبه أدرك منفعته فاتخذه عاده ، فإنك تخلف فى سلفك وينفع به من خلفك ، ويرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب ، وإياك والكسل عنه ، والطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخره ، فإذا فاتك طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخره ، واجعل فى أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا فى طلب العلم ، فإنك لن تجد له تضييعا أشد من تركه ، ولا تمارين فيه لجوجا ، ولا تجادلن فقيها ، ولا تعادين سلطانا ، ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ، ولا تواخين فاسقا نطقا , ولا تصاحبن متهما ، واخزن علمك كما تخزن ورقك ، يا بنى خف اللّٰه خوفا لو

أتيت يوم القيامه ببر الثقلين خفت أن يعذبك وارج اللَّه رجاء لو وافيت القيامه بإثم الثقلين رجوت أن يغفر اللَّه لك .

فقال له ابنه: يا أبه وكيف أطيق هذا وإنما لى قلب واحد ، فقال له لقمان: يا بنى لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذره ، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال اللَّه ومن يصدق ما قال اللَّه يفعل ما أمر اللَّه ومن لم يفعل ما أمر اللَّه لم يصدق ما قال اللَّه فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن يطع اللَّه خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان اللَّه فقد هان عليه سخطه نعوذ بالله من سخط اللَّه .

يا بنى لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق اللَّه خلقا هو أهون عليه منها ، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبه للعاصين » .

وروى أن اللَّه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن يضع كرسيا للقمان ويسمع منه الحكمه فوضع له كرسيا فرقى عليه لقمان وقال: يا داود احفظ أربع خصال يدخل فيك علم العالمين والآخرين:

الأول أن يكون حرصك على الدنيا بقدر لبثك فيها .

الثانى: عملك للآخره بقدر مقامك فيها .

الثالث: خدمتك لمولاك بقدر حاجتك إليه .

الرابع: جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على النار ((١)) .

(الكافى ٢: ۴۵٨) محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن على بن أبى عثمان ، عن واصل ، عن عبد اللّٰه بن سنان ، عن

أبى عبد اللّٰه عليه السلام قال:

« جاء رجل إلى أبى ذر رحمه اللّٰه فقال: يا أبا ذر ما لنا نكره الموت فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخره فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له: فكيف ترى قدومنا على اللّٰه تعالى فقال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله ، وأما المسئ فكالآبق يرد على مولاه ، قال: فكيف ترى حالنا عند اللّٰه تعالى فقال: أعرضوا أعمالكم على الكتاب إن اللّٰه تعالى يقول « إِنَّ الأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ » قال: فقال: فأين رحمه اللّٰه ؟

قال: « رحمه اللّٰه قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » . قال أبو عبد اللّٰه عليه السلام « وكتب رجل إلى أبى ذر رحمه اللّٰه يا أبا ذر أطرفنى بشىء من العلم فكتب إليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسىء إلى من تحبه فافعل ، قال: فقال له: وهل رأيت أحدا يسىء إلى من يحبه ، فقال له: نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإن أنت عصيت اللّٰه تعالى فقد أسأت إليها » ((٢)) .

ص: ٣٠٩

١- تفسير الوافى , الفيض الكاشانى _الوفاه ١٠٩١ هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ٢۶ / ٣٠٧ .

٢- تفسير الوافى , الفيض الكاشانى _الوفاه ١٠٩١ هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ٢۶ / ٣٠٧ .

ويجب على الانسـان الامتنـاع عن الوسوسه فی النظـافه والتطهر: فقـد جـاء رجل إلی الإمام الصادق عليه السـلام قائلا له: فلان رجل عاقل لكنه وسواسی . فقال له الإمام الصادق عليه السلام إنه: (أی عقل وهو يطيع الشيطان) ((١)) .

من الامور التی تحتاج الی النصيحه كی لا يكون فيها اسراف والتوجه اليها وترک الاعمال المفيـده ، عدم الإسـراف فی الجنس سواء بالتعدد الذی لا تطيقه حاله الإنسان أو بالتكرر فی العمل الجنسی وهذا من أخطر الأشياء علی البدن ، فقد قال ابن سينا:

إحفظ منيک ما استطعت فإنه * ماء الحياه يصب فی الأرحام ((٢))

وقد ذكر المؤرخون أن من أسباب موت من سمّوا بالخلفاء والأمراء المبكِّر وأمراضهم الكثيره هو الاكثار من ممارسه الجنس .

لقـد كـان الملوک يفرطون فی هـذا الشـیء إفراطا فوق التصور ، فقـد كان هارون العباسـی والمأمون العباسـی والخليفه العثمانی عبـد الحميد يملک كل

١- الكـافی (أصول) : ج ١ ص ١٢ ح ١٠ . ونص الحـديث عن عبد الله بن سـنان قال ذكرت لأبی عبد الله عليه السـلام رجلا مبتلی بالوضوء والصلاه , وقلت هو رجل عاقل , فقال أبو عبد الله عليه السلام : (وأی عقل له وهو يطيع الشيطان . فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال عليه السلام : سله هذا الذی يأتيه من أی شیء هو , فإنه يقول لک من عمل الشيطان) .
٢- تاج العروس , الزبيدی ج ١٩ / ١٠١ . دار الفكر , بيروت , تحقيق علی شيری .

واحد منهم أربعه آلاف من الجوارى . وكذلك ذكروا ذلك فى قصر الملك الفارسى كسرى ((۱)) .

يجب أن لا يتحول الانسان العظيم الى بهيمه كما قال الإمام على عليه السلام : (ابنى: إنّ من الرجال بهيمه فى صوره الرجل السميع المبصر) ((۲)) .

{ وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْن وَفِصَالُهُ فِی عَامَیْنِ أنِ اشْکُرْ لِی وَلِوَالِدَیْکَ إلَیَّ المَصِیرُ } ۱۴_سوره

لقمان.

وجاء: أى أمرنا الانسان أن يفعل بوالديه فعلا ذا حسن فيحسن إليهما ولو كانا كافرين أيضا ، لعمومه ومثله قوله " وصاحبهما فى الدنيا معروفا عن

أبى عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمه عليها السلام بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال: إن فاطمه عليها السلام ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك ، فلما حملت فاطمه بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام :

ألم تر فى الدنيا أم تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل ، قال: وفيه نزلت هذه الآيه " ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ((۳)) .

۱- راجع كتاب : تجارب الأمم لابن مسكويه .

۲- ديوان الإمام على عليه السلام : ص ۱۸۲ .

۳- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۱ / ۴۶۴ .

وجاء: وإن جاهداك لتشرك بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما " ونبه به علی عدم إطاعتهما فی المعاصی ((1)) .

الحسین بن محمد ، عن معلی بن محمد ، عن الحسن بن علی ، عن أبان بن عثمان ، عن أبی الجارود قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول وذکر هذه الآیه: (ووصینا الانسان بوالدیه حسنا) فقال: رسول الله صلی الله علیه و آله أحد الوالدین ، فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر ؟

قال علی (علیه السلام) ونساؤه علینا حرام وهی لنا خاصه ((2)) .

و قال أمیر المؤمنین: الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشکر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحکم (محمد صلی الله علیه و آله وعلی علیه السلام) . وأمر الناس بطاعتهما ثم قال الله: { إلَیَّ المَصِیرُ } .

فمصیر العباد الی الله والدلیل علی ذلک الوالدان ثم عطف القول علی ابن حنتمهَ وصاحِبِهِ: { وَإنْ جَاهَدَاکَ عَلی أنْ تُشْرِکَ بِی } یقول فی الوصیه وتعدل عمَّن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما:

{ مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا } ثم عطف القول علی الوالدین فقال: {وَصَاحِبْهُمَا فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً } عرِّف الناس فضلهما وادع الی سبیلهما قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

۱- زبده البیان , المحقق الاردبیلی ص ۳۹۲ .

۲- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ج ۵ / ۴۲۰ .

«إنّ الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى , وأوجب عليكم اتّباع أمرى , وفرض من طاعه على بن أبى طالب بعدى كما فرض عليكم من طاعتى , ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتى , وجعله أخى , ووزيرى , ووارثى , وهو منى وأنا منه , حبّه إيمان , وبغضه كفر , محبّه محبّى , ومبغضه مبغضى , وهو مولى من أنا مولاه , وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمه وأنا وهو أبوا هذه الأمه(1) .

ابن المغازلى الشافعى: وروى العالم الشافعى الحافظ أبو الحسن ابن المغازلى فى مناقبه عن أبى الحسن على بن الحسين بن الطيب إجازه بإسناده المذكور , عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

«حقّ على عليه السلام على المسلمين حقّ الوالد على ولده» (2) .

ابن حجر والذهبى: وممّن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبى الكردى الشافعى فى ميزانه(3) وابن حجر فى لسان الميزان (4) .

الخوارزمى الحنفى: وأخرجه شيخ الحنفيه الموفّق بن أحمد الخوارزمى المكى فى مناقبه عن سيد الحفّاظ أبى منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى الهمدانى الحنفى بسنده المذكور , عن عمار بن ياسر وأبى

١- المناقب المائه من طريق العامه المنقبه الثانيه والعشرون: ١٥ .

٢- مناقب الامام على بن ابى طالب , ابن المغازلى الشافعى : ۴٨ .

٣- ميزان الاعتدال , الذهبى ٢ : ٣١٣ .

۴- لسان الميزان , ابن حجر ۴ : ٣٩٩ .

أيوب , عن رسول الله صلى الله عليه و آله , قال: « حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمه كحقّ الوالد على ولده»((1)) .

من الامور الحضاريه الراقيه الوصـيه الالهيه فى الوالـدين فى القرآن عسـى أن يتمكن الانسان من ارجاع الفضل لوالـديه اللذين بذلا الكثير من الجهد والمال والعمر لايصال ولدهما الى سده الانسان الكامل القادر على الحياه .

أليس من الانصاف رد الفضل اليهما

واعطائهما حاجاتهما فى أيام عجزهما ومرضهما .

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّؤُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ١٥ _سوره لقمان.

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ }: بالتوحيد والطاعه المخلصه فى النيه .

{ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ }: قال الامام على عليه السلام : إلى الله ثم إلينا ((2)).

قال النبى صلى الله عليه و آله : لا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله ((3)) .

١- المناقب , الخوارزمى الحنفى: ٢١٩ .
٢- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ج ١ / ۴٢٨ .
٣- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ١ / ٣۵۴ ح ٧٩ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ٣٧٠ .

وأخرجه شيخ الحنفيه الموفّق بن أحمد الخوارزمی المکی فی مناقبه عن سید الحفّاظ أبی منصور شهردار بن شیرویه بن شهردار الدیلمی الهمدانی بسنده المذکور , عن عمار بن یاسر وأبی أیوب , عن رسول الله صلی الله علیه و آله , قال: حقّ علی بن أبی طالب علی هذه الأمه کحقّ الوالد علی ولده ((1)).

{ یَا بُنَیَّ إِنَّهَا إِنْ تَکُنْ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل فَتَکُنْ فِی صَخْرَه أَوْ فِی السَّمَاوَاتِ أَوْ فِی الأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللّهُ إِنَّ اللّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ16} _سوره لقمان.

معناه أنه لا یضیع لدی الباری تعالی قلیل الاعمال والمجازاه علیها ولو فعلها فی السماوات العالیه أو فی باطن الارض , طاعه کانت أو معصیه

{وَنَضَعُ المَوَازِینَ القِسْطَ لِیَوْمِ القِیَامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً وَ إِنْ کَانَ مِثْقَالَ حَبَّه مِنْ خَرْدَل أَتَیْنَا بِهَا وَکَفَی بِنَا حَاسِبِینَ } 47_الانبیاء. .

فکیف تضیع الاعمال الکبیره .

عن الامام أبی عبد الله علیه السلام فی قوله: { وان تبدوا ما فی أنفسکم أو تخفوه یحاسبکم به الله فیغفر لمن یشاء ویعذب من یشاء } قال:

ص: 315

1- الورع , ابن ابی الدنیا 121 , باب ثواب الورعین , طبعه 1 , 1988 م الدار السلفیه , الکویت , تاریخ دمشق 42 / 307 , تحقیق علی شیری , طبعه دار الفکر , بیروت , المناقب , أبو بکر بن مردویه الشافعی ص180 الفصل 17 , تحقیق : عبد الرزاق محمد , طبعه 1424 هجریه , طبعه دار الحدیث , قم , المناقب للخوارزمی الحنفی : 219 , الفصل 19 فضائل له شتی , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی 1 / 369 .

حقیق علی الله أن لا یدخل الجنه من کان فی قلبه مثقال حبه من خردل من حبهما (الشیخین) ((۱)) .

وقال الله عز وجل: " کنتم خیر أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون بالله " ((۲)) .

فمدحهم بالأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ، کما مدحهم بالإیمان بالله تعالی ، وهذا یدل علی وجوب الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر .

وقال تعالی فیما حض به علی الأمر بالمعروف ، وقد ذکر لقمان الحکیم ووصیته لابنه: " یا بنی أقم الصلاه وأمر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور " ((۳)) .

وروی عن النبی صلی الله علیه و آله : أنه قال: لا یزال الناس بخیر ما أمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنکر ، وتعاونوا علی البر والتقوی . فإذا لم یفعلوا ذلک نزعت

۱- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۱ : ۲۶۷ وتفسیر الصافی , الفیض الکاشانی , الوفاه : ۱۰۹۱ هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادی , قم المقدسه ج ۱ : ۲۳۷

۲- آل عمران , ۱۱۰ .

۳- لقمان , ۱۷ .

منهم البركات ، وسلط بعضهم على بعض ، ولم يكن لهم ناصر فى الأرض ولا فى السماء ((۱)) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت الأحياء . فى كلام هذا ختامه ((۲)) .

وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لقوم من أصحابه: إنه قد حق لى أن آخذ البرئ منكم بالسقيم ، وكيف لا يحق لى ذلك ، وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ، ولا تهجرونه ، ولا تؤذونه حتى يتركه ((۳)) .

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الاُمُورِ }۱۷ . _سوره لقمان.

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ }: أى فى أوقاتها الَّتى أمر اللَّه بالإقامه فيها لما فيها من تعظيم المعبود الحقّ.

ص: ۳۱۷

۱- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۱ , الباب ۱ من أبواب الأمر والنهى , ح ۱۸ , ص ۳۹۸ .

۲- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۱ , الباب ۳ من أبواب الأمر والنهى , ح ۴ , ص ۴۰۴ .

۳- الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ج ۱۱ , الباب ۷ من أبواب الأمر والنهى , ح ۴ , ص ۴۱۵ .

: {ذَلِکَ الکِتَابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ ۲* الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ } ۳* _سوره البقره .

{ وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ وَارْکَعُوا مَعَ الرَّاکِعِینَ } ۴۳*_سوره البقره.

{إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاهَ وَآتَوْا الزَّکَاهَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ } ۲۷۷_سوره البقره .

انّ الصلاه ، عمود الدّین ، إن قبلت قبل ما سواها ، والولایه أیضا کذلک.

وجاء فی الحدیث الشریف قوله صلی الله علیه و آله : أول ما یحاسب علیه المؤمن یوم القیامه الصلاه فان کان من المصلین ذهب الی الامتحان الثانی وإن لم یکن من المصلین سقط فی قعر جهنم .

کنز الفوائد للکراجکی: من حکم لقمان علیه السلام : یا بنی أقم الصلاه فإن مثل الصلاه فی دین الله کمثل عمود الفسطاط ، فإن العمود إذا استقام نفعت الاطناب والأوتاد والظلال ، وإن لم یستقم لم ینفع وتد ولا طنب ولا ظلال . أی بنی ! صاحب العلماء وجالسهم ، وزرهم فی بیوتهم لعلک أن تشبههم فتکون منهم ، اعلم أی بنی ! إنی قد ذقت الصبر وأنواع المر فلم أر أمر من الفقر ، فإن افتقرت یومک فاجعل فقرک بینک وبین الله ، ولا تحدث الناس بفقرک فتهون علیهم ، یا بنی ادع الله ثم سل فی الناس هل من أحد دعا الله فلم یجبه ؟

أو سأله فلم یعطه ؟ یا بنی ثق بالله العظیم عز وجل: ثم سل فی الناس هل من أحد وثق بالله فلم ینجه ؟

یا بنی توکل علی الله ، ثم سل فی الناس من ذا الذی توکل علی الله فلم یکف ؟

یا بنی أحسن الظن بالله ثم سل فی الناس:

من ذا الـذی أحسن الظن بالله فلم یکن عنـد حسن ظنه به ؟ یا بنی من یرد رضوان الله یسـخط نفسه إلیه , ومن لا یسـخط نفسه لا یرضـی ربه ، ومن لا یکظم غیظه یشـمت عـدوه ، یا بنی تعلم الحکمه تشـرف ، فإن الحکمه تـدل علی الدین ، وتشـرف العبد علی الحر ، و ترفع المسـکین علی الغنی ، وتقدم الصغیر علی الکبیر ، وتجلس المسکین مجالس الملوک وتزید الشریف شرفا ، والسید سوددا ، والغنی مجدا ، وکیف یظن ابن آدم أن یتهیأ له أمر دینه ومعیشته بغیر حکمه ؟

ولن یهیئ الله عز وجـل أمر الـدنیا والآـخره إلاـ بـالحکمه ومثل الحکمه بغیر طاعه مثل الجسـد بلا نفس ، أو مثل الصـعید بلا ماء ، ولا صـلاح للجسد بغیر نفس ، ولا للصعید بغیر ماء ، ولا للحکمه بغیر طاعه ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

اقامه الصلاه فی وقتها وفی کل حین دلاله علی التوحید و الطاعه للخالق والشکر له .

والامر بالمعروف والنهی عن المنکر منهاج رعایه المجتمع من الظلم والحیف والفساد .

۱- البحار , المجلسی ج ۱۳ / ۴۳۲ .

ولو تحول الناس كلهم الى قضاه تحكم بالحق وشرطه تمنع الجرائم وتراعى حقوق الامه لاصبحت المدن الاسلاميه مدن حضاريه فاضله .

{ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور } ١٨ _سوره لقمان.

التكبر صفه لله تعالى وحده ولا يجوز لاى أحد الاتصاف بها وان ابليس عصا الله تعالى فى أمره بالسجود لادم فطرده البارى تعالى من منزلته .

مَرَحاً: أى بطرا وفرحا وكأنك ملك الناس وهم عبيد لك .

مُخْتَال فَخُور: المختال: المتكبر والمتطاول على الناس الفخور بنفسه والمعجب بها .

أى ولا ـ تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا ، فى الكشاف أى أقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل المتكبرون .

قيل: هو أن يكون بينك وبين الانسان شيئا ، فإذا لقيته أعرضت عنه " ولا تمش فى الأرض مرحا " بطرا وخيلاء أى لا تمرح مرحا أو يكون مرحا حالا ، فالمصدر بمعنى الفاعل ويجوز أن يكون مفعولا له أى لأجل المرح والأشر ، كما يمشى كثير من الناس كذلك لا الكفايه مهم دينى أو دنيوى ، ونحو قوله تعالى " ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء

الناس "([١]) .

ص: ٣٢٠

١- الانفال ٤٧ .

يا علی ثلاث من لم یکنّ فیه لم یتم عمله : ورع یحجزه عن معاصی الله عز وجل ، وخُلُق یداری به الناس ، وحلم یردّ به جهل الجاهل ((۱)) .

یا علی أنهاک عن ثلاثه : الحسد ، والحرص ، والکبر ((۲)) .

روی الکلینی فی الصحیح ، عن محمد بن مسلم ، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إن أکمل المؤمنین إیمانا أحسنهم خلقا ((۳)) .

وفی الصحیح ، عن أبی ولاد الحناط ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أربع من کن فیه کمل إیمانه وإن کان من قرنه إلی قدمه ذنوبا لم ینقصه ذلک قال: وهو الصدق ، وأداء الأمانه ، والحیاء ، وحسن الخلق ((۴)) .

وفی الصحیح ، عن عنبسه العابد قال: قال لی أبو عبد الله علیه السلام ما تقدم المؤمن علی الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلی الله تعالی من أن یسع الناس بخلقه .

وفی الصحیح ، عن ذریح ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم .

۱- من لا یحضره الفقیه ج ۴ / ۲۶۰

۲- من لا یحضره الفقیه ج ۴ / ۲۶۰

۳- أصول الکافی باب حسن الخلق خبر ۱ من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج ۱۲ / ۱۰۹ , الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم .

۴- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر ۳ , ۴ , ۵ , ۱۴ من کتاب الایمان والکفر ۱ .

وفی الحسن کالصحیح عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن حسن الخلق یبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم .

وفی الحسن کالصحیح عن حبیب الخثعمی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : أفاضلکم أحسنکم: أحسنکم أخلاقا الموطئون أکتافا

(بالتاء أو النون أی المتواضعون) الذین یألفون ویؤلفون وتوطأ رحالهم ((1)) أی للضیافه الصوریه أو المعنویه .

وفی الحسن کالصحیح ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال البر وحسن الخلق یعمران الدیار ویزیدان فی الأعمار .

وفی الصحیح ، عن عبد الله بن سنان قال: هلک رجل علی عهد النبی صلی الله علیه و آله فأتی الحفارین فإذا بهم لم یحفروا شیئا وشکوا ذلک إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا :

ما یعمل حدیدنا فی الأرض فکأنما تضرب به فی الصفا ، فقال صلی الله علیه و آله : ولم ؟ إن کان صاحبکم لحسن الخلق ائتونی بقدح من ماء فأتوه به فأدخل یده فیه ، ثمَّ رشه علی الأرض رشا ثمَّ قال: احفروا قال: فحفر الحفارون فکأنما کان رملا یتهایل علیهم .

١- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر ١٦ , ٨ , ١٠ من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج ١٢ / ١٠٩ , الوفاه ١٠٧٠ هج , مؤسسه الثقافه , قم .

وفی القوی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الله تبارک وتعالی لیعطی العبد من الثواب علی حسن الخلق کما یعطی المجاهد فی سبیل الله یغدو علیه ویروح ((۱)) .

وفی القوی کالصحیح ، عن عبد الله بن سنان ، عن رجل من أهل المدینه عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله : ما یوضع فی میزان امرئ یوم القیمه أفضل من حسن الخلق ، وفی الحسن کالصحیح ، عن حسین الأحمسی وعبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الخلق الحسن یمیت (بالتاء أو الثاء أی یذیب) الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید (وهو ما یسقط علی الأرض من الندی فیجمد) .

وفی القوی ، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : أوحی الله تبارک وتعالی إلی بعض أنبیائه الخلق الحسن یمیث الخطیئه کما تمیث الشمس الجلید وعن السکونی قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله أکثر ما تلج به أمتی الجنه تقوی الله وحسن الخلق .

وفی القوی ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الخلق منیحه یمنحها الله عز وجل خلقه ، فمنه سجیه ، ومنه نیه ، فقلت فأیتهما أفضل ؟

۱- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر ۱۲ , ۲ , ۷ , ۹ , ۶ من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج ۱۲ / ۱۰۹ , الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم .

فقال علیه السلام : صاحب السجیه وهو مجبول لا یستطیع غیره وصاحب النیه یصبر علی الطاعه تصبرا فهو أفضلهما ((۱)) .

وفی القوی ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الله تبارک وتعالی أعار أعداءه أخلاقا من أخلاق أولیائه لیعیش أولیاؤه مع أعدائه فی دولاتهم ، ولولا ذلک لما ترکوا ولیا لله إلا قتلوه ((۲)) .

وفی القوی کالصحیح ، عن العلاء بن کامل قال: قال أبو عبد الله علیه السلام إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا کانت یدک العلیا علیه فافعل فإن العبد یکون فیه بعض التقصیر من العباده ویکون له خلق حسن فیبلغه الله بخلقه درجه الصائم القائم .

وقال نجاح الطائی: یحب الله تعالی صاحب الاخلاق الحسنه لذا قال سید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : « إنّما بُعِثتُ لأُتمِّم مکارم الأخلاق » ((۳)) .

و بعد نزول آیه (إنّ الله یأمر بالعدل والإحسان) ((۴)) قال أبو طالب:

۱- أورده فی أصول الکافی باب حسن الخلق خبر ۱۱ , ۱۳ , ۱۴ , ۱۷ من کتاب الایمان والکفر و روضه المتقین , المجلسی ج ۱۲ / ۱۰۹ , الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم .
۲- روضه المتقین , المجلسی ج ۱۲ / ۱۰۹ , الوفاه ۱۰۷۰ هج , مؤسسه الثقافه , قم .
۳- مکارم الاخلاق ص , الطبرسی ص ۸ و سفینه البحار , ج ۲ ص ۶۷۶ (خلق) , مجمع الزوائد : فی حسن خلقه وحیائه وحسن معاشرته (النبی صلی الله علیه و آله) ج ۹ ص ۱۵ .
۴- النحل : ۹۰ .

يا آل قريش اتّبعوا محمداً صلى الله عليه و آله ترشدوا ; فإنّه لا يأمركم إلّا بمكارم الأخلاق ((۱)) .

وفی تفسیر البرهان ــ ذیل الآیه: (إنّ الله یأمر بالعدل والإحسان) ــ فی ضمن روایه عن الصادق (علیه السلام): « لیس لله فی عباده أمر إلّا العدل والإحسان » ((۲)) .

ویدلّ علی ذلک ما ذکره سیّد شهداء العالم أبو عبد الله الحسین (علیه السلام) یوم عاشوراء بقوله: « ویلکم یا شیعه آل أبی سفیان إن لم یکن لکم دین وکنتم لا تخافون المعاد فکونوا أحراراً فی دنیاکم » .

وقوله علیه السلام : « هیهات منّا الذلّه یأبی الله ذلک لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأُنوف حمیّه ونفوس أبیّه » ((۳)) .

و عن وابصه قال: « أتیت رسول الله صلی الله علیه و آله وأنا لا أُرید أن أدع شیئاً من البرّ والإثم إلّا سألته عنه ، فقال لی: یا وابصه أُخبرک عمّا جئت تسأل عنه أم تسأل ؟

۱- تفسیر ــ مجمع البیان ــ أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ذیل الآیه ج ۶ ص ۵۸۷ .
۲- تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم : ج ۲ ص ۳۸۱ .
۳- اللهوف: ص ۴۱ و ۵۰ .

قلت: یا رسول الله أخبرنی ، قال: جئت لتسأل عن البرّ والإثم ، ثمّ جمع أصابعه الثلاث فجعل ینکت بها صدری ویقول: یا وابصه استفتِ قلبک ، استفتِ نفسک ، البرّ ما اطمأنّ إلیه القلب واطمأنّت إلیه النفس ، والإثم ما حاک فی القلب وتردّد فی الصدر وإن أفتاک الناس وأفتوک » .

نزهه القلم مهما کانت رائعه فهی لا یمکنها الاحاطه بکوکبه أخلاق الدین ومحافل أخلاق سید المرسلین وآله الطاهرین .

{ وَاقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنکَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِیرِ } ۱۹ _سوره

لقمان.

مشیه هادئه بلا عجب ولا استکبار مثلما تمشی الانبیاء والاوصیاء فی الارض دون تکبر ولا خیلاء .

علیک بالسّکینه و الوقار و اقصد فی مشیک ان کنت راجلا و فی مسیرک ان کنت راکبا و علیک بالاستغفار .

و احمده و اشکره علی ما جنبک من الشهوات و عصمک من قبیح أفعال المجرمین ، و غض بصرک من الشهوات و مواضع النهی ، و اقصد فی مشیک ، و راقب الله فی کل خطوه کانک علی الصراط جایز ، و لا تکن لفاتا ، و افش السلام لاهله مبتدئا و مجیبا ، و اعن من استعان بک فی حق ، و أرشد الضال ، و أعرض عن الجاهلین ، و اذا رجعت و دخلت منزلک ، فادخل دخول المیت فی القبر حیث لیس له همه الا رحمه الله تعالی

و عفوه .

ص: ۳۲۶

فی الکشاف أی اعـدل فیه حتی یکون مشـیا بین مشـیین لا تدب دبیب المتماوتین أی المیتین الذین لا حرکه لهم أو الضـعیفین لکثره العباده ، ولا تثب وثب الشطار .

قال رسول الله صـلی الله علیه و آله سـرعه المشـی تذهب بهاء المؤمن " واغضـض من صوتک " وانقص منه وأقصـر ، فإن أنکر الأصوات أی أوحشها وما استوحشت النفوس منه أکثر من غیره من الأصوات هو صوت الحمار .

وقال اللّه تعالی: (یَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ الله) ـ سوره الحجرات ، الآیه ۳ .

وفی الغض من البصر ، قال اللّه تعالی: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ) ـ سوره النور ، الآیه ۳۰ .

وقال اللّه تعالی: (وقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ) ـ سوره النور ، الآیه ۳۱ .

{ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَکُمْ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَهً وَبَاطِنَهً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْم وَلا هُدیً وَلا کِتَاب مُنِیر } ۲۰ ـسوره لقمان.

قال الباقر علیه السـلام : النعمه الظاهره النبی وما جاء من معرفه الله عز وجل وتوحیده واما النعمه الباطنه فولاتنا أهل البیت ،وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمه الظاهره والباطنه واعتقدها قوم ظاهره ولم یعتقدوها باطنه

فانزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ((1)) .

ففرح رسول الله صلى الله عليه و آله عند نزولها ولم يقبل الله تعالى ايمانهم الا بعقد ولايتنا ومحبتنا ((2)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : النعمه الظاهره الامام الظاهر والنعمه الباطنه الامام الغائب ((3)) .

أن المهدى عليه السلام فى غيبته هو النعمه الباطنه فى الآيه :

(الإمام الكاظم عليه السلام) " النعمه الظاهره الامام الظاهر ، والباطنه الامام الغائب ، فقلت له: ويكون فى الأئمه من يغيب ؟

قال عليه السلام : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره ، وهو الثانى عشر منا يسهل الله له كل عسير ، ويذلل له كل صعب ، ويظهر له كنوز الأرض ، ويقرب له كل بعيد ، ويبير به كل جبار عنيد ، ويهلك على يده كل شيطان مريد . ذلك ابن سيده الإماء ، الذى

١- المائده ٤١ .

٢- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ١ / ١٦٥ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٤ / ٣٧٥ .

٣- تفسير القمى ج ١ / ١٦٥ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٤ / ٣٧٥ .

تخفی علی الناس ولادته ، ولا یحل لهم تسمیته حتی یظهره الله عز وجل فیملأ الأرض قسطا وعدلا ، کما ملئت جورا وظلما "] ((۱)) .

وسخر لکم الشمس والقمر والنجوم والسحاب ، وغیر ذلک ، تنتفعون بها فی حیاتکم الیومیه .(وما فِی الأَرْضِ) سخر لکم الارض للزراعه فتنتفعون بالفاکهه المتنوعه والمحاصیل الزراعیه وفی جوفها المعادن المختلفه

۱- : کمال الدین , الصدوق _الوفاه ۳۸۱ هج ج ۲ ص ۳۶۸ ب ۳۴ ح ۶ , حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی رضی الله عنه قال : حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم , عن أبیه , عن أبی أحمد محمد بن زیاد الأزدی قال : سألت سیدی موسی بن جعفر علیهما السلام عن قول الله عز وجل : وأسبغ علیکم نعمه ظاهره وباطنه , و کفایه الأثر : ص ۲۶۶ , عنه (محمد بن عبد الله بن حمزه) عن عمه (الحسن بن حمزه) عن علی بن إبراهیم بن هاشم , ثم بقیه سند کمال الدین , کما فیه بتفاوت یسیر , وفیه " ویقرب علیه کل بعید " و الخرائج : ج ۳ , ص ۱۱۶۵ , ب ۲۰ , ح ۶۴ , مرسلا کما فی کمال الدین مختصرا و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف: ج ۴ , ص ۱۸۰ , أوله کما فی کمال الدین , مرسلا عن محمد بن مسلم و الأنوار المضیئه , علی ما فی البحار , المجلسیو الصراط المستقیم : ج ۲ , ص ۲۲۹ , ب ۱۱ , ف ۲ , کما فی کمال الدین بتفاوت , عن ابن بابویه , بعضه وقال " ورواه أیضا أحمد بن عبد الله برجاله إلی علی بن إبراهیم بن هاشم " ومنتخب الأنوار المضیئه : ص ۲۰ , ف ۲ , کما فی الخرائج , عن السید هبه الله الراوندی و الصافی : ج ۴ , ص ۱۴۸ , عن کمال الدین , و المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف, أوله مرسلا .

وسخر لکم البحار والأنهار وأنزل علیکم الامطار وسخر لکم الدوابّ والطیور وغیر ذلک .

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجَادِلُ فِی اللّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَلا هُدیً وَلا کِتَاب مُنِیر} ۲۰

والعلم عاده یؤخذ من أهل البیت طبقا للحدیث النبوی:

قال النبی صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم وعلیٌ بابها ((۱)) .

{ قُلْ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ_الرعد

۴۳ }: وهو الامام علی علیه السلام ((۲))

ص: ۳۳۰

۱- صحیح البخاری , المغازی باب غزوه تبوک ۴۴۱۶ , صحیح مسلم ۲۴۰۴ , صحیح الترمذی فی المناقب ۳۷۳۱ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم النیسابوری ۳ / ۳۲۷ , الجامع الصغیر , السیوطی ۱ / ۴۱۵ , کنز العمّال ۱۳ / ۱۴۸ , فیض القدیر , المناوی ۱ / ۴۹ , کشف الخفاء , العجلونی ۱ / ۲۰۳ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۱۱ / ۴۹ , اللآلئ المصنوعه ۱ / ۳۳۴ , فضائل الخمسه فی الصحاح الستّه ۲ / ۲۸۱ , ۲۸۳ , شواهد التنزیل , الحاکم الحسکانی الحنفی ۱ / ۱۰۴ , مسند أبی یعلی ۲ / ۵۸ , المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۵ .

۲- سوره الرعد ۴۳ , تفسیر الثعلبی ۵ / ۳۰۲ , الناشر : ۱ , تحقیق : ابی محمد بن عاشور , ط۱ , احیاء التراث العربی , ۲۰۰۲م بیروت . شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۰۰ , تحقیق : المحمودی ۱۹۹۰ م , وزاره الثقافه , قم . زاد المسیر ۴ / ۲۵۱ تفسیر الآیه , تحقیق : محمد عبد الرحمن , طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م , دار الفکر , بیروت , الجامع الاحکام القرآن , ج ۹ , ص ۳۳۶ , تفسیر القرطبی ۹ / ۳۳۶ تفسیر : یمحو الله ما یشاء , الناشر : ۱۹۸۵ م احیاء التراث العربی , بیروت , تحقیق: ابو اسحاق . تفسیر السمعانی ۳ / ۱۰۱ , طبعه دار الوطن , الریاض السعودیه , ۱۹۹۷ م . تفسیر البغوی ۳ / ۲۵ , تحقیق : خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بیروت , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج۱۳ ص۱۵۸ , الکشفی الترمذی فی مناقب مرتضوی ۲۸ و ابو حیان : البحر المحیط , ج۵ ص۴۰۱ .

أما باقی الناس فقد قال تعالی لهم: (وما أوتیتم من العلم إلا قلیلا) الإسراء: ۸۵ .

فکیف یجادل الشخص الجاهلُ الائمه الاثنی عشر وهم مدینه العلم .

الکافی ، ۲ / ۳۰۱ / ۳ / ۱ بإسناده قال « من نصب اللّه غرضا للخصومات أوشک أن یکثر الانتقال [من الحق إلی الباطل] .

وذلـک لأن الجـدال فی اللّه والخوض فی آیـات اللّه یورثـان الشـکوک والشـبه کما نری ممن یرتکبها من أبناء زماننا ممن یزعم أنه من طلبه العلم قال اللّه تعالی:

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَلا هُدیً وَلا کِتابٍ مُنِیرٍ » .

وقال جل شأنه « وَإِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ إِنَّکَ إِذاً مِثْلُهُمْ » إلی غیر ذلک من الآیات فی ذم الجدال وهی کثیره ((۱)) .

۱- تفسیر الوافی , الفیض الکاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج , تحقیق ضیاء الدین الحسینی , الناشر مکتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج ۵ / ۹۴۰ .

: « ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی الله بِغَیْرِ عِلْمٍ ولا هُـدیً ولا کِتابٍ مُنِیرٍ ثانِیَ عِطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ الله لَهُ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ ونُذِیقُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ عَذابَ الْحَرِیقِ » ((۱)) .

وقوله تعالی فی النور: « وتَقُولُونَ بِأَفْواهِکُمْ ما لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ وتَحْسَبُونَهُ هَیِّناً وهُوَ عِنْدَ الله عَظِیمٌ ولَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ ما یَکُونُ لَنا أَنْ نَتَکَلَّمَ بِهذا سُبْحانَکَ هذا بُهْتانٌ عَظِیمٌ یَعِظُکُمُ الله أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ »((۲)) .

وقوله فی الروم: « بَلِ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ فَمَنْ یَهْدِی مَنْ أَضَلَّ الله وما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ » ((۳)) .

وقوله فیها: « کَذلِکَ یَطْبَعُ الله عَلی قُلُوبِ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ الله

حَقٌّ ولا یَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا یُوقِنُونَ » ((۴)) .

وقال رسول الله صـلی الله علیه و آله : ما ضلّ قوم بعـد هـدی کانوا علیه إلّا أوتوا الجَدَل . والخصومه والمراء إذا کانت بین العلماء فهی منبوذه ومکروهه کراهه شدیده , فعندما یتحوّل العلم إلی جدل عقیم وصراع بغیض فلیس فیه فائده وحذر تعالی من هذا الصراع:

۱- الأنعام ۱۴۴ .

۲- الانعام ۱۴۸ .

۳- الانعام ۱۵۱ .

۴- الأعراف ۲۸.

قال تعالى: (وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ((۱)).

وقال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَالْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَجَادِلْهُم

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) ((۲)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : وسیأتی علی أمتی زمان تسمع باسم الرجل خیر من أن تلقی وان تلقی خیر من أن تجرب .

وقال النبی صلی الله علیه و آله أکثر منافقی أمتی قراءها وکن حیث ندبت وأمرت به واخف سرک فی الخلق ما استطعت واجعل طاعتک لله تعالی بمنزله روحک من جسدک ولتکن معبرا حالک ما تحققه بینک وبین بارئک واستعن بالله فی جمیع أمورک متضرعا إلی الله فی آناء لیلک وأطراف نهارک ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: البعض لا ینظر الی نعم الله تعالی الظاهره والباطنه فیشکره علیه ویبین فوائدها وأهمیتها الحیاتیه بل تراه یجادل فی الله بغیر علم ولا هدی ویرید الریاء واسقاط الاخرین والتشکیک فی العقائد والقاء الشبهات .

قال سید البریه

النبی محمد صلی الله علیه و آله « یا سلمان خلقنی الله من صفوه نوره فدعانی فأطعت , وخلق من نوری علیّاً فدعاه فأطاعه , وخلق من نوری

۱- العنکبوت : ۴۶ .

۲- النحل : ۱۲۵ .

۳- مصباح الشریعه , المنسوب للامام الصادق علیه السلام ص ۵۸ , مؤسسه الاعلمی , بیروت.

ونور على فاطمه فـدعاها فأطاعته , وخلق منِّى ومن عليٍّ وفاطمه الحسن والحسـين فدعاهما فأطاعاه , فسـمّانا أسـماء من أسـمائه , الله المحمود وأنـا محمَّد والله العليُّ وهـذا عليٌّ والله الفـاطر وهـذه فاطمه والله ذو الإحسان وهـذا الحسن والله المحسن وهـذا الحسـين ثمّ خلق منّا من صـلب الحسـين تسـعه أئمّه فـدعاهم فأطاعوه , قبل أن يخلق الله سـماء مبنيَّه , ولا أرضاً مدحيَّه , ولا هواء , ولا ماء , ولا مكاناً , ولا بشـراً . وكنّا بعلمه نوراً نسبِّحه ونسمع ونطيع » ((١)) .

والتسلسل الاعتقادى للمعصومين عند الشيعه اولا النبى محمد صلى الله عليه و آله .

ثم الامام على عليه السلام .

ثم فاطمه عليها السلام .

ثم الحسن عليها السلام ثم الحسين عليه السلام .

ثم التسعه المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام .

والمخالفون لهذا التسلسل هذا لا يفهمون الامامه .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } ٢١ ــسوره لقمان.

معظم الناس يسيرون على المنهج السلفى للاباء فى عباده الاصنام والملوك ولا يحكمون عقولهم فى القضيه .

١- الهدايه الكبرى , الحسين بن حمدان الخصيبى ــ الوفاه ٣٣٤ هج ــ مؤسسه البلاغ ــ بيروت : ٣٧٥ ٣٧٦ , بتفاوت . بحار الأنوار , المجلسى ٢٥ : ٦ / ٩ , ٥٣ : ١٤٢ / ١٦٢ .

فتراهم يطبقون ديانه الاباء والاجداد ولو كان الشيطان يدعوهم الى الجحيم.

قال الإمام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال (وإذا قيل لهم) تعالوا إلى ما أنزل الله فى كتابه من وصف محمد صلى الله عليه و آله ، وحليه على عليه السلام ، ووصف فضائله ، وذكر مناقبه والى الرسول ، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا: " حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب " فاقتدوا بآبائهم ((1)) .

ذكر تعالى هذه الآيه ، والمقصود منها بيان أنه لا ينبغى للمؤمنين أن يتشبهوا بهم فى هذه الطريقه الفاسده ، بل ينبغى أن يكونوا مصرين على دينهم ، وأن يعلموا أنه لا يضرهم جهل أولئك الجاهلين ((2)) .

فى مخالفه رسول الله صلى الله عليه و آله ومنابذه على ولى الله ، قال الله عز وجل: (أو لو كان آباؤهم لا يعقلون) [لا يعلمون] (شيئا ولا يهتدون) إلى شئ من الصواب .

قال على بن الحسين عليهما السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباد الله اتبعوا أخى ووصيى على بن أبى طالب عليه السلام بأمر الله ، ولا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله ، فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله ، يبوء بغضب من الله ، ويكون من اسراء إبليس لعنه الله ،

١- عنه البحار , المجلسى: ٢۴ / ٣٨٠ صدر ح ١٠٧ .

٢- تفسير الرازى ج ١٢ / ١١٢_ الوفاه ۶٠۶ هج تفسير : واذا قيل لهم تعالوا .

واعلموا أن الله عز وجل جعل أخى عليا أفضل زينه عترتى ، فقال [الله]: من والاه وصافاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينه جنانى ، ومن أشرف أوليائى وخلصائى ، ومن أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنه ثمانيه أبوابها ، وأباحه جميعها ، يدخل مما شاء منها ، وكل أبواب الجنان تناديه:

يا ولى الله ألم تدخلنى ؟ ألم تخصنى من بيننا ؟ ((۱)) .

المفسر القمى: هو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه و آله اتبع ما انزل إليك من ربك .

قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائى ((۲)) .

النضر بن الحارث عصا التعيين الالهى النبوى للامام على عليه السلام خليفه للمسلمين .

الطوسى: وقال ابن عباس: إن النبى صلى الله عليه و آله دعا اليهود من أهل الكتاب إلى الاسلام ، فقالوا: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيرا منا ،

ص: ۳۳۶

۱- تفسير العسكرى ص ۵۸۳

۲- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم _ج ۲ / ۱۶۶ , تفسير الايه والتفسير الاصفى ج ۲ / ۹۷۱.

فأنزل الله عز وجل " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله " الآيه ((1)) .

وقيل: نزلت في المشركين ، أمروا باتّباع القرآن وسائر ما أنزل اللّه تعالى من الحجج والآيات ، فجنحوا إلى التقليد في عباده الأصنام .

(أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ولا يَهْتَدُونَ) الواو للحال أو العطف والهمزه للردّ والتعجيب .

وجواب « لو » محذوف ، أي: لو كان آباؤهم جهله لا يتفكّرون في أمر

الدين ولا يهتدون إلى الحقّ لاتّبعوهم . وهذا برهان على منع التقليد في العقيده لمن قدر على النظر والاجتهاد .

مشروع حسبنا جاهلي وناصبي

واجه الكفار ومنهم رجال السقيفه قبل اسلامهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعذر وحجه : {حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا } وانهم لا يحتاجون الى دين سماوي وشريعه الهيه .

اذ جاء :

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ} ١٠٤_المائده .

١- تفسير التبيان , الطوسي , الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق احمد العاملي , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي , المتوفى سنه ٤٦٠ هج , دار احياء التراث _تحقيق احمد حبيب العاملي , ج ٢ / ٧٦ .

واستمر الكفار فی حیاه الجهل والبؤس والظلم والحرمان والرذیله مصرین علی عبادتهم للاصنام .

وقد أسلم ابو بکر بعد رحله الإسراء والمعراج التی کانت قبل الهجره بسنه ونصف بروایه الواقدی ((۱)) باعتقاد علماء السنه .

وقال النبی محمد صلی الله علیه و آله لعمر فی مکه حینما کان کافرا یؤذیه :

یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً ؟ ((۲)) .

وسار رجال السقیفه علی منهجهم القدیم فی النیل من النبی صلی الله علیه و آله فی مکه فقالوا لاشرف الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله فی المدینه قبل شهادته بسمهم : حسبنا کتاب الله ((۳)) .

۱- مجمع الزوائد ج ۱ / ۷۶ عن الطبرانی فی الکبیر .
۲- مناقب أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب , د . السید الجمیلی الحنفی ص۲۵ , تاریخ الخلفاء , السیوطی الشافعی ص ۱۱۰ .
۳- صحیح البخاری , کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه و ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , وکتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م , دار الفکر , بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , وشرح مسلم , النووی ج ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , طبعه دار صادر , بیروت , وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , و المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , و المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , وتاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ _الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر , مرض رسول الله , ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ص ۲۶ , وتاریخ ابن الوردی ج ۱/۱۲۹ , وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه ۱۵۱ هج) ج ۴/۳۰۱ , و مسند أحمد بن حنبل _الوفاه ۲۴۱ هج , ج ۱ / ۳۲۵ , وکتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج , ص ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , والارشاد , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

أی لا حاجه لهم بالرسول صلی الله علیه و آله وبحدیثه وتفسیره ووصیته وارشاداته !!!

ویکتفون بالقرآن الصامت ویترکون القرآن الناطق أهل البیت کی یفسروا هم القرآن مثلما یریدون .

وهی محاوله ابلیسیه للقضاء علی رساله النبی الالهیه وافراغها من محتواها .

مثلما نجح أحبار الیهود فی قتل موسی علیه السلام واحراق حدیثه وتحریف التوراه والسیطره علی مرجعیه الیهود وقیادتهم .

لقد استفاد رجال قریش المعارضین لسید البشریه محمد صلی الله علیه و آله : من کلمه حسبنا ضد النبی مرتین لدفع رسالته :

قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَیْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ کَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا یَعْلَمُونَ شَیْئًا وَلَا یَهْتَدُونَ (۱۰۴)_المائده .

حسبنا كتاب الله .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : يكون فى هذه الأمه كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و [حذو] القذه بالقذه " ((۱)) .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " لتركبن أمتى سنه بنى إسرائيل حذو القذه بالقذه وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ((۲)) .

وقال ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه و آله قوله :

أنتم أشبه الأمم ببنى إسرائيل سمتا وهديا وعملا ، حذو القذه بالقذه : غير انى لا ادرى أتعبدون العجل أم لا ؟((۳))

وقال تعالى :

(سنه الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنه الله تبديلا)_الاحزاب ۶۲ .

۱- القذذ : ريش السهم والواحد القذه_ بالضم_ وفى القاموس القذه اذن الانسان و الفرس . من لا يحضره الفقيه ج ۱ / ۲۰۳ _مؤسسه النشر الاسلامى_ قم .

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه , ج ۱ / ۱۱۳ .

۳- عمده عيون صحاح الاخبار , ابن بطريق _ الوفاه ۶۰۰ هج_ ص ۳۴۱ , مؤسسه النشر الاسلامى _ قم .

عمر يسأل كيف تختلف الامه ؟ لينفذه عمليا

أخبرنا أبو نصر بن قتاده أنا أبو منصور النضروى حدثنا أحمد بن نجده حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا العوام بن حوشب حدثنا إبراهيم التميمى قال: خلا عمر بن الخطاب ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل إلى بن عباس فقال كيف تختلف هذه الأمه ؟ فكتابها واحد ونبيها واحد وقبلتها واحده ؟

قال بن عباس: يا أمير المؤمنين انا أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيم نزل وأنه يكون بعدنا أقوام يقرؤن القرآن لا يعرفون فيم نزل فيكون لكل قوم فيه رأى فإذا كان لكل لقوم فيه رأى اختلفوا فإذا اختلفوا اقتتلوا فزبره((١)) عمر وانتهره. فانصرف ابن عباس ثم دعاه بعد فعرف الذى قال . ثم قال(عمر):

أيها أعد((٢)) .

إذن تأكد عمر بأن الاختلاف فى التفسير سيؤدى الى اختلاف الأمه فسار عليه ومنع تفسير القرآن وتدوين الحديث النبوى واحرق حديث رسول الله فى المدينه وفى المسجد النبوى .

وتجريد القرآن من التفسير يعنى اختلاف التفسير حاضرا ولاحقا ، وهى نظريه حسبنا كتاب الله .

١- زبره : إنتهره , وأغلظ له القول : المعجم العربى الحديث لاروس : ص ١٦٩

٢- شعب الايمان , احمد البيهقى , فصل فى تركك التفسير بالظن , الوفاه ٤٥٨ هج , دار الكتب العلميه_ بيروت ج ٢ / ٤٢٥ و كنز العمال ج ٢ / ٣٣٣

ولو سمح عمر بتفسير القرآن وتدوينه وتدوين الحديث النبوى لابتعدت الأمه عن الاختلاف .

وقال عمر عن ابن عوف: انه فرعون هذه الأمّه ((۱)) .

ثم جعل انتخاب الخليفه فى مجلس شورى السته بيده ليأتى بعثمان فيقتل المؤمنين ويسرق أموالهم ويحرف الشريعه.

ولقد حذَّر عمرُ عثمانَ من توجهه الأموى ، القبلى بثوره الناس عليه وذبحه على فراشه((۲)) .

لكنه عينه خليفه من بعـده رغم معرفته بعـدم أهليته للحكم وحبه للدنيا وعصبيته لبنى أميه . فترك عمر الامه الاسـلاميه فى مهب الريح وجاهزه كى تكون ضحيه للفتنه .

{ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَهِ الوُثْقَى وَإِلَى اللّهِ عَاقِبَهُ الأُمُورِ } ۲۲

_سوره لقمان.

روى العلامه البحرانى عن ابن شهرآشوب – من طريق العامه – عن سفيان بن عينيه، عن الزهرى، عن أنس بن مالك فى قوله تعالى:

(ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن): نزلت فى على عليه السلام : كان أول من أخلص لله.

(وهو محسن) . أى: مؤمن مطيع.

ص: ۳۴۲

۱- الامامه والسياسه , ابن قتيبه ۲۴ .

۲- الكامل فى التاريخ , ابن الأثير ۳/۶۷ .

(فقد استمسک بالعروه الوثقی) . قول لا إله إلا الله.

(وإلی الله عاقبه الأمور): والله ما قُتل علی بن أبی طالب علیه السلام إلا علیها((۱)) .

وقال النبی صلی الله علیه و آله : من أحبَّ أن یتمسک بالعروه الوثقی التی لا انفصام لها فلیتمسک بولایه أخی ووصیی علی بن أبی طالب صلوات الله علیه ،فانه لا یهلک من أحبه وتولاه ولا ینجو من أبغضه وعاداه ((۲)) .

وعن أهل البیت جاء: من عصاهم فقد عصی الله عز وجل هم العروه الوثقی وهم الوسیله الی الله تعالی ((۳)) .

وروی الحاکم الحسکانی والقندوزی بإسناده عن الإمام أبی الحسن علی بن موسی الرضا , عن آبائه , عن علی(علیهم السلام) , قال:

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من أحب ان یرکب سفینه النجاه , ویستمسک بالعروه الوثقی , ویعتصم بحبل الله المتین فلیوال علیاً , ولیأتم بالهداه من ولده ((۴))

.

روی الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی , عن کتاب مودّه القربی للسید علی الهمدانی الشافعی , قال: وعن علی کرّم الله وجهه , قال: قال رسول

ص: ۳۴۳

۱- غایه المرام , العلامه البحرانی , ص ۴۳۴.
۲- معانی الأخبار ۳۶۸ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۳۷۹ .
۳- عیون أخبار الرضا ۲ / ۵۸ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۳۷۹ .
۴- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی الحنفی , ج ۱ / ۱۳۰ , طبعه بیروت . وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ص ۱۹ .

الله صلی الله علیه و آله : الأئمه من ولدی فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصی الله وهم العروه الوثقی , والوسیله إلی الله جلّ وعلا ((۱)).

المالکی: وقال ابن الصبّاغ المالکی عن أهل البیت :

هم العروه الوثقی لمعتصم بها***مناقبهم جاءت بوحی وإنزال

وهم آل بیت المصطفی فودادهم*علی الناس مفروضٌ بحکم وإسجال((۲))

وقال الله تعالی: {فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ} السلطان الظالم ((۳)) .

ص: ۳۴۴

۱- ینابیع المودّه : القندوزی الحنفی۴۴۶.

۲- مطالب السؤل_ محمد بن طلحه الشافعی_ الوفاه ۶۵۲ هج _ تحقیق ماجد العطیه و الفصول المهمه : ۲۹ .

۳- الفصول , المالکی ۱۳ , الصواعق المحرقه لابن حجر ۲۲۹ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۲ / ۱۰۶ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۲۵۷ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶- تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسیر العیاشی , الآیه , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ فرائد السمطین , محمد بن ابراهیم الحموینی الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۸۹ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱ , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار , المجلسی ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الکافی ۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۴۹ , الآیه , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , الخطیب البغدادی ج۸ ص۹۵.

{وَيُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی} ((۱)).

قال رسول الله صلی الله علیه و آله : فلیتمسّک بحبّ علی وأهل بیتی ((۲)).

وحب أهل البیت یعنی ولایه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام .

وقال الإمام الرضا (علیه السلام): من أحب أن یتمسّک بالعروه الوثقی فلیتمسّک بحبّ الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) } . وقال ابن حمّاد فی الامام علی علیه السلام :

هو العروه الوثقی هو الجنب إنّما*یفرّط فیه ال خاسر العمه الغفل((۳)) .

وقال ابن ابی الحدید المعتزلی فی قصائده العلویه:

ورأیت دین الاعتزال وأننی * أهوی لأجلک کل من یتشیع

۱- سوره البقره ۲ / ۲۵۶ .

۲- عیون أخبار الرضا , الصدوق ۱ / ۶۲ , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۲۷۴ , البحار , المجلسی۳۶ / ۱۷ , تفسیر کنز الدقائق ۱ / ۶۱۵ , فضائل الصحابه ۲ / ۶۶۴ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۲ / ۲۶۸ .

۳- - المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ۳ / ۷۶ .

ولقد علمت بأنه لابد من *** مهديكم وليومه أتوقع ((١)) .

وما أقول فى رجل تعزى إليه كل فضيله ، وتنتهى إليه كل فرقه ، وتتجاذبه كل طائفه ، فهو رئيس الفضائل وينبوعها ، وأبو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلى حلبتها ، كل من بزغ فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى ، وعلى مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهى ، لان شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم . ومن كلامه عليه السلام اقتبس ، وعنه نقل ، وإليه انتهى ، ومنه ابتدأ فإن المعتزله ــ الذين هم أهل التوحيد والعدل ، وأرباب النظر ، ومنهم تعلم الناس هذا الفن ــ تلامذته وأصحابه ، لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه ، وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام ((٢)) .

وأما الأشعريه فإنهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن " إسماعيل بن " أبى بشر الأشعرى ، وهو تلميذ أبى على الجبائى ، وأبو على أحد مشايخ

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

٢- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

المعتزله ، فالأشعريه ينتهون بأخره إلى أستاذ المعتزله ومعلمهم وهو على بن أبى طالب عليه السلام .

وأما الاماميه والزيديه فانتماؤهم إليه ظاهر .

ومن العلوم: علم الفقه ، وهو عليه السلام أصله وأساسه ، وكل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه ، ومستفيد من فقهه .

أما أصحاب أبى حنيفه كأبى يوسف ومحمد وغيرهما ، فأخذوا عن

أبى حنيفه ، وأما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه ، وأما أحمد بن حنبل ، فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفه ، وأبو حنيفه قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام ، وقرأ جعفر على أبيه عليه السلام ، وينتهى الامر إلى على عليه السلام . وأما مالك بن أنس ، فقرأ على ربيعه الرأى ، وقرأ ربيعه على عكرمه ، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس ، وقرأ عبد الله بن عباس على على بن أبى طالب , وإن شئت رددت إليه فقه الشافعى بقراءته على مالك كان لك ذلك ، فهؤلاء الفقهاء الأربعه ((1)) .

واما فقه الشيعه: فرجوعه إليه ظاهر وأيضا فإن فقهاء الصحابه كانوا: عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما أخذ عن على عليه السلام . أما ابن عباس فظاهر ، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه فى كثير من المسائل

١- شرح النهج , المعتزلى ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فى نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

التی أشکلت علیه وعلی غیره من الصحابه ، وقوله غیر مره: لولا علی لهلک عمر ، وقوله: لا بقیت لمعضله لیس لها أبو الحسن .

وقوله: لا یفتین أحد فی المسجد وعلی علیه السلام حاضر ، فقد عرف بهذا الوجه أیضا انتهاء الفقه إلیه .

وقد روت العامه والخاصه قوله صلی الله علیه و آله : " أقضاکم علی " , والقضاء هو الفقه ، فهو إذا أفقههم . وروی الکل أیضا أنه علیه السلام قال له وقد بعثه إلی الیمن قاضیا:

" اللهم اهد قلبه وثبت لسانه " قال: فما شککت بعدها فی قضاء بین اثنین ،وهو علیه السلام الذی أفتی فی المرأه التی وضعت لسته أشهر ، وهو الذی أفتی فی الحامل الزانیه , وهو الذی قال فی المنبریه: صار ثمنها تسعا . وهذه المسأله لو فکر الفرضی فیها فکرا طویلا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنک بمن قاله بدیهه ، واقتضبه ارتجالا .

ومن العلوم: علم تفسیر القرآن ، وعنه أخذ ، ومنه فرع . وإذا رجعت إلی کتب التفسیر علمت صحه ذلک ، لان أکثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له ، وانقطاعه إلیه ، وأنه تلمیذه وخریجه . وقیل له: أین علمک من علم ابن عمک ؟ فقال: کنسبه قطره من المطر إلی البحر المحیط ((۱)) .

۱- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , دار احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ , تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

ومن العلوم: علم الطريقه والحقيقه ، وأحوال التصوف ، وقد عرفت أن أرباب هذا الفن فى جميع بلاد الاسلام ، إليه ينتهون ، وعنده يقفون ، وقد صرح بذلک الشبلی ، والجنيد ، وسری , وأبو يزيد البسطامی ، وأبو محفوظ معروف الکرخی ، وغيرهم . ويكفيک دلاله على ذلک الخرقه التی هی شعارهم إلى اليوم ، وكونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام .

ومن العلوم: علم النحو والعربيه ، وقد علم الناس كافه أنه هو الذى ابتدعه وأنشأه ، وأملى على أبی الأسود الدؤلی جوامعه وأصوله ، من جملتها الکلام كله ثلاثه أشياء:

اسم وفعل وحرف . ومن جملتها: تقسيم الكلمه إلى معرفه ونكره ، وتقسيم وجوه الاعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم ، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات ، لان القوه البشريه لا تفى بهذا الحصر ، ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقيه والفضائل النفسانيه والدينيه وجدته ابن جلاها وطلاع ثناياها ((١)) .

وأما شجاعه أمير المؤمنين على عليه السلام : فإنه أنسى الناس فيها ذكر من كان قبله ، ومحا اسم من يأتى بعده ، ومقاماته فى الحرب مشهوره يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامه ، وهو الشجاع الذى ما فر قط ، ولا ارتاع من كتيبه ، ولا بارز أحدا إلا قتله ، ولا ضرب ضربه قط فاحتاجت الأولى إلى ثانيه ،

١- شرح النهج , المعتزلی ج ١ / ٢١ , ٢٩ , القول فی نسب امير المؤمنين , دار احياء الكتب العربيه , بيروت وامتاع الاسماع , المقريزى ج ١ / ١٨٨ , تحقيق محمد النميسى , دار الكتب العلميه , بيروت .

وفى الحديث " كانت ضرباته وترا " ، ولما دعا معاويه إلى المبارزه ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما ، قال له عمرو: لقد أنصفك ، فقال معاويه: ما غششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم ! أتأمرنى بمبارزه أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ! أراك طمعت فى إماره الشام بعدى ! وكانت العرب تفتخر بوقوفها فى الحرب فى مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهطهم بأنه عليه السلام قتلهم أظهر وأكثر ، قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته أبدا ما دمت فى الأبد

لكن قاتله من لا نظير له * وكان يدعى أبوه بيضه البلد

وانتبه يوما معاويه ، فرأى عبد الله بن الزبير جالسا تحت رجليه على سريره ، فقعد ، فقال له عبد الله يداعبه: يا أمير المؤمنين ، لو شئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبا بكر .

قال: وما الذى تنكره من شجاعتى وقد وقفت فى الصف إزاء على بن أبى طالب ! قال: لا جرم إنه قتلك وأباك بيسرى يديه ، وبقيت اليمنى فارغه ، يطلب من يقتله بها .

وجمله الامر أن كل شجاع فى الدنيا إليه ينتهى ، وباسمه ينادى فى مشارق الأرض ومغاربها .

وأما القوه والأيد لامير المؤمنين على عليه السلام : فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبه فى " المعارف ": ما صارع أحدا قط إلا صرعه . وهو الذى قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصبه من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذى اقتلع هبل من أعلى الكعبه ، وكان عظيما جدا ، وألقاه إلى الأرض .

وهو الذی اقتلع الصخره العظیمه فی أیام خلافته علیه السلام بیده بعد عجز الجیش کله عنها ، وأنبط الماء من تحتها ((۱)) .

{ وَمَنْ کَفَرَ فَلا یَحْزُنْکَ کُفْرُهُ إِلَیْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللّهَ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } ۲۳ _سوره لقمان.

کان النبی صلی الله علیه و آله یرید اسلام قومه فبذل الکثیر فی هذا المجال لهدایتهم لکنهم أصروا علی کفرهم وعصیانهم وطغیانهم .

وسوف یجازی تعالی المجرمین الظالمین بما أذنبوا فی الارض .

{ نُمَتِّعُهُمْ قَلِیلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَی عَذَاب غَلِیظ } ۲۴ .

یمتعهم تعالی فی الدنیا قلیلا کی لا یقولوا: لم تسنح لنا الفصه لنکون من الصالحین .

{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ ۲۵ _سوره

لقمان.

الکافی ، ۱ / ۱۲ / ۱۱ / ۱ العده عن البرقی عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : ما قسم اللَّه للعباد شیئا أفضل من العقل فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل وإقامه العاقل أفضل من شخوص الجاهل .

ولا بعث اللَّه نبیا ولا رسولا حتی یستکمل العقل ویکون عقله أفضل من جمیع عقول أمته وما یضمر النبی فی نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدین وما أدی العبد فرائض اللَّه حتی عقل عنه ولا بلغ جمیع العابدین فی فضل

۱- شرح النهج , المعتزلی ج ۱ / ۲۱ , ۲۹ , القول فی نسب امیر المؤمنین , تحقیق ابو الفضا ابراهیم , دار احیاء الکتب العربیه , بیروت وامتاع الاسماع , المقریزی ج ۱ / ۱۸۸ , تحقیق محمد النمیسی , دار الکتب العلمیه , بیروت .

عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم أولوا الألباب الذين قال اللّه تعالى وما يتذكر إلا أولوا الألباب » ((١)) .

من شخوص الجاهل أى خروجه من بلده طلبا للخير والثواب كجهاد أو حج أو تحصيل للعلم أو نحو ذلك وإنما كان نوم العاقل وإقامته أفضل من سهر الجاهل وشخوصه لأن العاقل إنما ينام ليسكن به من حركات التعب ونهضات النصب فيكون ذلك له جماما على الطاعات وقوه على العبادات وكذلك يقيم إذا رأى الإقامه أنفع له فى دينه وأعظم أجرا وإنما فضيله الأعمال بالنيات وروحها التقرب بها إلى اللّه سبحانه .

وذلك إنما يتصور بعد المعرفه واليقين والجاهل بمعزل عنهما وما يضمر النبى فى نفسه هو العلوم اللدنيه التحقيقيه النوريه التى أخذها عن اللّه عز وجل بلا واسطه تعليم بشر كما قال سبحانه لنبينا صلى الله عليه و آله « وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً » .

لِلّهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّ اللّهَ هُوَ الغَنِیُّ الحَمِیدُ } ٢٦ _سوره لقمان.

الكفار وعبر القضيه الفطريه يعترفون بالله تعالى خالق السماوات والارض , وكل شيء فى الكون له سبحانه .

{ وَلَوْ أَنَّ مَا فِی الأَرْضِ مِنْ شَجَرَه أَقْلامٌ وَالبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُر مَا نَفِدَتْ کَلِمَاتُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ } ٢٧ _سوره لقمان.

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران , ١ / ١٢ / ١١ / ١

علم الله تعالى أكثر ولا يحده حدود .والآيه تقتضى انه ليس لكلمات الله نهايه بالحكم ، لأنه يقدر منها على مالا نهايه له .

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: (سبعه أبحر ما نفدت كلمات الله) ما هى ؟

فقال: هى: (عين الكبريت) و (عين اليمن) و (عين البرهوت) و (عين الطبريه) و (جمه ماسيدان) وجمه (أفريقا) و (عين ما جروان) ونحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى ((1)) .

{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ } سوره البقره ١٢٧ .

كلمات: أسماء أهل البيت .الآيه , قال: « هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه , وهو أنّه قال يا رب أسألك بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت على. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله (الآيه) ؟

قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى عليه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من

الحسين عليه السلام ((2))

.

١- المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ٥٨٨ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ج ٣ / ٥٠٨ و الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ٥٨٨ ه , , ج ٢ / ٢٥٩ والبحار , المجلسى ج ٤ / ١٥١ .

٢- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى٩٧.

وقال الباقر علیه السلام (تفسیرها فی الباطن یرید الله فانه شیء یریده , ولم یفعله بعد , وأما قوله (یحق الحق بکلماته) فانه یعنی یحق حق آل محمد علیهم السلام . وأما قوله (بکلماته): فی الباطن علی علیه السلام هو کلمه الله .

وأما قوله (ویقطع دابر الکافرین)فهم بنو أمیه هم الکافرون یقطع الله دابرهم . وأما قوله (لیحق الحق): حق آل محمد حین یخرج القائم) ((۱))
.

وقال النبی محمّد صلی الله علیه و آله فی علی قولا رائعاً أحببت ذکره:

« لو أنّ الریاض أقلام , والبحر مداد , والجنّ حساب , والإنس کتاب ما أحصوا فضائل علی بن أبی طالب » ((۲)) .

۱- تفسیر العیاشی ج ۲ / ۵۰ ح۲۴ .
۲- المستدرک , الحاکم ج ۳ص ۱۰۷ من أنه لم یرد فی فضائل أحد من الصحابه بالاسانید الحسان , ما روی فی فضل علی بن ابی طالب , المناقب , الخوارزمی الحنفی ۳۲ مقدمه المؤلف , تحقیق المحمودی , طبعه ۲ , ۱۴۱۴ هجریه مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ینابیع الموده ج ۱ / ۳۶۴ ح ۵ , و ح ۷۱۳ , تحقیق علی الحسینی , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه , قم , الفردوس ص ۲۴۱ , لسان المیزان , ابن حجر ج ۵ / ۶۲ , طبعه ۲ , ۱۹۷۱ م , مؤسسه الاعلمی , بیروت , الکشف الحثیث , سبط ابن العجمی ۲۱۸ حرف المیم , تحقیق صبحی السامرائی , طبعه ۱ , ۱۹۸۷ م مکتبه النهضه العربیه , بیروت , میزان الاعتدال , الذهبی ج ۳ / ۴۶۶ , تحقیق علی البجاوی , دار المعرفه , بیروت , رواه فی المناقب بسنده عن مجاهد , عن ابن عباس , کما فی , وفی لسان المیزان ج ۵ ص۶۲ , طبعه حیدر آباد الدکن , وکفایه الطالب ص . ۲۵۲ویؤیده ما رواه فی الصواعق ص ۷۲ونور الابصار ص ۸۱ , ارجح المطالب , الامرتستری الحنفی ۱۱ , ح ۲ , طبعه لاهور .

{ مَا خَلْقُكَمْ وَلا بَعْثُكَمْ إلا كَنَفْس وَاحِدَه إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}٢٨ _سوره لقمان.

مثلما يخلق نفسا واحده ويبعثها وهو أمر هين عليه .

ü بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَإذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ١١٧_البقره

ü الَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إذَا قَضَى أمْراً فَإنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٤٧_آل عمران .

ü إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥٩_آل عمران .

ü وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ٧٣ _ الانعام .

ü : إنَّمَا أمْرُهُ إذَا أرَادَ شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٨٢_يس .

على بن إبراهيم فى تفسيره ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى أيوب ، عن أبى بصير ، عن أبى عبد الله عليه السلام : إن إبراهيم نظر إلى جيفه على ساحل البحر يأكلها سباع البر وسباع البحر ، ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا ، فتعجب إبراهيم فقال:

(رب أرنى كيف تحيى الموتى) فقال الله له (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعه من الطير) الآيه .

فأخذ إبراهيم الطاووس والديك والحمام والغراب ، قال الله: (فصرهن) أى قطعهن ثم اخلط لحمهن

وفرقها على عشره جبال ، ثم خذ مناقيرهن

و (أدعهن يأتينک سعيا) ففعل إبراهيم ذلک وفرقها على عشره جبال ، ثم دعاهن فقال: أحيين بإذن الله فكانت تجتمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلك قال إبراهيم:

(إن الله عزيز حكيم) .

أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى فى الإحتجاج ، عن هشام بن الحكم ، عن الصادق عليه السلام فى حديث ، أنه قال الزنديق له: أنى للبدن بالبعث ، والبدن قد بلى والأعضاء قد تفرقت ، فعضو فى بلده تأكله سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بنى به مع الطين حائط ؟

قال عليه السلام : إن الذى أنشأه من غير شئ وقدره على غير مثال كان سبق إليه ، قادر على أن يعيده كما بدئه ، قال: أوضح لى ذلك قال: إن الروح مقيمه فى مكانها ، روح المحسنين فى ضياء وفسحه وروح المسئ فى ضيق وظلمه والبدن يصير ترابا منه خلق ، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها ، فما أكلته ومزقته كل ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها وإن تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب ، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض فتربوا الأرض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء ، والزبد من اللبن إذا مخض فيجتمع تراب كل قالب ، فينقل بإذن الله إلى حيث الروح فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا ((۱)) .

۱- الفصول المهمه , العاملی ج ۱ / ۳۴۳ .

وقال على بن الحسين عليهما السلام وهو واقف بعرفات للزهرى: كم تقدر من الناس ههنا ؟

قال الزهرى : أقدر أربعه الف الف وخمسمائه الف كلهم حجاج قصدوا الله بأموالهم ويدعونه بضجيج أصواتهم .

فقال عليه السلام له: يا زهرى ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !

فقال الزهرى: كلهم حجاج أفهم قليل ؟

فقال عليه السلام : يا زهرى ادن إلى وجهك ، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه ثم قال: انظر فنظر إلى الناس قال الزهرى : فرأيت أولئك الخلق كلهم قرده لا أرى فيهم انسانا إلا فى كل عشره آلاف واحد من الناس .

ثم قال عليه السلام لى: ادن يا زهرى ، فدنوت منه فمسح بيده وجهى ثم قال: انظر

فنظرت إلى الناس قال الزهرى: فرأيت أولئك الخلق كلهم خنازير .

ثم قال لى: ادن إلى وجهك فأدنيت منه فمسح بيده وجهى فإذا هم كلهم دببه إلا تلك الخصائص من الناس النفر اليسير فقلت: بأبى وأمى أنت يا ابن رسول الله قد أدهشتنى آياتك وحيرتنى عجائبك .

قال عليه السلام : يا زهرى ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير ثم قال عليه السلام لى: امسح يدك على وجهك ففعلت فعاد أولئك الخلق فى عينى أناسا كما كانوا أولا .

ثم قال عليه السلام لى: من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أمانتنا ووفيا بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون هم من قد رأيتهم ، يا زهرى حدثنى أبى ، عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلى ومحبيهما الموالون لشانئيهما ،

وإنما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلى ومحبيهما المعادون لشانئيهما إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم فى عرصات القيامه على قدر موالاتهم لنا ، فمنهم من يسطع نوره مسيره ثلاث مائه ألف سنه وهو جميع مسافه تلك العرصات ، ومنهم من تسطع أنواره إلى مسافاه بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم فى موالاتنا ومعاداه أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون المتبرؤون يقال لكل واحد منهم:

يا ولى الله انظر فى هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك فى الدنيا معروفا أو نفس عنك كربا أو أغاثك إذ كنت ملهوفا أو كف عنك عدوا أو أحسن إليك فى معامله فأنت شفيعه فإن كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته فى نعم الله عليه وإن كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه وكأنى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاه والصقور فينقضون على من أحسن فى الدنيا إليهم انقضاض البزاه والصقور على اللحوم تتلقفها وتخطفها فكذلك يلتقطون من شدايد العرصات من كان أحسن إليهم فى الدنيا فيرفعونهم إلى جنات ((١)) .

وقال نجاح الطائى: اشكال الكافرين فى كيفيه خلق البشر ثانيه بعدما تبلى أجسامهم أجاب عنه القرآ ن:

{ مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إلا كَنَفْس وَاحِدَه إنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} .

فلا فرق بين خلق نفس واحده وخلق الملايين من الانفس .

ص: ٣٥٨

١- البحار , المجلسى ج ٩٦ /٢٥٩ .

وهناك ترجمه هويه الانسان الخاصه لكل فرد من البشر موجوده فی عصعصه الموجود فی نهايه عموده الفقری .

وهو الشیء المتبقی من كل شخص بعد موته وفنائه وفيه أسراره الخاصه به , وبصمته العجيبه التی لا يعرفها العلماء والاطباء .

وهذا العصعص الصغير لا ينفنی لا بالنار ولا بالماء والشمس وباقی الامور المغيره والمتلفه للاشياء .

ولقد حاول الكافرون والمنافقون التشبث بهذا الامر كتشبث الغريق بقشه محاولين رد الرساله به .

وقد تركوا مليارات الايات السماويه والكرامات النبويه والقوانين القرآنيه والنظريات الاسلاميه الكامله والرائعه .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِی اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِی إِلَی أَجَل مُسَمّىً وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ٢٩ } ــسوره لقمان.

(يجری إلی أجل مسمی) يقول كل واحد منهما يجری إلی منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه ((١)) .

ويجريان علی وتيره واحده لا يختلفان .

نظام كونی علمی رائع منه حركه الليل والنهار بدون تأخير ولا تلكؤ وحركه الشـمس والقمر اليوميه والشهريه والسنويه بدون توقف ولا أخطاء ولا تصادمات .

١- تفسير القمیــ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ٣٠٧ هج , المصحح :سيد طيب الجزائریــ الطبعه :٣, ١٤٠٤, مؤسسه دار الكتاب, قم ــ تفسير الايه .

وقال على بن إبراهيم فى قوله (ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور) .

قال هو الذى يصبر على الفقر والفاقه ويشكر الله على جميع أحواله .

وقال تعالى فى كتابه الكريم :

(وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْباناً) * - ٦ / ٩٦ .

* (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ) * - ١٧ / ٧٨ .

* (حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها) * - ١٨ / ٩٠ .

* (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى) * - ٣١ / ٢٩ .

* (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) * - ٣٦ / ٤٠ .

* (لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً) * - ٧٦ / ١٣ .

هذه الآيات الكريمه تحتاج الى تدبر من القارىء اللبيب وفيها :

١ - جريان الشمس فى نفسها :

(كُلٌّ يَجْرِى لأَجَلٍ) .

(وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ) .

(الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دائِبَيْنِ) : والدأب هو الجريان المداوم المستمر .

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) .

(لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) : والإدراك هو الوصول مع الإحاطه .

و الجريان هو الحركه الدقيقه المنظّمه فى طول مكان .

والدلوك هو إمرار شىء على شىء مع المسح .

هذه الآيات الشريفه تبين حركه الشمس الدائميه .

واتّفق علماء النجوم بأنّ الشمس تتحرّك مثل باقى النجوم

وتوجد الشمس فى المجرّه المسمّاه بالسديم الكبير فى المجرّه

(كهكشان) وهى ممتدّه من ذات الكرسى إلى جانب الجنوب إلى أن

تنتهى إلى قنطوروس بعد السماک الأعزل فى السنبله ، وعدد نجوم المجره يبلغ عشرات الملايين .

وفى أصول علم الهيئه لفانديک ص ۳۴۰ – اتّفق أشهر علماء الهيئه الآن : على أنّ الشمس ونظامها من العوالم ، سائره نحو نقطه من القبّه السماويّه ، موقعها على الخطّ الموصل إلى جانب – الجاثى – شمالا ، والى الحمامه جنوبا .

والمراد من الجاثى : النجمه المضيئه من صوره الجاثى على ركبتيه المتشكّله من ۱۱۳ نجما ، تسعه منها من القدر الثالث ، وأربعه منها على شكل ذى ذنقه ، واقعه فى مقابل ظهر – التنّين المحيط بالدبّ الأصغر ، أو المراد صوره الجاثى .

{ ذَلِکَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ وَأَنَّ اللّهَ هُوَ العَلِیُّ الکَبِیرُ } ۳۰ _سوره لقمان.

الله تعالى هو العلى الكبير وهو الحق المدير المدبر الخالق وما عداه من أصنام حجريه وشخصيات انسانيه لا أثر ولا قوه ولا وزن لها .

ذكر سبحانه تعالى أوصافه الكماليّه بقوله تعالى :

V وَأَنَّ اللّهَ هُوَ العَلِیُّ الکَبِیرُ .

V « إِنَّ اللَّه هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ ».

V وقوله : « إِنَّ اللَّه عَزِیزٌ حَکِیمٌ » .

V و « سَمِیعٌ بَصِیرٌ » .

V وبقوله : « ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّه » .

مجموع البحوث السابقه عن البارى تعالى بانه الخالق والمالك والمدبر والمسير ا ، وعن علمه وقدرته اللا متناهيين ، أثبتت هذه الأمور .

ص: ۳۶۱

وأنه الحق المبين الواحد الصمد ، وكل شئ غيره زائل وباطل ومحدود ومحتاج الى غيره من الموجودات ، وهو العظيم العلى الكبير الذى يسمو على كل شئ .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِى فِى البَحْرِ بِنِعْمَهِ اللّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إنَّ فِى ذَلِكَ لَاَيَات لِكُلِّ صَبَّار شَكُور } ٣١ _سوره لقمان.

ومن آيات الله حركه السفن فى البحر بنعمته الدائمه وهى من آياته الكريمه لكل مؤمن .

{ لِكُلِّ صَبَّار شَكُور } :قال القمى هو الذى يصبر على الفقر والفاقه ويشكر الله على جميع أحواله .

وقيل أريد بالصبار الشكور المؤمن وفى الحديث الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه فى المجمع .

وجه الدلاله من ذلك أن المجرى لها بالرياح هو القادر الذى لا يعجز أن يرسلها فى الوجوه التى يريدون المسير فيها ولو اجتمع جميع الخلق أن يجروا الفلك فى بعض الجهات مخالفا لجهه الرياح لما قدروا عليه ودخل ابن ميثم على الحسن بن سهل وإلى جنبه ملحد قد عظمه الناس فقال له قد رأيت ببابك عجبا قال وما هو قال رأيت سفينه تعبر الناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ولا ناصر فقال الملحد إن هذا أصلحك الله لمجنون قال وكيف ذاك قال خشب جماد لا حياه له ولا قوى ولا عقل كيف يعبر بالناس فقال ابن ميثم فأيما أعجب هذا وهذا الماء الجارى يجرى على وجه الأرض يمنه ويسره بلا روح ولا حياه ولا قوى وهذا النبات الذى يخرج من الأرض وهذا المطر الذى ينزل من السماء تزعم أن لا مدبر لها كلها وتنكر أن تكون سفينه تتحرك بلا مدبر .

ص: ٣٦٢

{وَإِذَا غَشِیَهُمْ مَوْجٌ کَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی البَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا یَجْحَدُ بِآیَاتِنَا إلا کُلُّ خَتَّار کَفُور } ۳۲ _سوره لقمان.

اذا هجمت علیهم الامواج العاتیه فی البحر دعوا الله سبحانه بالنجاه فلما استجاب سبحانه دعاءهم منهم مؤمن صالح ومنهم خداع کفور بنعمه الله .

فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ:

القمی: أی: صالح ((۱)) .

(وما یجحد بآیاتنا الا کل ختار): غدار ینقض العهد الفطری ، وما

کان فی البحر .

القمی: الختار: الخداع ((۲)) (کفور) للنعم .

{ یَا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَاخْشَوْا یَوْماً لا یَجْزِی وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَاز عَنْ وَالِدِهِ شَیْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الحَیَاهُ الدُّنْیَا وَلا یَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الغَرُورُ۳۳ } _سوره لقمان.

خافوا الله تعالی واتبعوا حلاله وحرامه واحذروا یوم القیامه حیث لا ینفع والد عن ولده ولا یحل مولود عن والده وهو یوم حق .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ : ۱۶۷ .

۲- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج , المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الکتاب, قم ۲ : ۱۶۷ .

(يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى): لا يقضى ، وعلى ضم الياء: لا يغنى (والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق) بالثواب والعقاب .

القمى: ذلك القيامه (فلا تغرنكم الحياه الدنيا) .

قال: (بتشويقها) . وقال: (الدنيا دنياءان: دنيا بلاغ ، ودنيا ملعونه) (ولا يغرنكم بالله الغرور): الشيطان بأن يرجيكم التوبه والمغفره ، فيجسركم على المعاصى .

{ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أرْض تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } ۳۴ _سوره لقمان.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ: هو وحده يعلم زمن يوم القيامه

فقد احتفظ بهذا السر لنفسه . ومن ادعا خلاف هذا الامر القرآنى فهو كاذب على الله ورسوله .

وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ: هو الوحيد القادر على انزال المطر فلا تستطيع قوه عالميه تكوين السحاب فى البحر وتحريكها فى الجهه التى تريدها .

وَيَعْلَمُ مَا فِى الأرْحَامِ: من ذكر وانثى فمع تلاقح النطفه مع البيضه يعرف الله تعالى هذا المخلوق الجديد ذكر أم انثى .

وبعد طى الطفل للمراحل المختلفه فى بطن أمه وقبل ولادته بشهر يمكن للاجهزه الطبيه معرفته ذكرا أم انثى .

وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً: وارزاق العباد بيده تعالى وليس بايديهم اذ يمكن أن يتحول عمل شخص الى خساره كبيره وموت أو ضرر فى المال والبدن وقد يتحول نوم شخص فى داره الى رزق وعافيه .

ص: ۳۶۴

وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أرْض تَمُوتُ :

فقد يموت بين أهله وأحبائه فى داره وقد يموت بين صفوف الاعداء أو غريقا فى البحار أو طعمه فى بطون الاسود والضباع .

وقال عليه السلام فى قول اللَّه عز وجل « وَما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » فقال « من قدم إلى قدم » .

من لا يحضره الفقيه : سئل الصادق عليه السلام عن قول اللَّه عز وجل

« أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ » قال « توبيخ لابن ثمانيه عشر سنه » ((١)) .

من لا يحضره الفقيه : وسئل عن قول اللَّه سبحانه « وَإِنْ مِنْ قَرْيَهٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَهِ أَوْ مُعَذِّبُوها » ((٢)) .

قال « هو الفناء بالموت »((٣)) .

من لا يحضره الفقيه: قال عليه السلام « ما خلق اللَّه يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت » .

الكافى: محمد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين ، عن فضاله ، عن أبى المغراء قال : حدثنى يعقوب الأحمر قال : دخلنا على أبى عبد اللَّه عليه السلام نعزيه بإسماعيل فترحم عليه ، ثم قال « إن اللَّه تعالى نعى إلى نبيه صلى الله عليه و آله نفسه ، فقال : { إنک ميت وإنهم ميتون } ((۴)) .

١- من لا يحضره الفقيه ج ١ : ١٨۶ رقم ۵۶١ .

٢- الاسراء ۵٨ .

٣- من لا يحضره الفقيه ج ١ : ١٨۶ رقم ۵۶٢ .

۴- الزمر / ٣٠ .

وقال تعالى : {كل نفس ذائقه الموت} ((١)) ثم أنشأ يحدث ، فقال : إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحـد إلاـ ملـك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل قال : فيجئ ملك الموت حتى يقوم بين يـدى اللّه تعالى ، فيقال له : من بقى - وهو أعلم - فيقول : يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحمله العرش وجبرئيل وميكائيل .

فيقال له : قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا ، فيقول الملائكه عند ذلك :

يا رب رسولاك وأميناك فيقول :

إني قد قضيت على كل نفس فيه الروح الموت ، ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدى اللّه تعالى فيقول له : من بقى ؟

وهو أعلم بذلك فيقول :

يـا رب لم يبق إلاـ ملك الموت وحمله العرش ، فيقول : قل لحمله العرش فليموتوا ، قال : ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه ، فيقال : من بقى ؟

فيقول : يا رب لم يبق إلا ملك الموت ، فيقال له : مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول :

أين الذين كانوا يدعون معى شريكا أين الذين كانوا يجعلون معى إلها

آخر » ((٢)) .

إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ٣۴ :

ص: ۳۶۶

١- آل عمران / ١٨٥ .

٢- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ج ٣ : ٢٥۶ .

حدثنا أحمد بن محمد عن ابن أبی عمر أو عمن رواه عن ابن أبی عمیر عن جعفر بن عثمان عن سماعه عن أبی بصیر ووهب عن أبی بصیر عن

أبی عبد الله علیه السلام قال إن لله علمین علم مکنون مخزون لا یعلمه الا هو من ذلک یکون البداء وعلم علمه ملائکته ورسله وأنبیائه ونحن نعلمه((1)) .

وحدثنا محمد بن إسماعیل عن علی بن الحکم عن ضریس عن أبی جعفر علیه السلام قال سمعته یقول إن لله علمین علم مبذول وعلم مکفوف فاما المبذول فإنه لیس من شئ یعلمه الملائکه والرسل الا ونحن نعلمه واما المکفوف فهو الذی عنده فی أم الکتاب إذا خرج نفذ ((2)) .

وحدثنا أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن القاسم بن محمد عن ابن أبی حمزه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام قال إن الله تبارک وتعالی قال لنبیه: فتول عنهم فما أنت بملوم أراد ان یعذب أهل الأرض ثم بدا لله فنزلت الرحمه فقال ذکر یا محمد فان الذکری تنفع المؤمنین فرجعت من قابل فقلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک انی حدثت أصحابنا فقالوا بدا لله ما لم یکن فی علمه.

١- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ٢٩٠ هجریه , ط الاعلمی , بیروت_ ص ١٣٠.
٢- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ٢٩٠ هجریه , ط الاعلمی , بیروت_ ص ١٣٠.

قال فقال أبو عبد الله علیه السلام ان لله علمین علم عنده لم یطلع علیه أحدا من خلقه وعلم نبذه إلی ملائکته ورسله فما نبذه إلی ملائکته فقد انتهی

إلینا ((۱)).

وحدثنا محمد بن علی ماجیلویه ، قال: حدثنی عمی محمد بن أبی القاسم ، عن محمد بن علی القرشی ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن یوسف بن یزید ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، قال: لما أراد أمیر المؤمنین (علیه السلام) المسیر إلی النهروان أتاه منجم ، فقال له:

یا أمیر المؤمنین ، لا تسر فی هذه الساعه ، وسر فی ثلاث ساعات یمضین من النهار . فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): ولم ذاک ؟

قال (المنجم) : لأنک إن سرت فی هذه الساعه أصابک وأصاب أصحابک أذی وضر شدید ، وإن سرت فی الساعه التی أمرتک ظفرت وظهرت وأصبت کل ما طلبت .

فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): تدری ما فی بطن هذه الدابه ، أذکر أم أنثی ؟

قال (المنجم) : إن حسبت علمت .

قال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): من صدقک علی هذا القول کذب بالقرآن (إن الله عنده علم الساعه وینزل الغیث ویعلم ما فی الأرحام وما تدری نفس ماذا تکسب غدا وما تدری نفس بأی أرض تموت إن الله علیم خبیر)

ص: ۳۶۸

۱- بصائر الدرجات , محمد حسن الصفّار القمّی - المتوفَّی سنه ۲۹۰ هجریه , ط الاعلمی , بیروت_ ص ۱۳۰.

ما كان محمد صلى الله عليه و آله يدعى ما ادعيت ، أتزعم أنك تهدى إلى الساعه التى من سار فيها صرف عنه السوء ، والساعه التى من سار فيها حاق به الضر ؟

من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانه بالله عز وجل فى ذلك الوجه ، وأحوج إلى الرغبه إليك فى دفع المكروه عنه ، وينبغى له أن يوليك الحمد دون ربه عز وجل ، فمن آمن لك بهذا فقد أتخذك من دون الله ندا وضدا .

ثم قال (عليه السلام):

اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا ضير إلا ضيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك . ثم التفت إلى المنجم ، فقال: بل نكذبك ونخالفك ، ونسير فى الساعه التى نهيت عنها ((١)) .

وقال نجاح الطائى:

لقد خالف الامام على عليه السلام المنجم وانتصر فى حرب النهروان فظهر لاصحابه كذب المنجم .

عند الله تعالى علم يوم القيامه وبيده المطر وهو مفتاح الحياه فى الارض وبدون مساعدته يموت كل كائن حى من الانسان والحيوان والنبات فوق سطح الارض .

١- الامالى , الصدوق , الوفاه ٣٨١ هج , ص ٥٠١ , جواب على عليه السلام بللمنجم , مؤسسه البعثه , قم .

ویعلم ما فی الارحام فی الانسان والحیوان وبیده الارزاق ولا یعلمها غیره . وبیده الأرواح فهو العالم متی وأین یموت کل شخص من البشر .



سوره السجده ۳۲ (التنزيل)

يحرم على الجنب قراءه سور العزائم الأربع ــ وهى:

سوره السجده (التنزيل) ، وحم السجده ، وسوره النجم ، وسوره اقرأ ــ على المشهور .

قال فى المقنعه: ولا بأس أن يقرأ من سور القرآن وآيه ما شاء إلّا أربع سور منه ، فإنّه لا يقرؤها حتّى يطهر ثمّ ذكر السور ، ثمّ قال: لأنّ فى هذه السور سجودا واجبا ، ولا يجوز السجود إلّا لطاهر من النجاسات ((۱)) .

ومثله استدلّ الشيخ الطوسى فى التهذيب ((۲)) .

ص: ۳۷۱

۱- المقنعه , المفيد ص ۵۲ .
۲- التهذيب , الطوسى , الوفاه ۳۶۰ هج , ۱ : ۱۲۹ . المعتبر ۱ : ۱۸۶ , ۱۸۷ , وعنه فى الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج , ۱ : ۴۹۴ , الباب ۱۹ من أبواب الجنابه , الحديث ۱۱ والمبسوط , الطوسى ج ۱ / ۱۰۷ .

وفی المعتبر: یجوز للجنب أن یقرأ من القرآن ما شاء إلّا سور العزائم الأربع ، روی ذلک البزنطی فی جامعه عن الحسن الصیقل ، وهو مـذهب فقهائنا أجمع ((۱)) .

{ الم } ۱: من الحروف المقطعه فی أوائل السور القرآنیه وفیها اسم الله الاعظم .

{ تَنزِیلُ الکِتَابِ لا رَیْبَ فِیهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِینَ ۲ أمْ یَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أتَاهُمْ مِنْ نَذِیر مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ } ۳ _سوره

السجده.

والاخبـار فی هـذا المعنی کثیره وإنما قال الله عز وجل لرسوله صـلی الله علیه وآله : " لتنـذر قوما ما أتاهم من نـذیر من قبلک " أی ما جاءهم رسول قلبک بتبدیل شـریعه ولا تغییر مله ولم ینف عنهم الهداه والدعاه من الأوصیاء ، وکیف یکون ذلک وهو عز وجل یحکی عنهم فی قوله :

" وأقسـموا بالله جهـد أیمانهم لئن جاءهم نـذیر لیکونن أهـدی من إحدی الأمم فلما جاءهم نذیر ما زادهم إلا نفورا " . فهذا یدل علی أنه قد کان هناک هاد یدلهم علی شرائع دینهم لأنهم قالوا ذلک قبل أن یبعث محمد صلی الله علیه وآله ((۲)) .

۱- کتاب الطهاره , الانصاری ج ۲ / ۵۸۱ والمعتبر ۱ : ۱۸۶ , ۱۸۷ , وعنه فی الوسائل , محمد بن حسن الحر العاملی , المتوفی سنه ۱۱۰۴ هج , ۱ : ۴۹۴ , الباب ۱۹ من أبواب الجنابه , الحدیث ۱۱ .

۲- کمال الدین_ الصدوق ص ۶۶۸ .

الطوسی : وقوله " لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك " لا ینافی قوله " وإن من أمه إلا خلا فیها نذیر " لان الحسن ، قال : المعنی وإن من أمه أهلکت بالعذاب إلا من بعد أن جاءهم نذیر ینذرهم بما حل بهم . وهذا خطاب للنبی صلی الله علیه وآله یقول الله تعالی له " لتنذر " أی لتخوف یا محمد " قوما " لم یأتهم مخوف قبلک ، یعنی أهل الفتره من العرب ، فکانوا کأنهم فی غفله عما لزمهم من حق نعم الله وما خلقهم له من العباده . وقد کان إسماعیل علیه السلام نذیرا لمن أرسل إلیه ((۱)) .

هذا الکتاب المجید الذی لا ریب فیه من رب العالمین اذ لا یتمکن انسان من المجیء بمثله وقد تحداهم القرآن فی ذلک .

قال تعالی: { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۱۳*فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }۱۴ _ سوره هود .

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَه مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ۳۸*_یونس.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ۳۵_هود.

:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ۳_السجده.

لِتُنذِرَ قَوْماً مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ:

۱- تفسیر الطوسی ج ۸ / ۲۹۳ .

لوقوعهم فی فتره بینک وبین عیسی علیه السلام وهی خمسمائه وخمسون سنه . أو بینک وبین إسماعیل . علی أنّ دعوه موسی وعیسی کانت مختصّه ببنی إسرائیل وما حوالیهم .

ومعنی قوله: { لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ } لیس أنّه ما أتاهم من قبل محمّد علیه السلام نذیر لهم فإنّهم کانوا من أولاد إبراهیم وجمیع أنبیاء بنی إسرائیل من أولاد أعمامهم لکن لمّا مضت علیهم وعلی غیرهم السنون المتطاوله وأهل عصرهم ضلّوا بالکلّیّه ولم یبق فیهم من یهدیهم وقال سبحانه:

{ وما کُنَّا مُعَذِّبِینَ حَتَّی نَبْعَثَ رَسُولًا } _ سوره الاسراء ۱۵.

أرسله علیهم وعلی غیرهم لینذرهم ویمنعهم عن الضلاله وإنذاره لیس مختصّا بهم .

وفی قوله: " ما أتاهم من نذیر من قبلک " یعنی قریشا ، إذ لم یأتهم نبی قبل نبینا صلی الله علیه و آله ، وإن أتی غیرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسی ، وقیل: یعنی أهل الفتره بین عیسی ومحمد صلی الله علیه و آله لم یأتهم نبی قبله " فی سته أیام " أی فیما قدره سته أیام " ثم استوی علی العرش " بالقهر والاستعلاء ((۱)) .

لقد کان النبی اسماعیل فی الحجاز یبلغ الدین منذ صغره واستمر فی عمله فی الانذار والارشاد والتبلیغ الی أن مات هناک .

۱- مجمع البیان _أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , سنه الوفاه : ۵۶۰ هج : ج ۸ / ۳۲۵ , ۳۲۶ والبحار , المجلسی ج ۹ / ۱۳۷ .

ثم جاءهم النبی محمد علیه السلام فنشر الاسلام فی شبه جزیره العرب ومنها الی أقطار وامصار العالم أجمع ولکل الامم العالمیه .

اللّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أیَّام ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی العَرْشِ مَا لَکُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَلِیٍّ وَلا شَفِیع أفَلا تَتَذَکَّرُونَ:

ثم بدأ بتدبیر أمورها وتسییر دفتها , هو ولیکم وشفیعکم .

الاسکندری المالکی : وما ذکره الزمخشری تفریع علی قاعده التحسین والتقبیح بالعقل ، وقد مجها السمع فلم یبح بها القلم فأعرض عنه حتی یخوض فی حدیث غیره ، إنما قامت الحجه علی العرب بمن تقدم من الرسل إلیهم کأبیهم إسماعیل وغیره ، والمراد بقوله تعالی - ما أتاهم من نذیر - یعنی ذریه العرب فی زمانه علیه الصلاه والسلام ، إذ لم یبعث إلیهم نذیر معاصر ، فلطف الله تعالی بهم وبعث فیهم رسولا منهم صلی الله علیه و آله ((۱)) .

وقال نجاح الطائی :

من الاسئله المطروحه : کیف تجمع بین قوله تعالی : « لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ » ، وبین الآیه ۲۴ من سوره فاطر : وإِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ ؟ .

الاجابه : جاء فی الآیه ۱۹ من سوره المائده : {قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ عَلی فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ} أی بعد انقطاع الوحی مده زمنیه ، لذا لیس المراد بقوله : « ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ » ان اللّه لم یرسل إلیهم رسولا

ص: ۳۷۵

۱- الانصاف_ الاسکندری المالکی_ الوفاه ۶۸۳ هج وهو من الشیعه , مکتبه الحلبی وشرکاؤه ج ۳ / ۲۴۰ .

قبل النبی محمد صلی الله علیه و آله علی الإطلاق ، بل المراد انه لم یرسل رسولا فی فتره معینه من الزمن .

{ یُدَبِّرُ الأمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الأرْضِ ثُمَّ یَعْرُجُ إِلَیْهِ فِی یَوْم کَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَه مِمَّا تَعُدُّونَ } ۵ _سوره

السجده.

یعنی الأمور التی یدبرها والأمر والنهی الذی أمر به وأعمال العباد کل هذا یظهره یوم القیامه فیکون مقدار ذلک الیوم الف سنه من سنی الدنیا .

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، وعلی بن محمد جمیعا ، عن القاسم بن محمد ، عن سلیمان بن داود المنقری ، عن حفص بن غیاث قال: قال أبو عبد الله: إذا أراد أحدکم أن لا یسأل ربه شیئا إلا أعطاه فلییأس من الناس کلهم ولا یکون له رجاء إلا من عند الله عز ذکره ، فإذا علم الله عز وجل ذلک من قلبه لم یسأله شیئا إلا أعطاه ، فحاسبوا أنفسکم قبل أن تحاسبوا علیها فإن للقیامه خمسین موقفا کل موقف مقداره ألف سنه ثم تلا: " فی یوم کان مقداره ألف سنه مما تعدون " ((۱)) .

دلت الروایات المعتبره علی أن من له رجاء إلی مخلوق وجعله معتمداً لحصول رجائه وکله الله إلیه فلو دعا الله حینئذ فقد جعله شریکاً له فی قضاء الحوائج وکل عمل له ولشریکه یرده إلی شریکه لأنه تعالی لا یقبل إلاّ ما خلص له .

(فحاسبوا أنفسکم قبل أن تُحاسبوا علیها) جعل الله العقل والنفس تاجرین شریکین فی التجاره للآخره والعمر رأس المال والطاعه والقرب ودخول

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران ج ۸ / ۱۴۳ , حدیث حفص وسجود ابی عبد الله علیه السلام .

الجنه ربحها ، والبعد وخلود الناس خسرانها ، وجعل العقل لاتصافه بالأمانه أميراً رقيباً حاكماً على النفس الأماره لاتصافها بالخيانه ولذلك خاطبه بقوله بك أُثيب وبك أُعاقب كما فى كتاب العقل .

وجعل النفس تابعه له فى تلك التجاره لأنه يستعين بها وبقواها والباطنه والظاهره التى هى بمنزله الخدم لها فى تلك التجاره ، كما يستعين التاجر الدنيوى بشريكه ثم يحاسبه الله تعالى لكونه الشريك الأعظم فى مواقف القيامه التى هى موقف المعرفه وموقف الإيمان وموقف الرساله وموقف الولايه وموقف الصلاه وموقف الزكاه وغيرها من الحقوق والطاعات فوجب على العقل أن يُحاسب النفس فى أوان التجاره ليأمن من خيانتها ويجعلها مطمئنه ويسهل له الحساب فى مواقف القيامه أو يتخلص منه ، وحقيقه تلك المحاسبه أن يضبط عليها أعمالها وحركاتها وسكناتها وخطراتها ولحظاتها ولا يغفل عن مراقبتها ويصرفها إلى الخيرات ويزجرها عن المنهيات ويعاتبها ويجاهدها ويعاقبها فإن رأى أنها مالت إلى كسب معصيه أو ترك طاعه يوبخها بأن ذلك من الحمق والجهل بالله وبأمر الآخره وبعقوباتها وخسرانها ويجاهدها حتى ترجع عنه إلى الخير ويعاقبها بترك كثير من المباحات وتحميل كثير من المندوبات ويضيق عليها لينقطع ميلها إلى فعل المنهيات وترك المفروضات وهكذا يفعل بها فى حال جميع الاكتسابات حتى تصير منقاده مطمئنه تصلح أن تخاطب بيا (أيتها النفس المطمئنه ارجعى إلى ربك راضيه مرضيه) ويتخلص من حساب يوم القيامه (فإن للقيامه خمسين موقفاً كل موقف مقداره ألف سنه ثم تلا « فى يوم كان مقداره خمسين] هكذا [ألف سنه مما تعدون) يفهم منه أن مده المواقف يوم وأن مقدار ذلك اليوم خمسين ألف سنه من سنى الدنيا ، وهذا

ینافی ظاهر قوله تعالی (وإن یوماً عند ربک کألفِ سنه مما تعدون) وظاهر قوله فیما سبق « واعبدنی لیوم کألف سنه مما تعدون » .

ورفع هـذه المنافـاه بعض المحققین بأن یوم الآخره وسـنیها أمر موهوم وبینه بأن یوم الآخره لا یمکن حمله علی حقیقته إذ الیوم المعهود عباره عن زمان طلوع الشـمس إلی مغیبها وبعد خراب العالم علی ما نطقت به الشریعه لا یبقی ذلک الزمان فتعین حمل الیوم علی مجازه وهو الزمان المقـدر بحسب الوهم القایس لأحوال الآخره إلی أحوال الـدُّنیا وأیامها إقامه لما بالقوه مقام ما بالفعل وکذلک السـنه وحینئذ قوله تعالی (فی یوم کـان مقـداره خمسـین ألف سـنه) وفی موضع (کـان مقـداره ألف سـنه) إشـاره إلی تلک الأزمنه الموهومه لشـده أهوال أحوال الآخره وضـعفها وطولها وقصرها وسرعه حساب بعضهم وخفه ظهره وثقل أوزار قوم آخرین وطول حسابهم ، کما روی عن ابن عباس فی قوله تعالی (فی یوم کان مقـداره خمسـین ألف سـنه) قال هو یوم القیامه جعل الله علی الکافرین مقدار خمسـین ألف سـنه وأراد أن أهل الموقف لشده أهوالهم یستطیلون بقاءهم فیها وشدتها علیهم حتی تکون فی قوه ذلک المقدار.

وعن أبی سعید الخدری قال: قیل لرسول الله صلی الله علیه و آله : فی یوم کان مقداره خمسین ألف سنه ما طول هذا الیوم ؟

قال « والـذی نفسـی بیـده إنه لیخف علی المؤمن حتی یکون أخف علیه من صـلاه مکتوبه تصـلیها فی الدُّنیا » وهذا یدل علی أنها یوم موهوم وإلّا لما تفاوت فی الطول والقصر إلی هذه الغایه ((۱)) .

۱- شرح اصول الکافی ج ۱۲ / ۱۴۲ .

{ ذَلِکَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } _ ۶ سوره السجده

الله تعالی عالم الغیب من الامور وما یفعلون انه علی کل شیء قدیر .

وقد اعطی الله تعالی الکثیر من علوم الغیب الی أهل البیت فأعطاها النبی صلی الله علیه و آله الی الامام علی علیه السلام .

علوم الغیب عند الامام وإخبار الإمام علیه السلام بظهور الحجّاج الثقفی : من علوم غیب الامام علی علیه السلام وهو أمر معروف ومشهور:

قال الإمام علی علیه السلام : لو تعلمون ما أعلم ممّا طُوی عنکم غیبه ، إذاً لخرجتم إلی الصُّعُدات ، تبکون علی أعمالکم ، وتلتدمون علی أنفسکم ، ولترکتم أموالکم لا حارس لها ولا خالف علیها ، ولهمّت کلّ امرئ منکم نفسه ، لا یلتفت إلی غیرها , ولکنّکم نسیتم ما ذُکِّرتم ، وأمنتم ما حُذِّرتم ، فتاه عنکم رأیکم ، وتشتّت علیکم أمرکم . ولوددت أنّ الله فرّق بینی وبینکم ، وألحقنی بمن هو أحقّ بی منکم .

قوم والله میامین الرأی ، مراجیح الحِلْم ، مقاویل بالحقّ ، متاریک للبغی ، مضوا قُدماً علی الطریقه ، وأوجفوا علی المحجّه ، فظفروا بالعقبی الدائمه ، والکرامه البارده .

أما والله ، لیُسلطنّ علیکم غلام ثقیف الذیّال المیّال ، یأکل خَضِرتکم ، ویُذیب شحمتکم ، إیه أبا وذَحه ((۱))!

کان علی علیه السلام یقول: أما إنّکم ستلقون بعدی ثلاثاً: ذلاًّ شاملا ، وسیفاً قاتلا ، وأثره یتّخذها الظالمون علیکم سُنّه ، فستذکرونی عند تلک الحالات ، فتتمنّون لو رأیتمونی ونصرتمونی وأهرقتم دماءکم دون دمی ، فلا یبعد الله إلاّ من ظلم .

۱- نهج البلاغه_ الامام علی علیه السلام الخطبه ۱۱۶ , شرح المائه کلمه ۲۴۰ .

وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً يكرهه ، قال: لا يُبعد الله إلاّ من

ظلم ((1)).

والحجّاج ابن فريعه وهى فاحشه معروفه فى المدينه ، معلنه للفسق وشاربه للخمر ، وهى زوجه المغيره الفاجر السابقه فولدت الحجّاج من الزنا فكان على نهج أُمّه فى رفض القرآن ودحض الدين .

وهو على نظريه المغيره أعور ثقيف فى الغدر بالأبرياء وقهر المؤمنين والطعن بالصالحين ، فكان الإثنان فى خدمه بنى أُميّه الظالمين .

وقال على عليه السلام لرجل: لا مُتَّ حتّى تدرك فتى ثقيف .

قيل له: ياأمير المؤمنين ، ما فتى ثقيف ؟

قال: ليُقالَنّ له يوم القيامه: أكفنا زاويه من زوايا جهنّم ; رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين سنهً ، لا يدعُ لله معصيه إلاّ ارتكبها حتّى لو لم تبقَ إلاّ معصيه واحده وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتّى يرتكبها ، يقتل بمن أطاعه من عصاه ((2)).

۱- الأثره : الاسم من آثر : إذا أعطى , أراد أنّه يُستأثر عليكم , فيُفضّل غيركم فى نصيبه من الفىء (النهايه ۱ / ۲۲) . الغارات ۲ / ۴۹۲ , تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۹۳ , الأمالى للطوسى ۱۸۱ / ۳۰۲ , دعائم الإسلام ۱ / ۳۹۱ , شرح الأخبار ۲ / ۷۴ ح۴۴۱ , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف ۲ / ۲۷۲ , أنساب الأشراف ۳ / ۱۵۵ كلاهما عن جندب بن عبدالله الأزدى , الإمامه والسياسه ۱ / ۱۷۱ كلّها نحوه .

۲- دلائل النبوّه للبيهقى ۶ / ۴۸۹ , البدايه والنهايه ۶ / ۲۳۸ .

ولمّا جاء الأشعث إلى على عليه السلام يستأذن عليه ، ردّه قنبر ، فأدمى الأشعث أنفه , فخرج على عليه السلام وهو يقول: ما لى ولك ياأشعث ؟! أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لأقشعرّت شعيراتك .

قيل: ياأمير المؤمنين ، ومن غلام ثقيف ؟

قال عليه السلام : غلام يليهم لا يُبقى أهل بيت من العرب إلاّ أدخلهم ذلاً .

قيل: ياأمير المؤمنين ، كم يلى ؟ وكم يمكث ؟

قال عليه السلام : عشرين إن بلغها ((۱)).

وقال على عليه السلام عن أهل الكوفه: اللهمّ كما ائتمنتُهم فخانونى ، ونصحتُ لهم فغشّونى ، فسلّط عليهم فتى ثقيف ، الذيال الميّال ، يأكل خضرتها ، ويلبس فروتها , ويحكم فيها بحكم الجاهليّه !

قال: وتوفّى الحسن وما خلق الحجّاج يومئذ((۲)).

إخبار الإمام عليه السلام بخروج الترك والزنج

لمّا دخل على عليه السلام بيت عائشه فى البصره بعدما أسرها وأسر جيشها أشار الإمام عليه السلام إلى وجود أعدائه فى غرف البيت فتعجّب أنصاره المرافقون له من معرفته بذلك ومسكوا بقوائم سيوفهم((۳)).

وفى معركه الجمل أخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أتباعه بمجئ اثنى عشر الف رجل من الكوفه ، ولمّا أحصوهم وجدوهم لا ينقصون واحداً ولا يزيدون .

۱- مقاتل الطالبيين ۴۷ , البدايه والنهايه ۹ / ۱۳۲ .

۲- دلائل النبوّه , البيهقى ۶ / ۴۸۸ , البدايه والنهايه ۶ / ۲۳۷ .

۳- راجع مروج الذهب, المسعودى , الوفاه ۳۴۶ هج ۲ / ۳۶۹ .

ولمّا دخل بيت مال البصره جماعه من المهاجرين والأنصار نظر إلى ما فيه من العين والورق فجعل يقول: ياصفراء ، غرّى غيرى ، ويابيضاء غرّى غيرى ، وأدام النظر إلى المال مفكّراً ، ثمّ قال: قسّموه بين أصحابى ومن معى خمسمائه ، خمسمائه ، ففعلوا ، فما نقص درهم واحد ، وعدد الرجال إثنا عشر ألفاً ((١)).

أى عرف أمير المؤمنين المال وأحصاه دون أن يراه انه ٦/٠٠٠/٠٠٠ سته مليون درهم فقسمه على جيشه فلم يبق منه درهما واحدا !!!

وأخبر رسول الخوارج علياً عليه السلام بأنّ القوم (الخوارج) قد عبروا نهر طبرستان وهذا النهر عليه قنطره تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد ، فقال على عليه السلام : والله ما عبروه ولا يقطعونه حتّى نقتلهم بالرميله دونه ، ثمّ تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر ، وعبورهم هذا الجسر ، وهو يأبى ذلك ويحلف أنّهم لم يعبروه ، وإنّ مصارعهم دونه ، ثمّ قال: سيروا إلى القوم ، فوالله لا يفلت منهم إلاّ عشره ، ولا يقتل منكم إلاّ عشره .

فسار على عليه السلام فأشرف عليهم ، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه . فلمّا أشرف عليهم قال: الله أكبر صدق الله ورسول الله صلى الله عليه و آله ((٢)).

وهذه كرامه كبيره لامير المؤمنين على عليه السلام شاهدها وسمعها أفراد جيشه من قريب تقرب الانسان من ربه وتزيد فى يقينه .

إخبار الإمام عليه السلام بشهاده الحسين عليه السلام

ص: ٣٨٢

١- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه ٣٤۶ هج ٢ / ٣٧١ .

٢- مروج الذهب, المسعودى , الوفاه ٣٤۶ هج ٢ / ۴٠۵ .

أخبر الإمام علی علیه السلام الناس بشهاده الحسین علیه السلام فی کربلاء وقال للبراء بن عازب ذلک وأنّه لا ینصره فی شهادته فقال البراء:

صدق علی بن أبی طالب علیه السلام ، قُتل الحسین علیه السلام ولم أنصره . ثمّ یُظهر الحسره علی ذلک والندم ((۱)).

جاء: لمّا توجّهنا مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السـلام إلی صـفّین ، فبلغنا طفوف کربلاء ، وقف علیه السلام ناحیه من العسکر ، ثمّ نظر یمیناً وشمالاً واستعبر ثمّ قال: هذا – والله – مناخ رکابهم وموضع منیّتهم . فقیل له: یاأمیر المؤمنین ، ما هذا الموضع ؟

قال: هذه کربلاء ، یقتل فیها قوم یدخلون الجنّه بغیر حساب . ثمّ سار((۲)).

فلمّا حاذی الإمام علی علیه السـلام وجیشه نینوی وهو منطلق إلی صفّین ، نادی علی علیه السلام اصبر أبا عبدالله ، اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات .

قلت: وماذا ؟

قال: دخلت علی النبی صلی الله علیه و آله ذات یوم وعیناه تفیضان ، قلت: یانبیّ الله ، أأغضبکَ أحدٌ ، ما شأن عینیک تفیضان ؟

قال: بل قام من عندی جبریل قبل فحدّثنی أنّ الحسین علیه السلام یقتل بشطّ الفرات .

قال: فقال صلی الله علیه و آله : هل لک إلی أن أشمّک من تربته ؟

۱- الإرشاد ۱ / ۳۳۱ , المناقب , ابن شهر آشوب , الوفاه ۵۸۸ هج , المکتبه الحیدریه , النجف الاشرف ج ۲ / ۲۷۰ نحوه .
۲- الإرشاد , المفید ج ۱ / ۳۳۲ , وراجع خصائص الأئمّه (علیهم السلام) ۴۷ , وقرب الإسناد ۲۶ / ۸۷ , ووقعه صفّین : ۱۴۲ , وکامل الزیارات ۴۵۳ / ۶۸۵ , وذخائر العقبی ۱۷۴ .

قال: قلت: نعم .

فمدّ يده فقبض قبضهً من تراب فأعطانيها ، فلم أملك عينىّ أن فاضتا((1)).

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل بذرّيه نبيّكم بين ظهرانيكم ؟

قالوا: إذاً نُبْلى الله فيهم بلاءً حسناً .

فقال: والذى نفسى بيده ، لينزلنّ بين ظهرانيكم ولتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم ، ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغَرور وعرَّدوا***أحبّوا نجاهً لا نجاهً ولا عُذَر((2))

فنزل بكربلاء وقال لابن عبّاس: أتدرى ما هذه البقعه ؟

قال: لا .

قال: لو عرفتها لبكيت بكائى . ثمّ بكى بكاءً شديداً ، ثمّ قال: مالى ولآل

أبى سفيان ؟!

ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام وقال: صبراً يابنى فقد لقى أبوك منهم مثل الذى تلقى بعده((3)).

۱- مسند ابن حنبل ۱ / ۱۸۴ / ۶۴۸ , مسند أبى يعلى ۱ / ۲۰۶ / ۳۵۸ , تهذيب التهذيب , الطوسى , الوفاه ۳۶۰ هـج , ۱ / ۵۸۹ / ۱۵۷۷ , الطبقات الكبرى (الطبقه الخامسه) ۱ / ۴۲۹ / ۴۱۷ عن عامر الشعبى , تاريخ دمشق ۱۴ / ۱۸۷ / ۳۵۱۷ , المعجم الكبير ۳ / ۱۰۵ / ۲۸۱۱ نحوه الملاحم والفتن ۲۳۷ / ۳۴۴ وص۳۳۳ / ۴۸۴

۲- المعجم الكبير,الطبرانى ج ۳ / ۱۱۰ / ۲۸۲۳ , المناقب لابن شهر آشوب ج ۲ / ۲۷۰ عن عمر بن محمّد الزيّات نحوه .

۳- مقتل الحسين , الموفق بن احمد المكى الخوارزمى الحنفى ، المتوفَّى سنه ۵۶۸ هجريهج ۱ / ۱۶۲ .

وقال الإمام على عليه السلام : كأنّى بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، وكأنّى بالمحامل تخرج من الكوفه إلى قبر الحسين عليه السلام ، ولا تذهب الليالى والأيّام حتّى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بنى مروان((١)).

وقال عليه السلام : واهاً أيّتها التربه ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّه بغير حساب .

فلمّا رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته – وهى جرداء بنت سمير ، وكانت شيعهً لعلى – فقال لها زوجها هرثمه: ألا أُعجّبك من صديقك أبى الحسن ؟ لمّا نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمّها وقال: واهاً لك ياتربه ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّه بغير حساب ! وما علمه بالغيب ؟

فقالت: دعنا منك أيّها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً .

فلمّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن على عليه السلام وأصحابه ، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى القوم وحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا علىٌّ عليه السلام فيه ، والبقعه التى رفع إليه من ترابها ، والقول الذى قاله ، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتّى وقفت على الحسين عليه السلام ، فسلّمت عليه , وحدّثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل .

فقال الحسين عليه السلام : معنا أنت أو علينا ؟

فقلت: يابن رسول الله ، لا معك ولا عليك ، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد .

فقال الحسين عليه السلام : فولِّ هارباً حتّى لا ترى لنا مقتلا ، فوالذى نفس محمّد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلاّ أدخله الله النار .

١– عيون أخبار الرضا ٢ / ٤٨ / ١٩٠ , صحيفه الإمام الرضا عليه السلام ٢٤٨ / ١٦١ , بحار الأنوار ٤١ / ٢٨٧ / ٩ .

قال: فأقبلت فی الأرض هارباً حتّی خفی علیَّ مقتله ((۱)).

إخباره علیه السلام عن الرضا فی خراسان

قال الإمام علی علیه السلام سیُقتل رجل من ولدی بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمی ، واسم أبیه اسم ابن عمران موسی علیه السلام ، ألا فمن زاره فی غربته غفر الله عزّوجلّ له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو کانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار((۲)).

وفعلا أصبح محطّاً لزوّار العالم المشتاقین إلیه وإلی شجره بیته .

حدیثه علیه السلام عن الفتن: قال: إنّ علیّاً علیه السلام خطبهم حین استنفرهم إلی الشام بعد النهروان فلم ینفروا فقال: ... أما إنّکم ستلقون بعدی ذلاًّ شاملا ، وسیفاً قاطعاً ، وأثره یتّخذها الظالمون فیکم سنّه , فیفرّق جماعتکم ، ویبکی

۱- شرح الأخبار ۳ / ۱۴۱ , وقعه صفّین ۱۴۰ , الأمالی للصدوق ۱۹۹ / ۲۱۳ .
۲- من لا یحضره الفقیه ۲ / ۵۸۴ / ۳۱۸۸ , عیون أخبار الرضا ۲ / ۲۵۹ / ۱۷ , روضهالواعظین ۲۵۸ .

عیونکم ، ویدخل الفقر بیوتکم ، وتتمنّون عن قلیل أنّکم رأیتمونی فنصرتمونی ، فستعلمون حقّ ما أقول ولا یبعد الله إلاّ من ظلم وأثم ((۱)).

وقال الإمام علی علیه السلام : لو فقدتمونی لرأیتم من بعدی أُموراً یتمنّی أحدکم الموت ممّا یری من أهل الجحود والعدوان من أهل الاثره ، والاستخفاف بحقّ الله تعالی ذکره ، والخوف علی نفسه ! فإذا کان ذلک فاعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرّقوا ، وعلیکم بالصبر والصلاه والتقیّه ((۲)).

أیّها الناس ، إنّی دعوتکم إلی الحقّ فتلوّیتم علیَّ ، وضربتکم بالدرّه فأعییتمونی ، أما إنّه سیلیکم من بعدی ولاه لا یرضون منکم بهذا حتّی یعذّبوکم بالسیاط وبالحدید ، إنّه من عذّب الناس فی الدنیا عذّبه الله فی الآخره . وآیه ذلک أن یأتیکم صاحب الیمن حتّی یحلّ بین أظهرکم ، فیأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل یقال له: یوسف بن عمر((۳)) .

۱- أنساب الأشراف ج ۲ / ۳۸۱ رجوعه علیه السلام من معسکره فی النخیله الی الکوفه_ الوفاه ۲۷۹ هج _ مؤسسه الاعلمی_ بیروت_ تحقیق المحمودی والفتوح _ الوفاه ۳۱۴ هج_ تحقیق علی شیری _ دار الاضواء_ بیروت ج ۴ / ۲۵۸_ خطبته الثانیه وما کام من توبیخه لاهل الکوفه_, و الإمامه والسیاسه ۱ / ۱۷۱ , المعیار والموازنه ۱۸۶ , تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۹۳ , الغارات ۲ / ۴۸۲ , شرح الأخبار ۲ / ۷۳ / ۴۴۱ , دعائم الإسلام ۱ / ۳۹۱ , المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۲۷۲ .

۲- الخصال ۶۲۶ / ۱۰ , تحف العقول ۱۱۵ , تفسیر فرات ۳۶۷ / ۴۹۹ .

۳- ابن محمّد بن الحکم بن أبی عقیل الثقفی , أمیر العراقین وخراسان لهشام , ثمّ أمّره الولید بن یزید , وکان مهیباً , جبّاراً , وکان من أقارب الحجّاج بن یوسف (سیر أعلام النبلاء ۵ / ۴۴۲ / ۱۹۷) . الإرشاد ۱ / ۳۲۲ , الغارات ۲ / ۴۵۸ , الخرائج والجرائح ۱ / ۲۰۳ / ۴۵ , نحوه شرح نهج البلاغه ۲ / ۳۰۶ .

وقال زیاد: کنّا فی بیت مع علی علیه السلام نحن شیعته وخواصّه ، فالتفت فلم ینکر منّا أحداً ، فقال:

إنّ هؤلاء القوم سیظهرون علیکم ، فیقطعون أیدیکم ، ویسملون أعینکم .فقال رجل منّا: وأنت حی یاأمیر المؤمنین ؟

قال علیه السلام : أعاذنی الله من ذلک .

فالتفت فإذا واحد یبکی ، فقال له: یابن الحمقاء ، أترید اللذّات فی الدنیا والدرجات فی الآخره ؟! إنّما وعد الله الصابرین ((۱)).

وقال علی علیه السلام عن المستقبل: إنّه سیأتی علیکم من بعدی زمان لیس فیه شیء أخفی من الحقّ ، ولا أظهر من الباطل ، ولا أکثر من الکذب علی الله ورسوله ، ولیس عند أهل ذلک الزمان سلعه أبور من الکتاب إذا تلی حقّ تلاوته ، ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه ، ولا فی البلاد شیء أنکر من المعروف ، ولا أعرف من المنکر ! فقد نبذ الکتاب حملته ، وتناساه حفظته: فالکتاب یومئذ وأهله طریدان منفیّان ، وصاحبان مصطحبان فی طریق واحد لا یؤویهما مؤو !

فالکتاب وأهله فی ذلک الزمان فی الناس ولیسا فیهم ، ومعهم ولیسا معهم ! لأنّ الضلاله لا توافق الهدی ، وإن اجتمعا . فاجتمع القوم علی الفُرقه ، وافترقوا علی الجماعه ، کأنّهم أئمّه الکتاب ولیس الکتاب إمامهم ، فلم یبق

۱- شرح نهج البلاغه , المعتزلی ج ۴ / ۱۰۹_ شرح ابو الفضل ابراهیم _ دار احیاء الکتب العربیه_ بیروت .

عنـدهم منه إلاّ ـ اسـمه ، ولا يعرفون إلاّ خطّه وزبره([(۱)]). ومن قبـل مـا مثّلوا بالصـالحين كـلّ مثله ، وسـمّوا صـدقهم على الله فريه ، وجعلوا فى الحسنه عقوبه السيّئه([(۲)]).

وقال على عليه السلام : يأتى من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ تسعه أعشاركم ، لا ينجو فيه إلاّ كلّ نُوَمَه([(۳)]).

وقال الإمام على عليه السلام : إنّ بعدى فتناً مظلمه ، عمياء مشكّكه ، لا يبقى فيها إلاّ النُّوَمه .

قيل: وما النُّوَمه ياأمير المؤمنين ؟

قال: الذى لا يدرى الناس ما فى نفسه([(۴)]).

وقال عليه السلام – من خطبه له يصف فيها آخر الزمان –: أيّها الناس ! سيأتى عليكم زمانٌ يكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه([(۵)]).

وقـال عليه السـلام : يـأتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلاّ رسـمه ، ومن الإسـلام إلاّ اسـمه . ومساجـدهم يومئـذ عامره من البناء ، خراب من الهدى ، سكّانها وعُمّارها شرّ أهل الأرض ، منهم تخرج الفتنه ، وإليهم تأوى

۱– زَبَرتُ الكتاب أزْبُره : إذا أتْقَنتُ كتابته (النهايه ۲ / ۲۹۳) .

۲– نهج البلاغه الخطبه ۱۴۷ .

۳– النَّوَمَه : الخامل الذِّكر الذى لا يُؤبَه له (النهايه ۵ / ۱۳۱) .

۴– معانى الأخبار ۱۶۶ / ۱ .

۵– نهج البلاغه الخطبه ۱۰۳ .

الخطيئه ، يُرُدّون من شذّ عنها فيها ، ويسوقون من تأخّر عنها إليها . يقول الله سبحانه: فبى حلفتُ لأبعثنّ على أولئك فتنةً تترك الحليم فيها حيران . وقد فعل ، ونحن نستقيل((۱)).

{ الَّذِی أحْسَنَ کُلَّ شَیْء خَلَقَهُ وَبَدَأ خَلْقَ الإنسَانِ مِنْ طِین } ۷_سوره السجده

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر « أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَه » بإسكان اللام ، الباقون بفتحها ، من سكن اللام فعلى تقدير الذى أحسن خلق كل شیء ، أی: جعلهم یحسنونه ، والمعنی أنه ألهمهم جمیع ما یحتاجون الیه .

ومن فتح اللام جعله فعلا ماضیا ، ومعناه: أحسن اللَّه کل شیء خلقه علی ارادته ومشیئته وأحسن الإنسان وخلقه فی أحسن صوره .

ومعنی ذلک فی جمیع ما خلقه اللَّه تعالی وأوجده فیه وجه من وجوه الحکمه ولیس فیه وجه من وجوه القبح ، وذلک یدل علی أن الکفر والضلال وسائر القبائح لیست من خلقه .

ولفظه « کل » وان کانت شامله للأشیاء کلها ، فالمراد به الخصوص هاهنا ، لأنه أراد ما خلقه تعالی من مقدوراته دون مقدور غیره ، ونصب قوله « خلقه » بالبدل .

خلق المخلوقات علی أفضل صوره ومن حکمته خلق الانسان من طین .

قال سبحانه: (رَبُّنَا الّذی أَعطَی کُلَّ شیء خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَی) (طه / ۵۰) .

وقال سبحانه: (وَصَوّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرکُمْ وَرَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّبات) (غافر / ۶۴) .

هَلْ مِنْ خالِقٍ غَیْرُ اللَّه ِ[فاطر / ۳] .

ص: ۳۹۰

۱- نهج البلاغه , الحکمه ۳۶۹ .

اللَّه ُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [الزمر / ۶۲] .

أَنَّ اللَّه َ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [العنكبوت / ۶۲] .

{وَبَدَأ خَلْقَ الإنسَانِ مِنْ طِين }: ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين . ثم سواه ونفخ فيه من روحه . فتبارک الله أحسن الخالقين .

قال الله تعالى: " هو الذى خلقكم من طين " وقال: " وبدأ خلق الانسان من طين " فأفاد أن الانسان مخلوق من طين .

(الكافى ۵: ۵۶۷) محمد ، عن أحمد ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن إبراهيم بن ميمون ، عن محمد قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه تعالى « أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى » , قال « ليس شىء من خلق اللَّه إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى » ، قلت: ما يعنى ثم هدى قال « هداه للنكاح والسفاح من شكله » .

(الكافى ۵: ۳۳۶) على بن محمد ، عن صالح بن أبى حماد، عن مروان بن مسلم , عن العجلى ، عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « أتى النبى صلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول اللَّه إنى أحمل أعظم ما يحمل الرجال ، فهل يصلح لى أن آتى بعض ما لى من البهائم ناقه أو حماره فإن النساء لا يقوين على ما عندى .

فقال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : إن اللَّه تبارک وتعالى لم يخلقک حتى خلق لک ما يحتملک من شكلک .

فانصرف الرجل ولم يلبث أن عاد إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال له مثل مقالته فى أول مره ، فقال له رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : فأين أنت من السوداء العنطنطه ، قال: فانصرف الرجل فلم يلبث أن عاد فقال:

يا رسول اللَّه ، أشهد أنک رسول اللَّه حقا ، إنى طلبت ما أمرتنى به فوقعت على شكلى مما يحتملنى ، وقد أقنعنى ذلک » .

ص: ۳۹۱

« العنطنط » الطويل ، وهى بهاء كـذا فى القاموس ، وقال فى النهايه فى حـديث المتعه: فتاه كالبكره العنطنطه أى الطويله العنق مع حسن قوام ، والعنط طول العنق .

محمـد رفعه قال: جاء إلى النبى صـلى الله عليه و آله رجل فقال: يا رسول اللَّه ليس عنـدى طول فأنكح النساء ، فإليك أشـكو العزوبيه ، فقال « وفر شعر جسدك وأدم الصيام » ، ففعل فذهب ما به من الشبق ((۱)) .

على بن محمد رفعه قال: قال « الختم على طين قبر الحسين عليه السلام أن يقرأ عليه إنا أنزلناه فى ليله القدر » .

لعل المراد بالختم عليه ما يتم به فائدته ويختمها قال الجوهرى قوله تعالى « خِتامُهُ مِسْكٌ » أى آخره لأن آخر ما يجدونه رائحه المسك((۲)) .

وروى إذا أخـذته فقل بسم اللَّه اللهم بحق هذه التربه الطاهره وبحق البقعه الطيبه وبحق الوصـى الذى تواريه وبحق جده وأبيه وأخيه والملائكه الـذين يحفون به والملائكه العكوف على قبر وليـك ينتظرون نصـره صـلى اللَّه عليهم أجمعين اجعـل لى فيه شـفاء من كل داء وأمانا من كل خوف وعزا من كل ذل وأوسع على فى رزقى وأصح به جسمى ((۳)) .

۱- (الكـافى , الشـيخ الكلينى , الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران ۵: ۵۶۴) و تفسـير الوافى , الفيض الكاشـانى _الوفاه ۱۰۹۱ هج , تحقيق ضياء الدين الحسينى , الناشر مكتبه أمير المؤمنين _اصفهان ج ۲۱ / ۳۱۸ .

۲- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۴ / ۵۸۸ / ۷ / ۱

۳- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران , ۴ / ۵۸۹ / ۷ / ۱ .

قال الصادق علیه السلام « إذا أكلته فقل اللهم رب التربه المباركه ورب الوصی الذی وارته صل علی محمد وآل محمد واجعله علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء » ((1)).

ابن قولویه عن أبیه عن سعد بن عبد اللَّه عن أحمد بن سعید عن أبیه عن محمد بن سلیمان البصری عن أبیه عن الفقیه ، عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال « فی طین قبر الحسین علیه السلام الشفاء من كل داء وهو الدواء الأكبر »((2)) .

كامل الزیارات: حدثنی محمد بن عبد الله ، عن أبیه ، عن أبی عبد الله البرقی ، عن بعض أصحابنا ، قال :

دفعت إلی امرأه غزلا ، فقالت: ادفعه إلی حجبه مكه لیخاط به كسوه الكعبه ، قال: فكرهت ان ادفعه إلی الحجبه وانا أعرفهم ، فلما ان صرنا إلی المدینه دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام) فقلت له:

جعلت فداك ان امرأه أعطتنی غزلا فقالت: ادفعه بمكه لیخاط به كسوه الكعبه ، فكرهت ان ادفعه إلی الحجبه .

فقال علیه السلام : اشتر به عسلا وزعفران وخذ من طین قبر الحسین علیه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فیه شیئا من العسل والزعفران ، وفرقه علی الشیعه لیداووا به مرضاهم ((3)) .

۱- الفقیه , ۲ / ۶۰۰ / ۳۲۰۵

۲- التهذیب , ۶ / ۷۴ / ۱۱ / ۱ وتفسیر الوافی , الفیض الكاشانی _الوفاه ۱۰۹۱ هج , تحقیق ضیاء الدین الحسینی , الناشر مكتبه أمیر المؤمنین _اصفهان ج ۱۴ / ۱۵۲۸ .

۳- كامل الزیارات جعفر بن محمد بن قولویه , الوفاه ۳۶۷ هج , ص ۴۶۱ , تحقیق القیومی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

وقال نجاح الطائی: خلق الله تعالی المخلوقات فی أحسن صوره فتراها جمیله ورائعه وخلق الانسان من طین بینما خلق الجن من نار .

جمال النبی محمد صلی الله علیه و آله :

قالت خدیجه: تزوّجت محمداً صلی الله علیه و آله وأنا أسألکم هل فیکم مثله وفی بطن مکّه شکله من جماله وکماله وفضله وأخلاقه الرضیه((۱)) ؟

جمال علی (علیه السلام):

قال سید المرسلین محمد صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذا((۲)).

وکان الِامام علی جمیلا مثل النبی یوسف ((۳)).

۱- الأنوار الساطعه , السیلاوی ۱۰۲.

۲- الأمالی , الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , روضه الواعظین , الفتّال النیسابوری ۱۲۸ , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی , ینابیع الموده ۲ / ۱۸۳. مودّه القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور , مطالب السؤل ۲۲ , فضائل الصحابه , البیهقی نهج الحقّ ۲۳۶ إرشاد القلوب ۲۱۷ , المناقب , ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱ , غایه المرام هاشم البحراین ۶ / ۱۹۹ , احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند موده القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند , المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه- , جواهر الأخبار وهدایه السعداء , وسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

۳- الأمالی , الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , وروضه الواعظین , الفتّال النیسابوری ۱۲۸ , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , ودخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی , وینابیع المودّه,القندوزی الحنفی ج ۲ / ۱۸۳ ومودّه القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور , ومطالب السؤل ۲۲ , و فضائل الصحابه , البیهقی ونهج الحقّ ۲۳۶ وإرشاد القلوب ۲۱۷ , والمناقب , ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱ , وغایه المرام , هاشم البحرانی ج ۶ / ۱۹۹ , اوحقاق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , واللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند ومودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند , والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی , المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه- , وجواهر الأخبار وهدایه السعداء , ووسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

وقال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی

هذا([(۱)]).

ص: ۳۹۵

۱- الأمالی , الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , روضه الواعظین , الفتّال النیسابوری ۱۲۸ , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی , موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام , ینابیع الموده ۲ / ۱۸۳. موده القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور , مطالب السؤل ۲۲ , فضائل الصحابه , البیهقی نهج الحقّ ۲۳۶ إرشاد القلوب ۲۱۷ , المناقب , ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱ , غایه المرام هاشم البحراین ۶ / ۱۹۹ , احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند مودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند , المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ ه- , جواهر الأخبار وهدایه السعداء , وسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

وكان الإِمام علی جمیلا مثل النبی یوسف ((۱)).

وقال النبی الأکرم صلی الله علیه و آله : من أراد أن ینظر الی یوسف فی جماله والی إبراهیم فی سخائه والی سلیمان فی بهجته والی داود فی قوّته فلینظر الی هذا((۲)).

۱- الأمالی , الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , وروضه الواعظین , الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج_ , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , ودخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی , وینابیع الموده,القندوزی الحنفی ج ۲ / ۱۸۳ وموده القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور , ومطالب السؤل ۲۲ , و فضائل الصحابه , البیهقی ونهج الحقّ ۲۳۶ وإرشاد القلوب ۲۱۷ , والمناقب , ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱ , وغایه المرام , هاشم البحرانی ج ۶ / ۱۹۹ , اوحقاق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , واللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند ومودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند , والمناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی , المتوفی سنه ۱۰۲۵ هج , وجواهر الأخبار وهدایه السعداء , ووسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

۲- الأمالی , الصدوق ۷: ۷۵ البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , روضه الواعظین , الفتال النیسابوری , الوفاه ۵۰۸ هج_ , المحبّ الطبری أخرجه الملا فی سیرته , دخائر العقبی ۹۴ موضوع فضائل علی , موضوع ذکر تشبیه علی بخمسه من الانبیاء علیهم السلام , ینابیع المودّه ۲ / ۱۸۳. مودّه القربی , علی بن شهاب الدین الحسنیی الشافعی ص ۸۱ ط لاهور , مطالب السؤل ۲۲ , فضائل الصحابه , البیهقی نهج الحقّ ۲۳۶ إرشاد القلوب ۲۱۷ , المناقب , ابن المغازلی الشافعی ۸۰ / ح ۱۴۱ , غایه المرام هاشم البحرانی ج۶ / ۱۹۹ , احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند ومودّه القربی الهمدانی الشافعی ۳ / ۴۲۳ ط الهند , و المناقب المرتضویه محمد صالح الکشفی الترمذی المتوفی سنه ۱۰۲۵ هج , وجواهر الأخبار وهدایه السعداء , ووسیله المتعبّدین ۵ / ۱۶۸.

وكان الإِمام على عليه السلام جميلا كعبد مناف لكن رجال الحزبين القرشى والاموى حاولوا تحريف جماله ووصفه بالقبيح كذباً وافتراءاً .

ونظر رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم الى على عليه السلام وقد أقبل وحوله جماعه من أصحابه فقال: من أراد أن ينظر الى يوسف فى جماله والى إبراهيم فى سخائه والى سليمان فى بهجته والى داود فى قوّته فلينظر الى هذ ا ((۱)).

وقالت عائشه عن نور وجه فاطمه الزهراء عليها السلام الساطع :كنّا نخيط ونغزل وننظم الإبره بالليل فى ضوء وجه فاطمه سلام الله عليها ((۲)) .

جمال الحسن بن على(عليه السلام):

ص: ۳۹۷

۱- ينابيع المودّه , القندوزى الحنفى ۲ / ۱۸۳ و مودّه القربى , على بن شهاب الدين الحسنيى الشافعى ص ۸۱ ط لاهور , ومطالب السؤول , محمد بن طلحه الشافعى القرشى - المتوفى سنه ۶۵۲ هجريه" ص۲۲ , وفضائل الصحابه , البيهقى والمناقب , ابن المغازلى الشافعى ۸۰ / ح ۱۴۱ , و مودّه القربى الهمدانى الشافعى ج ۳ / ۴۲۳ ط الهند , والمناقب المرتضويه محمد صالح الكشفى الترمذى المتوفى سنه ۱۰۲۵ هج , وجواهر الأخبار وهدايه السعداء , وسيله المتعبّدين ۵ / ۱۶۸ , الأمالى , الصدوق ۷: ۷۵ , البحار ۳۹ / ۳۵ / ۲ , روضه الواعظين , الفتال النيسابورى , الوفاه ۵۰۸ هجــ , المحبّ الطبرى أخرجه الملاـ فى سيرته , دخائر العقبى ۹۴ موضوع فضائل على , موضوع ذكر تشبيه على بخمسه من الانبياء عليهم السلام وإرشاد القلوب ۲۱۷ , و نهج الحقّ ۲۳۶ وغايه المرام هاشم البحرانى ۶ / ۱۹۹ , احقائق الحقّ ۴ / ۳۹۶ , اللوامع ۳ / ۳۴۳ ط الهند .

۲- - أخبار الدول وآثار الأُول , الدمشقى القرمانى ۸۷ .

حدث رجل من أهل الشام: قدمت المدينه المنوّره فرأيت رجلا بهرنی جماله فقلت من هذا ؟

قالوا: الحسن بن علی ((۱)).

وكان النبی صلی الله علیه و آله یرد الخیر بالخیر: وبعث رسول الله صلی الله علیه و آله إلی یهودی یسأله قرض شئ له ، ففعل ثم جاء الیهودی إلیه فقال: جاءتک حاجتک ؟

قال: نعم ، ثم قال: فابعث فیما أردت ولا تمتنع من شئ تریده .

فقال له النبی صلی الله علیه و آله : أدام الله جمالک . فعاش الیهودی ثمانین سنه ما رؤی فی رأسه طاقه شعر بیضاء ((۲)) .

وجمال المخلوقات والكواكب فی الارض والسماء آیات الهیه لقوم یتفكرون ویتدبرون , ولا یملك الانسان الوقت للتدبر فی الموجودات التی لا تحصی التی خلقها الرحمن تعالی .

فكلما وجدت مخلوقا جمیلا ستجد مخلوقا آخر أجمل منه وأهل البیت خلقهم الباری أجمل الموجودات شكلا واخلاقا وعلما واعتقادا وسیره ونسبا فهم الشجره النوریه فی القرآن .

لكن المنافقین وصفوا علیا علیه السلام بالاصلع والقصیر والبطین و وو..

للنیل منه وقد الفنا كتاب : البطین معاویه ولیس علیا علیه السلام بینا اكاذیب

۱- جمال الحسن / مختصر تاریخ دمشق ۷ , ۲۶ , ۱۳ / ۲۴۷ , ط دار الفكر. بیروت .
۲- البحار: ۱۸ / ۱۵ ح ۴۱ .

معاويه والمتوكل وغيرهم على أمير المؤمنين عليه السلام .

ومغتصبو الخلافه هم الشجره الملعونه فى القرآن كما ذكرنا فى الاحاديث النبويه .

والسلام

عليكم ورحمه الله وبركاته .

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۱۴

ص: ۴۰۰

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩